القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10938 الثلاثاء 28 آذار (مارس) 2023 – 6 رمضان 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10938 Tuesday 28 March 2023

لوحات فرانشيسكو غويا الحزينة: ملامح الواقعية والتعبيرية

13

«مؤثرون» يسردون تجاربهم على خشبة المسرح في بيروت

14

ألفونسو ديفيز نجم البايرن وكندا يشعر بالوحدة في ألمانيا!

18

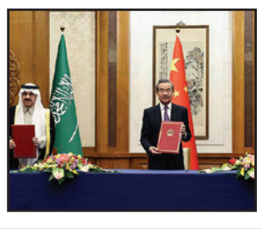

الرابحون والخاسرون في حراك الشرق الأوسط الجديد

23

أرجأ التصويت على التشريعات حتى الصيف المقبل وطالب بـ«توافق واسع»... بعد استقالات وإضرابات

الاحتجاجات تُدخل إسرائيل في فوضى عارمة... نتنياهو يتراجع وأمريكا ترحّب

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في خطاب جديد أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، عن إرجاء التشريعات القضائية وعدم المصادقة بالقراءة الأخيرة عليها حتى الصيف المقبل، وفتح النافذة للحوار مع المعارضة.

نتنياهو ورغم محاولته تقديم خطاب إسرائيلي وطني جامع، عاد وهاجم المعارضة وأوساطا في المتظاهرين ممن استخدموا العنف والفوضى في الاحتجاج، مؤكدا على ضرورة القيام بالإصلاحات ضمن توافق واسع.

وأعلن البيت الأبيض الإثنين أنّه "يرحّب" بقرار نتنياهو تعليق آلية إقرار التعديلات القضائية التي أثارت انقسامات عميقة في الدولة العبرية، معتبراً أنّ هذه الخطوة ستتيح "مزيداً من الوقت للتوصّل إلى تفاهم".

وقالت المتحدّثة باسم الرئاسة الأمريكية كارين جان – بيير للصحافيين "نواصل دعوة القادة السياسيين في إسرائيل للتوصّل إلى تفاهم في أسرع وقت ممكن".

وأعرب رئيس إسرائيل يتسحاق هرتسوغ عن مباركته لتصريحات نتنياهو، وقال إن هذا هو الوقت للشروع في حوار حقيقي ومسؤول يفضي لتهدئة سريعة للخواطر وخفض ألسن اللهب، وإن هذا هو الوقت لوقف التشريعات.

وقال رئيس المعارضة يائير لابيد الذي تجاهله نتنياهو في خطابه، إنه في حال تم وقف حقيقي ومطلق للتشريعات سيكون مستعداً للذهاب لحوار من خلال رئيس إسرائيل "للخروج من حالة الانكسار هذه وتحويل هذه اللحظة للحظة مؤسسّة في حياتنا المشتركة".

وأعلنت قيادة نقابة العمال عن إلغاء الإضراب العام الذي أعلنته لليوم الثلاثاء، وذلك عقب تصريح نتنياهو بتعليق التشريعات.

وأعلن قادة الاحتجاجات أنهم ماضون في التظاهر في الشوارع حتى يتم وقف التشريعات بالكامل وليس إرجاءها. أما مصير غالانت فما زال غامضا ولم يعرف ما إذا ستتم فعليا إقالته بعد تعليق التشريعات.

وشهدت السجالات الإسرائيلية الداخلية يوم أمس الإثنين ذروة جديدة بعدما عمت فوضى عارمة وإضرابات واسعة جدا وحالة شلل في مرافق الدولة وإغلاق مطار اللد الدولي.

وكان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قد ساهم في تأجيج حالة الاحتدام وزيادة الاحتقان بإقدامه على الإطاحة بوزير الأمن في حكومته يوآب غالانت لجرد أنه تجرأ على الدعوة لوقف التشريعات القضائية ووقف المظاهرات، محذرا من وجود تهديد أمني حقيقي وفوري نتيجة حالة الانقسام الواسع والخطير في صفوف الإسرائيليين، بل إن هذه الإطاحة التي بدا فيها غالانت ضحية، تجبّر نتنياهو الذي وصفته المعارضة بالملك الدكتاتور، قد شكلت هدية ثمينة للمتظاهرين كونها صبّت الزيت على الصفيح الساخن أصلا، حيث توافق عدد كبير جدا من المراقبين والمسؤولين السياسيين والأمنيين من اليمين ومن اليسار الصهيونيين على أن نتنياهو ارتكب حماقة بإقالته غالانت ضمن قرار انفعالي غير مدروس.

وبرز انتقاد رئيس الموساد السابق باردو تامير الذي دعا في تصريحات للقناة العبرية 12 لاستقالة نتنياهو من منصبه بعدما ألحق ضررا فادحا بأمن ومكانة وهيبة إسرائيل. وأكد باردو أن نتنياهو ألقى البوصلة والضمير في البحر وارتكب سلسلة أخطاء وهو يقود المركبة الإسرائيلية.

وقام القنصل الإسرائيلي العام في نيويورك بتقديم استقالته احتجاجا على التشريعات القضائية غير الديمقراطية، وتبعه المحامي الشخصي لنتنياهو المدافع عنه أمام تهم فساد على الخلفية ذاتها.

وقالت موسكو إنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لإسرائيل، بينما قالت ألمانيا إنها تتابع التطورات بقلق.

وكان من المفترض أن يقدم نتنياهو خطابا للإسرائيليين يوم الإثنين لكنه قام بتأجيله عدة مرات ريثما ينجح في تثبيت ائتلافه الحاكم، بعدما حذر عدد من رؤساء الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحاكم رفضهم القاطع لوقف التشريعات، وهدد وزير الأمن القومي رئيس حزب "قوة يهودية" بالاستقالة من الحكومة.

وللمرة الأولى شهدت البلاد مظاهرة مضادة بمشاركة عشرات الآلاف من أنصار المتظاهرين الذين شكلوا مظاهرة في القدس المحتلة مؤيدة للتشريعات، مقابل مظاهرة موازية بحجمها للمعارضين لها.

على خلفية ذلك ورغم تصريحات نتنياهو بتعليق التشريعات، يبدو أن حكومة الاحتلال تبدو بطة عرجاء ودخلت في مسار تفكك مبكر، ما يعني ارتفاعا كبيرا في احتمال الذهاب لانتخابات مبكّرة سادسة، وهكذا أيضا مكانة وصورة وهيبة نتنياهو تضررت جدا، وهو اليوم بخلاف الماضي يبدو ضعيفا فاقدا للأهلية في إدارة دفة الدولة، بل إن هذه أيضا تعرضت مكانتها وقوة ردعها لضرر واضح في ظل وجود انقسام عميق وحقيقي في صفوف الإسرائيليين، وفي ظل حالة نزيف لن تبرأ منها في المنظور القريب وستبقى جمرات التشظي والانقسام والتوتر والاستقطاب موجودة تحت رماد أي تسوية ربما تحرز قريبا بين المعسكرين المتصارعين، لا سيما أنه صراع بين النخب القديمة والجديدة، وهو صراع بين الدولة العميقة وبين الدولة الرسمية الحالية، علاوة على التشظي بين غربيين وشرقيين وبين علمانيين ومتدينين.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

عنصر أمن إسرائيلي يعتقل متظاهرة قرب الكنيست في القدس المحتلة أمس

العراق: قانون للانتخابات يقوّض مكاسب الاحتجاجات... مشادات واستدعاء للأمن

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تمكن ممثلو الائتلاف الحاكم في مجلس النواب العراقي، أمس الإثنين، من إقرار التعديل الثالث لقانون انتخابات "مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية والنواحي"، بالاعتماد على نظام توزيع المقاعد "سانت ليغو"، في جلسة شهدت مشادات بين النواب المستقلين الرافضين للقانون، ورئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، الذي استدعى قوات الأمن لإخراج النواب المعترضين إلى خارج قاعة الجلسة والمضي بعملية التصويت.

وعقدت الجلسة في وقت مبكّر من فجر أمس الإثنين، برئاسة الحلبوسي وحضور 189 نائباً، حسب بيان للدائرة الإعلامية، لاستكمال التصويت على قانون الانتخابات.

ولم تُفلح اعتراضات النواب المستقلين على القانون في إيقاف التوجه البرلماني لتمريره، فعقب إخفاقهم في كسر نصابها بادروا بالوقوف أمام منصّة هيئة الرئاسة، مردّدين هتافات "كلا كلا سانت ليغو" والضرب على المناضد المقابلة للمنصّة، الأمر الذي دفع الحلبوسي إلى استدعاء القوات الأمنية المكلّفة بحماية المجلس وإخراج النواب المعترضين إلى خارج قاعة الجلسة، حسب مقاطع فيديو وثّقها النواب على منصّاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال النائب عامر عبد الجبار، في بثّ فيديو مباشر على صفحته في منصّة "فيسبوك" خلال الجلسة، إن "الحلبوسي يهدد بإنهاء عضويتنا من البرلمان لاعتراضنا على قانون الانتخابات".

ويرى النواب المستقلون والقوى السياسية الناشئة والداعمة للحراك الاحتجاجي، أن التعديل الأخير للقانون الذي يمثّل عودة لمرحلة ما قبل احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 2019، يقوّض وصولهم إلى البرلمان، فيما يعزّز فرص الأحزاب النافذة، خصوصاً وأنه أعاد العمل بآلية اعتبار كل محافظة دائرة انتخابية واحدة، أي 18 دائرة، ملغياً بذلك الـ83 دائرة التي اعتمدت في الانتخابات الأخيرة.

ووفق الباحث السياسي في "سنتشري فاونديشن"، سجاد جياد، فإن اعتماد الدائرة الواحدة "يسهّل إمكانية فوز سياسيي الأحزاب بمقاعد"، في المقابل، سوف "يجعل من الصعب على مرشحي الأحزاب الصغيرة والمستقلة المنافسة على مستوى المحافظات".

(تفاصيل ص 2)

السودان: اتفاق على دمج «الدعم السريع» في الجيش على أربع مراحل

الخرطوم – «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

كشفت مصادر لـ"القدس العربي" أنه تم اتفاق مبدئي على دمج قوات الدعم السريع التي يقودها محمد حمدان دقلو "حميدتي" في الجيش السوداني عبر أربع مراحل بجداول مفصلة، بينما تقوم ورشة الإصلاح الأمني والعسكري في وضع مواقيتها بصورة دقيقة.

وقالت المصادر إن المراحل الأربع جاءت في ورقة الأسس والمبادئ التي تقدمت بها القوى السياسية والعسكرية الموقعة على الاتفاق الإطاري لمزيد من النقاش مع بقية القادة العسكريين والشرطة والخبراء والمختصين في المجال.

وتوزعت المراحل، إلى أولى متعلقة بتوحيد هيئة القيادة، وثانية بتوحيد هيئة الأركان، وثالثة لتوحيد قيادة المناطق، وأخيرة بتوحيد قيادة الفرق، مع تزامن هذه المراحل مع جداول مفصلة للإصلاحات اللازمة والآنية.

وقال الخبير العسكري، أمين مجذوب "تم التوافق على دمج قوات الدعم السريع في الجيش"، مبيناً أن ورقة الأسس والمبادئ نصت على ماهية الإصلاح العسكري، ومن الذي سيقوم به، وبأي كيفية والفترة التي سيستغرقها، مشيرا إلى وضع جداول زمنية محددة. وأوضح أن الورشة الغرض منها هو عرض ما تم الاتفاق عليه للرأي العام والاستئناس بآراء الخبراء وفي الوقت نفسه تثبت التوصيات في الاتفاق النهائي.

وأضاف أن عملية دمج الدعم السريع تختلف عن دمج الحركات المسلحة باعتبار أن الأخيرة كانت خارج القانون، لأن الدعم السريع كان موجودا منذ 2013 ولديه قانون صادر من المجلس الوطني في عام 2017.

«بعثة تقصي الحقائق» حول ليبيا: مرتزقة فاغنر وقوات حفتر قد توجه لها تهم انتهاك الحق في الحياة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

خلصت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في ليبيا إلى وجود أسباب معقولة للاعتقاد بأن جرائم ضد الإنسانية قد ارتكبت بحق الليبيين والمهاجرين منذ عام 2016، محذرة من تغلغل الجماعات المسلحة في هياكل الدولة.

وقالت بعثة تقصي الحقائق في تقريرها النهائي إن مرتزقة فاغنر وقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر قد توجه إليهم تهم انتهاك الحق في الحياة أثناء وجودهم جنوب طرابلس 2019 لاستخدامهم الألغام وما نتج عنها.

وأوضحت أنها حققت في انتهاكات قام بها مرتزقة من تشاد والسودان والاتحاد الروسي وسوريا وبلدان أخرى في ليبيا.

وفي إطار الحديث عن انتهاكات حفتر قالت البعثة إن الغارة الجوية التي نفذت على الكلية العسكرية في طرابلس تشكل جريمة حرب، ولا بد من تحديد المسؤول عنها بشكل دقيق.

وأوضح محمد أوجار، رئيس بعثة تقصي الحقائق في ليبيا، خلال مؤتمر صحافي، الإثنين في جنيف، أن البعثة وثقت قضايا عديدة مرتبطة بالاحتجاز التعسفي والقتل والتعذيب والاغتصاب والاستعباد والاختفاء القسري، كما أثبتت وجود أسباب معقولة للاعتقاد بأن الاستعباد الجنسي، باعتباره فعلا إضافيا من الأفعال التي تشكل جرائم ضد الإنسانية، قد ارتُكب أيضا بحق المهاجرين.

وأوضح أوجار أن التسلل السريع والعميق والمستمر للجماعات المسلحة وقياداتها في هياكل الدولة ومؤسساتها، وانتشار الأيديولوجيات المحافظة السلفية، يشكلان مصدر قلق كبير للبعثة التي وجدت أن سلطات الدولة والكيانات التابعة لها قد "شاركت مرارا وتكرارا في الانتهاكات والتجاوزات التي نشأت في سياق الاحتجاز. وأوصت بعثة تقصي الحقائق في ليبيا بوقف المحاكمات العسكرية للمدنيين والأحكام الصادرة عنها وإغلاق السجون السرية والإفراج عن المعتقلين.

وتابعت بعثة تقصي الحقائق أن التسلل السريع والمستمر للجماعات المسلحة كجهاز الردع والأمن الداخلي وجهاز دعم الاستقرار وقيادة خليفة حفتر يشكل مصدر قلق، وثبت ارتكابهم انتهاكات، مضيفة أن المجموعات المسلحة الموالية لخليفة حفتر اعتقلت أشخاصا بسبب آرائهم السياسية أو انتقادهم للدولة والمسلحين.

قائد الأمن الروسي: لدينا أسلحة يمكنها تدمير أمريكا

لندن – «القدس العربي» ـ ووكالات:

ذكر مصدر أمني، أمس الإثنين، أن 18 دبابة قتالية ألمانية من طراز "ليوبارد 2" وصلت إلى أوكرانيا، بعد انتظار دام أشهرا، مؤكدا ما ورد في تقرير لمجلة "شبيغل" الإخبارية.

وكانت برلين قد تعهدت بتزويد كييف بهذا النوع من الدبابات لدعمها في حربها ضد روسيا.، وفي الأثناء، حذر حليف للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي، من أن موسكو تمتلك من الأسلحة ما يدمر أي عدو، مثل الولايات المتحدة. وقال لصحيفة "روسيسكايا غازيتا" الحكومية، الإثنين: "ما زال الساسة الأمريكيون الذين يصدقون ما يروجون له على ثقة من أنه في حالة حدوث صراع مباشر مع روسيا، ستكون الولايات المتحدة قادرة على شن هجوم صاروخي وقائي ستفقد بعده روسيا القدرة على الرد. وهذه حماقة تتسم بقصر النظر وخطيرة جداً". وذكر: "روسيا صبورة ولا تروع أحدا بتفوقها العسكري. لكنها تمتلك أسلحة حديثة وفريدة من نوعها قادرة على تدمير أي خصم، مثل الولايات المتحدة، في حال تهديد وجودها".

إلى ذلك، التقى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي، أمس الإثنين، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في منطقة زابوريجيا، جنوب أوكرانيا، التي تسيطر عليها جزئيا القوات الروسية، حسب ما أعلن في تغريدة.

واتهم زيلينسكي الجيش الروسي بالإرهاب، بعد هجوم صاروخي على مدينة سلوفيانسك بشرق البلاد. وكتب زيلينسكي: "أوكرانيا لن تسامح في إساءة معاملة شعبها، هؤلاء القتلى والمصابين". وأكد أنه سوف تتم محاسبة جميع "الإرهابيين الروس". ووفقا للسلطات، لقي ما لا يقل عن شخصين حتفهما وأصيب نحو 29 آخرين.

منظمة مناهضة للتطبيع تندد بمشاركة وفد موريتاني في دورة تدريبية بإسرائيل

■ نواكشوط ـ د ب أ: نددت المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق "الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة في موريتانيا"، أمس الإثنين، بمشاركة وفد من وزارة البيئة الموريتانية ضمن وفود أفريقية في دورة تدريبية نظمتها وزارة الخارجية الإسرائيلية.

ووصفت المبادرة في بيان لها أمس الاثنين، المشاركة الموريتانية بـ"الخطوة التطبيعية البائسة وخيانة صريحة لثوابت الأمة ومقدساتها وخرق لإجماع الشعب الموريتاني الرافض لكل أشكال التطبيع مع من وصفه بـ" الكيان الصهيوني". والمبادرة هي منظمة شعبية مناهضة للتطبيع تنشط في موريتانيا منذ قرابة عقدين.

ودعت المنظمة السلطات الموريتانية إلى محاسبة المشاركين في هذا البرنامج، كما دعت لوقفة احتجاجية في نواكشوط اليوم الثلاثاء.

أمريكا: امرأة مسلّحة تقتل ثلاثة أطفال وثلاثة بالغين في مدرسة خاصة مسيحيّة

■ واشنطن ـ أ ف ب: قُتل ثلاثة أطفال وثلاثة بالغين برصاص شابّة أطلقت النار في مدرسة ابتدائية في ناشفيل في جنوب الولايات المتّحدة أمس الإثنين قبل أن ترديها الشرطة.

وقال دون آرون المتحدث باسم شرطة ناشفيل بولاية تينيسي خلال مؤتمر صحافي إنّ مطلق النار امرأة واستخدمت في الهجوم رشّاشين ومسدّساً عندما دخلت الى مدرسة مسيحية خاصة.

وأضاف أنّه على الفور تمّ إرسال عناصر شرطة إلى مكان الحادث.

وأوضح أنّه بعد سماعهم دوي إطلاق النار في الطابق العلوي، توجّه عناصر الشرطة "على الفور" إلى المكان و"قتلوا" منفذة الهجوم. وأطلقت الشابة "التي يبدو أنّ عمرها يقلّ عن 20 عاماً" عيارات نارية أثناء تجوّلها في المدرسة.

وقال آرون "أصيب ثلاثة تلامذة وثلاثة بالغين" إصابات قاتلة دون سقوط جرحى.

وتضمّ المدرسة الابتدائية "ذي كوفننت" 200 تلميذ و40 موظفًا.

وعلى الفور أعرب العديد من المشرّعين عن ولاية تينيسي عن صدمتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتب السناتور الجمهوري بيل هاغرتي على تويتر "أشعر بحزن عميق بسبب الأخبار المأسوية الواردة من المدرسة الابتدائية".

جنبلاط ينجح في نزع فتيل التفجير والشحن الطائفي

لبنان: ميقاتي يتراجع عن تأجيل التوقيت الصيفي ويلمّح للاعتكاف

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أثمرت وساطة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، على خط رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري تراجعاً لميقاتي عن قراره تأجيل التوقيت الصيفي، الذي اتخذ بُعداً طائفياً وجعل اللبنانيين يسيرون على توقيتين، في ظاهرة غير مألوفة، ودفعت ببعض المسيحيين للمجاهرة بالعصيان وبمطلب الفيدرالية والرد عليهم من نواب "حركة أمل" برفض أحلام التقسيم. وصباح يوم أمس، دعا الرئيس ميقاتي إلى جلسة ظهراً بعدما كان أعلن إلغاء الجلسة المقررة في هذا اليوم بالذات من أجل إقرار الزيادة على رواتب القطاع العام والمتقاعدين. وقد لبّى الدعوة 16 وزيراً استمعوا إلى وجهة نظر ميقاتي ومبرراته التي دفعته إلى اتخاذ القرار بتأجيل التوقيت الصيفي، فيما تغيّب الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون والتيار الوطني الحر والوزير عصام شرف الدين المحسوب على الأمير طلال أرسلان.

وبعد انتهاء المداولات التي جرت على التوقيت الشتوي، خرج الرئيس ميقاتي ليعلن التراجع عن قراره وليلقي كلمة، مما جاء فيها: "لم أكن يومًا من هواة التحدي والمناكفة. لم أكن يومًا من هواة التعدي على مقامات ومرجعيات دينية او زمنية والتطاول عليها".

وأوضح "أن استمرار العمل بالتوقيت الشتوي حتى نهاية شهر رمضان الذي تشاورت بشأنه مع رئيس مجلس النواب، سبقته اجتماعات مكثفة على مدى أشهر بمشاركة وزراء ومعنيين. وهذا القرار كان الهدف منه إراحة الصائمين خلال شهر رمضان لساعة من الزمن من دون أن يسبّب ذلك أي ضرر لأي مكوّن لبناني آخر، علماً أن هذا القرار اتخذ مراراً في السابق. فجأة، من خارج السياق الطبيعي والإداري البحت، وما كان قرار كهذا يستوجب كل هذه الردود الطائفية البغيضة".

وتابع: "لنكن واضحين، المشكلة الفراغ في الموقع الأول في الجمهورية، هذا الفراغ تتحمله القيادات السياسية والروحية المعنية وبالدرجة الأولى".

وقال ميقاتي: "اليوم حللنا مشكلة واحدة لمواجهة الضخ الطائفي وإسكاته، لكنني أضع الجميع أمام مسؤولياتهم الوطنية. لقد تحملت ما ناءت تحته الجبال من اتهامات وأضاليل وافتراءات. إن كرة النار أصبحت جمرة حارقة، فإما نتحملها جميعاً وإما نتوقف عن رمي التهم والألفاظ المشينة بحق ببعضنا البعض". وأضاف أن "الطائفة السنية ما كانت يومًا إلا وطنية بالمعنى الشمولي وحافظت عبر التاريخ على وحدة البلاد، ورغم ذلك لم تخرج عن ثوابتها في العيش الواحد بين جميع اللبنانيين، بل كانت ولا تزال وستبقى أم الصبي التي تمارس الفعل الوطني اللاطائفي على الدوام. وهنا أقول للبنانيين جميعاً إن لكل انسان قدرته على التحمّل، أما قدرتي فهي قيد النفاد".

حمزة يوسف أول رئيس وزراء مسلم لاسكتلندا بعد انتخابه زعيما للحزب الحاكم

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

انتخب الحزب الوطني الاسكتلندي (أس أن بي) أول زعيم له، وهو مسلم ومن أقلية إثنية، بعد حملة انتخابية شرسة على خلافة نيكولا ستورجين التي استقالت من منصبها الشهر الماضي.

وقالت صحيفة "الغارديان" إن يوسف الذي يشغل منصب وزير الصحة جرى الإعلان عن انتخابه في ملعب مدينة إدنبرة بعد حملة كشفت عن الانقسام الحاد داخل الحزب. وسيقود حزبا عانى من فترة متقلبة في ظل الزعيمة السابقة.

وسيتم تأكيد يوسف كرئيس وزراء لاسكتلندا في اقتراع اسمي في برلمان هولرود، اليوم الثلاثاء.

وأعلنت الأمينة العامة للحزب لورنا فين عن وصول نسبة المشاركة في انتخابات القيادة إلى 70%، وحصل يوسف على 24،336 صوتا، أما كيت فوربس فحصلت على 20،599 صوتا، أما أش ريغان فحصل على 5،599 صوتا (11%)، وعندما تم الاقتراع بين أفضل مرشحين حصل يوسف على 26،032 (52%) وفوربس على 23،890 (48%). ويعتبر يوسف من أفضل المرشحين خبرة في العمل العام والسياسي، حيث عمل وزيراً للعدل والنقل، وفاز على منافسته من يمين – الوسط كيت فوربس بعد انتخابات القيادة التي تبعت استقالة ستورجين المفاجئة في شباط/ فبراير والتي قدمت على أنها معركة وجودية حول توجه ومستقبل الحزب.

وحصل يوسف على دعم معظم أعضاء الحزب الوطني الاسكتلندي وأعضاء برلمان اسكتلندا والنواب في البرلمان، ووعد بمواصلة سياسات ميالة ليسار– الوسط وأجندة اجتماعية شاملة.

وخلال فترة الحملة قال إنه سيكون "الرجل الذي يعبر عن نفسه"، مبعداً نفسه عن سياسات ستورجين المثيرة للجدل بما فيها خطة لعقد انتخابات عامة في المستقبل بحيث تكون استفتاء على الخروج من المملكة المتحدة. ووعد بأسلوب مفتوح للحكم. وفي مقابلة نشرت معه الإثنين، أعلن أنه سيعقد مؤتمراً لمكافحة الفقر وكأول عمل له كوزير أول، حيث سيناقش الخبراء استخدام ضريبة الثروة وإنشاء صندوق لدعم الفقراء، وبعد أن أظهرت الأرقام هذا الأسبوع أن مستوى الفقر في اسكتلندا اليوم هو نفسه عندما وصل الحزب إلى السلطة في 2007.

وكشفت الحملة لزعامة الحزب عن انقسام المرشحين حول السياسات وهجمات شخصية واستقالة الرئيس التنفيذي للحزب وزوج ستيرجن بيتر موريل بعد الكشف عن التضليل الإعلامي حول العدد الحقيقي لأعضاء الحزب. وكشف الحزب عن أن عدد أعضائه انخفض من 104.000 إلى 72.000 عضو.

9 771358 337025 13

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحلبوسي استدعى الأمن لإخراج المعترضين وهددهم بإنهاء عضويتهم

برلمان العراق يقر قانون الانتخابات... وشرارة لعودة الاحتجاجات في ذي قار

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان:

تمكن ممثلو الائتلاف الحاكم في مجلس النواب العراقي، أمس الإثنين، من إقرار التعديل الثالث لقانون انتخابات «مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية والنواحي» بالاعتماد على نظام توزيع المقاعد «سانت ليغو» في جلسة شهدت مشادات بين النواب المستقلين الرافضين للقانون، ورئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، الذي استدعى قوات الأمن لإخراج النواب المعترضين خارج قاعة الجلسة والمضي بعملية التصويت.

وعقدت الجلسة، في وقت مبكّر من فجر أمس الإثنين، برئاسة الحلبوسي وحضور 189 نائباً، حسب بيان للدائرة الإعلامية، لاستكمال التصويت على قانون الانتخابات.

ولم تُفلح اعتراضات النواب المستقلين على القانون في إيقاف التوجه البرلماني لتمريره، فعقب إخفاقهم في كسر نصابها بادروا بالوقوف أمام منصّة هيئة الرئاسة، مردّدين هتافات «كلا كلا سانت ليغو» والضرب على المناضد المقابلة للمنصّة، الأمر الذي دفع الحلبوسي إلى استدعاء القوات الأمنية المكلّفة بحماية المجلس وإخراج النواب المعترضين خارج قاعة الجلسة، حسب مقاطع فيديو وثقها النواب على منصّاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال النائب عامر عبد الجبار، في بثّ فيديو مباشر على صفحته في منصّة «فيسبوك» خلال الجلسة، إن «الحلبوسي يهدد بإنهاء عضويتنا من البرلمان لاعتراضنا على قانون الانتخابات».

كذلك قال النائب باسم الغرابي، في «تدوينة» له، «هددوا بإنهاء عضويتنا في مجلس النواب. يظنون بذلك أننا سنضعف، فوالله لَموْقفي الليلة أحب إليَّ من عضوية مجلس لا أمثّل فيه أبناء شعبي وأكون صوتهم الصادح بالحق».

وأوضح في منشور آخر: «الحلبوسي يطلب التصويت على: إحالة النواب المعطلين للجلسة إلى لجنة السلوك النيابي، وإحالتهم إلى الادعاء العام، ويُلوّح بإنهاء عضويتهم».

ويرى النواب المستقلون والقوى السياسية الناشئة والداعمة للحراك الاحتجاجي، أن التعديل الأخير للقانون الذي يمثّل عودة لمرحلة ما قبل احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 2019، يقوّض وصولهم إلى البرلمان، فيما يعزّز فرص الأحزاب النافذة، خصوصاً وأنه أعاد العمل بآلية اعتبار كل محافظة دائرة انتخابية واحدة أي 18 دائرة، ملغياً بذلك الـ83 دائرة التي اعتمدت في الانتخابات الأخيرة. ووفق الباحث السياسي في «ذي سنتشري فاونديشن» سجاد جياد، اعتماد الدائرة الواحدة «يسهّل إمكانية فوز سياسيي الأحزاب بمقاعد» في المقابل، سوف «يجعل من الصعب على مرشحي الأحزاب الصغيرة والمستقلة في المنافسة على مستوى المحافظات».

وبموجب القانون المعدل، ستحتسب الأصوات على الطريقة النسبية المعروفة بـ«سانت ليغو» بقاسم انتخابي (1.7، 3، 5، 7،...) والتي يرى مناهضو القانون أنها تخدم الأحزاب الكبيرة كذلك.

وأوضح جياد في «تغريدة» أن احتساب الأصوات على الطريقة النسبية «يخدم كذلك الأحزاب الكبرى ويجعل من الممكن بالنسبة لمرشحيهم الذين لم يحصلوا على ما يكفي من الأصوات أساساً بالفوز بمقاعد».

وفيما قال النائب، علاء الركابي، من كتلة «امتداد» المستقلة في البرلمان إن «الأحزاب الصغيرة لن يكون لديها أي أمل بالحصول على تمثيل في البرلمان» وأنها «سوف تسحق» إذا ما طبّق القانون الجديد، رأى النائب، بهاء الدين النوري، من «الإطار التنسيقي» أن كتلته تدعم القانون لأنه «يعتمد على توزيع المقاعد لأي كتلة حسب ثقلها الجماهيري ما سيؤدي في المحصلة إلى تشكيل الحكومة ضمن التوقيتات الدستورية» وبالتالي، تفادي المفاوضات الطويلة كما حصل في أعقاب انتخابات العام 2021.

سابقة خطيرة

وسبق لحركة «امتداد» المعارضة، أن أصدرت بياناً صحافياً، عبّرت فيه عن موقفها تجاه ما وصفته «الاعتداء» على النواب، ذكرت فيه «تستنكر حركة امتداد الاعتداءات السافرة بحق ممثلي الشعب نواب حركة امتداد والقوى المعارضة الأخرى من الحركات الناشئة والنواب المستقلين الرافضين لتمرير قانون مجالس المحافظات بصيغته الحالية كونها تعد تحديا لإرادة الشعب».

وأكدت أن «الاعتداء على النواب من قبل القوات الأمنية والتهديد بإنهاء العضوية من قبل رئيس مجلس النواب، هي سابقة خطيرة تتناقض مع مبادئ الديمقراطية والقيم الأخلاقية، وذلك للصفة المعنوية التي يحملها النائب والناخبون الذين يمثلهم».

وتعهدت في بيانها بـ«تقديم دعوى طعن إلى المحكمة الاتحادية عن أي مقررات تصدر عن هذه الجلسة، لقيام رئيس المجلس بإخراج النواب بالقوة من داخل القاعة مخالفا بذلك القانون والنظام الداخلي».

في السياق، أعلنت كتلة الجيل الجديد النيابية، مقاطعتها جلسات التصويت. وقالت رئيس الكتلة، النائب سروة عبد الواحد، في بيان صحافي عشيّة التصويت على القانون: «قاطعنا جلسة التصويت على استكمال مواد قانون انتخابات مجلس النواب» مضيفة: «كما قاطعنا الجلسات السابقة دعما لحركة امتداد والمستقلين والأصوات المعارضة. لن نترك شركاءنا في نصف الطريق».

إلى ذلك، أكد رئيس الكتلة التركمانية النائب أرشد الصالحي، أمس، حسم ملف كركوك وتمرير الفقرات التي تخص خصوصيتها في قانون انتخابات مجالس المحافظات. وقال مكتبه الإعلامي «التصويت على المادة الخاصة بمحافظة كركوك في قانون انتخابات مجالس المحافظات تم بالتوافق بين القيادات التركمانية والعربية والكردية».

وأضاف: «تفاهمنا من أجل كركوك، وتحملنا المسؤولية الوطنية، أجرينا التعديل الخاص بالمادة الخاصة بالمحافظة، بتفاهم وتعاون تام».

ودعا أهالي كركوك إلى «تحديث سجلاتهم الانتخابية والاستعداد للمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة».

التعديلات

وشملت التعديلات المصوّت عليها في قانون الانتخابات، اعتبار «الناخب النازح: العراقي الذي تم نزوحه من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر داخل العراق بعد 12/9/ 2013 لأي سبب كان على أن يكون مسجلاً في وزارة الهجرة والمهجرين».

ويُلزم القانون مجلس الوزراء بالتنسيق مع المفوضية تحديد موعد الانتخابات لمجالس المحافظات في هذا العام، على أن لا يتجاوز تاريخ 20 كانون الأول/ ديسمبر 2023. وبعد انتهاء الدورة الانتخابية لمجالس المحافظات، تجري الانتخابات قبل 45 يوماً، ويحدد موعد الانتخابات بقرار من مجلس النواب بالتنسيق مع المفوضية قبل مدة لا تقل عن 90 يوماً.

وحسب القانون، فإن انتخابات مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم تجري «في يوم واحد في عموم جمهورية العراق» ولمجلس الوزراء بناءً على اقتراح المفوضية «تعطيل الدوام الرسمي» لأيام الانتخابات.

وعدّل البرلمان، المادة المتعلقة بعمّر المرشحين وشهادتهم العلمية، ليكون المرشح «عراقي كامل الأهلية أتم الثلاثين من عمره يوم الاقتراع، وأن يكون حاصلا على شهادة البكالوريوس أو ما يعادلها، باستثناء كوتا المكونات تكون الشهادة إعدادية فأعلى».

وألزم القانون المرشّح «تقديم قائمة بأسماء ما لا يقل عن (500) ناخب غير مكرر داعم لترشيحه من الناخبين المسجلين في الدائرة الانتخابية التي يتقدم للترشح فيها بقائمة منفردة على وفق تعليمات يصدرها مجلس المفوضين» وأن يكون «غير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف او قضايا الفساد الإداري والمالي المنصوص عليها في المواد (330، 333، 334، 335، 338، 339، 340) من قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969 م المعدل، بحكم قضائي بات سواء كان مشمولا بالعفو عنها من عدمه».

حرة ونزيهة

أما الفقرة الخاصة بتقسم الأصوات في القانون الجديد فنصّت على «تقسم الأصوات الصحيحة لكل قائمة على الأعداد التسلسلية (1.7، 3، 5، 7، 9.....الخ) وبعدد مقاعد الدائرة الانتخابية، ويتم اختيار أعلى النواتج حتى استنفاد جميع مقاعد الدائرة الانتخابية» وفي حال فقد عضو مجلس النواب أو عضو مجلس المحافظة مقعده لأي سبب كان «يحل محله المرشح التالي له في عدد الأصوات الحاصل عليها في قائمته». مجلس النواب أكد أن تعديل القانون يأتي «تنفيذاً لقرارات المحكمة الاتحادية، ولغرض إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة لمجلس النواب العراقي ومجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم».

في السياق أيضاً، بدأ المحتجون في محافظة ذي قار الجنوبية، بنصّب سرادق الاعتصام في ساحة الحبوبي، مركز الاحتجاج في مدينة الناصرية.

ووثقت صور تداولتها منصّات التواصل الاجتماعي وناشطون، قطع الطرق المؤدية إلى الساحة الرئيسية في المدينة، وبدء استعدادات الاعتصام الذي يأتي على خلفية التصويت على قانون الانتخابات المثير للجدل.

الخزعلي: هدنة الفصائل مع القوات الأجنبية ليست مفتوحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، عن هدّنة قدمتها «فصائل المقاومة الإسلامية» الشيعية «للإطار التنسيقي» تضمن الهدوء في التعامل مع القوات الأجنبية المتواجدة على الأراضي العراقي، ومنح رئيس الحكومة محمد شياع السوداني فرصة للتفاوض معها، فيما أشار إلى أن هذه الهدنة «ليست مفتوحة».

وذكر في لقاء مع القناة الرسمية، ليلة الأحد/ الإثنين، إن «جزءاً من الإطار يؤكد عدم إمكانية بناء علاقة مع أي دولة لها وجود عسكري غير شرعي في العراق» لافتاً إلى أنه «ليس لدينا أي علاقة مع الولايات المتحدة، ولديهم قوات قتالية غير قانونية في العراق».

وأضاف: «فصائل المقاومة أعطت للإطار التزاما بهدنة لحين تشكيل الحكومة واختيار رئيس وزراء» مبيناً أن «المهلة كانت لاختيار رئيس للوزراء يقود تفاوضا حقيقيا ينهي الوجود الأجنبي العسكري القتالي».

وطبقاً للخزعلي الذي يمتلك أيضاً كتلة برلمانية «صادقون» منضوية في «الإطار التنسيقي» فإنه «لم يحصل سابقا هكذا نوع من الهدوء مع القوات الأجنبية مثلما يحصل الآن» موضحاً أن «الهدنة مع القوات الأجنبية ليست مفتوحة، إنما هي لرئيس الوزراء من أجل التفاوض. نثق في رئيس الوزراء كونه وطنيا ينطلق من الحاجة العراقية وليس من الإملاءات الأجنبية».

ومضى يقول: «لا علاقة شخصية لي مع السوداني إنما تقتصر على أنه جزء من الإطار التنسيقي. أنظر بنظرة احترام للسوداني ولدي ثقة في أنه سيقدم نجاحا حقيقيا بموضوع تقديم الخدمات» مذكّراً أن وظيفته «تمكين ودعم الحكومة عبر الدور السياسي الذي نمتلكه من خلال وجودنا البرلماني».

ورأى أن «السوداني ملتزم بالورقة التي قدمها في بعض المسائل التي يأخذ بها رأي الكتلة الأكبر» منوهاً أن «هناك اتفاقاً سياسياً بعدم دخول الأجهزة الأمنية في الاستحقاقات الانتخابية». وزاد: «لم نفكر أبدا بالمطالبة بأي جهاز أمني، وكل ما قيل تشويه وتسقيط إعلامي. نحن معنيون ببناء الدولة ونجاح الحكومة، وهذا يحتم علينا التصرف من منطلق المصلحة الوطنية» مشيراً إلى إنه «ليس هناك شيء اسمه الفرصة الأخيرة وهناك عملية سياسية تعتمد على الانتخابات والفائز بها. علينا الارتقاء بمستوى الاختيار ليكون الأداء الحكومي أفضل من سابقه».

وعبّر زعيم «العصائب» عن ثقته أن السوداني «رجل صادق داخليا في تقديم الخدمات والنجاح في مكافحة الفساد» وفيما اعتبر خطوات السوداني «أرسلت رسائل ثقة والجميع ينظر لها بإيجابية» لفت إلى إنه «لم يخل الجو من المعارضة البرلمانية، والتيار الصدري اختار بقناعته عدم المشاركة في الحكومة».

ورغم قناعته أن «الاستقرار السياسي والأمني موجودان ولم يحصل ذلك سابقا منذ عام 2003» غير أنه أكد الوصول إلى مرحلة «ضرورة إجراء تعديلات دستورية لمعالجة المشاكل والهفوات. الخلل الذي ثبت خلال هذه الفترة سببه مواد دستورية لا يمكن معالجتها».

وبيّن أن «هناك مسائل في الدستور لم تكن مناسبة لطبيعة المرحلة والظروف في ظل المستجدات» مؤكداً أن «كل القوى السياسية لديها قناعة بضرورة إجراء تعديلات دستورية. بالإمكان ضمن التعديلات الدستورية تغيير طريقة اختيار المحافظ عبر انتخابه بشكل مباشر».

ورأى أن «النظام البرلماني ليس الأنسب لوضعنا والشبه رئاسي أو المختلط هو الأفضل» موضّحاً أن «البرلمان لا يستطيع إلغاء مجالس المحافظات والغالبية العظمى للشعب لا يعتقدون بجدواها. الجزء الأكبر من المحافظين استثمروا غياب مجالس المحافظات للذهاب بعيداً بالفساد».

وتابع: «إذا طبقنا الدستور سيكون عدد أعضاء البرلمان 400 نائب، وأنا ضد ذلك» مشيراً إلى أن «الجيل الحالي لا يفكر بحزب البعث، وهمومه وتطلعاته الرفاه الاقتصادي وفرص العمل».

وذكر أيضاً أن «هناك قوى سياسية محترمة كانت موجودة في 2003 وكيفت نفسها ومستمرة بالقوة نفسها» وفيما نوه أنه «لا زالت بعض الشخصيات السياسية تعيش عقدا طائفية ومناطقية من أهل الوسط والجنوب» لفت إلى «محاولات الإساءة للشخصية الجنوبية مستمرة وبكل اعتزاز أنا أنتمي لها».

كردستان تنفي وجود تعذيب في سجونها بعد اتهامات أمريكية

بغداد ـ «القدس العربي»:

ردّت حكومة إقليم كردستان العراق، أمس الإثنين، على تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية صدر في آذار/ مارس الجاري، اتهمها بوجود حالات تعذيب داخل سجون الإقليم.

وقال منسق التوصيات الدولية في حكومة كردستان، ديندار زيباري، في مؤتمر صحافي عقده أمس في أربيل، إن «التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية صدر في 21 آذار / مارس 2023، وهو يقيّم الأوضاع الحالية في العراق وإقليم كردستان».

وأشار إلى أن «التقرير تطرق إلى الخطوات الإصلاحية في وزارات حكومتي المركز والإقليم، وتناول الخطة الإقليمية لحقوق الإنسان في العراق وإقليم كردستان، كما أكد وجود تعاون مع الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية الموجودة في الإقليم».

وأضاف، أن «هناك عدة ملاحظات لإقليم كردستان على هذا التقرير، ومن الضروري أن تكون الإيضاحات سواءً للحكومة الاتحادية أو الإقليم شفافة وواقعية» مؤكدا أن «هناك خطوات جادة في الإصلاح قامت بها حكومتا المركز والإقليم والتقرير لم يتطرق لها».

وتابع: «بالنسبة لاتفاق سنجار، هناك ملاحظة لكيفية تطرق التقرير له، فالتقرير أشار إلى أن هناك خلافا بين بغداد وأربيل بخصوص المناطق المتنازع عليها، والحقيقة ليس هناك خلاف، وإنما هناك مادة دستورية (المادة 140 من الدستور العراقي) لكنها لم تنفذ».

وزاد: «المسؤولية تقع على حكومة بغداد» لافتا إلى أن «هناك فراغاً أمنياً واضحاً في هذه المناطق».

وأضاف أن «التحالف الدولي نفذ أكثر من 9 آلاف غارة جوية ضد الإرهابيين في تلك المناطق خلال السنوات الماضية، وتم قتل 12 ألف إرهابي، وهذا يدل على عدم استقرار أمني في تلك المناطق».

وأشار إلى أن «هناك أكثر من 300 هجوم في تلك المناطق أسفرت عن وقوع ضحايا».

وفيما يتعلق بالاعتداءات الخارجية على الأراضي العراقية، أشار إلى «وقوع 138 هجوما جويا وأكثر من 200 قصف ضد مواقع في داخل الأراضي العراقية» مبينا أن «التقرير لم يتطرق لها ولا للخسائر التي وقعت هناك».

وقال إن «التقرير ادعى وجود حالات تعذيب في إقليم كردستان وهذا غير صحيح» مضيفا: «لا نسمح حسب القوانين بوقوع أي عمليات تعذيب سواء في التحقيق أو داخل السجون».

وفيما يتعلق بحرية التعبير، أكد أن «حكومة الإقليم تفتخر بذلك فهناك ترخيص لأكثر من 1250 مؤسسة إعلامية رقمية ومطبوعة وأكثر من 50 موقعاً إلكترونياً، و130 محطة إذاعية وأكثر من 958 صحيفة ومجلة و31 قناة فضائية و85 قناة محلية».

وبشأن ملف محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» قال إن «حكومة الإقليم قدمت تضحيات لأجل تحرير المناطق من سيطرة التنظيم» لافتا إلى أن «هناك 1800 شهيد و11 ألف جريح من قوات البيشمركه».

الموصل: توثيق الذاكرة المؤلمة لفترة هيمنة تنظيم «الدولة»

■ الموصل ـ أ ف ب: يروي مسلم حميد، وهو جالس في استوديو أمام كاميرا، كيف رأى في صيف العام 2014 شاحنات لعناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» تقلّ نساء إيزيديات، في مشهد قاس تحوّل جزءا من يوميات أليمة يوردها في شهادته مع عشرات آخرين لمنظمة غير حكومية عراقية، تسعى لتوثيق قصصهم.

على غرار حميد، شارك نحو 70 شخصاً من سكان الموصل ومحافظة نينوى، قصصهم الحزينة وتجاربهم اليومية القاسية في ظلّ هيمنة التنظيم الذي سيطر على تلك المنطقة من شمال العراق.

مسلم حميد يتحدث في المقابلة مع منظمة عين الموصل

ندوب لم تندمل

وهزم التنظيم في العام 2017، لكن الندوب التي خلفها لم تندمل بعد، كما تظهر الشهادات التي توثقها منظمة «عين الموصل» على أن تحفظ في جامعة الموصل لتكون أرشيفاً يمكن للباحثين وللأجيال المقبلة الاطلاع عليه.

حينما هيمن التنظيم في آب/أغسطس 2014 على مناطق في شمال العراق، بقي حميد وعائلته حوالي خمسة أشهر في سنجار، المعقل التاريخي للأقلية الإيزيدية التي تتبع ديانة توحيدية باطنية.

يتذكر الشاب الذي كان يدرس الحقوق «أسبوعاً أولاً دموياً لا ينسى».

ويضيف: «مرة رأيت حوالي ثلاث سيارات حمل كبيرة تنقل نساء إيزيديات ورجالا أيضاً، لكن الغالبية نساء، بنات لسن كبيرات، تراوح أعمارهنّ بين 17 و30 عاماً».

القرى الإيزيدية أفرغت، النساء خطفن وسبين، الرجال قتلوا، و«من استطاع هرب إلى الجبل» على ما يروي الشاب البالغ من العمر 27 عاما.

«فتح الجروح»

وشهد السكان من غير الإيزيديين على ما يحدث مع عجز كامل حيال ما يحصل. يقول حميد «أن ترى جارك يتعرض إلى هكذا مصيبة من دون أن تكون قادراً على مساعدته، كنا نشعر بالقهر، كان الأمر متعباً نفسياً».

وفرّت عائلة حميد إلى تركيا لأن أشقاءه الثلاثة كانوا في الجيش، لكنهم عادوا بعد ذلك إلى العراق. شأنه في ذلك شأن المشاركين الآخرين، سجّل حميد مع منظمة «عين الموصل» مقابلة استمرت لنحو ساعة إلى ساعة ونصف.

هو يدرك أن العودة إلى هذه الذكريات سوف «تفتح جروحا» لكن نحن «كأشخاص كنا شاهدين على حقبة أليمة. لا بدّ أن ندوّن هذا التاريخ» حسب ما يقول. ويضيف «لا بدّ للأجيال المقبلة أن تعرف ما حصل تماماً في تلك الفترة».

من الموصل إلى سنجار والقرى المسيحية مثل الحمدانية وبعشيقة، ترسم القصص التي جُمعت من كل أنحاء المحافظة صورة شاملة لانتهاكات عناصر «الدولة» لكن أيضاً الحياة قبل وبعد سيطرتهم.

يستذكر بعض المشاركين طفولتهم، ويعطون انطباعاتهم عن المجتمع في مدينة الموصل، كما يشرح مهند عمار مسؤول التواصل في منظمة «عين الموصل».

أصغرهم يبلغ 10 سنوات فيما آخرون في الثمانين من العمر. شارك أيضاً عميد سن بعشيقة البالغ من العمر 104 سنوات، الذي «تكلمنا معه لكن بصعوبة كبيرة بسبب سنه» وفق عمار.

ومن المقرر إنهاء المقابلات أواخر نيسان/ابريل، على أن تُحفظ في مكتبة جامعة الموصل. كذلك، ستحتفظ المنظمة نفسها بنسخ مع إيداع نسخ أيضا في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة، على ما يفيد عمار. ويؤكد «كانت فترة مظلمة» ولذلك «أردنا أن نظهر للعالم كيف استطاع أهل الموصل التغلب عليها».

بفضل تمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (يو إس إيد) قامت منظمة «عين الموصل» بتدريب 10 طلاب على تصوير المقابلات وعلى كيفية إجرائها.

وستنشر نسخ «قصيرة» من الشهادات، لمدة دقيقة أو دقيقتين، على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويشكل المشروع انعكاسا لبدايات نشاط عين الموصل، فحينما كانت المدينة بقبضة تنظيم «الدولة» كان حساب تويتر أنشأه مؤسس المنظمة، عمر محمد، نافذة للعالم الخارجي عن الحياة اليومية في الموصل في تلك الحقبة.

يقول محمد «كنت في الموصل وكنت أسجل كل شيء بنفسي، شعرت أنه من الضروري أن أشرك جميع السكان لتوثيق تاريخنا بصوتهم».

وفي حين تركز غالبية الشهادات على الموصل، ثمة شهادات أخرى وثّقت من البصرة في الجنوب والأنبار في الغرب. أدلت أم محمد ربة المنزل التي تبلغ من العمر 55 عاماً، بشهادتها كذلك.

في إحدى ليالي العام 2015، اعتقل عناصر «الدولة» ابنها أحمد، عامل البناء البالغ من العمر 27 عاماً. وانضمّ شقيقه محمد الذي يصغره بعشر سنوات إلى التنظيم من أجل أن يبحث عنه.

أحمد قُتل ومحمد «لم يعد»

تروي: «قلت له يا ابني لا تنضمّ إليهم. لكن قال لا علاقة لكم بي، أريد أن أذهب للبحث عن شقيقي. أن أدخل إلى السجون» بحثاً عنه.

أحمد قتل، ومحمد ذهب «ولم يعد» تضيف المرأة التي غطت شعرها بوشاح أسود. وتقول «شعروا أنه لم يكن معهم، اعتبروه جاسوساً».

بلسم الإدلاء بشهادتها بعضا من جراح أم محمد، إذ تؤكد «كان بداخلي بركان. حينما تكلمت شعرت بفرح وحزن ومأساة وراحة نفسية».

نعي

طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله

زوجة الفقيد: زهرة مرعي

إبنه: مروان زوجته بولين البيزاتي وعائلتهما

إبنته: لارا زوجة جاد تامر وعائلتهما

شقيقه: ناجي زوجته نبيلة هلال

شقيقتاه: نجاة أرملة المرحوم نبيل خوري وعائلتها (في المهجر)

مهى زوجة باسل بولس وعائلتهما

شقيق زوجته: د. حسن وزوجته ناديا نحولي وعائلتهما (في المهجر)

شقيقة زوجته: نجاة زوجة رياض صالح وعائلتهما (في المهجر)

عائلات سمعان، مرعي، البيزاتي، تامر، هلال، خوري، بولس، نحولي، حسين، يونس وعموم عائلات بلدة روم وأنسباؤهم في الوطن والمهجر

ينعون إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي

فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

الأستاذ جبور مخلص سمعان

الراقد على رجاء القيامة المجيدة والحياة الأبدية نهار الأحد الواقع فيه 26 آذار 2023 متمّماً واجباته الدينية.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء الواقع فيه 28 الجاري

الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار جاور جيوس . روم.

تشكر العائلة كل من سيشاركهم الصلاة لراحة نفسه.

لكم من بعده طول البقاء، صلوا لأجله

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

أسرة «القدس العربي»

تتقدم بأحر التعازي للزميلة زهرة مرعي والعائلة

وتدعو للفقيد الرحمة ولعائلته بالصبر والسلوان

أعضاء المجلس التشريعي بين 150 إلى 300 ويستثنى منه حزب البشير

التسوية في السودان: المدنيون يحددون رئيس الحكومة... و«السيادي» قائد الجيش

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من محمد الأقرع:

تكشفت مضامين الاتفاق النهائي للتسوية في السودان الذي أعطى القوى المدنية حق اختيار رئيس الوزراء، وحدد بين (150 إلى 300) عضو في المجلس التشريعي الذي سيستثنى منه حزب المؤتمر الوطني المحلول، فيما تواصل الانتقادات للاتفاق من قبل عدة قوى لا سيما لحزب الشيوعي.

وكشف المتحدث باسم القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، خالد عمر يوسف، عن عزمهم عرض مسودة الاتفاق السياسي النهائي على الأطراف الرافضة للتسوية لإبداء ملاحظاتهم عليها.

وقال إن قوى «الإطاري» كونت لجنة وجلست في وقت سابق مع الأطراف غير الموقعة، وهناك مساع حثيثة من أجل معالجة بعض القضايا التي حالت دون إلحاق هذه الأطراف.

6 أجزاء

وكانت قد تسلمت أطراف العملية السياسية مسودة الاتفاق النهائي من لجنة الصياغة في اجتماع عقد في القصر الجمهوري أول أمس الأحد. وتكونت تلك المسودة من 6 أجزاء تشمل الاتفاق السياسي النهائي الذي بني على الاتفاق الإطاري مع مزيد من التفصيل حول هياكل السلطة الانتقالية المدنية، بالإضافة إلى خمسة أجزاء ملحقة، وهي عبارة عن البروتوكولات الخمسة الخاصة بالعملية السياسية «تفكيك النظام البائد، ومراجعة اتفاقية جوبا للسلام، وقضية شرق السودان، والعدالة والعدالة الانتقالية والإصلاح الأمني والعسكري» الذي تعقد ورشة بخصوصه هذه الأيام.

ووفقاً للمتحدث باسم العملية السياسية، جرى اعتماد ورقة المبادئ والأسس التي تم الاتفاق عليها بينهم وبين المكون العسكري، كمسودة أولية في قضية الإصلاح الأمني والعسكري على أن تستكمل الورقة بناء على توصيات الورشة التي تقعد في الخرطوم هذه الأيام لمناقشة هذه القضية بشكل أوسع بين القادة العسكريين والقوى المدنية والخبراء المختصين.

وحسب ما رشح من تسريبات، لم تختلف كثيراً مسودة الاتفاق السياسي النهائي عما جاء في الاتفاق الإطاري. فقد نصت على قضايا الاتفاق ومبادئ عامة وقضايا وهموم الانتقال، بجانب هياكل السلطة الانتقالية وخروج القوات المسلحة من السياسة والاقتصاد ومراجعة الشركات التي آلت إلى القوات النظامية.

كذلك أكد الاتفاق السياسي على أن القوى المدنية هي من ستقوم باختيار رئيس الوزراء الذي بدوره سيقوم بتشكيل الحكومة على ألا يتجاوز عدد الوزراء (26) وزيرا يتم اختيارهم من الكفاءات الوطنية بالتشاور مع القوى الموقعة على الاتفاق السياسي. كما اتُفق أن يكون رئيس الوزراء هو رئيس مجلس الأمن والدفاع. ويبدو أن النقاش ما زال مستمرا حول اعتماد نظام مجلس السيادة المعمول به الآن أو الذهاب إلى نظام رأس الدولة، فقد نصت المسودة على الخيارين.

عدة مستويات

ووفقاً للمسودة فقد تم الاتفاق على عدة مستويات، السيادي، ومجلس الوزراء، والأقاليم أو الولايات، والمستوى المحلي. وجاء في الاتفاق أن المجلس التشريعي الانتقالي هو السلطة العليا ويتكون من (150 إلى 300) شخص ويراعى فيه التمثيل الواسع للسودانيين ويستثنى منه أعضاء حزب المؤتمر الوطني المحلول وكل واجهاته. كما منح الاتفاق (25 %) من مقاعد المجلس التشريعي للأطراف الموقعة على اتفاق سلام جوبا و(75 %) الأخرى، ستقوم بتسميتها الأطراف السياسية الموقعة على الاتفاق النهائي، ولجان المقاومة.

ونص الاتفاق على أن تعيين قائد الجيش وقائد «الدعم السريع» سيتم من قبل مجلس السيادة/ رأس الدولة بعد اختيارهما من مؤسساتهما، كذلك أوكل للمستوى السيادي اعتماد حالة الطوارئ بطلب من مجلس الوزراء وإعلان حالة الحرب بناء على قرار مجلس الوزراء وموافقة المجلس التشريعي.

عضو مجلس السيادة الطاهر حجر وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي»

وتتسارع خطى القوى السياسية والعسكرية المنخرطة في العملية السياسية في إنجاز تسوية تنهي، بزعمهم، الانقلاب العسكري الذي قام به قادة الجيش في أكتوبر/تشرين 2021، وتستعيد التحول الديمقراطي عبر تشكيل حكومة مدنية تقود البلاد إلى انتخابات حرة ونزيهة بنهاية الفترة الانتقالية.

وكانت قد حددت مطلع الشهر المقبل موعداً لتوقيع الاتفاق السياسي النهائي على أن يعقبه توقيع مشروع الدستور الانتقالي في السادس من إبريل/نيسان المقبل تمهيداً لتشكيل حكومة مدنية في الحادي عشر من الشهر نفسه.

لكن في المقابل، ارتفعت أصوات التيارات المناوئة والرافضة لهذه التسوية والاتفاق السياسي، بل وأعلن بعض القوى التعبئة والتصعيد عبر الحراك الجماهيري لإسقاطها وإسقاط الحكومة المرتقبة في حال تكوينها.

يشار الى أن التحالفات والقوى التي ترفض التسوية الجارية في السودان تنقسم إلى ثلاثة تيارات رئيسية، أولها التيار الذي يقود تحالف «الكتلة الديمقراطية» والذي يتضمن حركتي جبريل إبراهيم ومني مناوي المسلحتين، وهذا التحالف لا يرفض التسوية برمتها بل يطالب بمزيد من الشمول، وهو ما ترفضه القوى الموقعة على الإتفاق الإطاري، وعلى رأسها قوى «الحرية والتغيير» ـ المجلس المركزي ـ بالإضافة إلى ضمان حصة الحركات المسلحة من السلطة التي حازت عليه حسب اتفاقية السلام.

بالتوازي هناك الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي» الأصل» وتجمع المهنيين ولجان المقاومة، وهؤلاء يرفضون التسوية من حيث المبدأ ويعتقدون أن ما يجري الآن ما هو إلا عودة للوثيقة الدستورية السابقة والشراكة مع المكون العسكري. أما في التيار الثالث، فيقف فلول النظام البائد الذين يرون أنهم سيتلقون مزيدا من الضربات خاصة في ظل عودة لجنة التفكيك وإزالة تمكين نظام الثلاثين من يونيو/حزيران 1989.

إسقاط حكومة الجوع

ووفق القيادي في الحزب الشيوعي، صديق فاروق التوم، فإنهم سيتعاملون مع التسوية وتشكيل الحكومة المقبلة وفقاً لدستور وبرنامج الحزب الشيوعي السوداني الرافض للانقلابات العسكرية وكل ما يتأسس عليها من انقلابات، مبيناً أنهم سوف يعملون بشكل واضح على «إسقاط حكومة الجوع والتسوية والإفلات من المحاسبة وتأسيس سلطة الشعب وسيادته على اقتصاده لكي يحصل على التعليم والعلاج المجاني».

في المقابل يحاول مناصرو التسوية ربط موقف الحزب الشيوعي وبعض دعاة التغيير الجذري بموقف فلول النظام البائد، ويزعمون أنهم سيمضون في الطريق ذاته المفضي إلى «تخريب الانتقال».

وعن ذلك قال التوم لـ«القدس العربي» : «الفلول موجودون في السلطة عبر لجنتهم الأمنية، متمكنون من جهاز الدولة، وحتى التغييرات السطحية التي أجرتها لجنة التفكيك والتي عينها (رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح) البرهان تم عكس قراراتها، وحركات محاصصة جوبا تطالب بإشراك بقية الفلول علانية، ولم يُقتص من أي قاتل ولم يُسلم أي من المطلوبين للمحكمة الجنائية».

وأضاف: «طالعت مؤخراً بيان المؤتمر الوطني الذي يزعم بأن التسوية غير شاملة، وأن تصورهم للحل هو مشروع (الوفاق الوطني الشامل) نحن مع تفكيك وتصفية ومحاسبة كل من أجرم في حق شعبنا طيلة الثلاثة عقود الماضية ويشمل هذا اللجنة الأمنية وحلفاءها، الذين يحاولون ترسيخ سلطتهم عبر التسويات وتغبيش المعلومات والتفاوض في الغرف المعتمة واتفاقات تحت الطاولة لتحويل مفهوم العدالة الانتقالية إلى مظلة الإفلات من المحاسبة والعقاب والاستمرار في السياسات ذاتها التي اقعدت وطننا عن التنمية والتطور».

وقال إن «التسوية تحافظ على مصالح الفلول وإن قرارات البرهان منذ انقلابه كلها تعيد إنتاجهم، وإنهم الآن يريدون عبر التسوية الضغط للحصول على مكاسب أعلى وأكثر وتمثيل رسمي وعلني».

«تزييف للحقائق»

وزاد: «الإدعاء بأن الفلول في المعارضة مجرد تدليس، البلد كلها تعلم أنهم لم يغادروا مواقعهم السيادية والاقتصادية، ولم يتم تسليم القيادات للجنائية بل هم متحفظ عليهم ربما لحمايتهم من غضب الجماهير. ثلاث سنوات ولم يعدم أي قاتل فيما يتم قتل الثوار باستمرار كلما تصاعد الحراك من أجل قيام الدولة المدنية». وكانت لافتة خلال الفترة الماضية تحركات الحزب الشيوعي، وعقد لقاءات مع حزب البعث العربي الاشتراكي وبعض القيادات الفاعلة في القوى المدنية، وتوقع مراقبون أن تثمر هذه التحركات عن تحالف جديد يضم كل قوى الثورة الرافضة للتسوية والاتفاق السياسي.

ووفق التوم»: «لا شيء يحدث في الخفاء، لقد أعلنا في 25 أغسطس/ آب الماضي دخولنا في تحالف قوى التغيير الجذري وانطلقت من الدوائر المعادية أكاذيب وادعاءات بأن التحالف لا وجود له، وظللنا وسنظل، نعمل من أجل تكوين أوسع جبهة لإسقاط الانقلاب وحلفائه، وكل ما يتأسس عليه. وقد توسعت قوى التغيير الجذري لتحقق اصطفاف جماهيري، خلف لاءات الشارع المعروفة». وأشار إلى أن «التحالف سيعمل على فضح وكشف زيف التسوية وحقيقة كونها حماية وتقنينا للمصالح الأجنبية في السودان» مشيراً إلى أنهم «يطرحون مع حلفائهم تصورات حول تأسيس السياسة الخارجية على مصالح الشعب، وتبادل المنافع وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، كما نلتزم بإخلاء أرض ومياه السودان من القواعد الأجنبية، في حين تذهب قوى الإطاري واللجنة الأمنية في منح وقيام القواعد».

ومن الناحية الأخرى، قال المتحدث باسم قوى الحرية والتغيير ـ المجلس المركزي ـ شهاب إبراهيم، لـ«القدس العربي»: إن «هذه المجموعات الرافضة للاتفاق تعتبر من تحديات العملية السياسية مع اختلاف دوافع ومبررات كل مجموعة» موضحاً أن «أغلب المجموعات الرافضة أعلنت مواقفها نتيجة للتجربة السابقة للفترة الانتقالية».

وأشار إلى أن «الجميع الآن في حالة ترقب لما ستسفر عنه العملية السياسية في واقعها العملي الذي يفضي إلى إنهاء الانقلاب» موضحا أنه بعد ذلك وفي ظل الوضع المدني يمكن أن تدار الخلافات والتباينات الموجودة بصورة أفضل من سلطة الأمر الواقع التي أنتجها الانقلاب الآن.

وبيّن أن الحركات المسلحة الرافضة للاتفاق الإطاري لا تنطلق من الاستحقاقات التي نصت عليها اتفاقية جوبا لأهل الإقليم، وإنما تلك التي وفرها للمجموعات وقيادات الحركات، لافتاً الى أن «سلام جوبا يحتاج إلى تقويم وتقييم كما جاء في ورشة الاتفاق الإطاري، وحسب ما أكدته معطيات الحرب الأهلية والاقتتال القبلي خلال الفترة الماضية».

ولفت الى أن الحكومة التنفيذية المقبلة يمكن أن تجري حوارا مع الحركات الرافضة للعملية السياسية. ونفى أي اتجاه أو تخطيط من قبل القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري لتحجيم الشارع الرافض للعملية السياسية، مشيراً إلى أن الحراك الجماهيري كان أحد أشكال الضغط التي جعلت قادة الانقلاب يخضعون لإنجاز العملية السياسية، مؤكداً على حرصهم التام على المكتسبات التي حققتها الحركة الجماهيرية، والتي هي وحدها من تحدد متى تستخدمها وكيف وأين.

قيادي في الحركة المدنية أكد لـ «القدس العربي» عدم المشاركة قبل الإفراج عن المعتقلين

«الحوار الوطني» المصري: موعد مقترح لانطلاقه وتجاهل لمطالب المعارضة

القاهرة ـ « القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

تواصلت الخلافات بين الحركة «المدنية الديمقراطية» التي تضم 12 حزبا معارضا والسلطة في مصر بشأن «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. إذ جددت التأكيد على موقفها الخاص بضرورة استكمال الإجراءات التي سبق التوافق عليها، خاصة الإفراج عن سجناء الرأي، قبل انطلاق جلسات الحوار.

وقالت في بيان أمس الإثنين، إنها تلقت اقتراح مجلس أمناء الحوار الوطني الخاص ببدء جلسات الحوار يوم 3 مايو/ أيار المقبل.

وزادت: «نؤكد موقفنا المعلن والثابت من عزمنا الدخول بجدية وإيجابية في الحوار الوطني بمجرد أن يتم استكمال تنفيذ الإجراءات التي سبق التوافق عليها وعلى الأخص الإفراج عن سجناء الرأي».

وثمنت «تعهد مجلس الأمناء بممارسة دوره خلال هذه الفترة لاستكمال توافر عناصر المناخ الايجابي الذي يضمن بدء الحوار واستمراره بنجاح».

وأعلنت دعمها مطلب مجلس الأمناء الخاص باستمرار الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات.

وعود لم تنفذ

كمال أبو عيطة عضو لجنة العفو الرئاسي والقيادي في الحركة قال لـ«القدس العربي» إن موقف الحركة لم يتغير، وإنها تنتظر التزام السلطة بتنفيذ وعودها خاصة فيما يتعلق بملف سجناء الرأي.

وأضاف: «قبل أسابيع تلقينا وعودا بالإفراج عن القائمة التي تقدمنا بها، إلا أن السلطة لم تنفذ وعودها حتى الآن، بل فوجئنا بإعلان مجلس أمناء الحوار تحديد موعد بدء الجلسات، فيما يشبه تجاهلا لمطالبنا».

وزاد: «مطالبنا واضحة منذ دعوة الرئيس السيسي للحوار، وتمثلت في الالتزام بما تم الاتفاق عليه بخصوص سرعة الإفراج عن سجناء الرأي من المعارضين السلميين».

وتابع: «إعلان مجلس أمناء الحوار الوطني عن موعد مقترح لبدء جلسات الحوار، بدا وكأن رسالة مفادها أن الحوار سيبدأ سواء شاركنا فيه أو من دوننا، ونحن في النهاية لن نشارك إلا إذا نفذت مطالبنا».

ولفت إلى أن «مطالب الحركة واضحة وصدّرتها في عدة بيانات، ومنها علنية الحوار وفتح المجال العام».

وكانت الحركة قد ربطت مشاركتها في الحوار، في بيانات سابقة بتنفيذ مطالبها، التي تمثلت في بالالتزام بما تم الاتفاق عليه بخصوص سرعة الإفراج عن سجناء الرأي من المعارضين السلميين واستكمال الخطوات المتفق عليها، وتوفيق أوضاع المفرج عنهم بالعودة لحياتهم الطبيعية شاملة بما في ذلك الحق في العمل والتعليم والتعويض والسفر.

إشارة إيجابية

واعتبرت هذه الخطوات «إشارة إيجابية على التوجه للاعتراف بالحق في التعددية والتنوع ورفض الاستبعاد والإقصاء، والكف نهائيا عن مطاردة أصحاب الآراء المعارضة، والكف عن توجيه التهم المستحدثة وغير الدستورية لهم».

كما تضمنت مطالب الحركة الكف عن «تقييد حركة الأحزاب ومؤتمراتها في المحافظات والأحياء، ورفع الحجب عن المواقع الإعلامية المعارضة والكف عن احتكار الإعلام، والتريث في إصدار القرارات في الشؤون المحالة إلى الحوار الوطني، وخاصة ما يتعلق منها بإضعاف القدرات الإنتاجية للاقتصاد وسيطرة الدولة على مواردها الحيوية والقرارات التي تفاقم أزمات الغلاء والتضخم بما ينوء به كاهل المواطنين».

الإشراف القضائي

واقترح مجلس أمناء الحوار الوطني في مصر، يوم 3 مايو/ أيار المقبل موعدا لبدء جلسات الحوار عقب انتهاء إجازات الأعياد، وذلك بعد أن عقد أمس الأول الأحد جلسة، قرر فيها التقدم بأولى مقترحاته التشريعية للسيسي، باستمرار الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات والاستفتاءات والمقرر انتهاؤه في 17 يناير/ كانون الثاني 2024.

ويتضمن اقتراح المجلس إدخال تعديل تشريعي في قانون الهيئة الوطنية للانتخابات يدخل على نص المادة (34) يوجب إتمام الاقتراع والفرز في الانتخابات والاستفتاءات التي تجري في البلاد، تحت إشراف كامل من أعضاء الجهات والهيئات القضائية بنظام قاض لكل صندوق.

وكانت المادة المراد تعديلها تحدد مدة الإشراف القضائي الكامل بـ10 سنوات من تاريخ العمل بالدستور في 18 يناير/ كانون الثاني 2014، تنتهي في 17 يناير/ كانون الثاني 2024.

وأكد المجلس في بيان نشره عقب انتهاء الاجتماع أنه «في حالة انعقاد دائم حتى موعد بدء جلسات الحوار، على أن يمارس دوره خلال هذه الفترة لاستكمال توافر كل عناصر المناخ الإيجابي، الذي يضمن بدء الحوار واستمراره بنجاح».

وزاد «يستمر كل من مجلس الأمناء والأمانة الفنية خلال هذه الفترة في تلقي الأسماء والمقترحات من مختلف القوى المشاركة في الحوار، لوضعها في جلسات الحوار المناسبة لها، كما يقوم بالاتصال بكل الشخصيات المشاركة في الجلسات لإبلاغهم بالمواعيد التفصيلية لجلساتهم وجداول أعمالها».

وكان السيسي دعا في أبريل/ نيسان الماضي، إلى إطلاق حوار وطني، وأعاد تشكيل لجنة العفو الرئاسي للنظر في ملفات سجناء الرأي لتضم رموز من المعارضة، في وقت تنتقد أحزاب المعارضة ومنظمات حقوقية ما وصفتها بسياسة التقطير في الإفراج عن سجناء الرأي.

وتنتظر مصر انتخابات رئاسية في 2024. وحسب التعديلات الدستورية التي أقرها مجلس النواب في 2019، تنتهي الفترة الرئاسية الحالية للسيسي في عام 2025، بدلاً من 2022، ويحق له الترشح لفترة رئاسية ثالثة مدتها 6 سنوات.

وفي آخر انتخابات رئاسية في مصر فاز السيسي بولاية ثانية بنسبة 97 % من أصوات المصريين المشاركين، في نسبة مشاركة بلغت 41.5 %

وسبق ذلك فوز أول للسيسي في عام 2014 بولاية أولى في البلاد بنسبة 96.6 %، في حين كانت نسبة المشاركة المعلنة 47.5 % بعد تمديد الاقتراع ليوم ثالث.

تتعلق بسحب الموعد النهائي لتسجيل المنظمات غير الحكومية

21 منظمة حقوقية تدعو أمريكا للضغط على مصر بخصوص قانون الجمعيات الأهلية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دعت 21 منظمة حقوقية وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، لحث مصر على سحب الموعد النهائي المقبل لتسجيل المنظمات غير الحكومية، وفقاً للقانون الصارم لعام 2019.

جاء ذلك في رسالة وقعت عليها عدة منظمات بينها هيومن رايتس ووتش ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

وجاء في الرسالة: «نكتب إليكم بقلق بالغ بشأن الموعد النهائي المرتقب الذي تفرضه السلطات المصرية، كحد أقصى لتسجيل جميع المنظمات غير الحكومية المحلية والأجنبية العاملة في مصر لدى الحكومة، بحلول 11 أبريل/ نيسان المقبل، وفقاً لقانون المنظمات غير الحكومية الصارم عام 2019».

تغيير مسارها

وقالت: «على الولايات المتحدة أن تحث الحكومة المصرية على تغيير مسارها، بدءًا بإلغاء الموعد النهائي للتسجيل، كما يجب على إدارة بايدن إرسال رسالة واضحة للحكومة المصرية بأنه لا ينبغي معاقبة أي منظمة لم تسجل، لحين تعديل القانون وفقًا للقانون والمعايير الدولية».

وزادت: «في السنة المالية 2022 و2023، رهن الكونغرس الأمريكي جزءا من المساعدة الأمنية لمصر بالتقدم المستمر والفعال في مجال حقوق الإنسان، بما في ذلك تنفيذ الإصلاحات التي تمكن منظمات المجتمع المدني من العمل بحرية». وهذا القانون، وعواقبه المتوقعة على منظمات المجتمع المدني، «يظهر صراحةً أن الحكومة المصرية لا تتجه نحو هذه الإصلاحات، وإنما تسعى لإيجاد سبل لتقييد عمل هؤلاء الفاعلين. لقد زود الكونغرس الإدارة بالأدوات اللازمة للرد» وفق المنظمات، التي شددت على أن «الحكومة الأمريكية التزمت مراراً وتكراراً بالتركيز على حقوق الإنسان في تعاملها مع الحكومة المصرية، وبعد اجتماعكم في يناير/ كانون الأول الماضي، مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في القاهرة، أشارت الى أن العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر تعززت بالتقدم في مجال حقوق الإنسان».

وزادت: «بالمثل، بعد لقائك مع مدافعين مصريين عن حقوق الإنسان في الرحلة نفسها، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية دعمها الثابت للمدافعين عن حقوق الإنسان، ولمتابعة هذا الحضور القوي لخطاب حقوق الإنسان من خلال استجابات سياسية ملموسة».

الحقوق «ستتآكل»

وواصلت: «يجب على حكومة الولايات المتحدة إعطاء الأولوية لتحدي القيود الشديدة غير المبررة على المجتمع المدني، التي يفرضها قانون المنظمات غير الحكومية».

واعتبرت أن «من دون ضغوط دولية كبيرة، لا سيما من شريك أمني وثيق، فإن الحقوق والحريات الأساسية للمجتمع المدني المصري ستتآكل أو ويتم نكرانها».

وبينت المنظمات أن «التسجيل تحت مظلة هذا القانون ومتابعة تنفيذه، سيؤدي إلى تآكل الفضاء المدني في مصر، فضلاً عن تأثيره الضار على الحقوقيين الذين يباشرون عملهم الحقوقي في مصر في مشهد من القمع المنهجي».

وبينت أن «على الحكومة الأمريكية حث السلطات المصرية على وجه السرعة على سحب هذا الموعد النهائي للتسجيل، لحين تعديل تنظيم الجمعيات ولوائحه الداخلية، وإزالة كافة القيود غير المبررة التي يفرضها على حرية التنظيم والتعبير في مصر».

وحسب المنظمات «يحظر قانون المنظمات غير الحكومية لعام 2019 أي شكل من أشكال العمل المدني دون تسجيل مسبق وإذن حكومي، كما يفرض قيوداً صارمة على أنشطة المنظمات، بما في ذلك تدخل الحكومة بالموافقة أو الرفض لكافة الأنشطة المعيارية كإجراء الدراسات أو المنشورات، فضلاً عن الحظر التام للأنشطة (السياسية) أو الأنشطة التي (تقوض الأمن القومي) وذلك دون تعريف محدد لهذه المصطلحات في القانون، مما يترك مساحة للتفسيرات الشاملة والتطبيق التعسفي».

و«دون تحديد دقيق لما يقصد بالنشاط السياسي، يحظر قانون 2019 على المنظمات مباشرة أي عمل يمكن تفسيره أنه سياسي، على نحو يسهل عرقلة نشاط المنظمات الحقوقية المستقلة التي تعمل في قضايا حقوق الإنسان، وتلك المعنية بالحقوق السياسية والمدنية، والمجموعات الداعمة للنساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، أو المنظمات المعنية بقضايا تغير المناخ» وفق المنظمات.

وقد سبق و«تم استهداف العديد من هذه المنظمات من قبل الحكومة والأجهزة الأمنية لسنوات، وعانى العاملون فيها من الاحتجاز التعسفي والمحاكمات ذات الدوافع السياسية وحظر السفر وتجميد الأصول والمراقبة غير القانونية وغيرها من أشكال المضايقة والترهيب» حسب الرسالة.

وتتطلب عملية التسجيل المعقدة المنصوص عليها في قانون 2019 أن تزود المنظمة وزارة التضامن الاجتماعي بمجموعة طويلة ومعقدة بشكل غير معقول من الوثائق والتقارير، تصل في معظم الحالات لمئات الصفحات، وتنكر في مجملها جوهر الحق القائم على حرية تشكيل الجمعيات بمجرد الإخطار والقدرة على العمل دون إذن مسبق من الحكومة. واعتباراً من أكتوبر/ تشرين الأول 2022، فقط 32 ألفا من 52500 منظمة عاملة في البلاد تمكنت من التسجيل، حسب وزارة التضامن الاجتماعي.

وفقا للقانون، سيتم حل المنظمات غير الحكومية التي لم تتمكن من التسجيل تحت مظلة القانون بحلول الموعد النهائي في أبريل / نيسان، ويتم تجميد كافة أصولها.

يذكر أن بعض المنظمات، مثل الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، قد أنهت بالفعل عملها في مصر، بسبب متطلبات التسجيل المرهقة، كما وصف العديد من النشطاء البارزين التسجيل بموجب هذا القانون، بأنه «حكم بالإعدام» لمنظمتهم.

جنبلاط نجح في نزع فتيل التفجير وحذّر من إلى الشحن الطائفي... والسنيورة وسلام رسما المخرج

لبنان: ميقاتي يتراجع عن تأجيل التوقيت الصيفي... «كرة النار أصبحت حارقة» وأسهل أمر الاعتكاف

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أثمرت وساطة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على خط رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري تراجعاً لميقاتي عن قراره تأجيل التوقيت الصيفي الذي إتخذ بُعداً طائفياً في لبنان وجعل اللبنانيين يسيرون على توقيتين في ظاهرة غير مألوفة، ودفعت ببعض المسيحيين للمجاهرة بالعصيان وبمطلب الفدرالية والرد عليهم من نواب "حركة أمل" برفض أحلام التقسيم. وترافقت وساطة جنبلاط من خلال أمين سر "اللقاء الديمقراطي" النائب هادي أبو الحسن والنائب وائل أبو فاعور والطلب من وزير التربية عباس الحلبي العودة مؤقتاً عن قراره فتح المدارس على التوقيت الصيفي احتراماً لميقاتي مع اجتماع الاخير بكل من رئيسي الحكومة السابقين فؤاد السنيورة وتمام سلام حيث جرى البحث في كيفية تطويق الاجواء الطائفية التي استعرت في لحظة وطنية مصيرية وخطيرة يعيشها لبنان. وتمنى السنيورة وسلام على ميقاتي صرف النظر عن عدم متابعة تصريف الاعمال ودعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد لمعالجة الامور بما يراه مناسباً.

وصباح أمس الاثنين، أوعز الرئيس ميقاتي إلى أمين عام مجلس الوزراء محمود مكّية بدعوة الوزراء عبر "غروب الواتساب لحكومة معاً للانقاذ" إلى جلسة ظهراً بعدما كان أعلن إلغاء الجلسة المقررة في هذا اليوم بالذات من اجل اقرار الزيادة على رواتب القطاع العم والمتقاعدين. وقد لبّى الدعوة 16 وزيراً إستمعوا إلى وجهة نظر ميقاتي ومبرراته التي دفعته إلى إتخاذ القرار بتأجيل التوقيت الصيفي، فيما تغيّب الوزراء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال عون والتيار الوطني الحر والوزير عصام شرف الدين المحسوب على الامير طلال ارسلان.

لست من هواة التحدي

وبعد انتهاء المداولات التي جرت على التوقيت الشتوي، خرج الرئيس ميقاتي ليعلن التراجع عن قراره وليلقي كلمة جاء فيها: "منذ نهاية ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وأنا أجاهد وأكافح مع ثلة من الوزراء والجيش والقوى الامنية كافة والجنود المجهولين من الموظفين في الإدارت العامة للحفاظ على هيكل الدولة اللبنانية التي إذا ما انهارت يصبح صعبًا جدًا إعادة تكوينها". وقال "لم أكن يومًا من هواة التحدي والمناكفة. لم أكن يومًا من هواة التعدي على مقامات ومرجعيات دينية او زمنية والتطاول عليها. لم أكن يومًا الا صاحب رغبة وارادة في الحفاظ على البلاد ومحاولة اخراجها من العتمة والعوز والعزلة".

وأضاف: "للأسباب الآنفة كان قراري بالدعوة إلى عقد جلسات لمجلس الوزراء في الفترة الزمنية الماضية. كل القرارات التي اتخذت جاءت بدورها لتأمين سير المرافق العامة وللتخفيف عن الناس قدر الإمكان، في زمن عز فيه حسّ المسؤولية الجامعة عن بلد كان ولا يزال الاجمل والنموذج الأرقى في نظري ونظر الكثير من اللبنانيين".

طائفية بغيضة

وأوضح ميقاتي "أن استمرار العمل بالتوقيت الشتوي حتى نهاية شهر رمضان الذي تشاورت بشأنه مع رئيس مجلس النواب، سبقته اجتماعات مكثفة على مدى أشهر بمشاركة وزراء ومعنيين. وهذا القرار كان الهدف منه إراحة الصائمين خلال شهر رمضان لساعة من الزمن دون ان يسبّب ذلك أي ضرر لأي مكوّن لبناني آخر، علماً أن هذا القرار إتخذ مراراً في السابق. فجأة، من خارج السياق الطبيعي والإداري البحت، إعتبر البعض القرار تحدياً له واعطاه بعداً لم أكن اتصوّره يوماً، لكني قطعًا لم أتخذ قرارًا ذا بعد طائفي او مذهبي. وما كان قرارٌ كهذا يستوجب كل هذه الردود الطائفية البغيضة والتي دفعتني لأتساءل عن جدوى الاستمرار في تحمّل المسؤولية عمن عجز عن تحملها بنفسه، وأقصد هنا النخبة السياسة التي اتفقت على كل رفض وسلبية لهذا المرشح او ذاك لرئاسة الجمهورية، وعجزت حتى عن وضع قائمة أسماء مرشحين للرئاسة للبدء بالعملية الانتخابية".

وتابع: "لنكن واضحين ليست المشكلة ساعة شتوية او صيفية تم تمديد العمل بها لأقل من شهر انما المشكلة الفراغ في الموقع الأول في الجمهورية، ومن موقعي كرئيس للحكومة لا أتحمل أي مسؤولية عن هذا الفراغ، بل تتحمله القيادات السياسية والروحية المعنية وبالدرجة الأولى الكتل النيابية كافة تلك التي فضّت النصاب خلال 11 جلسة انتخاب سابقاً، وتلك التي تعهدت بعدم تأمينه في جلسات لاحقة من دون ان تتفق على مرشح يواجه مرشح الفريق الآخر.

وامام هذا الاستعصاء، وأمام الدفع لجعل رئاسة الحكومة المسؤول الأول عما آلت اليه البلاد، قررت دعوة مجلس الوزراء اليوم لعرض ما سبق وورد في مذكرتي تاريخ 23 الجاري، بوجوب عرض الموضوع على مجلس الوزراء، وكان نقاش هادئ، حيث أبدى كل وزير رأيه وقرر المجلس الإبقاء على قرار مجلس الوزراء رقم 5 تاريخ 20–8–1998 باعتماد توقيت صيفي وشتوي دون اي تعديل في الوقت الحاضر، ويبدأ التوقيت الجديد منتصف ليل الاربعاء– الخميس المقبل لأننا اضطررنا ان نأخذ فترة 48 لمعالجة بعض الامور التقنية بموجب المذكرة السابقة، فأعطينا وقتاً لاعادة تعديلها".

وقال ميقاتي: "اليوم حللنا مشكلة واحدة لمواجهة الضخ الطائفي واسكاته، لكنني أضع الجميع أمام مسؤولياتهم الوطنية في حماية السلم الأهلي والاقتصاد الوطني وعمل المرافق العامة. من هنا، ادعو الجميع لإنتخاب رئيس جديد للبلاد وتأليف حكومة جديدة من دون ابطاء. لقد تحملت ما ناءت تحته الجبال من اتهامات واضاليل وافتراءات، وصمدت وعانيت بصمت غير اني اليوم اضع الجميع امام مسؤولياتهم. إن كرة النار اصبحت جمرة حارقة، فإما نتحملها جميعاً وإما نتوقف عن رمي التهم والالفاظ المشينة بحق ببعضنا البعض. أسهل ما يمكن أن اقوم به هو الاعتكاف عن جمع مجلس الوزراء، وأصعب ما أقوم به هو الاستمرار في تحمّل المسؤولية. حقاً انني أمثل جميع اللبنانيين، على اختلاف انتماءاتهم وطوائفهم، ولكنني ايضاً أمثل مكوّناً وطنياً أساسياً في الحكم وأعتز بذلك.

كونوا على يقين أن الطائفة السنية ما كانت يومًا إلا وطنية بالمعنى الشمولي وحافظت عبر التاريخ على وحدة البلاد والمؤسسات وعملت، عبر نخبها وقياداتها، على صياغة مشاريع وطنية لا طائفية منذ الاستقلال وتحمّلت إغتيال مفتيها ورؤساء حكوماتها ورجال دينها وسياسييها لأسباب وطنية بحتة وثمن ولائهم للبنان الواحد الموحد ولخطابهم الوطني اللاطائفي. ورغم ذلك لم تخرج عن ثوابتها في العيش الواحد بين جميع اللبنانيين، بل كانت ولا تزال وستبقى أم الصبي التي تمارس الفعل الوطني اللاطائفي على الدوام. وهنا أقول للبنانيين جميعاً إن لكل انسان قدرته على التحمّل، اما قدرتي فهي قيد النفاد".

ماكرون بن سلمان

وحضر الملف اللبناني بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان اللذين ناقشا سبل تعزيز تعاونهما في مجال الدفاع والطاقة، وجدّدا عزمهما على "العمل معاً" لمساعدة لبنان. وذكر الإليزيه أنّ الزعيمين عبّرا خلال اتصال هاتفي عن قلق مشترك حيال الوضع في لبنان وكرّرا عزمهما على العمل معاً للمساعدة في إخراج البلاد من الأزمة العميقة التي تمرّ بها.

وأوضح أنهما أشادا بـ"ديناميّة علاقتهما الثنائيّة" ولا سيّما لناحية "تعميق التعاون في مجالي الاقتصاد والثقافة"، ورحّب ماكرون بقرار السعودية وإيران استئناف علاقاتهما الدبلوماسية، مشدداً على "أهميته للاستقرار الإقليمي".

ميقاتي مترئساً جلسة الوزراء أمس في السراي الحكومي في بيروت

ما هو موقف الأردن من الأسد وإيران بعد «المتغير الخليجي»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خلاصتان لا يمكن إسقاطهما من الحسابات التكتيكية ولا حتى الاستراتيجية عندما يتعلق الأمر بتقليب صفحات التقرير الاستراتيجي الصادر أمس الأول عن معهد "السلم والمجتمع" الأردني في إطار محاولة متقدمة ونخبوية لقراءة وفهم والحفر بين تفاصيل وتأثيرات تفاصيل الاتفاق الإيراني السعودي.

ودور ذلك الاتفاق المحتمل والمفترض في إعادة خلط الأوراق المبعثرة أصلاً في المنطقة بحثاً عن أفضل صيغة لـ"التموقع أردنياً" تحت عنوان اللحاق وبأسرع وقت ممكن بخارطة التحديات والأولويات، وفقاً للسياسي والبرلماني البارز الدكتور ممدوح العبادي.

المطلوب – في رأي الدكتور محمد حلايقة أحد أبرز المتابعين محلياً للمستجدات بكل حال وبعيداً عن تلك القراءة المعمقة– هو تحديد ما هي حالة التموقع الأردنية الأفضل في ظل المتغير الإقليمي الصعب؟

الخلاصة الأولى تلك التي تؤطر بوضوح مزاج النخب الرسمية أو شبه الرسمية أردنياً فيما يتعلق بقراءة التحول الدراماتيكي الأخير في العمق الخليجي ودوره في التأثير على المعطيات الأردنية، حصراً في البعد الإقليمي، خصوصاً أنه اتفاق تم بدون علم الأردن أو التنسيق معه في أدنى الحدود.

الخلاصة الثانية، في المقابل، تشير إلى أن شبه القناعة المترسخة في الوسط الرسمي الأردني على الأقل حتى الآن على عدم وجود قراءات قطعية تفيد بأن الاتفاق يمكن أن يتحول إلى اتفاق استراتيجي كبير وجذري وعميق. وهو على الأرجح من الصعب تنفيذه بالتفصيل، ولم يعبر إلى التفاصيل حتى الآن بعد، بمعنى أنه اتفاق في منطقة الاختبار. وعليه – ما زلنا في استنتاج خلاصة المعهد – من الصعب الاستناد إلى اتفاق لا يزال تحت الاختبار وارتبط إلى حد ما ولو جزئياً بالصراع الأمريكي الصيني على النفوذ في المنطقة. ومن الصعب الاعتماد عليه في تحقيق أو إنجاز موقف أردني دائم ومستقر يدفع باتجاه تحسين مناخ العلاقات الأردنية الإيرانية.

بالتوازي، المبادرة التي أطلقتها القيادة الأردنية بعنوان تأطير جهد دولي لمساعدة ضحايا الزلزال في سوريا والتقارب أكثر مع النظام السوري والعمل بنشاط علناً وخلف الكواليس لإعادة سوريا للجلوس على مقعدها في الجامعة العربية، هي مبادرة تخدم في التكتيك، وليس التحول الاستراتيجي، الأهداف المرحلية الأردنية المرسومة؛ لأنها باختصار مبادرة تنطوي على قدر من التعويض عن الفاقد في المصالح والدور والوظائف الإقليمية بعد إعلان اتفاق بين إيران والسعودية دون أدنى تشاور مع عمان. وهنا تبرز قيمة تكتيكيه لمبادرة الأردن بخصوص عودة السوريين إلى الحضن العربي في الاتجاه نحو النظام السوري، سياسة تعني التعويض الدبلوماسي مادام الأردن في المسألة الإيرانية ومعها العراقية ليس جالساً على الطاولة. وقد يوفر التعويض هنا ملاذاً لتثبيت بعض المصالح الأردنية.

لكن الدكتور الحلايقة أصر على أن القراءة الرسمية والحكومية للتحولات والمتغيرات الإقليمية السريعة ينبغي أن ترقى إلى مستوى الغرق في التفاصيل ومباركة حالة التحالف الجديدة لا بل مساندتها والاستثمار انطلاقاً من موقع المساندة بدلاً من البقاء في حالة الفرجة عموماً. ويساند آخرون رأي الحلايقة في هذا الاتجاه.

لكن ما لمسته "القدس العربي" مباشرة وهي تشارك في النقاش الذي استضافه بصورة مغلقة معهد السياسة والمجتمع لمجموعة خبراء، هو أن المزاج الرسمي الأردني لايزال خارج نطاق وسياق التحمس للتقارب الفوري مع الجمهورية الإيرانية.

والأفضل ما سمّاه يوماً الصحافي البارز محمد التل، مراجعة سياسات التحالف والتقارب الإقليمي، وضبط البوصلة على المصالح وليس ردود الفعل من أجل الآخرين هو الأقرب لرأي عدد مكثف من الخبراء، فيما الصيغة التي بدا أن خبراء ونخب مقربون من الدوائر الرسمية يقترحونها هي صيغة عدم الاستعجال والانتظار والتريث على أساس القناعة الرقمية والتفصيلية بأن تحولات الاتفاق الاستراتيجي في العمق الخليجي الإيراني قد تتعرقل في التفاصيل. وعليه، من الصعب على السياسة الأردنية أن تعيد إنتاج علاقاتها مع الإيرانيين باعتبارهم أصدقاء أو حلفاء على نحو مفاجئ.

المشكلات الأمنية مع الإيرانيين والمرتبطة وبصورة غالبة بملف الجنوب السوري لا تزال قائمة، والحوار المتفاعل مع أركان البيت الشيعي في بغداد لمصلحة التقارب الأردني الإيراني لم يقدم ضمانات من أي صنف لا على المستوى الاقتصادي ولا السياسي للأردنيين، وإن كان قد قدم بعض ترتيبات ومشاورات أمنية الطابع المرتبطة بجنوبي سوريا، مع أن نصائح مسؤول عراقي بارز في معادلة بغداد مثل هادي العامري لرئيس مجلس نواب الأردن أحمد الصفدي كانت قد ركزت عندما زار الثاني بغداد على ضرورة إدارة المفاوضات بكل تفاصيلها مع العراقيين بمعزل عن ما سمّاه العامري آنذاك "وهم السيطرة الإيرانية المطلقة على كل التفاصيل".

في كل حال، لا تستعجل إيران أو طهران صفحات التواصل وعودة العلاقات الطبيعية مع الأردن، لكن عمان بالمقابل لا تستعجل أيضاً الاندفاع في اتجاه طهران. وأغلب ما نوقش في الجلسة المغلقة المشار إليها هو تأطير تلك الفلسفة الدبلوماسية تحت عنوان الانتظار والترقب والتريث وعدم الاستعجال في ردود الفعل بالتوازي مع التكثيف في المسألة المتعلقة بإعادة الرئيس بشار الأسد إلى مقعده في القمة العربية المقبلة.

مسؤول روسي يكشف عن قرب اجتماع سوري روسي تركي إيراني

منسق في مجلس الأمن القومي الأمريكي: بايدن مصمم بشدة على إبقاء جنودنا في سوريا

حلب – إدلب – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

قال منسق الاتصال الاستراتيجي في مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي، إن الرئيس جو بايدن رد "بسرعة وجرأة" على استهداف المنشآت العسكرية في سوريا، وإن القوات الأمريكية ستواصل مهمتها في المنطقة.

جاء ذلك خلال مشاركته في برنامج تلفزيوني، مساء الأحد، تعليقاً على مقتل متعاقد وإصابة 5 من أفراد الخدمة الأمريكية، جراء هجوم بطائرة مسيرة على منشأة في قاعدة للتحالف الدولي شمال شرق سوريا. وقال: "كان هذا هجوماً خطيراً من قبل ميليشيا، الرئيس قاد رداً جريئاً وسريعاً للتعامل معها". وأكد أن الجنود الأمريكيين سيبقون على رأس مهامهم في سوريا، مشددًا أن بايدن "مصمم بشدة على إبقاء الجنود في سوريا".

ولفت إلى إمكانية تنفيذ ردود إضافية على هجمات الميليشيا المدعومة من إيران ضد الأفراد والمنشآت الأمريكية بالعراق وسوريا "إذا رأى الرئيس بايدن ذلك ضروريًا".

والسبت، ذكرت مصادر محلية للأناضول، أن حقلي عمر للنفط، وكونيكو للغاز ومحيطهما تعرضا لهجمات صاروخية حيث تتمركز القوات الأمريكية في محافظة دير الزور شرق سوريا.

وأضافت أن الهجمات الصاروخية جاءت من المناطق التي تتواجد فيها مجموعات إرهابية أجنبية مدعومة من إيران في دير الزور. والجمعة، أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن أن "طائرة مسيرة استهدفت منشأة في قاعدة للتحالف الدولي شمال شرقي سوريا، الخميس، ما نتج عنه مقتل متعاقد أمريكي، وإصابة 5 من أفراد الخدمة الأمريكية".

على صعيد آخر، وبعد حلحلة بعض القضايا العالقة، وإجراء سلسلة من التحضيرات والاتصالات التنسيقية، تترقب موسكو عقد أول لقاء رباعي يجمع نواب وزراء خارجية سوريا وتركيا بمشاركة إيران وروسيا، مطلع شهر إبريل /نيسان المقبل، وذلك استكمالاً لمسار تفاوضي، يهدف إلى عودة العلاقات الطبيعية بين تركيا وسوريا، اللتين دفعتهما لذلك عدة ضرورات أمنية وسياسية واقتصادية، كما يسعى كلا الطرفين، إلى تحقيق أهداف تتعلق بجوهر الأمن القومي لكلا الدولتين ومصالحهما الحيوية.

وصرح المبعوث الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وإفريقيا، ونائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن المشاورات الرباعية على مستوى نواب وزراء خارجية سوريا وتركيا وإيران وروسيا، قد تجري في موسكو في بداية نيسان المقبل. وقال المبعوث الرئاسي الروسي الخاص للشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف، أن الاجتماع بين نواب وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران وسوريا سيعقد قريباً.

ونقلت وسائل إعلام روسية الاثنين، عن بوغدانوف قوله إن المشاورات ستكون "بداية نيسان بموسكو، وذلك من أجل التحضير للاجتماع الوزاري". وأضاف لوكالة "تاس" الروسية، أنه على الرغم من كون الأوقات الحالية ضمن موسم العطل ورمضان وعديد من الظروف الأخرى، فإن العمل مستمر لإجراء اللقاء، آملًا أن تبلغ الوساطة الروسية هدفها بإعادة العلاقات السورية – التركية.

كما رحب المبعوث الرئاسي الروسي، بالتقارب السعودي مع النظام السوري، والمحادثات التي تُوّجت بإعادة فتح سفارتي البلدين، واصفاً هذه خطوة بأنها "جيدة من الجانبين، كانت هناك اتصالات، وستبقى قائمة على ما أعتقد، نرحب بتطبيع العلاقات بين سوريا والسعودية ودول عربية أخرى".

وردًا على سؤال حول مشاركة موسكو في هذه العملية، قال بوغدانوف، "نحن نعمل دائمًا مع جميع الأطراف المعنية كأصدقاء وشركاء، وندعو إلى تطبيع العلاقات بين بعضهم"، في تصريحات نقلتها وكالة "ريا نوفوستي" الروسية.

وكانت قد نقلت صحيفة "الوطن" شبه الرسمية، عن مصدر دبلوماسي غربي، أن المشاورات المتعلقة بانعقاد اجتماع اللجنة الرباعية لمعاوني وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري متواصلة، موضحاً أن الجهود لعقد الاجتماع مستمرة.

وتحدث المصدر عن وجود تقارب حيال عدد من النقاط التي منعت حصول الاجتماع حتى الوقت الحالي، مع الإشارة لزيادة احتمالية الانعقاد. وبيّن أن "الضمانات" التي أصر عليها النظام السوري، والتي تتعلق بالانسحاب التركي من الأراضي السوري ما زالت على طاولة المباحثات، وستشكّل أرضية للانطلاق إلى أي مباحثات سياسية تجمع سوريا وتركيا على طاولة واحدة.

الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، كان قد صرح في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2022، عن رغبته في تطبيع العلاقات مع سوريا، دون أن يستبعد لقاء على مستوى القمة في المستقبل. ولم يلبث اردوغان أن تابع تصريحه ذاك بعد أيام قليلة بالإشارة إلى أنه طرح على الرئيس فلاديمير بوتين اقتراحًا بتولي روسيا تنظيم مسار ثلاثي للدفع بعملية تطبيع العلاقات التركية–السورية.

وعقب ذلك شهدت العاصمة الروسية موسكو، في 28 ديسمبر/كانون الأول 2022، الخطوة الأولى في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، حيث احتضنت اجتماعاً ثلاثياً ضمَّ اللقاء وزراء دفاع روسيا وتركيا وسوريا، ومسؤولي استخبارات الدول الثلاث.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، الاثنين، إن نحو 60 ألف سوري عادوا بشكل طوعي إلى بلادهم عقب الزلزال. جاء ذلك في حديث، على هامش جولة يجريها رفقة قادة الجيش التركي في المناطق المتضررة من الزلزال جنوب شرقي البلاد. وشدد وزير الدفاع التركي على أنّ حدود بلاده مع سوريا مضبوطة، وأنه لا وجود لتنقل غير قانوني.

كما أدان بشدة التطاول على القرآن الكريم والعلم التركي في الدنمارك، ووصف الاعتداء بأنه "جريمة كراهية ومقزز، ولا يمكن قبوله". والجمعة، أقدمت مجموعة متطرفة على حرق العلم التركي والقرآن الكريم أمام سفارة أنقرة في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن. ونفذ الاعتداء المتطرف أنصار مجموعة تدعى Patrioterne Gar Live (Patriots Live) التي بثت الاعتداء مباشرة عبر حسابها على فيسبوك.

دورية أمريكية قرب حقل الرميلان شرق سوريا

مقتل شخص في صراع بين الميليشيات في درعا

درعا – «القدس العربي»:

قتل شخص وجرح آخر، خلال اشتباكات نشبت بين عناصر من اللواء الثامن ومسلحين في مدينة إنخل، في درعا جنوب سوريا، وسط تعاظم حالة الفلتان الأمني الذي تعيشه المحافظة الداخلة ضمن سيطرة النظام السوري.

وقال عضو تجمع أحرار حوران يوسف المصلح لـ"القدس العربي" إن الشاب المدني خليل إبراهيم الفروان قتل وأصيب شقيقه بجروح إثر إصابتهما بطلقات نارية عشوائية نتيجة تجدد الاشتباكات بين مجموعة تابعة للواء الثامن من جهة، وعناصر مسلحة من أبناء المدينة.

وتجددت الاشتباكات بين عناصر اللواء الثامن وأشخاص من مدينة إنخل يقودهم منيار الحايك ويتهمهم اللواء بعمليات سرقة وقطع الطرقات في المدينة. وأوضح المصدر أن عناصر اللواء الثامن، شنوا قبل نحو يومين هجوماً استهدف مجموعة الحايك، واستطاعوا تمشيط المنطقة التي كانوا يختبئون فيها.

واتهم مصدر مقرب من "الحايك" عناصر اللواء الثامن، بقطع الطرقات وفرض مبالغ مالية على الأهالي في المدينة. وأوضح المصدر أن اللواء الثامن يرغب بإبعاد جميع المجموعات المسلحة التي لا تأخذ أوامرها منه، مضيفاً أنه يصفي الخلافات القديمة من العشائر في المدينة. وقال المصلح إن مدينة إنخل تعيش حالة من الخوف والحذر نتيجة دخول الرصاص العشوائي إلى المنازل، كما يتخوف الأهالي من استمرار الاشتباكات، مطالبين المجموعات المتقاتلة بضبط النفس تجنباً لوقوع المزيد من الضحايا.

صحافة عالمية

«الحكومة تكافئ نظام تمييز عنصري بتقوية العلاقات الثنائية»

«الغارديان»: استقبال لندن لنتنياهو إهانة لفلسطينيي بريطانيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "الغارديان" مقالاً لرئيسة اللجنة البريطانية – الفلسطينية سارة حسيني حول زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قالت فيه إن الترحيب به في مقر الحكومة 10 دوانينغ ستريت هو "إهانة للبريطانيين الفلسطينيين مثلي".

وأضافت أن نتنياهو كان يأمل براحة من الاضطرابات في إسرائيل أثناء زيارته إلى لندن، لكنه لقي إلى جانب لقائه مع رئيس الوزراء ريشي سوناك والمسؤولين الآخرين تظاهرة احتجاجية نظمتها "أمنستي إنترناشونال" ومنظمة التضامن مع الفلسطينيين وتظاهرة أخرى نظمتها الجماعة اليهودية البريطانية "نعامود".

وتعلق بأن هذه التظاهرات مبررة، لأنه ومنذ أن تولت الحكومة السلطة، قامت إسرائيل بمزيد من الضم للأراضي المحتلة وتوسيع المستوطنات غير الشرعية، وكل هذا وثقته الحكومات الدولية والمحامون ومنظمات حقوق الإنسان. وقتلت القوات الإسرائيلية في عام 2023 75 فلسطينيا (حتى 13 آذار/مارس). وقتل في العام الماضي 231 فلسطينياً في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، منهم 40 طفلاً. ولم تأت هذه التطورات بدون سبب، فنتنياهو يقود نظامًا بني خلال عقود على أساس تحالفات عدة، ويعطي الأفضلية للإسرائيليين اليهود ويحرم الفلسطينيين في كل المناطق الواقعة تحت سيطرته، وهو نظام طالما وصفه الساسة في بريطانيا بأنه استعمار واحتلال للأرض الفلسطينية. وهو ما يصل إلى حد التمييز العنصري حسب القانون الدولي.

ويتفق مع هذا الكثير من الجماعات الفلسطينية والإسرائيلية والدولية. وبدلاً من معاملة الحكومة الإسرائيلية بناء على هذا التوصيف، وقعت بريطانيا "خريطة طريق للعلاقات البريطانية– الإسرائيلية" والالتزام بعدد من المجالات الاقتصادية والشراكة على مستوى الدولة. وما يثير الخجل هو أن الاتفاقية أكدت على معارضة بريطانيا لرأي محكمة الجنايات الدولية بشأن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث وصفت قرار المحكمة بأنه "غير مناسب". وتعهدت أيضاً بمواجهة ما سمته "استهداف" إسرائيل في مجلس حقوق الإنسان. صحيح أن حكومة سوناك ووزير خارجيته جيمس كيلفرلي عبرا عن بعض القلق من الحكومة الإسرائيلية الحالية وأن الخارجية لن تتعامل مع وزير الأمن القومي، الناشط المتطرف داخل الائتلاف، إيتمار بن غفير.

وأكد كيلفرلي على موقف الحكومة البريطانية بأن المستوطنات "غير شرعية بناء على القانون الدولي". وتضيف الكاتبة بأن مقارنة هذا النقد المعروف والمتحفظ بنقد بريطانيا لروسيا، فإن لندن دعمت قرار المحكمة الجنائية لإصدار بلاغ للقبض على الرئيس فلاديمير بوتين لأنه قام بعمليات تهجير غير شرعية وتسفير غير شرعية للسكان الأوكرانيين في المناطق الخاضعة تحت سيطرة قواته. ودعم كليفرلي هذا التطور مشيراً إلى أن الحكومة البريطانية تحترم "الحكم" و"استقلالية" المحكمة، مكررًا حقوق الأوكرانيين باستعادة بلدهم.

وبالمقارنة عارضت حكومة بريطانيا وبشدة في عام 2021 أي تحرك من الجنائية للتحقيق في أعمال إسرائيل. وفي الوقت نفسه سيتم التقدم بمشروع قانون "ضد المقاطعة" والذي سيحظر على المؤسسات العامة بما فيها المجالس المحلية والجامعات من اتخاذ قرارات استثمارات ومشتريات لا تتناسب مع السياسة الخارجية للحكومة البريطانية. وهو تحرك يهدف "لمنع المنظمات بما فيها المجالس المحلية من مقاطعة دول كإسرائيل"، ويهدد الآن القدرة على الاحتجاج بطريقة سلمية ضد انتهاكات حقوق الإنسان والممارسات غير الأخلاقية في الخارج. و"عليه نجد أنفسنا في وضع باتت فيه الحكومة البريطانية تكافئ نظام تمييز عنصري بتقوية العلاقات الثنائية وتقوض جهود من يحاولون محاسبته". وطالما تناقضت سياسة بريطانيا تجاه إسرائيل، ولوقت طويل مع التزاماتها بنظام يقوم على القواعد واحترام حقوق الإنسان.

وتكشف حكومة نتنياهو المتطرفة عن عدم التناسق هذا للعيان. وفي الوقت الذي تبدو فيه الحكومة البريطانية غير مهتمة بالفجوة الهائلة بين ما تزعم أنها مبادئ السياسة الخارجية والجرائم الإسرائيلية، فمن الحكمة بمكان أن يفكر صناع السياسة البريطانية من كافة الأطياف مليا بالوضع هذا. وكما هو الحال، فموقف الحكومة البريطانية يسهم في تدهور الأوضاع على الأرض. ولا ريب يجب رفض استقبال منتهك معروف للقانون يدمر مصداقية بريطانيا كلاعب دولي مسؤول ويعتبر بمثابة إهانة لذكاء الشعب البريطاني. و"كفلسطينية بريطانية فقد تم خذلاننا مرتين. أما تداعيات الموقف البريطاني هذا على الفلسطينيين في فلسطين فستكون أسوأ".

وفي 2019 نشرت أمنستي تقريراً قالت فيه: "بالإضافة إلى انتهاكات القانون الدولي، فإن هناك أفعالاً مطلوبة لرفض إنشاء المستوطنات والذي يصل إلى حد جريمة حرب بناء على ميثاق روما المؤسسة للمحكمة الجنائية الدولية".

وتساءلت الكاتبة: لماذا يستحق الأوكرانيون محاسبة عاجلة وتعويضاً قانونياً ولا يستحق الضحايا الفلسطينيين ذلك؟ ولماذا ومتى عندما يتعلق الأمر بفلسطين يغيب الوضوح من أن السلام يتحقق عبر تقرير المصير؟ ومثلما يتحمل بوتين مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها القوات الروسية فإن نتنياهو يتحمل مسؤولية الجرائم التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية والسلطات. وبالتأكيد فالجرائم التي ارتكبتها إسرائيل موثقة وتحدث منذ وقت طويل وتحت كل قيادة رئيس وزراء. و"إذا أردنا الوقوف مع الجانب الصحيح من التاريخ، فيجب اعتبار القيادة الإسرائيلية شخصية غير مرغوبة حتى تنهي التمييز العنصري، والرحلة الوحيدة التي كان على نتنياهو القيام بها إلى أوروبا هي رحلته إلى هيغ" للمحاكمة.

مظاهرة لإسرائيليين ضد نتنياهو في لندن

في ظل غياب للمدخل الصحيح لدمجهم بدلاً من ترحيلهم

«فورين بوليسي»: سوريون بلا جنسية في تركيا... ورقة في أيدي الأحزاب السياسية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة "فورين بوليسي" تقريراً أعده جوشوا ليفكويتز، الزميل في معهد شؤون الساعة العالمي والكاتب في شؤون سوريا والشتات السوري قال فيه إن معاداة الأجانب في تركيا تتحول نحو السوريين الذين أصبحوا بدون وطن. فمع قرب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية يرغب الرئيس رجب طيب اردوغان بترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وبدأ الكاتب بالحديث عن زيارته لكل من لونا وفيلوتا في شقة العائلة في أنطاكيا نهاية 2022، حيث كانتا ترسمان العائلة، الأب محمد والأم رابعة والشقيق أحمد، وبعد ذلك أصبح الكاتب جزءا من رسوم الطفلتين، إلا أن هذا تغير بعدما ضرب زلزال قد لا يحدث إلا مرة واحدة في جيل أو أجيال جنوب تركيا في 6 شباط/فبراير، وانهارت العمارة التي كانت العائلة تسكن فيها، ولم ينج أحمد أما بقية العائلة فقد باتت تبحث عن مسكن جديد في جنوب تركيا، وبالنسبة للونا وفيلوتا فهما بدون جنسية، ذلك أنهما ولدتا مثل عشرات الآلاف لعائلات سورية مهاجرة أثناء الحرب، وحتى الأطفال الذين ولدوا من زيجات مختلطة سورية – تركية يواجهون خطر العيش بلا وطن.

صورة نمطية: «يطعنونك بالظهر»

وأشار للقاءات المسؤولين الأمنيين الأتراك والسوريين في الأيام الأخيرة من عام 2022 في موسكو وتصريحات اردوغان "هدفنا هو بناء السلام والإستقرار بالمنطقة" إلا أن الكثير من السوريين يخافون من التقارب بين البلدين لأنه يعني ترحيلهم. وتخاف رابعة من ترحيل ابنتيها إلى بلد لا تعرفانه أبداً. ويعمل اردوغان وحزبه الحاكم، حزب العدالة والتنمية، على إعادة اللاجئين السوريين مع التحضير لانتخابات 14 أيار/مايو في وقت تصاعد فيه الخطاب المعادي للسوريين وزيادة جرائم الكراهية في داخل البلد.

وبات السكان الذين يواجهون معدلات تضخم عالية واقتصاداً متعثراً يشيرون بأصابع الاتهامات إلى السوريين. وقالت رابعة "نتخذ الحيطة عندما نخرج من البيت" و"يتزايد خوفنا كل يوم وأننا سنرحل".

ورغم أن تركيا لم تنظر إلى نفسها كبلد مكون من مهاجرين، إلا أن ظل كذلك، فهناك ألبان وبوشناق (بوسنيون) وتتار وإثنيات أخرى هاجرت إلى الأناضول في القرن العشرين، ومرت 100 عام على التبادل السكاني الكارثي التركي– اليوناني في عام 1923. ووصل حوالي 4 ملايين سوري إلى تركيا خلال العقد الماضي بسبب الحرب الأهلية ويمثلون اليوم نسبة 5% من الأتراك. إلا أن الشكل القومي الضيق في تركيا يتنكر للتاريخ المتعدد الثقافات الذي برزت منه تركيا الحديثة.

وفي الذاكرة الجمعية التركية يبدو العرب أنهم من تآمر مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. ومع أن سوريا شكلت جزءًا من الدولة العثمانية على مدى 400 عام، واشتركت معها بالثقافة والتاريخ والدين إلا أن الصورة الشعبية عن العرب لدى الأتراك هي أنهم "يطعنونك بالظهر". ويعتبر ضيا غوك ألب مؤسس القومية التركية بأن العرب والأكراد والبربر خلافا للترك لم يتطوروا ويخرجوا من عباءة القبيلة، وذلك في كتابه "تاريخ المدنية التركية". أما محمود عزت بوزكرت، الذي عمل وزيراً للعدل في الجمهورية التركية الشابة عام 1930 فقد قال "من لا ينتمون إلى العرق التركي النقي لهم مكان واحد في هذا البلد: حق أن تكون خادماً وحق أن تكون عبداً".

أما اليوم، فيتمتع الأربعة ملايين سوري بنوع من الحماية المؤقتة وينظر إليهم كضيوف على البلد، حتى لو كانوا مقيمين فيه منذ عقد. ورغم ما يمنحه هذا الوضع السوريين من الحقوق الأساسية، مثل الرعاية الصحية والتعليم إلا أن الحماية تحرمهم من التقدم للحصول على المواطنة التركية. ويسمح القانون التركي للأجانب بالتقدم للمواطنة بعد إقامة خمسة أعوام.

ويشكل القاصرون 1.6 مليون من السوريين المقيمين في تركيا ومن بينهم 750.000 ولدوا في تركيا، وكلهم دون مواطنة أو جنسية. وهناك أسباب عدة تدعو لعدم الاعتراف بهذا الجيل المحروم من الجنسية كسوريين وبشكل كامل. ومن ذلك عدم وجود قيود مدنية، والمعوقات للحصول على شهادات ولادة في تركيا، الخوف من زيارة القنصلية السورية أو العودة إلى سوريا وقوانين المواطنة التي تميز بين الجنسين. فلا يمكن لبعض الأمهات منح الجنسية للمواليد إلا إذا ولدوا في داخل سوريا. وفي تركيا فالطفل في خطر البقاء بدون جنسية حالة عدم وضوح علاقة الأم بالأب السوري أو التركي أو لا يمكن التأكد منها. ولمنع وضع عدم الجنسية، يسمح القانون التركي للأطفال الذين يولدون في البلد ولا يستطيعون الحصول على المواطنة عبر والديهم بالحصول على الجنسية التركية. إلا أن هذا الحكم لم يطبق أبداً على السوريين الذين ولدوا في تركيا.

وواحد من الأسباب لعدم تطبيقه، هو أن السلطات التركية لا تتعامل مع أبناء السوريين المولدين في تركيا على أنهم بدون مواطنة لأنهم يستطيعون الحصول عليها عبر والديهم لو عادوا إلى سوريا أو تقدموا بطلب للحصول عليها. وتظهر الأبحاث أن عدم المواطنة قد تقود إلى تهجير دائم، ولم تفعل السلطات ما يكفي لحل المشكلة. فالأطفال السوريون الذين ولدوا في تركيا ودرسوا في مدارسها ويتحدثون التركية بطلاقة ولا يعني هذا أنهم يستطيعون القراءة والكتابة بالعربية. وبدون مواطنة أو إقامة دائمة فسيظلون في وضعية الضيف ولا يستطيعون الاندماج كلياً في المجتمع التركي.

«دون جنسية»

وحالة عدم الجنسية ليست استثناء للسوريين، فالفلسطينيون يعتبرون أكبر مجتمع في العالم دون جنسية، حيث تمنع القوانين في الدول العربية عليهم الحصول على المواطنة. وترك هذا الفراغ أربعة أجيال من الفلسطينيين في حالة حرمان دائم من الحقوق الأساسية وقيد حريتهم للحصول على الخدمات العامة والبحث عن حياة كريمة. كما أن الأطفال السوريين الذين ولدوا في داخل سوريا، ولكن خارج مناطق النظام يعانون من الوضع نفسه. إلا أن الوضع في تركيا هو الأبرز لأنها استقبلت أكبر تجمع للمهاجرين في العالم.

ويشير الكاتب إلى التغير في المزاج التركي بعد اندلاع الانتفاضة السورية عام 2011، حيث تبنت حكومة اردوغان سياسة الباب المفتوح وقدم الرئيس نفسه كحامٍ للسوريين ودعم ثورتهم، حتى 2015.

وفي 2016 بدأ اردوغان بمنح المواطنة التركية لبعض السوريين بناء على ظرف استثنائي في قانون المواطنة التركي لعام 2009 والذي تصادق عليه الحكومة ويعترف بالأجانب الذين "قدموا خدمات مهمة في المجال الاجتماعي والاقتصادي". ومنح بناءً على هذا حتى نهاية 2022، مواطنة لـ 23881 سورياً، حسب وزارة الداخلية التركية. وقال اردوغان عام 2017 "هؤلاء مؤهلون جداً بين السوريين، فهم مهندسون وأطباء ومحامون" و"دعونا نستفيد من هذه المواهب بدلاً من جعلهم يعملون بشكل غير شرعي هنا وهناك، ودعهم يعملون كمواطنين وكأبناء الأمة". واتهمت المعارضة اردوغان بأنه يحاول استغلال بند غامض في القانون لكي يحرف ميزان الأصوات لحزبه.

خطاب عنصري

ومع مرور السنوات تغيرت المواقف التركية من اللاجئين الذين فتحت لهم أبوابها، ففي البداية رحب الأتراك وتعاطفوا مع السوريين، لكن القادمين الجدد أصبحوا مصدر قلق لكل شيء من تراجع الديمقراطية إلى زيادة التهديدات الأمنية والتراجع الاقتصادي. وقامت جماعات غوغاء بنهب محلات السوريين في أنقرة عام 2021 وكجزء من تصاعد المشاعر المعادية للمهاجرين. وفي أيلول/سبتمبر 2022 طعنت مجموعة شاباً سورياً قبل للدراسة في جامعة أنطاكيا. واستخدمت المعارضة اللاجئين السوريين كورقة ضد الحكومة ونشر الخطاب المعادي والعنصرية وتحميلهم مسؤولية كل شيء. وقام أوميت أوزداغ المعادي للمهاجرين بحرف الخطاب الوطني وأنشأ حزباً عام 2022 مكرساً لترحيلهم. ودعم فيلماً خيالياً لتركيا عام 2042 "الغزو الصامت" وصوّر فيه سيطرة السوريين على تركيا وكيف أن الأتراك يصبحون غرباء في بلدهم وتحول التركية لغة ثانية بعدما تصبح العربية اللغة الرسمية.

ولم تخصص الحملات الانتخابية الحالية وقتاً كبيراً للاجئين السوريين، لأن معظم الأحزاب السياسية ترى أن عودتهم إلى بلادهم باتت محتومة مع قرب استئناف العلاقات مع سوريا. وفي العام الماضي قال زعيم المعارضة كمال كليتشدار "لا تقلقوا... سنرسل أبناء السوريين إلى بيوتهم بالطبول والمزامير خلال عامين".

وفي 7 آذار/مارس انتخب مرشحاً للرئاسة من مجموعة تحاول الإطاحة باردوغان. ويعتبر العلمانيون الأتراك في مقدمة الداعين لترحيل السوريين وزاد من قلقهم ما رأوه انزلاق تركيا نحو حكم الرجل القوي الإسلامي. ورداً على معارضيه، أقسم اردوغان بأنه سيعيد السوريين في نهاية 2022، مع أن الخطة ليست عملية أو قانونية. وهي محاولة منه لسحب البساط من تحت أقدام المعارضة مثل محاولته لفتح العلاقات مع النظام السوري التي تدفعها المشاكل المحلية.

التقارب التركي مع الأسد

ويأتي التقارب التركي مع نظام بشار الأسد، بعد سنوات من السياسة الهادئة لترحيل السوريين من تركيا. وقالت منظمة "هيومان رايتس ووتش" إن السلطات التركية اعتقلت تعسفياً ورحلت مئات السوريين في الفترة ما بين شباط/فبراير إلى تموز/يوليو 2022. ويمنع ميثاق جنيف لعام 1951 والذي وقعت عليه تركيا ترحيل اللاجئين.

وفي آذار/مارس 2022 قال شافش أونلو رئيس إدارة الهجرة إن حوالي نصف مليون سوري عادوا طوعاً إلى بلادهم منذ عام 2015. وبحسب الأمم المتحدة فقد 29.000 لاجئ سوري عام 2022. واقترح أونلو أن السوريين عادوا إلى المناطق التي تشرف عليها تركيا. إلا أن الهزة الأرضية الأخيرة عقدت من الأمور، فمنذ شباط/فبراير سمحت تركيا لـ 50.000 لاجئ سوري بالمغادرة مؤقتا والعودة قبل 15 أيلول/سبتمبر. ولم يحضر السوريون في النقاشات الانتخابية وإن كانوا يريدون العودة أم البقاء في تركيا أو الانتقال لمكان آخر. ورغم ما ورد في دراسات المفوضية السامية للاجئين في الأمم المتحدة فقد ارتفعت نسبة عدم الراغبين بالعودة إلى بلادهم من نسبة 17% عام 2017 إلى نسبة 78% عام 2020.

وهذا الموضوع إشكالي بالنسبة لمن ليست لديهم جنسية ولا يستطيعون الحصول على المواطنة في سوريا، مما يعني حرمانهم من الميراث أو التملك، هذا إن سمحت السلطات السورية لهم بالدخول.

«ورقة انتخابية»

ويرى الكاتب أن الانتخابات المقبلة قد توفر فرصة للنقاش البناء حول وضع اللاجئين السوريين وفتح المجال أمامهم للمساهمة في اقتصاد البلاد، ومن المعروف أن التوظيف هو المفتاح الرئيسي للاندماج. وفي عام 2016 فتحت تركيا المجال أمام السوريين للحصول على تصريح عمل، إلا أن أرباب العمل ترددوا في توظيفهم نظرا لتحملهم النفقات. وتقول الحكومة إنها أصدرت تصاريح عمل لـ 91492 سورياً عام 2021 فيما تقدر منظمة العمل الدولية بأن نسبة 97% من السوريين يعملون بطريقة غير رسمية في تركيا.

وقامت بعض دول أمريكا اللاتينية بسد ثغرة العمل غير الرسمي عندما منحت عفواً مؤقتاً للاجئين من فنزويلا التي هرب منها أكثر من 5 ملايين لاجئ وهي أكبر موجة لجوء حتى الآن في القارة. وفي 2021 منحت كولومبيا وضعاً قانونياً لكل الفنزويليين وأعطتهم إقامة لعشرة أعوام، ولاحظ صندوق النقد الدولي أن الفرص الاقتصادية قد تزيد من الاندماج والناتج المحلي العام.

وفي تركيا ربما منح العمل الرسمي طريقاً قانونياً وجنبهم الوقوع في أيدي أصحاب العمل الذين يستغلونهم، وخفف من مخاوف الطبقة المتوسطة من أن السوريين يسرقون أعمالهم ويتهربون من دفع الضريبة. ويظل موضوع الجنسية محفوفاً بالمخاطر لكن هناك حلاً من ناحية الشفافية من تركيا والسوريين الذين سيدفعون لتعلم التركية لو كان هذا طريقاً للمواطنة. وبهذه الطريقة فإن الباب سيغلق أمام حملات التضليل ويمنع من الأحزاب السياسية من استخدام السوريين ورقة في الانتخابات المقبلة.

«فايننشال تايمز»: بعد التمرد الشعبي في إيران هل سيغير النظام سلوكه؟... الجواب عند المرشد

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "فايننشال تايمز" تقريرًا أعده أندرو إنغلاند ونجمة بوزجمهر حول الأوضاع في إيران ومأزق النظام الحاكم في الرد على مطالب التمرد الداخلي وكيفية إحداث التغيير في البلاد.

وقالا إن دعوة النظام الإسلامي في الشهر الماضي مئات الآلاف لمسيرات في المدن الإيرانية، معظمهن من النساء والمرتديات الزي التقليدي "تشادور" وبأعلام وصور لمرشد الجمهورية آية الله خامنئي، كانت فرصة لكي يستعرض عضلاته في الذكرى الـ44 للثورة الإسلامية في 1979 وبعد أشهر من التظاهرات التي عمت البلاد خلال الأشهر الماضية، ومثلت أكبر تهديد له منذ نشوئه. ولم يضيع الرئيس إبراهيم رئيسي الفرصة، حيث تحدث بساحة الحرية التي كانت مركز الاحتجاجات متفاخرا بقوة النظام ووحدة الأمة. وقام قراصنة بالدخول على موقع التلفزيون الرسمي الذي كان يبث خطاب رئيسي وصرخوا "الموت للجمهورية الإسلامية".

وتؤشر الأحداث في ذلك اليوم لحالة أمة مستقطبة وينتشر فيها التوتر وعدم الوضوح بعد سبعة أشهر من مقتل الشابة مهسا أميني في مركز الشرطة والذي أشعل احتجاجات في حوالي 150 مدينة وبلدة حول إيران. ومن الناحية الظاهرية، عرض النظام صورة عن الثقة وأنه استطاع المرور عبر مرحلة متقلبة وأن زخم الاحتجاج تلاشى. وأبدى أنصار النظام رؤية مستبدة وأبوية بشأن المتظاهرين الذين رأوا أنهم بحاجة لتلقين في مبادئ الأيديولوجيا والثورة التي حصلت قبل أن يولد الكثيرون منهم.

مشهد مختلف

إلا أن المشهد مختلف عن منظور الأنصار، ففي كل يوم تقوم آلاف النساء بتحدي القانون علانية وخرق واحد من أهم دعائم الجمهورية الرمزية، أي رفض ارتداء الحجاب. فمن الأحياء الراقية شمال العاصمة طهران إلى الجنوب الفقير والشوارع والمكاتب الخاصة والدكاكين والمقاهي هناك استعراض غير مسبوق للعصيان المدني.

وقالت نادلة شابة كانت ترتدي قميصاً وبنطالاً بدون حجاب: "بعدما حدث، هذا أقل ما نقوم به". ويحذر المحللون والمراقبون من أن الغضب الذي أشعل التظاهرات لا يزال يغلي تحت السطح. ويقولون إن شرعية النظام التي تتراجع منذ مدة، واضحة من الفجوة المتزايدة بين الجيل الحاكم الذي يعيش مرحلة الشيخوخة وطموحات الجيل الشاب.

والسؤال هو إن كان المتشددون الذين سيطروا على كل مفاصل الدولة منذ الانتخابات قبل عامين سيسمحون بالتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية كوسيلة لمنع تظاهرات في المستقبل. أم أنهم سيتقوقعون على أنفسهم ويفرضون قيوداً متشددة ويستخدمون أجهزة الدولة الأمنية لسحق المعارضة ويخاطرون بإثارة مزيد من التمرد والعنف؟

ويرى المحللون أن مدخلاً كهذا سيهدد مصير الجمهورية وإجراءات الخلافة لأية الله خامنئي، 83 عاماً والذي يأمل بنقل سلس للسلطة. وفي الوقت الحالي، حرف النظام نظره عن المخالفات لقانون الحجاب بدون تغييره، كما اختفت شرطة الأخلاق التي أدى تعاملها مع أميني إلى التظاهرات الاحتجاجية. فالأبواب الكبيرة الخضراء التي تحرس المحطة الوحيدة لشرطة الأخلاق في طهران مغلقة مع وجود جندي واحد يراقب من برج المراقبة وملصق على جدران مطلية بأبيض باهت يدعو الناس للإتصال بالخط الساخن لو كانت عندهم شكوى. وأصدر خامنئي عفوا عن 82.000 شخص قبل ذكرى الثورة، بمن فيهم 22.000 شخص شاركوا مباشرة في الاحتجاجات. واختفت طوابير الزوار خارج سجن "إيفين" سيئ السمعة في طهران. والسؤال الآن الذين يدور بين الإيرانيين إن كانت السلطات ستسمح بمزيد من التغييرات.

التغيير من الداخل

ويرى البعض، بمن فيهم الذين خرجوا للاحتجاج، أن التغيير من داخل النظام لم يعد قائماً وبعد سنوات من وضع ثقتهم بالنظام الانتخابي والتصويت للمعتدلين بدون ثمرات سياسية أو اقتصادية.

وقال الناشط عبد الله مومني "ما تم تحقيقه عبر الاحتجاجات هو أن الناس باتوا ينظرون إلى أن هذا النظام الحاكم سيذهب وسيتم تقاسم السلطات بين الشعب والحكام". و"لم تنته الاضطرابات وربما انتهت الدورة".

وقالت روجينا التي لم تلتزم الزي الإسلامي كانت تتسوق مع زميلة لها "يمكن أن نموت في النهاية، ولم تعد النساء الإيرانيات خائفات" و"يجب أن يكون لدى كل واحد القدرة على الاختيار ويجب عدم فرض أي شيء علينا".

ووجد المتشددون العزاء في أن المتظاهرين جاؤوا من الطبقة المتوسطة وليس الفقيرة التي تأثرت بالتراجع الاقتصادي. ويقول المحللون المؤيدون للإصلاح إن مليوني شخص شاركوا في الاحتجاجات إلا أن حميد رضا تراقي، المسؤول البارز المتشدد في مؤسسة الإمام الخميني الخيرية وهي أكبر مؤسسة في البلاد، قال إن العدد لم يتجاوز 500.000 حسبما صورته طائرة مسيرة.

وظهر نفس الموقف لدى المحافظين مثل حسين شريعة مداري محرر الصحيفة الناطقة باسم النظام "كيهان" حيث يتراوح موقفه ما بين وصف المتظاهرين بالإرهابيين والمخدوعين. وهو ليس سعيداً بخرق النساء لقانون الحجاب ويجب توعيتهن وليس اعتقالهن. و"لو أصبحت الثورة ضعيفة فسيتخلى الناس عن الإسلام وهذا مستحيل".

ويقترح البعض أن هناك نقاشاً داخلياً بين صفوف النظام، رغم اللهجة المعاندة، وظهرت ملامح النقاش في النقاشات وخطابات المسؤولين الداعين لتخفيف الشدة من الناحية الثقافية. وقال محمد باقر قاليباب، رئيس البرلمان المتشدد في كانون الثاني/يناير إن قوة النظام ليست في القوة الصلبة والمطلقة والتي تعمل لمدة محدودة، بل "القوة الناعمة التي تبقى في قلوب الناس". ودعا إلى حضور النظام في منصات التواصل الاجتماعي وإلا لتم تهميشه.

ويرى محرر كيهان، شريعة مداري أن النقاش عادي في أي نظام، لكنه استبعد تنازلات للمتظاهرين والعلمانيين. وقال "لو أغلقت باب الحوار، فستواجه الجمهورية الإسلامية مشاكل، ولكن هل دعم (أحد في النظام) التظاهرات؟ لا". و"أمر طبيعي أن يحدث شيء داخل العائلة وتحاول معرفة ما حدث، وهذا لا يعني التنازل في المبادئ".

ولم يظهر خامنئي الذي بيده القرار الأخير أية إشارات عن تغير في المسار، وتحدث في خطاب الأسبوع الماضي عن نقاط ضعف وأن هناك مؤامرة تهدف لتركيع النظام.

تطل عبر مسلسلات بإنتاج محلي على شاشات فلسطينية في شهر رمضان

«دراما الصراع»: «أم الياسمين» يروي قصة نابلس وثورة البراق... «وميلاد الفجر» يحاكي «انتفاضة الأقصى»

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تعود من جديد دراما الصراع إلى شاشات الفضائيات الفلسطينية بأعمال محلية تحاكي واقع الاحتلال والمقاومة، تعرض خلال شهر رمضان، من أبرزها عملان، واحد أنتج في غزة وهو «ميلاد الفجر» والثاني انتج وصور في الضفة وهو «أم الياسمين».

ومع بداية الشهر، بدأت بعض الفضائيات المحلية، وقنوات على موقع «يوتيوب» بعرض تلك الأعمال، بعد أن جرى الترويج لها جيدا قبل الشهر من خلال حملات إعلانية، ومنها مسلسل «أم الياسمين» الذي يحكي قصة مدينة نابلس، في الفترة التي سبقت انطلاق أول ثورة فلسطينية ضد الانتداب الإنكليزي والهجرات اليهودية، وكذلك مسلسل «ميلاد الفجر» الذي يأتي بجزء جديد يحكي عن «الانتفاضة» الفلسطينية، وتحديدا الانتفاضة الثانية «انتفاضة الأقصى» التي امتدت من عام 2000 إلى عام 2005، وتخللها تطور العمل الشعبي المقاوم، إلى عمل فدائي مسلح.

محاكاة «انتفاضة الأقصى»

والعمل الثاني «ميلاد الفجر 2 «تدور أحداثه في فلسطين والشتات. وتشكل «انتفاضة الأقصى» جزءاً كبيراً من محطات الحقبة التاريخية التي يتناولها، ويأتي على اقتحام رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق أرئيل شارون للمسجد الأقصى، في أيلول/سبتمبر من عام 2000 واستشهاد الطفل محمد الدرة، وما تلاها من أحداث شعبية تطورت إلى مسلحة، في أطار انتفاضة الشعب والجماهير والفصائل، كما يتناول «صراع العقول والأدمغة» مع الاحتلال التي لها علاقة بالعمل الاستخباري والأمني والتكنولوجي، وكذلك تنفيذ العمليات في قطاع غزة والضفة الغربية والشتات، وصولاً إلى تطوير المقاومة ومواكبة مراحل تطورها خلال انتفاضة الأقصى.

وتوضح قناة «القدس اليوم» الفضائيّة، التي أنتجت العمل وتعرضه في هذا الشهر، أن هذا المسلسل «المقاوم» يهدف لإيصال الرواية الفلسطينية لجميع أنحاء العالم، لمناهضة رواية الاحتلال، الذي يحاول تشويه صورة المجتمع الفلسطيني ومقاومته وقلب الحقائق وتزوير التاريخ ودس السم في العسل.

وتقول القناة إن العمل يكشف الستار عن حقيقة الاحتلال، ويظهر إجرامها وبطشها ضد الشعب الفلسطيني، وتقول أيضا أنه يُرسل رسائل اجتماعية وإنسانية مهمّة للجماهير من خلال بعض الشخصيات والأحداث التي توضح واقع المجتمع الإسرائيلي بكافة أطيافه وخلفياته القومية، ويسلط الضوء على حياة الضباط وأبنائهم وعوائلهم، وكل ما يدور خلف المؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية.

كما يتناول هذا العمل الدرامي مأساة الأسرى في السجون، وعمليات القمع والتعذيب التي يتعرضون لها، ويحاكي هجمات المقاومة المسلحة، وآلام الفلسطينيين عند الحواجز العسكرية الإسرائيلية، وتتناول حلقات من العمل اقتحامات الجيش الإسرائيلي للمنازل، وفرض جيش الاحتلال حظر التجول على المدن والقرى الفلسطينية.

وتؤكد القناة على أهمية الأعمال الدرامية المقاومة «في ظل الدراما التي تستهدف مجتمعنا وتاريخ شعبنا ومقاومته» وتؤكد أن هذا العمل لم ينجز بسهولة، إذ أشارت القناة إلى الصعوبات والتعقيدات التي واجهتها خلال إنتاج وتصوير المسلسل، وأبرزها عدم وجود مدينة إنتاج فني وأماكن محددة ومتاحة للتصوير، وضعف التمويل بالإضافة إلى إعاقة الاحتلال دخول معدات التصوير والإنتاج.

ويؤكد محمد أبو شاويش، أحد القائمين على العمل، أهمية «العمل الفني الدرامي المقاوم» وضرورة تطويعه لخدمة القضية الفلسطينية، وتسليط الضوء على القضايا المهمة، موضحا أن القصة تبقى دائما راسخة في أذهان المشاهدين، ما يلعب دوراً كبيراً في صقل عقول الشباب العربي والإسلامي نحو فكر المقاومة والانتفاضة الفلسطينية.

وهذا العمل كتبه محمود منصور وزكريا أبو غالي، ومن إخراج حسام أبو دان.

نابلس أم الياسمين

أما العمل الثاني المميز فهو «أم الياسمين» الذي يتناول الفترة التي سبقت اندلاع «ثورة البراق» عام 1929، وما تلاها، ويحكي قصة الفلسطينيين في الفترة الممتدة من ذلك العام، إلى عام 1935، إذ تنتهي أحداث العمل عند الفترة التي سبقت الثورة الفلسطينية الكبرى في عام 1936، ويدور الحديث عن أن تغطية هذه الثورة سيترك لجزء ثان.

وتبدأ أولى أيام المسلسل وهي تحاكي شهر أغسطس/ آب من عام 1929، وتشير إلى فترة غليان وغضب الفلسطينيين من الإنكليز، ومن محاولات اليهود السيطرة على حائط البراق.

وتناول القائمون على العمل بعناية تفاصيل الحياة الاجتماعية للفلسطينيين، وبرز ذلك في أدوات الطعام والشراب ومحال بيع «الكنافة» التي تشتهر بها مدينة نابلس، ومحاكاتها بتلك الحقبة، بما في ذلك ارتداء الملابس التقليدية الفلسطينية سواء للرجال أو النساء في مدينة نابلس أو ريفها، والمهن القديمة التي اندثرت بفعل التقديم التكنولوجي كـ «المنجد» المختص بتجهيز مراتب النوم والجلوس، وقهوة الحارة التي حاكت القهاوي القديمة بأثاثها، ومصنع الصابون الذي تشتهر به هذه المدينة الفلسطينية.

وأظهر المخرج مدينة نابلس من خلال التصوير بأكثر من مكان، منها قصر سحويل في إحدى بلدات مدينة رام الله، كما جرى التصوير داخل منازل قديمة وأثرية في مدينة نابلس لا تزال قائمة.

وتطرق إلى منازل الفلسطينيين التاريخية في المدينة، التي بنيت قبل مئات السنين ولا تزال قائمة، وبدا أن الأمر كلف كثيرا في انتاج العمل، خاصة تجهيز الملابس سواء الممثلين الذين أدوا أدوارا فلسطينية، أو أولئك الذين أدوا أدوار الجنود الإنكليز.

ويستعرض العمل الدرامي في بداية حلقاته عمليات المقاومة المسلحة للإنكليز، في ظل غليان الشارع الفلسطيني الرافض لتسهيل سلطات الانتداب هجرات اليهود، وسيطرتهم على الأرض الفلسطينية، كما يتناول إبراز «الحاضنة الشعبية» للمقاومة في ذلك الوقت، في عملية إسقاط للواقع الذي تعيشه نابلس في هذه الأيام، ولا يغفل العمل تسليط الضوء على الحياة اليومية العادية للفلسطينيين في المدينة، سواء اجتماعيا أو ثقافيا، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال حديث الممثلين باللكنة النابلسية القديمة.

أولى لقطات العمل الدرامي تكون بوجود رجل مسن، يجول بنظره في وسط «حارة الياسمين» أشهر حارات نابلس، ليتذكر وقت اللهو فترة الطفولة، ويبدأ بتخيله سماع أغاني الأطفال القديمة، ليبدأ بترديدها، قبل أن يخرج من المشهد وهو ينظر لأحد أزقة الحارة، ليخرج منها جمع من الأطفال وهو منهم، يغنون ويلهون مع «تعريفة» وهو شخص بسيط مسكين، ويجوبون الشوارع فرحا، لتمتد حكايات رجال الحارة حول الأحداث الساخنة التي تدور في القدس، وعمليات تهريب الأسلحة إلى فلسطين لأغراض المقاومة، وما تلاها من بدء العمليات المسلحة، وقت تحضير مدينة نابلس لاحتفالية «المولد النبوي» التي تظهر فيها بشكل مبهج.

وينتظر المشاهدون في قادم الأيام، متابعة الحلقات التي تتحدث عن حالة الغضب في مدينة القدس، التي ترد أخبارها لسكان نابلس بأنها باتت على شفا الانفجار، إذ يجري الترتيب لمسيرة كبيرة في المدينة رفضا لما تتعرض له من هجمات من الانتداب واليهود الذين قدموا إليها من الهجرات.

وهذا العمل الدرامي إخراج بشار النجار، وقد شرع وفريقه بالعمل على تنفيذ الفكرة منذ سنتين، حتى خرجت بهذا الشكل، رغم قلة الإمكانيات، إذ لجأ المخرج إلى عدة طرق لمعرفة تاريخ المدينة، وكيفية توظيفه في هذا العمل، ومن بينها الاستماع إلى التاريخ الشفهي ممن عايشوا تلك الحقبة، وكذلك من مؤرخين مختصين، علاوة على الكتب التي تحكي قصص نابلس. وهذا العمل الذي انتج بجهود فردية كما يقول المخرج، يشارك فيه 56 فنانا، والمئات من «الكومبارس» ويعرض على شاشة «تلفزيون فلسطين» وعلى تلفزيون «اليرموك» الأردني، وعلى «يوتيوب».

ويقول بشار النجار مخرج العمل لـ القدس العربي، إن المسلسل يجسد معنى الدراما الشعبية في فلسطين، وهو مسلسل يتحدث عن مدينة نابلس بشكل خاص، وعن تفاصيل المدينة. وقد تحدث عن معيقات كثيرة واجهتهم خلال تجهيز العمل كان في مقدمتها ضعف الإمكانيات والتمويل، والذي اضطره إلى بيع سيارته، دون أن يبدي ندما على ذلك، كون التجربة تستحق ذلك.

ويوضح خلال حديثه مع «القدس العربي» أن الفكرة خرجت قبل سنتين حين انتشر المسلسل التطبيعي «أم هارون» ليكون «أم الياسمين» ردا على «أم هارون». ويشير إلى أنه بعد أحداث نابس الأخيرة، والحركة النضالية فيها، جرت المحافظة على الاسم، وإعادة بلورة الفكرة بما يتناسب مع الشعب الفلسطيني.

ويقول إن الاحتلال الإسرائيلي كان من أبرز المعوقات التي واجهت العمل. ويشير إلى أن الحصار المفروض على بلدة حوارة حاليا، يعيق تحرك طاقم العمل، الذي يجهز في الحلقات الأخيرة للعمل.

ويوضح المخرج النجار أن التصوير داخل المنازل الذي جرى في عدة مساكن لعائلات فلسطينية في البلدة القديمة في نابلس، جرى في أوقات كان فيها جيش الاحتلال يشن هجمات عسكرية بالأسلحة النارية على الحي، ويذكر أن المجزرة التي وقعت في مدينة نابلس قبل أشهر، وراح ضحيتها 11مواطنا، تمت في وقت كان فيه طاقم العمل يصور عدة مشاهد من المسلسل. وعلاوة على ذلك يقول إن الحواجز العسكرية كانت تعيق تحركاتهم ما بين أماكن التصوير في نابلس وقرى رام الله.

لكنه أشار إلى أشياء كثيرة يستفاد منها على المدى البعيد من تصوير الاعمال الدرامية التاريخية، ومنها ترميم العديد من المواقع الأثرية، في سياق الدراما، ما يجعل ملاكها يستفيدون منها لاحقا، ويقول إن هذا الأمر جرى في مسلسل «أم الياسمين» ومن قبله الأعمال الأخرى التي أخرجها ومنها «أولاد المختار».

ويقول النجار إنهم انطلقوا من بوصلة القضية الفلسطينية، وهي مدينة القدس، واندلاع «ثورة البراق» في 18 سبتمبر/ ايلول من عام 1929، والذي تزامن مع المولد النبوي الذي تشتهر فيه مدينة نابلس، ويشير إلى أن مكان التصوير احتاج منهم جهدا عمليا وماليا كبيرين، للخروج بشكله الذي حاكى الحقبة القديمة.

ويحلم النجار في أن ينجز الجزء الثاني من العمل، والذي يحكي عن الفترة من عام 1936 إلى عام 1948، أي ما قبل عمليات التهجير القسري للفلسطينيين من مدنهم وقراهم على أيدي العصابات الصهيونية، وأن يتبعه بعمل يتحدث عن فترة الهجرة وما بعدها، كما يأمل بأن ينتج مسلسل «الختيار» الذي يحكي قصة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وسائل إعلام عبرية تشرح أسباب فشل إسرائيل في اعتقال منفذ عملية حوّارة

الاحتلال يشدد إجراءات حصاره على نابلس لليوم الثالث ويغيّر برنامج اقتحامات الأقصى ... والاتحاد الأوروبي يشجب اعتداءات المستوطنين ويدعو لمحاسبة المنفّذين

نابلس ـ رام الله ـ القدس المحتلة «القدس العربي»:

لليوم الثالث تستمر قوات الاحتلال بإجراءاتها الأمنية والعسكرية المشددة حول مدينة نابلس، فيما شجب الاتحاد الأوروبي عمليات الانتقام التي تشنها مجموعات المستوطنين، ودعا إلى محاسبة المنفذين. وفي القدس مددت شرطة الاحتلال فترة اقتحامات المستوطنين للأقصى نصف ساعة إضافية استعدادًا لـ «عيد الفصح العبري».

وفي التفاصيل، تواصل قوات الاحتلال تشديد إجراءاتها، لليوم الثالث على التوالي على الحواجز المنتشرة في محيط نابلس.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال شددت من إجراءاتها على حاجز حوارة جنوب المدينة، وسط انتشار عسكري مكثف على الشارع الرئيس وسط بلدة حوارة، وأغلقت بعض الطرق الفرعية فيها.

وذكروا أن قوات الاحتلال نصبت بوابة إلكترونية على مدخل بلدة بيتا جنوب نابلس، وعرقلت حركة المواطنين بكلا الاتجاهين.

وفي السياق ذاته شجب الناطق الرسمي باسم الاتحاد الأوروبي اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية وذلك بعد هجوم بالنيران نفذه مستوطنون ضد منزل في بلدة سنجل شمال رام الله، فجر يوم الأحد.

وقال الناطق باسم الاتحاد الأوروبي شادي عثمان: «نشجب أي اعتداء يتم على مدنيين من قبل مستوطنين، ونطالب الحكومة الإسرائيلية بمحاسبة كل من يقوم بهذه الاعتداءات، وضمان الحماية للمدنيين، وضمان المحاسبة والعقاب لمن يقوم بهذه الأعمال».

ولم يصدر تعليق رسمي من أجهزة الاحتلال العسكرية على الجريمة، إلا أن القناة السابعة ادعت أن التقديرات تشير إلى أن الحريق اندلع بسبب تماس كهربائي، وليس بفعل فاعل.

وقالت إذاعة جيش الاحتلال إن تقديرات الأمن تُرجح أن يكون الحريق نتج عن هجوم نفذه إرهابيو «تدفيع الثمن» انتقامًا لعملية حوارة التي أسفرت عن إصابة جنديين بجروح خطيرة ومتوسطة.

وفي السياق ذاته، برر ضابط كبير في جيش الاحتلال فشل الجنود في الرد على منفذ عملية حوارة، يوم السبت الماضي، بأن «المنفذ أطلق وابلاً من الرصاص مستخدمًا رشاشا، فيما الوقت لم يسعف الجنود لإطلاق النار».

وقال الضابط الذي صرح لموقع «واللا» العبري إن منفذ العملية عمل برشاقة، وهو يعرف المنطقة جيدًا، وأطلق سبع رصاصات من الوضع الآلي وانسحب بسرعة فائقة نحو بلدة بيتا القريبة، ولذلك لم ينجح الجنود في إطلاق النار عليه. وأضاف أن أعمال التمشيط التي أعقبت العملية وجدت أعقاب الرصاص الذي أطلق على الجنود، ورغم نصب أكثر من 20 حاجزًا على الطريق بعد العملية مباشرة لقطع طريق الهروب على المنفذ، لكن كل ذلك كان من دون جدوى ونجح في الهرب.

وأجرى قائد «المنطقة الوسطى» في جيش الاحتلال تقييمًا للوضع في موقع العملية، وأعلن بعد ذلك عن زيادة عدد الحواجز في الطرق المؤدي إلى نابلس، وتكثيف الفحص الأمني عليها، وتعزيز تحصينات المواقع العسكرية في حوارة ومحيط نابلس، ونصبت وسائل مراقبة في المنطقة «لتحسين القدرات الاستخبارية».

يُذكر أن العملية أسفرت عن إصابة جنديين، أحدهما إصابته في الجزء العلوي من جسده وجروحه خطيرة، بينما الآخر إصابته متوسطة، وهي العملية الثالثة من نوعها في غضون شهر واحد على الشارع الرئيس في حوارة، وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل مستوطنين وإصابة أربعة بجروح متوسطة وخطيرة.

وتأتي عمليات المقاومة ردا على هجمات عصابات المستوطنين، وكان آخرها ما تعارف عليه «بحرق حوارة» وهو أمر يتعزز من خلال تأكيد قادة المستوطنين بضرورة محو حوارة.

وكان «إليشاع يارد» القيادي في تنظيم «جباية الثمن الإرهابي» والمتحدّث باسم عضو الكنيست «ليمور سون هار ميلخ» عن حزب «القوة اليهودية» قد وزعا مقطعا للفيديو بعنوان «أسئلة وأجوبة، لماذا يجب محو قرية حوارة؟» وذلك على مجموعات على تطبيق واتساب، حسب ما نشرته صحيفة «هآرتس». وجاء في مقطع الفيديو الذي عُمم على مجموعات «واتساب»: «بالطبع يُسمح بمحو حوارة. إنها قرية مليئة بالإرهابيين، وفيها داعمون للإرهاب، وتجري فيها مسيرات فرح بعد الهجمات. إنّهم يحرّضون في المساجد يوم الجمعة، وفي المدارس (يعلمونهم) كي يكونوا شهداء».

ويشرح الفيديو الذي تم توزيعه على مجموعات للمستوطنين الإرهابيين: «يجب تدمير جميع المنازل في القرية. هذا مسموح به، إنه أخلاقي ومشروع، ويجب أن يكون ضمن عمل منهجي. هكذا يتم العمل».

انتشار مكثف لقوات الاحتلال الإسرائيلي في حوارة

وحسب القيادي في تنظيم «جباية الثمن» بن شاحر: «فقد كانت مهمته في الوحدة 101 في الجيش الإسرائيلي الذهاب والقيام بأعمال انتقامية وعقاب جماعي. لقد فعل الجيش هذا على مدى سنوات، وخلق قوة ردع».

وفي القدس المحتلة، اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى المبارك، وسط حماية مشددة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت دائرة الأوقاف الاسلامية إن 98 مستوطنا اقتحموا «الأقصى» في ساعات الصباح الأولى على شكل مجموعات متتالية، وأدوا طقوساً تلمودية عند الأبواب وفي الساحات.

وعززت شرطة الاحتلال انتشارها داخل الأقصى وعند أبوابه، وتم التدقيق في البطاقات الشخصية والتضييق على الداخلين إلى المسجد، كما قامت قوات الاحتلال بالتضييق على الشبان وعرقلتهم في طريقهم لصلاة الفجر في المسجد الأقصى، بعد أن تم إفراغه من المعتكفين ليلا.

كما مددت فترة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى نصف ساعة إضافية في شهر رمضان، استعدادًا لـ «عيد الفصح العبري» الذي يتزامن مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان.

وحسب الباحث المقدسي زياد ابحيص، فإن شرطة الاحتلال أعادت توزيع أوقات الاقتحامات بشكل أكثر ملاءمة بالنسبة لها عمليًا، فقد ألغت الاقتحامات المسائية السابقة (1:30 – 2:30) بعد الظهر، وأضافت في المقابل نصف ساعة في وقت الاقتحام الصباحي، ليبدأ الاقتحام عند الساعة السابعة صباحًا وينتهي عند الساعة الحادية عشرة والنصف، بعد أن كان ينتهي عند الساعة الحادية عشرة سابقًا.

وأفاد أن مصلحة شرطة الاحتلال في الآلية الجديدة تتمثل في أنها ستستنفر مرة واحدة يوميًا وليس مرتين كما حدث في سنوات سابقة، معتبرًا ذلك مؤشرًا على أنها تتكيف وتجند كل قوتها لفرض «عدوان الفصح العبري».

ويبدأ الفصح العبري بتاريخ 6 نيسان/ ابريل ويستمر حتى 12 من الشهر ذاته، وبذلك يتزامن مع الأسبوع الثالث من رمضان.

ورأى ابحيص أن الإجراء الجديد ربما يشير إلى نية شرطة الاحتلال لمواصلة الاقتحام في العشر الأواخر، بناءً على طلب المستوطن ايتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، «ولذلك فهي تعيد ترتيب أوراقها بهذا الخصوص».

واعتبر أن هذا التغيير الأحادي المستمر يُكرس أن شرطة الاحتلال باتت هي من تُدير المسجد الأقصى عمليًا، بينما الأوقاف باتت عمليا «تُدير الحضور الإسلامي في المسجد الأقصى، ولا تعترض على مثل هذه التغييرات، بل بعض مسؤوليها يحاولون التقليل من أهميتها». وكانت جماعة «عائدون إلى جبل الهيكل» التهويدية قد عرضت مبالغ مالية لكل من يساعدهم بإخفاء الماعز والخراف» بهدف إدخالها إلى المسجد الأقصى، تمهيدًا لـ«ذبح القرابين» في عيد «الفصح» العبري.

وعلقت الجماعة الناشطة في اقتحامات المسجد الأقصى، قبل أيام، لافتات باللغة العربية في البلدة القديمة في القدس، كتبت فيها: «هل لديك مساحة إضافية وتريد كسب المال؟ نبحث عن مكان لتخزين الماعز في البلدة القديمة، ويفضل أن يكون بجانب جبل الهيكل (المسجد الأقصى)».

مواقع التواصل اعتمدت على خوارزمية تحذف الكلمات التي تفضح الاحتلال

إسرائيل تلاحق الرواية الفلسطينية بشكل ممنهج على مواقع التواصل... وفيسبوك يعدّ «قائمة سوداء» لشخصيات شرق أوسطية

غزة ـ «القدس العربي»:

يتضح من تقرير فلسطيني مختص أن دولة الاحتلال لاحقت الرواية الفلسطينية بشكل ممنهج، لإخفائها من مواقع التواصل الاجتماعي، بالاستعانة بإدارة تلك المواقع، التي رفضت غالبية طلبات الفلسطينيين لاسترداد حساباتهم المغلقة، وكشف عن قيام منصة «فيسبوك» بوضع «قائمة سوداء» تضم شخصيات وصفحات كثيرة من منطقة الشرق الأوسط.

وخلال التقرير الذي استعرض الواقع الرقمي، وأصدره المركز الشبابي الإعلامي أخيرا بعنوان «واقع الإعلام الرقمي في فلسطين» جرى توثيق الأحداث البارزة التي تفاعل معها الفلسطينيون، كما تطرق إلى الانتهاكات الجسيمة التي مارستها مواقع التواصل الاجتماعي، بطلب من سلطات الاحتلال، لمحاربة المحتوى الفلسطيني.

وتناول التقرير عدة أقسام تهم الباحثين في مجال الإعلام الرقمي، ومنصات التواصل الاجتماعي، من إحصائيات وأرقام فلسطينية وعالمية حول استخدام منصات التواصل، بالإضافة إلى معلومات مهمة حول واقع المحتوى الفلسطيني، الذي يتعرض لزيادة ملحوظة في إجراءات التضييق والملاحقة.

ووفق المركز، فقد اعتمد التقرير على منهجية علمية تراعي الخصوصية والحداثة، والتركيز على القضايا التي أثيرت خلال عام 2022 في تبويب ما اسماها «عواصف سوشلجية» مثل «أحداث القدس» و «ثورة الداخل المحتل» و «قلاع الضفة» واستشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة وحضور فلسطين في مونديال قطر 2022.

كما استعرض التقرير أبرز الموضوعات التقنية حول الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق والميتافيرس، وأورد معلومات للمهتمين حول الوسوم الأكثر تداولاً، وأبرز المبادرات المجتمعية، بالإضافة إلى أبرز الحسابات والصفحات الفلسطينية عبر منصات التواصل المختلفة. وأكد على أهمية رصد واقع الإعلام الرقمي باعتباره «الفضاء الذي يجمع آراء الناس ويوثق تفاعلاتهم واهتماماتهم المختلفة، بما يفيد المؤسسات الإعلامية والتسويقية في فهم بيئة الجمهور».

وذكر المركز أن 93 % من الفلسطينيين الذين يستخدمون الإنترنت، يرتادون منصة «فيسبوك» أما «واتس آب» فبلغ عدد مرتاديها 85 % ، وحلت «يوتيوب» ثالثة بـ 83 % ، ومن ثم «انستغرام» بـ 64 % ، وبعدها «تيك توك» بـ 42 % ، ثم «تلغرام» بـ 35 % ، وأخيرا «تويتر» بـ 26 % .

وذكر أن المعدل اليومي للفرد لاستخدام الإنترنت في فلسطين بلغ 6 ساعات و54 دقيقة، فيما بلغ المعدل اليومي لاستخدام مواقع السوشيال ميديا ساعتين و17 دقيقة. وأوضح أن دوافع استخدام مواقع التواصل توزعت على متابعة الأخبار والأحداث 87.5 % ، والتواصل مع الأصدقاء 68.4 % ، والتعلم وزيادة المعرفة 67.1 % ، والبحث عن معلومات 46.1 % ، والعمل 34.9 % .

وأشار إلى أن القضايا التي يفضل الفلسطينيون متابعتها، كانت 74.5 % قضايا سياسية، و65.3 % ، قضايا اجتماعية، و54.6 % قضايا ثقافية، و44.7 % قضايا كوميدية.

وقال إنه جرى تسجيل 2030 انتهاكا للمحتوى الفلسطيني على مواقع التوصل، خلال العام الماضي، وذكر التقرير أيضا أنه سجل في العام الماضي، 4731 طلبا إسرائيليا لإغلاق حسابات أو صفحات أو حجب محتوى فلسطيني، لافتا إلى أن شركة «ميتا» استجابت لـ 80 % من تلك الطلبات، وحذفت وحجبت الكثير من المحتوى الفلسطيني.

وأوضح التقرير أن شركة «ميتا» تعاملت بـ «ازدواجية معايير في ضبط المحتوى المتعلق بالأزمة الروسية الأوكرانية، فيما استمرت بإجراءاتها القمعية ضد المحتوى الفلسطيني المناهض للاحتلال الإسرائيلي».

وأشار تقرير المركز الشبابي إلى أن أكثر من 50 % من الانتهاكات كانت ضد المؤسسات الإعلامية والصحافيين، حيث تم تقييم الصفحات بأنها معرضة لخطر الحذف، وذلك في قائمة جودة الصفحة. وأكد التقرير أن موقع «فيسبوك» رفض في أغلب الأحيان طلبات المراجعة لاستعادة المحتوى المحذوف، ما تسبب بتراجع نسبة وصول الصفحات الفلسطينية بنحو 70 % ، وأوضح أيضا أن «فيسبوك» ومواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على خوارزمية تقوم من خلالها بحذف العديد من الكلمات الفلسطينية المصنفة لديها بأنها «تنتهك معايير فيسبوك».

واعتمد المركز في معلوماته على ما كشفت عنه تقارير ومؤسسات دولية، منها مؤسسات أمريكية مختصة ذكرت أن «فيسبوك» يعتمد على «قائمة سوداء» يرفض الإعلان عنها، وتضم هذه القائمة أكثر من 4 آلاف شخص ومنهم 70 % من الشرق الأوسط وجنوب اسيا.

وأشار إلى تسريبات صحافية «وول ستريت جورنال» التي ذكرت أن إدارة «فيسبوك» كانت تعلم بتسببها بأضرار لا حصر لها للمستخدمين جراء عمليات الحظر ومحاربة المحتوى. وأعاد المركز التذكير بما كشفه مجند إسرائيلي يعمل في الوحدة 8200، وهي الوحدة المسؤولة عن التجسس الإلكتروني، والذي تحدث عن اختراقات إسرائيلية روتينية لخصوصية المواطنين الفلسطينيين، خاصة في قطاع غزة.

وأوضح أن المئات من عملاء تلك الوحدة التجسسية التي وصفها بـ «سيئة السمعة» تموضعوا في مناصب نافذة في العديد من أكبر شركات التقنية في العالم، من بينها «ميكروسوفت» و «غوغل» و «أمازون» في وقت يضم فرع شركة «ميتا» في تل أبيب أكثر من 900 موظف.

وأشار التقرير إلى أن مؤسسة «رويترز» ألغت جائزة «كورت شورك» من مراسلة «ميدل ايست آي» شذى حماد بعد يومين فقط من إصدار منظمة مراقبة الإعلام الموالية لإسرائيل، REPORTING HONEST، تقريرا وصفت فيه منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي بأنها «معادية للسامية». كما تطرق إلى فصل صحيفة «نيويورك تايمز» المصورين الصحافيين من غزة سليمان حجي وحسام سالم، بسبب تقرير منظمة مراقبة الإعلام الموالية لإسرائيل، والذي وصف منشورات المصورين على «فيسبوك» بأنها «معادية للسامية».

وجاء على ما قامت به سلطات الاحتلال بتقديم لائحة اتهام ضد الصحافية المقدسية لمى غوشة (30 عاما) وطالبت بإبقائها رهن الاعتقال، حيث زعمت أن غوشة نشرت عبر حسابها في «فيسبوك» عبارات «تدعم وتتماهى مع منظمات ارهابية» وتحرض على العنف.

وأكد أن شركة «ميتا» حرمت المستخدمين الفلسطينيين من حرية التعبير عن طريق إزالة محتواهم، ومعاقبة المستخدمين الناطقين بالعربية على نحو أكبر من الناطقين بالعبرية.

ووفق بيانات التقرير، فقد سيطر المسجد الأقصى والقدس على المشهد الإلكتروني خلال فترة الرصد، حيث أشعلت اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه واقتحامات المسجد الأقصى منصات التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم خاصة في أشهر نيسان/أبريل وأيار/مايو وأيلول/سبتمبر من العام الماضي، حيث شهدت موجة عالية من الاقتحامات للأقصى، بالتزامن مع «الأعياد اليهودية». وقد ضجت منصات التواصل بمقاطع فيديو وصور توثق اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، واظهرت بسالة المرابطين في الدفاع عن الأقصى.

أكد أن تلك المعركة أوجدت معادلات سياسية وميدانية كبيرة

الحية يهدد بتكرار المقاومة الفلسطينية لمعركة «سيف القدس» إذا توجب الأمر

غزة ـ «القدس العربي»:

توعد القيادي في حركة حماس الدكتور خليل الحية، بتكرار معركة «سيف القدس» التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في غزة، قبل عامين تقريبا، انتصارا للقدس والمسجد الأقصى.

وقال الحية الذي يشغل عضوية المكتب السياسي لحركة حماس، في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني للحركة، «إن المقاومة وعلى رأسها كتائب القسام قادرة على ردع الاحتلال، ونموذج سيف القدس جاهزون لتكراره في أي لحظة يتوجب الأمر ذلك» لافتا إلى أن «معركة سيف القدس أوجدت معادلات سياسية وميدانية كبيرة».

وكانت المقاومة المسلحة في غزة قد خاضت في شهر رمضان قبل الماضي، معركة أطلقت عليها اسم «سيف القدس» ردا على الهجمات الإسرائيلية ضد القدس والمسجد الأقصى، ودامت تلك المعركة 11 يوما، واستخدمت خلالها قوات الاحتلال أعتى أسلحتها الحربية، ودمرت أحياء سكنية بالكامل فوق رؤوس ساكنيها..

كذلك أشار الحية إلى أن المقاومة التي ترعاها حركة حماس مع كل الفصائل الفلسطينية «باتت درع الوطن». وقال «المقاومة خلقت معادلات مع الاحتلال يحسب لها حسابات كثيرة».

وأشار إلى أن كل معركة خاضتها المقاومة مع الاحتلال لها ظروفها الخاصة. وأضاف «معركة سيف القدس كانت الأكثر ضراوة مع الاحتلال» مشير إلى ان الاحتلال تفاجأ في المعركة، بأن صواريخ المقاومة وكتائب القسام تصل إلى كل فلسطين.

وأكد أن الفلسطينيين يقتربون من «حسم الصراع» مع الاحتلال. وأضاف «بوادر ضعفه تظهر يوما بعد يوم، من خلال بنيته الداخلية وحاضنته الشعبية، وقناعات شعبنا والأمة».

وتطرق الحية إلى بدايات تأسيس الحركة الإسلامية في فلسطين، والتوجه الأول لحركة حماس للعمل العسكري في مطلع الثمانينيات، وأكد في الوقت ذاته أن «اتفاقية أوسلو» قطعت الطريق على مواصلة الانتفاضة الأولى، وقطف ثمارها خاصة بعد تحولها من «انتفاضة الحجارة» والمقاومة الشعبية إلى مقاومة مسلحة، واصفا تلك الاتفاقية بـ «الخطيئة».

وعن السبب الذي دفع بحركة حماس للمشاركة في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي أجريت عام 2006، قال «الحركة قرأت بأن هناك محاولة جديدة لإنهاء ما تبقى من الروح الفلسطينية وإعادة تنظيم صفوف هذا المسار السياسي الموهوم بالانتخابات مجددا للالتفاف على المقاومة وعزها».

وأشار إلى أن الحركة قررت المشاركة في الانتخابات لهدفين، الأول يتمثل في «حماية برنامج المقاومة» فيما الهدف الثاني يتمثل في أن السلطة على مدار وجودها برزت فيها عوامل «الترهل والفساد الإداري» وقال «فكان لا بد من المشاركة في السلطة لتصويب وتقويم الخلل الإداري، لا انسجاما مع أوسلو».

وجدير بالذكر أن الحركة فازت بالأغلبية في تلك الانتخابات، وشكلت حكومة فلسطينية، قبل أن تتفق على تشكيل أخرى بعد أقل من عام، بمشاركة الفصائل، لتكون حكومة وحدة وطنية، غير أن تلك الحكومة انهارت، بعد سيطرة حماس على غزة منتصف 2007، بعد قتال خاضته مع القوات الأمنية الموالية لحركة فتح. ومنذ ذلك التاريخ لم تجر انتخابات فلسطينية لا تشريعية ولا رئاسية بسبب الانقسام. إلى ذلك قال الحية إن حركة حماس رغم المشاركة في الانتخابات، التزمت بمبادئ وأطر الحركة «ولم تتساوق مع اتفاقيات أوسلو».

المدارس «خاوية على عروشها» رغم محاولات الحكومة ولجان الوساطة

55 يوما على إضراب المعلمين الفلسطينيين: معركة بيانات مزورة وتزايد حدة التحريض المجتمعي

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

يدخل إضراب المعلمين الفلسطينيين العاملين في المدارس الحكومية يومه الـ 55، بعد فشل كل الوسائل والطرق التي اتبعتها الحكومة الفلسطينية على أمل كسره ووضع حد له.

ومع دخول الإضراب الذي يقوده حراك المعلمين الموحد (وهو جسم غير معروف يقوده معلمون من عموم الضفة الغربية ومن دون أن تكون له قيادة هرمية) مع دخوله الأسبوع الثامن تغيب أي بوادر لحل الأزمة سواء من الحكومة أو وزارة التربية، أو حتى الرئاسة الفلسطينية، فيما تعلن المبادرات أنها تصل إلى طريق مسدود بفعل رفض الحكومة تلبية مطالب المعلمين وإصرارهم على تلبية بنود الاتفاق الموقع معهم عام 2022 بشكل كامل.

وتبدو كل محاولات الحكومة عاجزة عن عودة المعلمين إلى صفوفهم الدراسية، لكن المسألة دخلت منعطفا أكثر ضررا مع توقف الطلاب عن الذهاب إلى مدارسهم في كثير من مدارس الضفة الغربية وذلك بانتظار حل الإضراب بشكل نهائي.

وانتهجت الحكومة الفلسطينية مجموعة من طرق التأثير في الإضراب مثل: الضغط على المعلمين عبر مؤتمرات صحافية قادها المتحدث الإعلامي باسم الحكومة إبراهيم ملحم، الذي أعلن منحهم حقوقهم كاملة، إلى توظيف المناطق التنظيمية في حركة فتح في عموم الضفة الغربية للضغط على المعلمين، إلى استثمار سماعات المساجد، وصولا إلى تحريض أولياء الأمور على المعلمين واجتماعات المدراء في مديريات التربية والتعليم. الخطوة الأبرز مطلع الأسبوع الحالي كانت محاولة الحكومة توظيف ما يطلق عليه المجلس المركزي لأولياء الأمور (وهو جسم لا يدعي تمثيل أولياء أمور الطلبة في عموم مدارس الضفة) الذي نشر ثلاثة بيانات صحافية كان أخرها يوم أول من أمس، حيث حمل «تحية إجلال وإكبار لكل الذين حافظوا على الأمانة وعادوا صباح أول من أمس الأحد إلى مدارسهم وواصلوا رسالتهم السامية».

وأضاف البيان أنه نحو ألف معلم التحقوا بالعملية التعليمية، وهو «ما انعكس على عشرات الآلاف من أبنائنا وبناتنا بأن عادوا إلى صفوفهم، في معظم المحافظات سيما نابلس وجنين وقباطية والخليل، وبذلك نتفاءل بقرب انتهاء هذه الأزمة التي تأثر منها كل بيت فلسطيني».

وطالب: «أصحاب الضمائر الحية والحريصين على مستقبل أبنائنا كحرصنا عليه، إلى العودة إلى عملهم وعدم المساهمة في المزيد من تجهيل أبنائنا وإضاعة العام الدراسي».

وختم البيان: «إننا كأولياء أمور نستغرب من هؤلاء المتعنتين الضاربين بعرض الحائط كل المبادرات التي تم تقديمها لإنهاء هذه الازمة وعودة أبنائنا إلى مقاعدهم الدراسية. كما نطالب الحكومة والقيادة الفلسطينية بإيجاد حل سريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العام الدراسي، من خلال دراسة إيجاد بدائل للمعلمين المضربين لضمان سير العملية التعليمية لحين انتهاء الأزمة، وجميعنا يعلم أن هناك عشرات آلاف المتقدمين للعمل في وظائف التعليم لدى وزارة التربية».

مزيد من الإرباك

وسبق البيان الأخير بيان آخر جاء فيه «تأكيدا على أن الاستمرار في تعطل العملية التعليمية، يجر المجتمع إلى المواجهة والمزيد من الإرباك، وهي حالة قد يكون المعلم ضحيتها قبل الطالب». وعبر البيان وبلغة هجومية حادة مليئة بالتشكيك رفض المجلس «الحراك الموحد للمعلمين» واعتبر أنه «ليس له أي وجود واقعي أو صفة قانونية أو موقع موثق، ويستمر في بث حالة من الإرباك، ورفض أسلوبه بالتهجم على أولياء الأمور وتضليل المعلمين واتخاذ الطلاب كرهائن لتحقيق أهداف متدحرجة غير قابلة للتطبيق».

وخاطب المجلس المعلمين قائلا: «طالبتم برفع علاوة طبيعة العمل ووضعها على القسيمة، وقد تم ما أردتم بل وسيتم صرف 5 % منها فورا، وطالبتم بدمقرطة الاتحاد، وستتم الانتخابات قبل نهاية العام الدراسي، وطالبتم بإعادة الخصومات، وقد تم ذلك إلا أن ما يسمى «الحراك» يواصل تصعيد مطالبه بحيث أصبحت تعجيزية». ورغم انتشار البيانات السابقة في وسائل إعلام فلسطينية كثيرة، إلا أن المفاجأة كانت أن المجلس المركزي لأولياء أمور الطلبة كان قد نفى إصداره أياً من البيانات الثلاثة الأخيرة التي تحدثت عن إضراب المعلمين.

وجاء على لسان عضو المجلس المركزي لأولياء الأمور في فلسطين صخر الأحمد، أن البيانات التي صدرت باسم المجلس المركزي لم تصدر عنه، ولم يصادق على أي منها. وأوضح الأحمد في حديث لتلفزيون «وطن» أن البيانات التي صدرت خلال الـ72 ساعة الأخيرة بأن المجلس المركزي سيكون السند للمعلم، وأنه يرفض مقاطعة أي معلم في حال طالب بحقوقه، ويرفض تعرض أي معلم لأي مساءلة قانونية ارتباطا بذلك.

وأوضح أن تشكيل المجلس المركزي «منصوص عليه في أنظمة التربية ولكنه لم يكن مفعلا في السابق وتم العمل على ذلك منذ عامين».

فيما انتقد مدراء مدارس في الضفة الغربية بيانا صحافيا صادرا عن مديريات ومدراء مدارس في الضفة الغربية يطالب التلاميذ بالدوام والمعلمين بالالتزام بغرفهم الصفية، معتبرين أن البيان لا يمثلهم، ويرفضون «رفضا قاطعا تقديمه على أنه يعكس وجهات نظرهم» مطالبين بـ «إعطاء المعلم حقه والبحث في حلول ترضي الجميع وتحقق مصلحة الطالب».

ويعلق بعض الجهات التي تنتقد حراك المعلمين الموحد أن الحراك «لا يقود، بل يُقاد» معتبرين أنه لا يعكس جسما تمثيليا واضحا أو قيادة موحدة لهذا الإضراب، فيما ينظر الحراك الى أن هذا الأمر هو سبب قوة الحراك حيث تعجز الجهات الرسمية على تحديد قياداته، وهو ما يمنع إيقاع العقوبة في صفوفهم كما حدث في إضرابات سابقة.

تطور دون حل

عضو لجنة المبادرة المجتمعية لحل أزمة اضراب المعلمين د. عمار دويك، كان قد صرح قبل أيام أنه حدث تقدم مهم على طريق إنهاء أزمة الإضراب من دون أن ينهيها ذلك التقدم.

وأكد دويك، المدير العام السابق للهيئة المستقلة لحقوق الانسان، أن اللجنة ستواصل جهودها مع جميع الأطراف لإنهائه، وان مبادرة عام 2022 لا تزال قائمة وهي مرجعية للحل.

وأضاف في حديث صحافي: «منذ فبراير/ شباط الماضي حدث تقدم مهم على مستوى اتحاد المعلمين، سواء بانعقاد المجلس المركزي وتعديل الأنظمة وتحديد ان انتخابات الفروع ستبدأ في شهر مايو/ أيار، وهذا تقدم مهم جدا، وكذلك طرأ تطور على موقف الحكومة، سواء من خلال إدراج العلاوة على القسيمة وصرف الـ5 في المئة وأيضا ما أعلنه الناطق باسم الحكومة بشأن إعادة الخصومات فورا، وجدولة دفع علاوة شهري 1 و 2».

فصل خالٍ من الطلبة في إحدى المدارس الفلسطينية جراء إضراب المعلمين

وقال الدويك: «نحن كمبادرة كنا نتمنى ان يكون ذلك كافيا لإنهاء الأزمة، ولكن للأسف ما نراه من ردة فعل للحراك ومن بعض المعلمين أن الأزمة لا تزال قائمة، وإننا سنواصل دورنا وجهودنا مع جميع الأطراف التي نطلب منها إبداء مزيد من المرونة لإنهاء هذه الأزمة».

وذكر بيان لجنة مبادرة حل أزمة إضراب المعلمين عقب مؤتمر الناطق باسم الحكومة أن الفجوة لا تزال قائمة بين ما يتطلع إليه المعلمون وما تم تحقيقه، وأن الاتحاد مطالب بتحديد جدول زمني واضح بما يضمن إنجاز انتخابات فروع الاتحاد قبل نهاية العام الدراسي الحالي.

وأشار بيان اللجنة الى أنه رغم أن الحكومة قد تجاوبت جزئيا مع بند علاوة طبيعة العمل، من خلال الموافقة على إدراج العلاوة على قسيمة الراتب، وصرف جزء منها (5 %) إلا أن ذلك لم يكن كافيا لإنهاء الأزمة وانتظام العملية التعليمية.

ورأت أن المبادرة ببنودها الخمسة التي أعلن عنها العام الماضي لا تزال قائمة وملزمة، وأن الالتزام بها هو المدخل لإنهاء الازمة، كما دعت الجميع، خاصة الحكومة، لإبداء مزيد من المرونة وإعادة النظر في بعض المواقف، وحذرت من أية خطوات عقابية أحادية تزيد من تعقيد الأزمة.

وكان الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، قد أعلن الخميس الماضي في مؤتمر صحافي، أن الحكومة قررت إعادة جميع المبالغ التي تم خصمها من رواتب المعلمين، وتجاوبت مع كل ما يلزم لعودة الدوام اعتبارًا من صباح الأحد المقبل، إلا أن «حراك المعلمين الموحد» أكد رفضه لهذا الإعلان واستمرار الإضراب.

وقال ملحم إن الحكومة قررت إعادة الخصومات لجميع المعلمين وتنفيذ العلاوة المتفق عليها بنسبة 15 % على أن يتم صرف 5 % منها على راتب شهر آذار/مارس، مبيناً أن وزارة التربية والتعليم ستوفر كل ما يلزم لإجراء انتخابات في اتحاد المعلمين، وتحديد موعد هذه الانتخابات.

وأضاف أن وزارة التربية وضعت البرنامج الخاص لتعويض الطلبة عما فاتهم.

في المقابل، أعلن «حراك المعلمين الموحد» استمرار الإضراب في شكله الحالي، مشددًا أنه لن يقع في الخطأ نفسه الذي حدث في السنة الماضية، ولن يقبل بأي مبادرة لا تشمل تنفيذ جميع مطالب الحراك.

وأكد «حراك المعلمين» أن إلغاء العقوبات لم يكن في الأصل من مطالبه، وهي حق لا يمكن مناقشته ولا العودة للدوام من دونه.

فوضى عارمة في إسرائيل ونتنياهو يتجه لوقف التشريعات وسط تهديدات بفرط عقد الائتلاف الحاكم

الناصرة ـ «القدس العربي»:

منذ أن أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن قراره بالإطاحة بوزير الأمن يوآف غالانت، على خلفية دعوته لوقف التشريعات والمظاهرات وحالة العصيان في الجيش بسبب وجود خطر أمني فوري واضح، انزلقت إسرائيل لحالة فوضى شملت مظاهرات وإضرابات وإغلاق شوارع مركزية ما زالت مستمرة حتى الآن، فيما انضمت منظمة العمال العامة لإضراب عام.

وأعلن قادة الاحتجاجات ضد خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء، أمس الإثنين، حيث «سيتم شل الدولة» إلى حين إيقاف تشريعات الخطة، ودعوا إلى مظاهرة خارج مبنى الكنيست مساء. وهذا ما حصل على أرض الواقع استمرارا لما كان في الليلة الفائتة، حيث أغلق متظاهرون شوارع ومفترقات طرق مركزية وجرت مواجهات بينهم وبين قوات الشرطة التي فرقتهم بالقوة.

وكان بنيامين نتنياهو قد أعلن عن نيته الظهور في خطاب للإسرائيليين، لكنه أرجأ ذلك بعدما فهم أن هناك معارضة لرغبته بوقف التشريعات في ظل حالة الفوضى العارمة التي تورطت فيها إسرائيل.

وفي الليلة الماضية، أجرى مداولات مع رؤساء أحزاب الائتلاف وكذلك وزراء في الليكود. وأفادت تسريبات أن نتنياهو يتجه لوقف التشريعات لكنه يصطدم الآن بمعارضة الوزير ايتمار بن غفير الذي يهدد بالخروج من الائتلاف الحاكم.

رغم كل ذلك اجتمعت لجنة القانون والدستور في الكنيست، أمس، وصادقت نهائيا على التعديل الرامي لسيطرة الائتلاف على تعيين القضاة خاصة في المحكمة العليا. كما صادقت لجنة خاصة في الكنيست على «قانون درعي 2» الذي يمنع تدخل المحكمة العليا بقرارات تعيين وزراء، تمهيدا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة، وطلب درعي عدم المصادقة النهائية على القانون حاليا في محاولة لتهدئة الأوضاع المتفجرة.

إضرابات واسعة

وأعلنت نقابة الأطباء في إسرائيل امس، الإثنين، عن أنه إلى حين وقف «الانقلاب على النظام» وإجراء حوار وصولا لتسوية مقبولة بشكل واسع فإنه سيجري «إضراب كامل في جهاز الصحة». ويشمل الإضراب المستشفيات الحكومية والعيادات عدا خدمات حيوية.

وأوضح رئيس نقابة الأطباء، البروفيسور تسيون حغاي أن «الإضراب سيتوقف عندما تتم بلورة خطة واضحة ومتفق عليها لضمان الحفاظ على حقوق المرضى في جهاز الصحة». وأضاف أن «نظاما ديمقراطيا وجهاز قضاء مستقل هما الأساس لمجتمع سليم وجهاز صحة متطور».

وأعلن رئيس لجنة العاملين في مطار اللد الدولي، بنحاس عيدان، أنه ابتداء من صباح أمس لن تقلع طائرات من المطار، كذلك انضم مركز الحكم المحلي إلى الإضراب. وقال رئيس مركز الحكم المحلي، حاييم بيبيس، عضو حزب «الليكود» المقرب من نتنياهو، إنه «لن يكون استقبال جمهور، وغدا لن يكون هناك مساعدات في روضات الأطفال ولا مخيمات ولا أي شيء آخر».

وأعلنت شبكات ومجمعات تجارية عن الانضمام الى الإضراب الذي أعلنت عنه نقابة العمال العامة باستثناء الصيدليات وشبكات الأغذية.

وقد احتدمت الأزمة الداخلية في إسرائيل حتى باتت الأجواء محتقنة ومشبعة بالبنزين، لكن نتنياهو الذي يبدو داخل حالة ضغط وتعرض لضغوط من قبل جهات سياسية علاوة على زوجته وولده يائير، أقدم في الليلة الفائتة على إلقاء عود ثقاب مما أجّج نار الخلافات الداخلية والآن يحاول البحث عن طريق للتراجع، لكنه يصطدم بجيوب معارضة تهدده بتفكيك الائتلاف الحاكم في حال «خضع للمتظاهرين ولليسار» كما جاء على لسان وزير الأمن الداخلي ايتمار بن غفير، المستوطن المنفلت المدان بعدة تهم إرهابية. هذه الحالة الفوضوية التي تختلط فيها الحسابات الحزبية والشخصية والمصالح العامة دفعت المعارضة لشن هجوم واسع على نتنياهو وعلى وزير القضاء ياريف لافين، فقال الوزير الاسبق يوعاز هندل إن رئيس الوزراء فقد السيطرة على البلاد.

وتابع هندل في مقال نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «أقال نتنياهو وزير الأمن دون أي مبرر، فقط لأنه تجرأ على القول إنه يجب تأجيل الإصلاح القانوني والتوصل إلى اتفاقات. لقد فهم أن مستقبل إسرائيل يعتمد على ما يحدث الآن».

وتساءل هندل كما تساءل كثيرون أمثاله كيف يمكن لأي شخص أن يقلل من شأن ذلك؟ ما هو الشيء اليساري الكبير في التوقف حتى الأعياد؟

وكيف لا يتم النظر في الثمن وتفتيت الدولة؟ ومضى هندل في انتقاداته «عدم الدعوة لعقد المجلس الوزاري المصغر بعكس مطلب وزير الأمن غالانت هو خروج على الأعراف، ونتنياهو لا يحسب أي حساب لوزرائه».

تجنب رئيس الوزراء من عقد المجلس الوزاري المصغر السياسي والأمني وليس فقط لتجنب مناقشة تداعيات الإصلاح ـ منذ 12 شباط/ فبراير، لم يجتمع كبار الوزراء، على الرغم من سلسلة من التطورات الأمنية مثل تقدم إيران نحو النووي، والأزمة مع الولايات المتحدة والهجوم على مفرق اللجون ـ المجيدل».

كما واصل عدد كبير من المعلقين والمراقبين الإسرائيليين تصعيد مهاجمتهم لنتنياهو بشكل غير مسبوق بلغ حد التأكيد على أن نتنياهو الدكتاتور يشكل خطرا على إسرائيل وبشكل رسمي وعلني ونهائي، هو الخطر الأكبر عليها، كما قال رؤساء المعارضة.

واعتبرت المحللة الإسرائيلية رافيت هاخت أن الضرر المباشر هو أن نتنياهو أوضح بالأمس ما هو سلم الأولويات بالنسبة له، مصلحته هو فوق كل شيء وامن الدولة هو أمر ثانوي بالنسبة له.

في افتتاحيته حملت صحيفة «هآرتس» على نتنياهو، وأكدت أنه غير مؤهل للاستمرار بقيادة الحكومة، موضحة أنه بالأمس قرر فصل وزير الأمن غالانت، ليس لأنه فشل في مهمته، بل لأنه قام بالخطوة الصحيحة، كي يحافظ على الجيش من التفكك، ودعا لوقف التعديلات القانونية المتوحشة التي أدت للانقلاب على النظام.

واختارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تكريس كل صفحتها الأولى لتحليل معلقها السياسي البارز ناحوم بارنياع، الذي اعتبر هو الآخر ان نتنياهو يمثل الآن خطرا واضحا فوريا وملموسا على أمن الدولة، لافتا الى ان إقالة غالانت هي المؤشر. وتابع» بعد ان شعر نتنياهو أنه فوق القانون فقد أصبح يمثل قوة هدامة غير قابلة للتحكم».

وتبعته زميلته المحللة السياسية سيما كادمون التي قالت إن رئيس الحكومة نتنياهو موجود في هذه الساعات تحت التأثيرات المحيطة. وعللت ذلك بالقول إن ما حصل بالأمس كان نموذجا لما يمكن ان يحصل عند تمرير الانقلاب القضائي، وربما ليس هناك ضرورة لانتظار إقرارها نحن نعيشها اليوم، ونحن الآن في عمق تشكل النظام الجديد الاستبدادي.

وتحت عنوان «هي الفوضى» قال المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» يوسي فرطر: «هي الفوضى ولا توجد كلمة ثانية، اليوم سيكون نصر الله وخامنئي والسنوار ومحمد ضيف يترقبون بفرحة ما يحصل للقوة العظمى في الشرق الاوسط ويراقبونها وهي تطلق النار على قدميها، ومن ثم تتردد في إمكانية ان تطلق النار على رأسها ايضا».

الى ذلك انضم العشرات من الضباط للمطالبة بإنهاء عقودهم في الجيش، فيما يفكر الجنود في الجيش النظامي بالخروج للتقاعد، وبعضهم بسبب الأجواء العامة. ونقلت صحيفة «يسرايل هيوم» عن أحد الضباط قوله «أخشى أن يتم اعتقالي خارج البلاد».

تفكك الجيش

كما نقلت عن مصدر أمني كبير قوله أنه في هيئة الأركان العامة هذه الأيام يتحدثون عن إمكانية «تفكك الجيش». واضافت» مسؤول أمني كبير جدا يحذر أيضا من ان «عائلات الجنود يضغطون على الجنود لوقف خدمتهم العسكرية إن كان في الجيش النظامي او في الاحتياط».

في المقابل نقلت القناة الـ12 الإسرائيلية عن أعضاء في الائتلاف الحكومي قولهم إنهم شعروا بصدمة كبيرة من قرار نتنياهو إقالة وزير الدفاع، واعتبروا أن نتنياهو ارتكب خطأ استراتيجيا. وقالت أيضا إن الجيش رفع حالة التأهب ودفع بتعزيزات بعد فقدان السيطرة داخل إسرائيل، وسط موجة عصيان في صفوفه.

وفي السياق، قال القنصل الإسرائيلي في نيويورك آساف زمير إنه قدم استقالته احتجاجا على إقالة نتنياهو وزير الأمن.

في قراءة لمركز الدراسات الفلسطيني «مدار»:

العاصفة الداخلية في إسرائيل من تجليات صراع المستعمرين المؤسّسين والمستعمرين المستجدين

الناصرة ـ القدس العربي:

تقرأ ورقة عمل صادرة عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار) الأحداث الدرامية العاصفة في إسرائيل وتعيدها إلى أصولها، متنبهة لكونها نتاج تيارات وتغيرات عميقة في صفوف الإسرائيليين تأتي اليوم كمحطة في مسيرة الصهيونية والدولة اليهودية.

وتقول كاتبة التقرير الدكتورة هنيدة غانم مديرة(مدار) إن إسرائيل تشهد حالة صراع داخلي غير مسبوقة تشرخ المجتمع الإسرائيلي اليهودي وتقسمه إلى فئتين متصارعتين يبدو الجسر بينهما غير ممكن، على الأقل في الظرف القائم. تنتظم هاتان الفئتان حاليًا في معسكرين متنازعين: معسكر اليمين الجديد الذي يتبوأ الحكومة ويضم في صفوفه تنويعات من أقصى اليمين الشعبوي واليمين الكهاني والصهيونية والحردلية (المتزمتة قوميًا ودينيًا) والحريدية التي مرت بعملية «تهويد قومي» مستمرة، وذلك في مقابل المعارضة التي تقوم بالاحتجاجات على خطة الانقلاب القضائي لياريف ليفين وتجمع أحزاب الوسط واليسار واليمين.

وتوضح أنه لكل معسكر سماته الطبقية والاجتماعية والإثنية ورؤيته لطابع الدولة فيما يتوافق المعسكران على يهودية الدولة وعلى الصهيونية لكنهما يختلفان على باقي التفاصيل. وطبقا لها يعتبر اليمين أن المعارضة تراخت في تحقيق الصهيونية الحقّة واستفردت بالحكم من خلال توظيف النخب، وترى المعارضة أن اليمين يدّمر الصهيونية ويأخذ الدولة التي حققتها إلى الهاوية من خلال تحويلها من يهودية ديمقراطية إلى دكتاتورية.

وتضيف»يسير أقصى اليمين الجديد باتجاه إعادة بناء المشروع الصهيوني على أسس جديدة تستبدل الصهيونية العلمانية الإسرائيلية الرخوة، تقوم على القومية اليهودية وقيم المحافظة والتفوق اليهودي وحصرية الحقوق الجماعية بين النهر والبحر باليهود واستكمال تحقيق كامل السيادة اليهودية على «أرض إسرائيل».

وتوضح دكتورة هنيدة غانم أنها تقترح في هذه المقالة قراءة للصراع القائم من خلال ربطه بعلاقة المجموعتين مع المشروع الاستعماري الصهيوني والصراع على رأس المال الرمزي الاستعماري، ووفق ذلك قراءة الصراع كصراع متعدّد الطبقات، تاريخي واجتماعي وسيكولوجي، بين «المستعمرين المؤسِّسين» و«المستعمرين المستجدين.

وتتابع: «المستعمرون المؤسسون»: أطلق عالم الاجتماع الإسرائيلي باروخ كيمرلينغ على هذه الجماعة تسمية «الأحوساليم» للإشارة إلى الأشكناز والعلمانيين والقدامى والاشتراكيين والقوميين ومن تطبّع بطباعهم ممن قادوا المشروع الصهيوني، هؤلاء هم من أنشأوا المشروع الصهيوني وسّكوا مفاهيمه ووضعوا لبناته وقادوا عملية الاستعمار في فلسطين وصولا إلى إقامة الدولة اليهودية في 1948، وقيادتها في عقودها الأولى. كما قاد المستعمرون المؤسسون عملية التطهير الاثني والتدمير المنظم للوجود الفلسطيني في عام 1948، وأقاموا البنية التحتية القانونية للدولة اليهودية على أساس نتائج النكبة ومنع عودة اللاجئين، وهم من وضعوا دين الدولة المدني وقادوا عملية استجلاب المهاجرين من الدول العربية والإسلامية وأوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية، ودفعوا بسياسات «بوتقة الصهر» التي هدفت إلى صهر المهاجرين في هوية إسرائيلية تحاكي تصوراتهم الغربية الحداثية العلمانية وشكلوا بنيتها المؤسساتية على أساس الفكرة التي تحيل إلى فصل الحزبية عن مؤسسات الدولة. وتنوه أنه حسب كيمرلينغ تشكل هيكل السلطة الأشكنازي التقليدي في إسرائيل على قاعدة مزيج من الهيمنة الاقتصادية والثقافية والعسكرية».

وترى أنه بفعل دورها التاريخي، فقد حظيت هذه الجماعة برأس المال الاقتصادي والاجتماعي والرمزي للمشروع الصهيوني، وشكلت نخبة الطبقة الاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية، لكنها بدأت تفقد هيمنتها تدريجيًا على زمام «مشروعها » بفعل العوامل الديمغرافية والاجتماعية وتفاعلها مع الأيديولوجيا الصهيونية وسياسات بوتقة الصهر والبنية الديمقراطية للدولة اليهودية، التي أدت إلى ظهور جماعات قوة جديدة ونخب سياسية منافسة وتتيح تحالفات قادرة على أن تصارع على رأس المال المتعدد الذي تمتلكه الجماعة المهيمنة.

وتقول إن البارفينو كلمة فرنسية تستخدم لوصف «القادمين الجدد للطبقة» او «الجماعة» الذين ما زالوا غير قادرين على التخلص تمامًا من خلفيتهم الاجتماعية ويمكن استخدامها لوصف القادمين الجدد للصهيونية بفعل انضمامهم المتأخر للمشروع الصهيوني. وتضم هذه الجماعة بشكل أساسي جماعات واسعة من الشرقيين خاصة من أبناء الطبقات الاقتصادية الأقل حظًا والمحافظة، والحريدين وتيار الصهيونية الدينية. ويشّكل هؤلاء اليوم المخزون الانتخابي الأساسي لمعسكر أقصى اليمين الجديد الحالي والجزء الأساسي من النخبة السياسية الحاكمة.

رأس المال

وترى أن هذه الفئات تتميز بأنها التحقت بالصهيونية في وقت متأخر، بعد إقامة إسرائيل، أو كانت تاريخيًا على هامشها تموضعت على هامش الهيمنة الأشكنازية العلمانية التي قادها مباي في السنوات الأولى للدولة، لذلك فهي أيضًا لا تتمتع برأس المال الرمزي الذي يتمتع به المؤسسون (الأحوساليم) بوصفهم من قاد ونفذ وكتب وسك مفاهيم الصهيونية.

وتمضي هنيدة غانم في قراءتها «في ظل التغيرات الاجتماعية وتحالفهم السياسي تمكن المستجدون من مراكمة رأس مال «سياسي» دون أن يراكموا بموازاته رأس مال رمزي واقتصادي وثقافي الذي ظل محفوظًا للنخب المؤسسة وانعكس في السردية القومية وفي بنية النخب الثقافية والقضائية والاقتصادية. أنتج هذا الواقع هوة بين «قوة» رأس المال السياسي للمستجدين وبين «ضعف» رأس مالهم الثقافي والاقتصادي والرمزي ككل بسبب علاقات القوة التي أفرزها تشكل المشروع الصهيوني تاريخيًا».

وترى أن الشرقيين التحقوا بالصهيونية بعد إقامة إسرائيل ولم يلعبوا دورًا يذكر في تأسيس الصهيونية ونحت معانيها وتصوّراتها أو في تحقيقها عبر استخدام العنف المنهج وصولا إلى إقامة الدولة اليهودية في 1948، سياسات بوتقة الصهر والبنية السياسية الحزبية من جهة وبنية الجيش وفرص العمل التي اتاحها من دون حاجة لشهادات مميزة، أسهمت في تصعيد نخب شرقية سياسية وعسكرية وصولا إلى تبوؤهم قيادة الجيش ورئاسة الدولة وتبوؤ الوزارات المهمة، لكن ذلك لم يوازى بتصعيد نخب قضائية وفكرية وثقافية بسبب المعيقات البنيوية التي شاركت في هيكلة التعليم وفي توزيعه الشرقيين الجغرافي على بلدات الأطراف وبالتالي في الطبقات الأقل حظا.

في المقابل تقول إن اليهود الحريديم (الأورثوذوكس)عارضوا تاريخيًا الصهيونية ولم يوافقوا على عدم معارضة إقامة الدولة اليهودية في 1948 إلا بعد توقيع اتفاق الامر الواقع، الستاتوس كوو، مع ديفيد بن غوريون الذي ضمن لهم شكلامن الحكم الذاتي داخل الدولة، تمكن هؤلاء أيضًا من ترجمة قوتهم الانتخابية إلى رافعة لبناء نخب سياسية لكنهم وبسبب بنية مجتمعاتهم وتمحورهم حول دراسات التوراة وتزمتهم لم يُصعّدوا أي نخب لا ثقافية ولا اقتصادية بل تحولوا إلى أقل الجماعات حظًا في البنية الاقتصادية القائمة. وتنبه أن الصهيونية الدينية كانت مجرد تيار قطاعي هامشي في الصهيونية، وتذنبت بشكل عام لحكم حزب «مباي» قبل أن تتحول إلى رأس حربة المشروع الاستيطاني بعد الاحتلال في 1967.

انضمام الشرقيين للمشروع الصهيوني

وطبقا لورقة العمل هذه الصادرة عن «مدار» تسبب انضمام «الشرقيين» للمشروع الصهيوني بعد إقامة الدولة بتغيير البنية الديمغرافية للمجتمع المؤسس، وبعد أن كان اليهود الأشكناز العلمانيون يشكلون أكثر من 85 % من المجتمع اليهودي في 1948 أصبح مجتمع المهاجرين اليهودي مقسومًا مناصفة بين أشكناز وشرقيين، وبالتقاطع مع انضمام الحريديم وتزايدهم عدديًا إلى جانب المتدينين القوميين، تراجعت بشكل مثابر ومستمر قوة العلمانيين العددية وتحولوا من أغلبية ساحقة ومسيطرة سياسيًا إلى ما يقارب 40 –45 % اليوم. كما تقول إن هذه التغيرات توازت مع تحول الحريديم وبشكل تدريجيّ من جماعات «خارجية» للصهيونية تتصرف على أساس قطاعي مصالحي غير محسوب لا على يمين ولا على يسار، إلى جزء نشط وفاعل في المشهد السياسي.

وطبقا لورقة العمل هذه جاء ذلك محمولابعملية قومنة و انزياح مستمر نحو اليمين وصولاإلى تموضعه في قلب معسكر اليمين الجديد والتحول إلى أحد أعمدته المركزية، أما الصهيونية الدينية فمرت بثورة أيديولوجية داخلية حولتها من حزب ملحق لمباي إلى رأس حربة الصهيونية الاستيطانية، وأما الليكود الذي كان أيضا بطوره الأول ـ حيروت – حزبًا أشكنازيًا متموضعًا خارج حدود الاعتبار السياسي لحكم مباي، فنجح بعد التحالف مع «الصهاينة المستجدين» بالفوز في 1977، وهذا الحزب الذي يقود اليوم تيار أقصى اليمين الجديد مر بدوره بتحولات عميقة أدت إلى تحوله من حزب يميني ليبرالي إلى حزب يميني شعبوي يتمحور حول شخصية الزعيم ويطور حوله طقوس ولاء وتبجيل.

صراع متعدد الطبقات

وحسب ورقة عمل «مدار» فإنه يمكن في هذا السياق فهم الصراع الحالي بأنه صراع مركب ومتعدد الطبقات في واقع استعماري متغير وديناميكي يصارع فيه المستعمر المستجد المستعمر المؤسس من أجل استبداله وتبوؤ مكانته التاريخية عبر إقامة هيمنة جديدة نشطة قوية تستبدل هيمنة القدماء الذين ارتخت حسبه قيمهم القومية وتحولت هويتهم وابتعدوا عن المعنى الحقيقي للصهيونية، من هنا فإن زعماء أقصى اليمين لا يستأنفون على الصهيونية الأم بل ينتقدون «الابتعاد عنها» ويدعون أنهم هم وحدهم من يمثلون اليوم «الصهيونية الحقة».

وترى أنه في المشهد الاجتماعي السياسي القائم على التوافق بين اليمين والمعارضة على مبدأ الصهيونية ومبدأ يهودية الدولة، ومع خلخلة هيمنة الصهيونية العلمانية الأشكنازية وظهور قوة الجماعات المتدينة الحريدية والاستيطانية والمحافظة الشرقية، تتحول «المبالغة» و«التمادي» في الخطاب والممارسة معًا إلى جزء لا يتجزأ من أدوات الصراع على الحكم والهيمنة.

وتوضح أنه في مقابل علمانية المؤسسين التي أقاموها ويصارعون للدفاع عنها، يدفع أقصى اليمين الجديد باتجاه الردكلة ونحو دولة أكثر يهودية، ويهودية أكثر قومية وقومية أكثر يهودية، ويدفع إلى حسم «العدو/ الفلسطيني» وإقامة السيادة الكاملة والصلبة في أرض إسرائيل.

وتتابع: «على خلاف الصهيونية المؤسسة التي تحولت من سلوك استعماري عنيف قبل 48 إلى سلوك استعماري بعد إقامة إسرائيل يقوم على المؤسساتية والبيروقراطية القانونية والديمقراطية الليبرالية، فإن الصهيونية المستجدة تمارس دورًا يقوم على خليط بين ممارسة المستعمر النشط الطلائعي المتدين والمتزمت قوميًا ليهوديته ويمثله نموذج «شبيبة التلال» التي تقود عمليات الاستعمار في الجبال والهضاب في الضفة الغربية والعربدة العنيفة مقابل الفلسطينيين وبين المستعمر الذي يتخذ من أدوات الدولة المؤسساتية والقانونية روافع لتحقيق مشروعه، لذلك فإن ممارسته التي تستفيد من قوة الدولة وحمايتها وموروثها الاستعماري من جهة ومن اندفاعه اليهودي الخلاصي للاستيطان الذي يرى أنه جزء من استكمال تحقيق الصهيونية، تتحول إلى ممارسة أكثر مشهدية في مقابل الفلسطيني وتتخذ شكل انفلات الجماعات المتطرفة كما جرى في حرق حوارة أو خلال هبة الكرامة العام 2021، ومن ثم مع صعود حكومة أقصى اليمين في الإسراع بهدم بيوت منفذي العمليات قبل أن يتم إجراء تحقيق واتخاذ إجراءات قمعية باتجاه الأسرى فقط من أجل «إظهار» قدرة الحكم والبطش».

فرصة ثانية للملتحقين بالصهيونية

وترى أنه في ظل استمرار الصراع مع سكان البلاد تتحول «المبالغة» إلى أداة المستعمر المستجد إلى تجاوز المستعمر المؤسس، ويعمد دورهم في السردية القومية الكبرى وأساطيرها الجمعية إلى التموضع في تاريخها ليس كهامشيين ملتحقين بل كفاعلين نشطين. كما ترى أنه في هذا السياق يشكل احتلال الأراضي الفلسطينية في 1967 «فرصة ثانية» للصهاينة الملتحقين للعب الدور المشتهى في المشروع القومي الاستعماري الذي فاتهم عام 1948، ولعب دور طلائع الاستيطان الجدد الذين يسعون لاستكمال المشروع الصهيوني «المبتور».

موضحة أن المستوى الاستعماري يتحقق عبر المواجهة مع الفلسطيني والسعي إلى سحقه، حيث يصبح هزم الفلسطيني الأصلاني (عماليق) والسيادة على كل البلاد هو الطقس الذي سيعمد مكانة الصهاينة المستجدين في المشروع القومي الاستعماري العام كـ«أسياد البلاد وأصحاب المكان». منبهة أن هذا المشروع يظل غير كاف لتعميدهم إن لم يواز انتصارهم على الأعداء قتل أب رمزي بلغة فرويدية، تمكن المستجدون/ الأبناء من أن يرثوا فعليًا الآباء المؤسسين وأن يجلسوا مكانهم، بكلمات أخرى تمكن الصهاينة المستجدون من أن يصبحوا صهاينة مؤسسين سواء عبر «ثورة قضائية» تمكنهم من تفكيك آخر معاقل هيمنة الصهيونية المؤسسة أو من خلال نزع شرعيتهم ومحاصرتهم ومنع عودتهم للحكم بعد إجراء تغييرات بنيوية في النظام أو عبر تعميدهم في البنية الجديدة كيهود جدد». كذلك توضح أن الصهيونية المستجدة بقيادة أقصى اليمين الجديد تأخذ من قاموس الصهيونية المؤسسة قيمها المركزية، وتعيد تدويرها وتوظيفها لاستكمال المشروع الصهيوني والدفع لتحققه الكامل بعد أن تراخى الأبناء المؤسسون عن استكماله: تحقيق السيادة الكاملة على أرض إسرائيل عبر الاستيطان بكل أشكاله وأدواته، والتهويد المثابر وترسيخ التفوق اليهودي بين النهر والبحر وسحق الفلسطينيين، وأيضًا إعادة تهويد «الصهاينة الأوائل» الذين تراخت يهوديتهم وهويتهم».

وزير الخارجية الإيطالي يحذّر من تحوّل تونس لدولة إسلامية ... وسعيّد يرفض لقاء المفوّض الأوروبي للاقتصاد

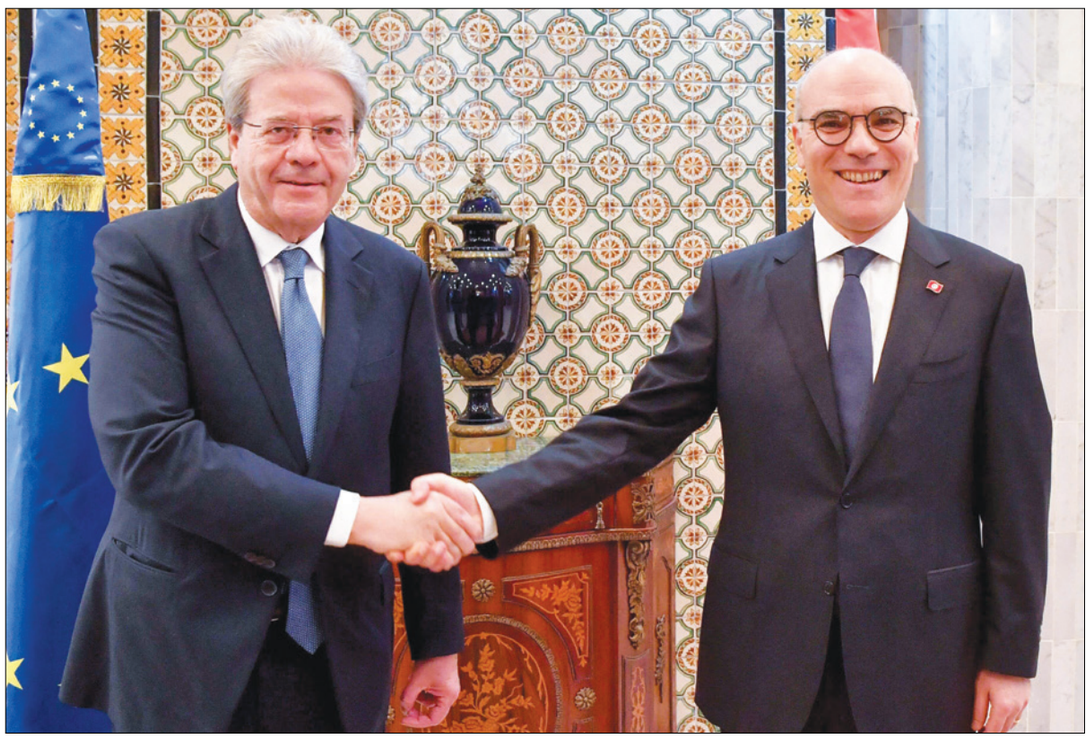
وزير الخارجية التونسي نبيل عمار يرحب بالمفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية باولو جنتيلوني في تونس آمس

تونس – «القدس العربي»:

دعا وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، المجتمع الدولي إلى تقديم مساعدة عاجلة لتونس قبل أن تتحول إلى دولة إسلامية.

وقال لصحيفة «كورييري ديلا سيرا» أمس الإثنين، إنه يجب الإفراج عن أموال صندوق النقد الدولي لمساعدة تونس التي تواجه وضعاً مالياً صعباً، وفي ظل حالة طوارئ تتعلق بالهجرة السرية.

وأضاف: «دعونا لا نخطئ في ترك تونس بيد الإخوان المسلمين».

واستدرك بقوله: «الجميع يتحركون الآن (لإنقاذ تونس)، وقد ذهب المفوض الأوروبي باولو جينتيلوني إليها اليوم، كما أن فرنسا تتابع المشكلة عن كثب، وخاصة بعد اجتماع الرئيس إيمانويل ماكرون مع رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني».

وأضاف: «نحن نتحدث مع الجميع، ونؤيد حلاً وسطاً يتجلى في تقديم دعم أولي، لأن التونسيين يزعمون بأنهم بدون مال لا يمكنهم تنفيذ إصلاحات البنك الدولي. فماذا عسانا أن نفعل إذا لم يتدخل الاتحاد الأوروبي أو صندوق النقد الدولي، بينما تتدخل الصين أو روسيا؟».

وتابع بالقول: «هناك قوانين وعمل متواصل من قبل الجميع، سواء خفر السواحل أو قوات بحريتنا، ومنذ شهرين ونحن ننقل ما يحدث ونؤكد في جميع المحافل الدولية أنه يجب أن نساعد تونس بتمويل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ويجب البدء بتقديم مساعدات أولية على الأقل، في انتظار إجراء الإصلاحات والتحقق من مضيّها قدماً، لكننا ما زلنا ندور في حلقة مفرغة تغذّي حالة الطوارئ المالية وتدفقات الهجرة».

وكانت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني عبّرت، في خطاب أمام مجلس الشيوخ، عن خشيتها من انهيار الاقتصاد التونسي وتبعات ذلك على موجات الهجرة السرية إلى إيطاليا.

وطلبت من رئيسي إسرائيل والإمارات وأمير قطر مساعدة تونس، كما طلبت من السفارة الإيطالية في واشنطن والمسؤولين الإيطاليين في صندوق النقد الدولي بإقناع إدارة الصندوق بمنح قرض بقيمة ملياري دولار لتونس بهدف المساهمة في وقف الهجرة السرية المتزايدة من السواحل التونسية نحو إيطاليا.

وقالت وكالة نوفا الإيطالية إن الرئيس التونسي قيس سعيد رفض الإثنين لقاء المفوض الأوروبي للاقتصاد باولو جنتيلوني، الذي وصل إلى تونس لمناقشة خطة إنقاذ لاقتصادها المتعثر.

وأكدت، نقلاً عن مصدر في بعثة الاتحاد الأوروبي في تونس، أن جنتيلوني التقى صباح الإثنين بوزير الخارجية التونسي، نبيل عمار، فيما ينبغي أن تجري محادثات مع وزير الاقتصاد التونسي سمير سعيد ومحافظ البنك المركزي التونسي، مروان عباسي.

وتختتم الزيارة بعد الظهر بلقاء وزيرة المالية التونسية سهام البوغديري ومحادثة أخرى في مبنى الحكومة مع رئيسة الوزراء نجلاء بودن، غير أنه لم يتضح بعد ما إذا كانت ستكون هناك تصريحات للصحافة أم لا.

وكان من المفترض أن يدلي المفوض ببعض التعليقات للصحافيين في قصر قرطاج بعد اجتماعه مع الرئيس التونسي سعيّد، لكن تم إلغاء هذا الاجتماع، وما تزال أسباب الإلغاء غير واضحة.

وعلق النائب السابق مجدي الكرباعي بالقول: «جنتيلوني قال إن أوروبا تعتزم تقديم مساعدات مالية لتونس من أجل إنقاذ الاقتصاد من الانهيار. وهناك مساعدات أخرى من نوع خافرات بحرية وطائرات مسيرة عن بعد وتدريب أمنيين من أجل تكثيف مراقبة السواحل التونسية ومنع المهاجرين غير نظاميين من الوصول إلى السواحل الإيطالية».

وأضاف: «إيطاليا وأوروبا همهم الوحيد هو الحد من قدوم المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، لهذا السبب يريدون إنقاذ تونس من هذه الأزمة. وتونس استخدمت ورقة الهجرة للحصول على هذه المساعدات، في انتظار تطبيق برنامج جورجيا ميلوني في شمال إفريقيا لجعل هذه الدول مثل تونس نقاطاً حدودية متقدمة لتجميع المهاجرين وترحيلهم إليها. بمعنى أن المساعدات الأوروبية لن تكون دون مقابل».

اعتصام مفتوح لجبهة الخلاص التونسية للمطالبة بإزالة الغموض عن قضية التآمر

تونس – «القدس العربي»:

قال أحمد نجيب الشابي، رئيس جبهة الخلاص التونسية، إن أعضاء الجبهة قرروا الدخول في اعتصام مفتوح للضغط على السلطات كي تزيل الغموض حول ملف قضية التآمر على أمن الدولة.

وأضاف، في ندوة صحافية، الإثنين: «المعتصمون يطالبون بخروج الناطقين باسم القضاء لتوضيح خبايا وملفات ما يعرف بقضية التآمر على أمن الدولة وعرض الأعمال المادية المجرمة المنسوبة إلى السياسيين الموقوفين. كما تطالب بتصنيف الموقوفين في هذه القضية كسجناء سياسيين حتى يتمتعوا بظروف سجن لائقة إلى أن يتم الإفراج عنهم».

وتابع بقوله: «تم وضع الموقوفين في هذه القضية في غرف مكتظة مع سجناء الحق العام وفي ظروف غير إنسانية وغير لائقة، رغم أن السجين السياسي هو الذي يعتقل من أجل أفكاره السياسية السلمية وهو ما يميزه عن سجين الحق العام، ونطالب بتطبيق الفصل السابع من قانون السجون الذي ينص على ضرورة تصنيف السجناء وفق الجرائم المرتكبة».

كما انتقد تجميد أموال الموقوفين وحرمانهم من اللقاء بعائلاتهم، لكنه أقرّ بأن ضغط المجتمع المدني وخاصة الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان ومنظمة مناهضة التعذيب «أتى أكله حيث تم تحسين ظروف إقامة عدد من الموقوفين داخل السجن».

فيما اعتبر عضو الجبهة عبد اللطيف المكي أن «المطالبة باعتبار المسجونين في قضية التآمر على أمن الدولة، مساجين سياسيين، ستحسن كثيراً في ظروف سجنهم ويمكنهم أيضاً قراءة الكتب، وخاصة أن إحدى أدوات التضييق على سجناء الرأي هو وضعهم مع سجناء الحق العام بغاية التلويث واستغلال الوشاية». وأضاف: «الرئيس قيس سعيد بدأ بالضغط على القضاء ثم وضع يده عليه، وأرفق ذلك بوضع المرسوم 54 حتى يتمكن من معاقبة كل مخالف لرأيه».

قيادات حفتر في طرابلس واجتماع هو الأول من نوعه ينتهي بالاتفاق على إنشاء «حكومة موحدة»

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

اجتماع هو الأول من نوعه في العاصمة الليبية طرابلس ضم قيادات حاربت مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر لاختراق أسوار العاصمة طرابلس قبل سنتين، اجتماع أمني ضم أطراف متصارعة ولكونه سيمثل خطوة أولى في طريق توحيد المؤسسة الليبية العسكرية التي ستنتهي بتوحيدها مشكلة ليبيا الأعظم.

حيث استضاف مجمع قاعات فندق ريكسوس بالعاصمة طرابلس، مساء الأحد، اجتماعاً أمنياً رفيع المستوى من أجل توحيد الجهود لتنظيم الانتخابات، ووضع آليات للتواصل بين الوحدات الأمنية والعسكرية.

وترأس الاجتماع وزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي، وضم ممثلين عن حكومة الوحدة الوطنية وقيادة حفتر العامة واللجنة العسكرية المشتركة 5+5 والممثل الخاص للأمين العام، رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبدالله باتيلي، وقيادات عسكرية من شرق وغرب ليبيا.

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، إن الاجتماع الأمني الذي عقد في طرابلس، كان بمثابة عملية بناء ثقة مهمة للقيادات الأمنية والعسكرية الليبية .

وشكر، في تغريدة على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، الإثنين، الروح الوطنية التي أظهرها المشاركون، معبراً عن أمله في أن يغدوا قدوة للآخرين الذين يسعون للتوصل إلى حلول للأزمة السياسية في ليبيا.

وتضمن وفد حفتر الذي وصل إلى العاصمة طرابلس كلاً من رئيس الأركان العامة الفريق عبدالرزاق الناظوري، ووكيل وزارة الداخلية في الحكومة المكلفة من مجلس النواب، فرج قعيم، ومدير مكتب خليفة حفتر، خيري التميمي، وآمر اللواء 128 معزز حسن معتوق الزادمة، وآمر لواء طارق بن زياد عمر مراجع، وعضوي اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 مراجع العمامي والمهدي الشريف، بالإضافة إلى باسم البوعيشي.

وعن حكومة الوحدة الوطنية حضر في الاجتماع إلى جانب الطرابلسي، كل من آمر لواء 444 قتال محمود حمزة، ورئيس جهاز دعم الاستقرار عبدالغني الككلي، وآمر اللواء 52 مشاة التابع لمنطقة الساحل الغربي العسكرية محمود حمزة، وآمر قوة مكافحة الإرهاب مختار الجحاوي، وآمر الكتيبة 301 مشاة عبدالسلام الزوبي، وآمر قوة العمليات المشتركة العميد عمر بوغدادة.

وتوصل المشاركون في الاجتماع الأمني رفيع المستوى في العاصمة طرابلس إلى توافق حول عدة نقاط منها مواصلة العمل في طريق توحيد المؤسسات العسكرية من خلال رئاسات الأركان، وتوحيد المؤسسات الأمنية وباقي مؤسسات الدولة، وإيجاد حكومة موحدة.

جاء ذلك في البيان الصادر عن الاجتماع، الذي نص أيضاً على أن يكون الحوار ليبياً – ليبياً وداخل الأراضي الليبية، ورفض التدخل الأجنبي في الشأن الليبي، والالتزام الكامل بكل ما نتج عن الحوار بين القادة العسكريين والأمنيين مع اللجنة العسكرية في اجتماعها الأول في تونس والثاني في طرابلس.

كما دعا البيان إلى نبذ الاقتتال والعنف بكافة أشكاله على كامل التراب الليبي، وزيادة المجهودات لحل مشاكل المهجرين والنازحين والمتضررين من الاقتتال والحروب، واستكمال جهود المصالحة الوطنية وجبر الضرر، والمضي في مسعى الانتخابات، وحث مجلسي النواب والأعلى للدولة على استكمال الإجراءات المنوطة بهم على أن يعقد الاجتماع المقبل في مدينة بنغازي خلال شهر رمضان.

وخلال الاجتماع، جدد باتيلي دعوته إلى جميع القادة في الشرق والغرب والجنوب إلى توطيد دعائم السلام في ليبيا، مشيراً إلى أن قادة الوحدات الأمنية والعسكرية سيضطلعون بدور مهم في التوافق حول الترتيبات الأمنية والقضايا الرئيسية الأخرى التي ترافق المسار الانتخابي.

وقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبدالحميد الدبيبة، إنّ استقرار العاصمة طرابلس أعطى فرصة لتقدم المسارات المحلية والدولية لجهود توحيد المؤسسة العسكرية والأمنية.

وفي تعليقه على اجتماع القيادات العسكرية والأمنية من المنطقة الشرقية في طرابلس، ذكر الدبيبة أنّ هذا يعتبر تقدماً في إطار الاستعدادات لإنجاز انتخابات وطنية، وفق قوانين عادلة ونزيهة تنهي المراحل الانتقالية.

وأكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية عن ثوابته الـه قائلاً: «نعم للدولة المدنية، لا للدولة العسكرية، نعم للانتخابات، لا للتمديد، نعم للسلام، لا للحروب».

وأكدت مصادر خاصة في تصريح لـ«القدس العربي» اللندنية أن الاجتماع ناقش مشروع إنشاء قوة مشتركة بين المناطق الشرقية والغربية والجنوبية لإرسالها إلى الجنوب بهدف حماية الآبار النفطية هناك.

وكانت وكالة نوفا الإيطالية قد أكدت في وقت سابق على ذلك قائلة إن الفكرة الأساسية لهذا المشروع تقوم على «تشكيل ثلاث كتائب عسكرية من الغرب والشرق والجنوب، تكون مهمتها التدخل في المنطقة الجنوبية».

وفي 17 آذار/مارس الحالي، ترأس رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبد الله باتيلي اجتماعاً لمجموعة العمل الأمنية الدولية المنبثقة عن مؤتمر برلين في تونس بحضور اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) ومشاركة رئيس الأركان العامة للجيش الليبي الفريق عبد الرازق الناظوري ونظيره بغرب البلاد محمد الحداد.

الاجتماع ناقش آنذاك سبل المضي قدماً في المسار الأمني واستمرارية اتفاق وقف إطلاق النار وإعادة توحيد المؤسسات العسكرية.

وحث باتيلي في ذلك الاجتماع «جميع الرؤساء المشاركين في مجموعة العمل الأمنية على تقديم الدعم الجماعي لإجراء الانتخابات الوطنية من أجل إعادة الشرعية للمؤسسات الليبية، حيث يعد إيجاد بيئة أمنية مواتية أمراً أساسياً لنجاح هذه العملية».

وطالب «المؤسسات الأمنية الليبية بمواصلة العمل معاً من أجل السلام والاستقرار في ليبيا ودعم خلق بيئة مواتية لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية نزيهة وشفافة في عام 2023».

استجواب شخصيات سلفية ومستشار بن لادن يحذر من التعميم

موريتانيا: التحقيقات متواصلة في عملية فرار السجناء... والأمن يعتقل مدبرها

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

لم ينته حتى الآن كما كان مظنوناً، مسلسل التحقيق الخاص بقضية السجناء الموريتانيين المتطرفين الأربعة الذين فروا مستهل الشهر الجاري من السجن المركزي بنواكشوط، مع أن قوات الأمن الموريتانية تمكنت من اللحاق بهم في عملية قُتل فيها ثلاثة منهم واعتقل الرابع، وفقد الدرك الوطني فيها أحد عناصره.

فقد أعلنت الشرطة الموريتانية، الأحد، عن توقيف الشخص الذي دبر عملية فرار أربعة سجناء من السجن المركزي في نواكشوط يوم الخامس مارس الجاري.

وأضافت في بيانها: «نفذت إحدى فرق البحث التابعة للإدارة العامة للأمن الوطني، فجر اليوم، عملية مداهمة لمنزل يقع في مقاطعة الرياض بولاية نواكشوط الجنوبية بعد عمليات تتبع مكثفة».

«وتمكنت الفرقة، يضيف البيان، من اعتقال المطلوب أمنياً الملقب محمد تي والمكنى أبو أسامة، مدبر عملية فرار أربعة سجناء مدانين في قضايا إرهابية من السجن المركزي في نواكشوط مساء يوم 05 مارس 2023».

وأكدت الشرطة «أن البحث يتواصل مع المعني حول ظروف وملابسات الحادثة ومشاركته فيها وستتم إحالته إلى القضاء فور انتهاء البحث».

وإضافة لما أكدته الشرطة في بيانها بخصوص مواصلتها التحقيق في ملابسات وخفايا هذه الحادثة المثيرة، فقد حققت الشرطة مع قياديين في التيار السلفي الموريتاني، أحدهما هو السجين السابق أعمر محمد صالح المشهور بـ«أبي قتادة الشنقيطي»، والثاني هو الشيخ محمد سالم المجلسي.

ونددت خولة الخليل زوجة أعمر محمد صالح، في تصريح أخير لها «باقتحام الأمن الموريتاني منزلها، وتكسير أبوابه، وتفتيش أغراضها الخاصة، واعتقال زوجها».

وقالت بنت الخليل في تصريح لوكالة «الأخبار» الموريتانية «إن زوجها الذي أعاد الأمن اعتقاله، مريض ومصاب بالتهاب الرئة ويحتاج لأدويته»، نافية «أن تكون له أية علاقات غير معروفة أو اتصالات مشبوهة، لكونها على اطلاع بجميع اتصالاته سواء عبر الواتساب أو الماسنجر».

وطالبت بنت الخليل «السلطات الأمنية بالكشف عن مكان احتجاز زوجها وتمكينه من أدويته التي يحتاجها، وإطلاق سراحه بشكل فوري، حيث إنه هو القائم على بناته، كما أنه متقدم في السن، ويعاني من عدة أمراض».

أما الشيخ محمد سالم المجلسي فقد أطلق سراحه بعد يوم كامل من التحقيق، وفقاً لما أكده هو نفسه في تدوينة على صفحته.

وقال: «سئلتُ عن موقفي من أحداث السِّجن فذكرتُ أنَّه لا داعيَ لسؤال مثلي عنها، وأنَّ موقفي الشرعي منها هو الرَّفض، وهو موقف كل داعٍ يَرجو أن تبقى ساحة دعوته آمنة، وأنَّ من المعْلوم أنَّ تغييرَ المنكر إذا أدَّى إلى منكرٍ أكبرَ منه فهو منكرٌ محرَّم، فكيف بما فيه إزهاقٌ للأرواح ومفاسده لا تُحصى».

وأضاف: «منتصف الليل وبعدَ خروجي من غرفة التَّحقيق بساعَتَين، استدعاني ضابط المداومة، وذكرلي أنَّ سببَ اعتقالي هو تكرُّر ذكر اسمي على ألسنة بعض المعتَقلين (في حادثة فرارَ السجناء)، وأنَّهم بعد أن استجوبوني سيُطلقون سبيلي، وطلب مني العودة في اليوم الموالي لأخذ محجوزاتي».

وزاد: «أرجو ألَّا يتكرَّر أو تَتكرَّر أسبابُ اعتقالي، كما أرجو ألَّا يكونَ ممَّا تُلهي به السُّلطات النَّاس، وتُغطي به فشلها في كثير من النَّواحي، ولو سَلم مشهد الاعتقال من الجنود المسلَّحين المقنَّعين في تشكيل عسكري أمام البيت وفي مداخل طرُقه لما أثار الأمر ما أثاره من مخاوف الأهل والجيران والأحبَّة».

وفي سياق متصل، طالب الشيخ محفوظ الوالد الملقب بـ«أبي حفص الموريتاني»، وهو مفت سابق لتنظيم القاعدة ومستشار سابق لزعيمها أسامة بن لادن، في بيان على صفحته، «بوجوب قصر مسؤولية حادث هروب السجناء على من قام به، والتحذير من التعميم، وتحميل المسؤولية عنه للإسلام، أو حمَلته، والعاملين له من أهل الصدق والاستقامة».

وعن تأثير هذه الحادثة على العلاقات بين موريتانيا والتنظيمات المسلحة في الساحل، قال ولد الوالد: «من السابق لأوانه معرفة تداعيات الحادث على وضعية (المتاركة) القائمة على الجبهة الشرقية، مع أن الطرفين يدركان تماماً أن مصلحتهما في استمرارها، والمحافظة عليها».

واعتبر أبو حفص الموريتاني «أن الفرار من السجن أمر عادي جداً، ويحصل في جميع سجون العالم، وعادي أن يسعى سجين محكوم عليه بالإعدام، أو ينتظر الحكم به، إلى الهروب من السجن، وعادي أن يجد فرصة لذلك في ظل الاسترخاء الأمني في السجن، الذي له أسبابه الحالية المعروفة».

وقال: «إن الحادثة كانت حادثة معزولة، وليست جزءاً من مخطط أوسع يستهدف أمن موريتانيا»، مضيفا قوله: «أظن أن ما تحدثت عنه بعض الأوساط من وجود (مخطط، وعناصر دعم، وخلايا...) كانت مهمته محصورة في تسهيل عملية الهروب فقط».

ووصف أبو حفص «تعاطي السلطة الرسمية الموريتانية مع الحدث بأنه كان «جيداً من بعض النواحي على الأقل، ومنها على سبيل المثال، أنها لم تقم بردة فعل سلبية تجاه الساحة الإسلامية العامة التي استنكرت الحادث في الجملة، ومنها تبرئة السلفيين الحقيقيين من الحادث، وحصر المسؤولية عنه في من قاموا به».

وقال: «إن الغالبية الساحقة من هؤلاء السجناء صححوا أخطاءهم، وراجعوا أفكارهم، وتابوا من أعمالهم السابقة، وقد أعلنوا ذلك خلال الحوار الذي تم معهم خلال شهر رمضان الماضي، حيث لم يرفض الحوار إلا بضعة أفراد، بينهم ثلاثة من الذين فروا في هذه العملية، والرابع كان رافضاً للحوار بداية، وانضم إليه بعد ذلك».

السلطة تعتبره إصلاحا مهما والمعارضة تنتقد مضمونه والصحافيون غائبون عن نقاشه ... نحو تمرير قانون الإعلام المثير للجدل في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»:

يتوقع أن يصوت نواب المجلس الشعبي الوطني بأغلبية مريحة على مشروع قانون الإعلام في جلسة علنية يوم الثلاثاء، في وقت يعتقد كثير من الفاعلين في الميدان أن هذا المشروع لم يحظ بالإنضاج الكافي نظراً لأهميته الشديدة في المشهد العام.

وخلال مناقشات هذا القانون في الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري، برز بوضوح تأييد الأحزاب الكبرى المشكلة للأغلبية الرئاسية له، في حين طرحت حركة مجتمع السلم تحفظات جدية على المشروع واستنكرت ما وصفته بحالة التضييق الإعلامي.

ويبدو الغائب الأكبر في المشهد العام، الصحافيون الذين بسبب ضعف نقاباتهم ومؤسساتهم التمثيلية لم يشاركوا بالقدر الكافي في القانون، ولم يلاحظ حتى وجود نقاشات على بلاطوهات التلفزيونات حول مضمونه، في حالة تعكس وفق بعض القراءات شعوراً بعدم القدرة على تغيير الوضع.

وفي مداخلاتهم، ثمن نواب حزب جبهة التحرير الوطني، مضمون ما جاء في القانون العضوي، ورافعوا من أجل توفير الظروف الاجتماعية والمهنية لممارسي مهنة الصحافة، كتسهيل الوصول إلى المعلومة وتحسين الظروف الاجتماعية للصحافيين.

وعلى المنوال نفسه، أكد نواب التجمع الوطني الديمقراطي، ثاني أحزاب الأغلبية، خلال تدخلاتهم، إيمانهم أن هذا القانون سيكرس حرية الصحافة ويضمن حق المواطن في إعلام نزيه يميز بين الحرية والتطاول على الثوابت الوطنية، ودعوا إلى دعم الصحافة مادياً ومعنوياً وتطهير القطاع من الطفيليين والدخلاء على المهنة.

أما كتلة الأحرار، فثمنت بدورها مضمون نص المشروع الذي قالت إنه جاء لتنظيم وإنهاء الفوضى في القطاع، ودعوا أيضاً إلى تحديد الحد الأدنى للأجور لمنتسبي قطاع الإعلام من أجل تحسين ظروفهم الاجتماعية والمهنية.

ولعل ما شذ عن السرب، كلمة أحمد صادوق رئيس اللجنة البرلمانية لحركة مجتمع السلم الذي قال إن «هناك تضييقاً كبيراً على الصحافة في الجزائر»، محذراً من أن استمرار هذا الوضع سيؤدي إلى خسارة ثقة المواطن وجعله ينفر من أي سياسة للحكومة، حتى ولو كانت صائبة.

وانتقد بشدة أسلوب الدعاية الممارس من قبل وسائل الإعلام الذي قال إنه قد يبدو في الظاهر مفيداً للسلطة لأنه يلمع ما تقوم به، لكنه في الواقع مضر جداً، لأن هذا الأسلوب يجلب جمهوراً لأصحاب الدعاية الأخرى القادمة من وراء البحار والتي هدفها الهدم، وفق قوله.

واعتبر رئيس الكتلة النيابة أن القانون لم يأخذ حقه من النقاش، وهو ينطوي على ثغرات كثيرة ولا يتحسب للثورة الحاصلة في الإعلام بسبب التكنولوجيا. وتحدث عن نقطة عدم الترخيص لأجانب بإنشاء قنوات في الجزائر، قائلاً إن «هذا الأمر يضعف الموقف الجزائري، فمثلاً الجزائر داعمة لقضية فلسطين والصحراء الغربية، فهل يعقل ألا نسمح لهم بإقامة قنوات في الجزائر؟».

وأكد صادوق من جهة أخرى، أنه لا يمكن فصل قانون الإعلام عن قانون الإشهار لأنه عصب تمويل الصحافة، مؤكداً رغبة كتلته في إنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول قضايا الفساد الأخيرة في هذا القطاع، علماً أن وزيرين للإعلام يوجدان حالياً رهن المتابعة القضائية، أحدهما في السجن.

وفي القانون الذي عرضه الوزير محمد بوسليماني، بقي حضور الإدارة لافتاً، فهي الجهة المانحة لمختلف رخص النشاط الصحافي والمتحكمة فيه، بينما تم التشدد في منع ومعاقبة كل تمويل أجنبي لوسائل الإعلام الجزائرية، واستحدثت هيئات جديدة، مثل سلطة ضبط الصحافة المكتوبة التي يعود إليها السهر على ضمان الممارسة الحرة لنشاط الجرائد.

وأدرج النص شروطاً للحصول على صفة الصحافي، أبرزها ضرورة حيازة المعني إما على شهادة للتعليم العالي لها علاقة مباشرة بمهنة الصحافي وخبرة مهنية لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال الصحافة، أو شهادة في التعليم العالي في أي تخصص مع تلقي تكوين في الصحافة وخبرة مهنية لا تقل عن 5 سنوات في مجال الصحافة.

وينص القانون على إنشاء الصحف المكتوبة والمواقع الإلكترونية، بعد التصريح لدى وزير الاتصال. ويشترط التمتع بالجنسية الجزائرية حصراً بالنسبة لمالكي الصحف والمواقع. كما ينص على ضرورة أن تتوفر في مدير النشر بالصحف المكتوبة حيازة شهادة جامعية، وخبرة لا تقل عن 15 سنة في ميدان الإعلام، وألّا يكون قد حكم عليه في قضايا فساد أو أفعال مخلّة بالشرف.

وألزمت المادة 12 من المشروع كل وسيلة إعلامية مستفيدة من دعم مادي مهما كانت طبيعته أن يكون لها ارتباط عضوي بالهيئات المانحة. ومنعت تحت طائلة العقوبات الجزائية المقررة قانوناً، التمويل والدعم المادي المباشر وغير المباشر من أية جهة أجنبية.

ونص المشروع في هذا السياق، على المعاقبة بغرامة مالية قدرها 2 مليون دينار (14 ألف دولار) كل وسيلة إعلام تلقت بصفة مباشرة أو غير مباشرة دعماً مادياً مهما كانت طبيعته دون أن يكون لها ارتباط عضوي بالهيئة المانحة واستفادت من تمويل وإعانات من جنسية أجنبية. وكان منطقياً ألا تتضمن كل العقوبات الواردة في مشروع القانون السجن، بالنظر لأن الدستور نص على عدم تطبيق العقوبة السالبة للحرية على الصحافي في مجال عمله.

وفي دفاع الوزير بوسليماني عن القانون، ظهر هاجس الحفاظ على الأمن العام في مقاربة السلطة، حيث قال إن مراجعة الإطار التشريعي المتعلق بالإعلام ترمي الى «تعزيز الخيار الديمقراطي وتوسيع نطاق الحريات العامة وكذا ترسيخ مبدأ الحق في الإعلام الذي يعد عنصراً أساسياً لنقل وتلقي مختلف المعلومات والأفكار والآراء في إطار احترام الثوابت الوطنية».

كما يسعى هذا النص، وفقاً لقوله، إلى «تلبية تطلعات المواطن في الولوج إلى المعلومة الموثوقة وذات مصداقية والاستجابة إلى حاجة مهنيي الإعلام في تنظيم نشاطهم»، معتبراً أن «مواجهة المشهد الإعلامي الوطني لتحديات الألفية الجديدة لن تكون دون إصلاح شامل لأساليب عمل المنظومة من خلال إرساء قواعد قانونية جديدة توازن بين الحرية والمسؤولية».

المغرب: سجال بين نقابات الناشرين والإعلاميين على خلفية انتخابات المجلس الوطني للصحافة

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد حوالي أسبوع، تنتهي مهلة التمديد التي منحها البرلمان والحكومة في المغرب «للمجلس الوطني للصحافة»، من أجل إجراء انتخابات جديدة لهياكله.

مهلة ستة أشهر التي منحها المرسوم لهذه الهيئة المكلفة بالتنظيم الذاتي لمهنة الإعلام، لم تستطع الحسم في الخلاف الحاد بين مكونات المجلس، سواء من جهة الناشرين أو من جهة نقابات الصحافيين. وبقيت الأطراف المعنية تتكتل فيما بينها، وتواجه غيرها بالبيانات والتصريحات والمقالات الصحافية.

ويتعلق الأمر بـ«النقابة الوطنية للصحافة المغربية» المتحالفة مع «الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين» من ناحية، ومن ناحية ثانية بنقابة «الجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال» التي تحالفت مع «الفدرالية المغربية لناشري الصحف».

في هذا الصدد، أصدرت «الفدرالية» و«الجامعة» التابعة لنقابة «الاتحاد المغربي للشغل» بياناً مشتركاً أوضحتا فيه أن «تكوين المجلس الوطني للصحافة بني على المبدأ الديمقراطي الذي ينص عليه الفصل 28 من الدستور، وانبثق بالانتخاب، وبني كذلك على اتفاقات بين مكوناته على ألا يتم التراجع لا على مبدأ الانتخاب ولا على مبدأ التداول. إلا أن بعض مكونات المجلس انقلبت على الدستور والقانون والاتفاقات الأخلاقية، مما وجه ضربة موجعة لصورة هذا المجلس المفروض أن يكون مثالاً في الامتثال للدستور، وحاملاً للنهوض بالأعراف الديمقراطية».

وأضاف البيان الذي اطلعت عليه «القدس العربي»، أن «الحكومة، وبشكل رسمي، عندما قررت التمديد للمجلس لمدة 6 أشهر، أكدت أنها تفعل ذلك استثنائياً حتى يتمكن هذا المجلس من إجراء انتخاباته، وها قد انقضت 6 أشهر دون أن نرى إلا التذبذب والتردد غير المفهومين».

وشجب البيان «أي نوايا للاستحواذ على مؤسسة للتنظيم الذاتي خلقت بالانتخاب، ويراد لها أن تتحول إلى التعيين».

كما حذر من «الانزلاق وراء الأزمة، وطموحات بعض أصحاب المصالح للانقلاب على مكتسبات حرية التعبير التي أقرتها المملكة منذ قانون 1958، وذلك بمحاولة فرض شروط تعجيزية للولوج إلى المهنة أو لتأسيس منشآت صحافية، وهي شروط لا تتماشى مع المعايير الدولية ولا الإرادة الملكية ومنطوق الدستور». وختمت فدرالية الناشرين ونقابة جامعة الإعلام بيانها بالقول: «إننا إذ نأسف لما يجري في مؤسسة شاركنا في ولادتها، وإذ نعبر بالوضوح التام عن رفضنا لسلب حق الصحافيين في اختيار ممثليهم في مجلس هو مجلسهم، فإننا نحتفظ لأنفسنا بالحق في اتخاذ القرارات التي يفرضها علينا ضميرنا المهني والتزامنا الأخلاقي مع قواعدنا ومناضلينا، بما في ذلك استعمال كافة الوسائل المشروعة بناء على المستجدات ومدى انسجامها مع الدستور والقانون وقناعاتنا الديموقراطية الراسخة».

في المقابل، أصدرت «النقابة الوطنية للصحافة المغربية» و«الجمعية الوطنية للإعلام والناشرين» بياناً مشتركاً أكدتا فيها أنهما «لن تنخرطا في أي مسلسل جديد (إشارة إلى انتخابات المجلس الوطني للصحافة) إلا بالتقدم في معالجة إشكاليات التنظيم الذاتي للمهنة، والاتفاق على قانون إطار، وإصلاح مدونة الصحافة والنشر، بما يضمن انسجام القوانين التي تشملها، لإرساء قواعد جديدة للمجلس الوطني للصحافة، على أسس سليمة، تتجاوز النواقص التي سجلت في القانون المحدث له، والمعمول به حالياً، واستلهام التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال».

البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أعلن عن «مواصلة العمل المشترك بين الجمعية والنقابة، للدفاع عن ضرورة تعديل مدونة الصحافة والنشر، التي تتطلب إصلاحات في العديد من موادها، سواء قانون الصحافة والنشر، أو القانون الأساسي للصحافيين المهنيين، أو القانون المحدث للمجلس الوطني، وتؤكدان في هذا الصدد أنه لا يمكن التعامل مع إصلاح هذه المدونة بشكل انتقائي وتجزيئي، لأنها مترابطة في أغلب مقتضياتها، وتشكل بنياناً واحداً يحتاج إلى المراجعة الشاملة، لتصبح متكاملة ومنسجمة».

واتفقت الهيئتان «على أن التجربة أثبتت منذ المصادقة على هذه المدونة، أنها تتضمن عدة اختلالات، تتعلق، على سبيل المثال، لا الحصر، بعجزها عن توفير الشروط القانونية لإرساء نموذج استثماري ملائم للمقاولة الصحافية، وقصورها في تنظيم جيد للولوج إلى المهنة، بالإضافة إلى الثغرات الكبرى، المسجلة في القانون المحدث للمجلس الوطني للصحافة، الذي ينبغي أن يعزز دوره، كمكسب للمهنيين، لطالما ناضلت الهيئات التمثيلية من أجل أن يساهم في تنظيم المهنة وتحصينها وتأهيلها».

يأمل في جر الانتخابات لجولة ثانية والحصول على مكاسب

محرم إنجي... المرشح العنيد الذي يسعى للعب دور حاسم في تحديد رئيس تركيا المقبل

إسطنبول – «القدس العربي»
من إسماعيل جمال:

نجح السياسي التركي العنيد محرم إنجي، زعيم حزب «الوطن» الناشئ والقيادي السابق في حزب الشعب الجمهور أكبر أحزاب المعارضة، في جمع 100 ألف توقيع ليكمل الإجراءات القانونية التي تضمن ترشحه للانتخابات، وبالتالي محاولة لعب دور حاسم في تحديد رئيس تركيا المقبل.

وحتى الآن، جرى اعتماد 4 مرشحين للانتخابات الرئاسية في تركيا –بشكل غير نهائي– مرشح تحالف الجمهور الرئيس الحالي رجب طيب اردوغان، ومرشح تحالف المعارضة (تحالف الأمة) كمال كليتشدار أوغلو، إلى جانب محرم إنجي زعيم (حزب الوطن) وسينان أوغان مرشح (تحالف المؤسس) الذي يقوده حزب النصر القومي المتشدد.

وحسابياً تنحصر فرص الفوز بشكل قطعي بين اردوغان وكليتشدار أوغلو، إلا أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن فرص المرشحين متقاربة جداً، وهو ما يجعل من محرم إنجي مرشحاً قادراً على جر الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، الأمر الذي سيجعل منه محط أنظار المرشحين اللذين سيضطران إلى محاورته للحصول على دعمه في الجولة الثانية لضمان الفوز.

وتشير استطلاعات الرأي كافة إلى أن فرص فوز كل من اردوغان وكليتشدار أوغلو متقاربة إلى درجة كبيرة، وأن الفائز سيحظى بفارق ضئيل جداً، وفي ظل التكهنات حول نسبة الأصوات التي سيحصل عليها محرم إنجي، فإن فرص حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى تبدو ضئيلة جداً، وهو ما يرجح إجراء جولة ثانية من الانتخابات الرئاسية، أي بعد أسبوعين من الجولة الأولى المقررة في الرابع عشر من مايو/أيار المقبل.

وأثار ترشح مرشح إنجي المنشق عن حزب الشعب الجمهوري، غضب المعارضة التركية التي بذلت جهوداً جبارة من أجل توحيد صفوفها للخروج بمرشح رئاسي موحد، وما إن قامت بهذه المهمة حتى صدمت بخبر ترشح إنجي الذي ما زال يمتلك قدرة على سحب أصوات جزء من المعارضين لحكم الرئيس رجب طيب اردوغان.

وبدرجة أساسية، يقدم محرم إنجي نفسه على أنه بديل لمعارضي اردوغان الذين لا يرون في كمال كليتشدار أوغلو مرشحاً مناسباً، حيث يهدف إلى اجتذاب أصوات هذه الشريحة التي يصعب التكهن بحجمها لكنها موجودة بالفعل وقادرة على لعب دور حاسم في الانتخابات الدقيقة التي يقول سياسيون ومحللون أصوات إن كل صوت فيها يمكن أن يلعب دوراً حاسماً.

وفي هذا الإطار، وعلى الرغم من كونه شخصية معارضة لاردوغان، فإن محرم إنجي يركز هجومه على المعارضة التركية وتحالف الطاولة السداسية ومرشحه كمال كليتشدار أوغلو، وهو ما يشير إلى أنه يعمل بشكل ممنهج على سحب شريحة من أصوات مؤيدي المعارضة، ولا سيما الرافضين لترشيح كليتشدار أوغلو.

وإنجي الذي يتمتع بقدرة كبيرة على الخطابة، يركز في حملته الانتخابية على فشل الحكومة والمعارضة، ويقدم نفسه على أنه خيار ثالث يمكن للناخبين الأتراك اللجوء إليه، كما يركز على توجيه خطابه لشريحة الشباب الذين يمثلون النسبة الأكبر من الناخبين الأتراك.

وإنجي قيادي تاريخي في حزب الشعب الجمهوري، وخاض الانتخابات الرئاسية عن حزب الشعب الجمهوري عام 2018 مقابل اردوغان الذي نجح في هزيمته من الجولة الأولى بـ 52.6 % من أصوات الناخبين، ورغم خسارته إلا أنه نجح في أعلى نسبة أصوات للمعارضة في الانتخابات الأخيرة، الأمر الذي رفع شعبيته بشكل كبير في صفوف المعارضين.

نجاح إنجي هذا فتح الباب واسعاً أمام خلافات حادة داخل أروقة حزب الشعب الجمهوري، حيث حاول الإطاحة بكليتشدار أوغلو من رئاسة الحزب للجلوس مكانه إيماناً منه بأحقيته في هذا المنصب عقب الانتخابات الرئاسية، لكن الأخير كان أقوى منه وأحاله إلى لجان تحقيق قبل أن يقرر الأخير مغادرة الحزب وتشكيل حزب سياسي جديد أطلق عليه اسم «حزب الوطن» سيخوض فيه الانتخابات المقبلة لأول مرة.

وهو يعتقد أن إنجي يمتلك قدرة على اجتذاب أصوات جزء من حزب الشعب الجمهوري الذي كان ينتمي إليه، كما أنه قادر على اجتذاب أصوات من حزب الجيد القومي أيضاً نظراً لميوله القومية أيضاً، يضاف إلى ذلك قدرته المتقدمة على مخاطبة الشباب، حيث يتوقع أن يحصل على نسبة من الأصوات ستفشل مساعي اردوغان وكليتشدار أوغلو في حسم الانتخابات من الجولة الأولى.

وفي حال نجاح إنجي بالفعل في جر الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، سيضطر المرشحان إلى التوجه إليه لطلب دعمه في الجولة الثانية، حيث يتوقع أن يطلب لائحة من الشروط وسيظهر بمظهر «صانع الملوك» القادر على تحديد رئيس تركيا المقبل الذي سيكون مضطراً لتقديم تنازلات له للفوز.

وإنجي (58 عاماً) مدرس فيزياء سابق وصل إلى البرلمان التركي ومعروف بخطبه المثيرة في البرلمان الذي أصبح نائباً فيه. بعد فشله في إزاحة كمال كليتشدار أوغلو من رئاسة حزب الشعب الجمهوري، أسس محرم إنجي حزبه القومي العلماني في أيار/مايو 2021.

أظهر المرشح ثقته في نفسه هذا الأسبوع عند تقديم ترشيحه لهيئة الانتخابات. وقال إنجي الذي نجح سريعاً في جمع مئة ألف تزكية ضرورية من ناخبين: «ستذهب الانتخابات إلى جولة ثانية، وسأُنتخب رئيساً في الجولة الثانية بأكثر من 60٪ من الأصوات». وبينما لا يمتلك إنجي فرصاً حقيقية للفوز في الانتخابات، يخشى معارضون أن يؤدي ترشح محرم إنجي إلى تشتيت أصوات المعارضين ومساعدة اردوغان في حسم الانتخابات من الجولة الأولى، في حين يتوقع أن ينجح بالفعل في جر الانتخابات لجولة ثانية ربما ينجح خلالها في تحقيق مكاسب عبر دعمه لأحد المرشحين، بينما تنصب جهود المعارضة على إقناعه للانسحاب مبكراً وعدم خوض

محرم إنجي، زعيم حزب «الوطن» الناشئ

وزيرا خارجية السعودية وإيران يخططان لاجتماع قبل نهاية رمضان

■ الرياض– أ ف ب: يعتزم وزيرا الخارجية السعودي والإيراني الاجتماع قبل نهاية شهر رمضان لتنفيذ اتّفاق مصالحة ثنائيّة، على ما أعلن البلدان، أمس الإثنين.

وأجرى وزيرا الخارجيّة السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإيراني حسين أمير عبد اللهيان محادثات هاتفيّة هي الثانية بينهما في أقلّ من أسبوع. وأفادت وكالة الأنباء السعوديّة الرسميّة (واس) أنه «جرى خلال الاتّصال مناقشة عدد من الموضوعات المشتركة في ضوء الاتّفاق» الذي وُقّع في الصين. كذلك، اتّفق الوزيران على «عقد لقاء ثنائي بينهما خلال شهر رمضان الحالي»، وفق الوكالة التي لم تُحدّد زمانًا أو مكانًا للّقاء. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن عبد اللهيان ونظيره السعودي فيصل بن فرحان «بحثا في اتصال هاتفي آخر تطورات الاتفاق الثنائي وعقد اجتماع بين الجانبين»، وفق وكالة «إرنا» الإيرانية.

وأوضحت الوزارة في بيان صدر، الأحد: «ناقش الطرفان في هذه المحادثة الهاتفية وتبادلا الآراء بشأن عقد اجتماع ثنائي مشترك في شهر رمضان المبارك»، مضيفة: «وفي الاتصال، لفت وزيرا الخارجية الايراني والسعودي إلى المسار البناء للعلاقات بين البلدين».

وكانت إيران والسعوديّة أعلنتا أنّهما ستستأنفان خلال شهرين علاقاتهما الدبلوماسيّة المقطوعة منذ 2016، إثر مفاوضات استضافتها الصين. وانقطعت العلاقات عندما هاجم محتجّون إيرانيّون البعثات الدبلوماسيّة السعوديّة في إيران، بعدما أعدمت المملكة رجل الدين الشيعي المعارض نمر النمر. ويُفترض أن يُتيح التقارب الحاصل بين إيران والسعوديّة إعادة فتح سفارتَيهما في غضون شهرين وتنفيذ اتّفاقات تعاون اقتصادي وأمني موقّعة منذ أكثر من عشرين عامًا. وفي 19 آذار/مارس، أفاد مسؤول إيراني بأنّ الرئيس إبراهيم رئيسي قبل دعوة من الملك سلمان لزيارة السعوديّة، وهي معلومات لم تؤكّدها الرياض.

عقوبات كندية جديدة على إيران بعد الاحتجاجات والمسيّرات

■ أوتاوا– رويترز: قالت الحكومة الكندية، أمس الإثنين، إنها قررت استهداف كيانين وثمانية أفراد في إطار عقوبات جديدة على إيران بسبب انتهاكات حقوق الإنسان وصنع طائرات مسيرة وصواريخ باليستية. وقالت وزارة الخارجية الكندية في بيان، إن الجولة الأحدث من العقوبات، وهي العاشرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول، تستهدف أفراداً بينهم مسؤولون كبار في الحرس الثوري الإيراني وقوات إنفاذ القانون بسبب «انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوق الإنسان» في طهران وشمال غرب إيران. وأضافت الوزارة أن العقوبات تستهدف أيضاً مسؤولين إيرانيين كباراً ضالعين في إنتاج الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية. وتصاعد التوتر بين إيران والغرب بسبب نشاط طهران النووي وإمدادها طائرات مسيرة للحرب الروسية في أوكرانيا، وكذلك الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الجمهورية الإسلامية ضد احتجاجات مناهضة للحكومة على مدار شهور. وتنفي طهران بيع طائرات مسيرة لموسكو لاستخدامها في الحرب في أوكرانيا.

وقالت وزيرة الخارجية ميلاني جولي، في البيان: «ندعو النظام الإيراني إلى وقف القمع الوحشي للشعب الإيراني والاستجابة لمطالبه بصدق».

أفغانستان: مقتل 6 وإصابة آخرين في انفجار قرب وزارة الخارجية

■ كابول– رويترز: قالت الشرطة الأفغانية إن ما لا يقل عن 6 مدنيين لقوا حتفهم في هجوم انتحاري في العاصمة كابول أمس الإثنين، قرب نقطة تفتيش أمنية تؤدي إلى وزارة الخارجية.

وقال خالد زدران المتحدث باسم شرطة كابول: «في ساحة مالك أصغر (...) تم رصد انتحاري وقتله عند نقطة تفتيش قبل بلوغ هدفه لكن المتفجرات بحوزته انفجرت». وأضاف أن عدة أشخاص أصيبوا من بينهم ثلاثة أفراد أمن من طالبان.

ولم يذكر الهدف تحديداً، لكن الانفجار وقع في منطقة مزدحمة بوسط المدينة قرب نقطة تفتيش تحرس شارعاً شديد التحصين يضم العديد من المباني الحكومية من بينها وزارة الخارجية.

وذكر ستيفانو سوتسا مدير منظمة إيمرجنسي الإيطالية غير الحكومية في أفغانستان، أن مستشفى تابعاً للمنظمة على مقربة من مكان الحادث استقبل 12 مصاباً وجثتين. وشهدت كابول ومناطق حضرية أخرى عدة هجمات في الأشهر الماضية أعلن مسلحو «تنظيم الدولة الإسلامية» مسؤوليتهم عن بعضها.

كازاخستان: فوز الحزب الحاكم بالانتخابات التشريعية

■ أستانا – أ ف ب: فاز الحزب الحاكم في كازاخستان بنحو ثلثي مقاعد البرلمان، حسب النتائج النهائية التي صدرت أمس الإثنين، بعد أسبوع من انتخابات برلمانية مبكرة لم تخف استبدادية النظام على الرّغم من الوعود الخجولة بانفتاح ديمقراطي.

وتمّ وضع نظام جديد لهذا الاقتراع، إذ انتُخب 69 نائباً – من أصل 98 في مجلس النواب – عن طريق التمثيل النسبي وانتخب 29 نائباً في اقتراع فردي تنافس فيه مرشّحون مستقلّون، ما يشكل سابقة.

وحسب مفوضية الانتخابات في هذا البلد الشاسع في آسيا الوسطى، فقد حاز حزب «أمانات» الحاكم على 62 مقعداً في المجلس الذي ستتمثّل فيه ستة أحزاب، مقابل ثلاثة أحزاب في المجلس التشريعي السابق. وسيكون للأحزاب الخمسة الأخرى ما بين أربعة وثمانية نواب وسيشغل المقاعد السبعة المتبقية مرشحون مستقلون.

لكنّ جميع هذه الأحزاب تقريباً تعتبر موالية الرئيس قاسم جومارت توكاييف في ظل حظر العديد من أحزاب المعارضة.

ويندرج هذا الانفتاح المحدود ضمن إطار إصلاح دستوري تم التصويت عليه العام الماضي لبناء «كازاخستان جديدة» أكثر عدلاً.

واعتبرت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بعد الانتخابات أنّ «الإطار القانوني لا يزال يحتاج إلى تعديل لتوفير أساس كاف لإجراء انتخابات ديموقراطية»، مشيرة إلى أنّ إصلاحات كانت قد سمحت بالفعل «بخيارات أكثر» للناخبين.

وانتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر حشو صناديق الاقتراع في مناطق عدّة في كازاخستان.

وقالت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إنّه تمّ التغاضي عن «مخالفات كبيرة وضمانات مهمّة خلال عملية الفرز». وأكدت مفوضية الانتخابات، الإثنين، بعض حالات حشو صناديق الاقتراع.

وهذه الجمهورية السوفييتية السابقة الغنية بالنفط والواقعة على مفترق طرق تجارية مهمة، غرقت في حالة من الفوضى في كانون الثاني/يناير 2022 عندما تحولت تظاهرات احتجاج على غلاء المعيشة إلى أعمال شغب، قبل قمعها بوحشية، ما تسبّب بمقتل 238 شخصًا.

وافقت على إنشاء مصفاة تكرير نفط في حضرموت

الحكومة اليمنية: الطريق الوحيد للحل هو في استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب

عدن – «القدس العربي»:

أكدت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً أن الطريق الوحيد لحل الأزمة هو في استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب.

وأكد مجلس الوزراء، في اجتماعه، أمس، في عدن برئاسة رئيس مجلس الوزراء معين عبد الملك، أن الحكومة لا يمكن لها القبول ببقاء الشعب اليمني رهينة لجرائم وانتهاكات هذه الميليشيات الإرهابية، مشيراً إلى أن الركون على إمكانية رضوخ ميليشيات الحوثي الإرهابية للسلام رهان خادع وكل التجارب معها تثبت ذلك.

ووافق مجلس الوزراء على ترخيص إنشاء مصفاة تكرير المشتقات النفطية وصهاريج خزن ومنطقة صناعية حرة في منطقة الضبة محافظة حضرموت.

وأقر ترخيص إنشاء مصنع استخراج غاز البترول المسال وتخزينه وإعادة تعبئته في قطاعات النفط والغاز التي تديرها بترومسيلة في اليمن.

ووقف الاجتماع أمام عدد من التطورات الراهنة على المستويين المحلي والخارجي، في ضوء التصعيد المستمر لميليشيات الحوثي الإرهابية وخيارات التعامل معها، إضافة إلى القضايا المتصلة بتحسين الخدمات والأوضاع الاقتصادية.

وناقش المجلس، وفق وكالة الأنباء الحكومية، خيارات الدولة والحكومة للتعامل مع التصعيد العسكري لميليشيات الحوثي الإرهابية خصوصاً في حريب ومرخة وغيرها من الجبهات، واستمرار أعمالها الإجرامية واعتداءاتها المتكررة على الأعيان المدنية، والطرق العامة واستهداف المدنيين، بما في ذلك هجومها الإرهابي الذي استهدف موكب محافظ تعز.

وأكد أن تصاعد الجرائم الإرهابية لميليشيات الحوثي الإرهابية في ظل التحركات الإقليمية والأممية والدولية للوصول إلى حل سياسي، لن تمر دون عقاب أو محاسبة مهما كلف ذلك من ثمن.

وقدم رئيس الوزراء في مستهل الاجتماع، إحاطة شاملة حول مستجدات الأوضاع على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، وأهمية تحمل الجميع لمسؤولياتهم خلال هذه المرحلة وبما يلبي تطلعات المواطنين.

ولفت إلى نتائج اجتماعه مع وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة، وقائد قوات الدعم والإسناد بالتحالف العربي، عقب الزيارات الميدانية التي نفذوها لعدد من جبهات القتال والمناطق والمحاور العسكرية في مأرب والمهرة وسقطرى والساحل الغربي.

وأشار إلى خطة وزارة الدفاع لتنسيق أعمال المحاور والجبهات في غرفة عمليات مشتركة موحدة على امتداد المناطق المحررة، إضافة إلى الاحتياجات اللوجستية للحفاظ على الجاهزية العسكرية، تنفيذاً لتوجيهات مجلس القيادة الرئاسي.

ميانمار: رئيس المجموعة العسكرية يتوعد بمحاربة المعارضين «حتى النهاية»

■ نايبيداو – أ ف ب: توعد رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة في ميانمار، أمس الإثنين، بمواصلة حملة القمع الشديدة بحق خصومه، مؤكداً خلال عرض عسكري تضمن دبابات وقاذفات صواريخ أنّ الانتخابات ستُنظّم عند عودة السلام.

وتشهد ميانمار حالة من الفوضى منذ أطاح الجيش بحكومة أونغ سان سو تشي المدنية في شباط/ فبراير 2021 موجهاً إليها اتهامات بالفساد والتزوير الانتخابي تنفيها.

وغرقت مناطق واسعة من الدولة الواقعة بجنوب شرق آسيا في اضطرابات وأعمال عنف بين الجيش وميليشيات معارضة للانقلاب، ما أدى إلى انهيار الاقتصاد.

وقال رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة مين أونغ هلاينغ أمام حوالي 8000 جندي شاركوا في العرض السنوي بمناسبة يوم القوات المسلحة في العاصمة نايبيداو التي بناها العسكريون إن الجيش سيتخذ «إجراءات حاسمة» ضد خصومه.

واتهم «حكومة الوحدة الوطنية»، الهيئة المؤلفة من نواب سابقين من حزب أونغ سان سو تشي والعديد منهم في المنفى، بارتكاب «أعمال إرهاب»، مؤكداً أن هذه الهيئة «وأتباعها يجب أن يحاربوا حتى النهاية». وقال إن «انتخابات حرة ونزيهة» ستنظم عند رفع حالة الطوارئ.

وأعلن الجيش في شباط/فبراير تمديد حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر، ما أدى إلى تأجيل الانتخابات التي كانت متوقعة قبل آب/ أغسطس، لأنه لا يسيطر على البلاد بشكل يسمح بإجراء عملية الاقتراع. وأكد مين أونغ هلاينغ أن «الهدوء والاستقرار أمران حيويان» لإجراء انتخابات.

وخلال العرض، حلقت طائرات فوق البلاد مطلقة دخاناً بألوان العلم الوطني الأصفر والأحمر والأخضر، كما حلقت خمس طائرات مقاتلة روسية الصنع من طراز سوخوي سو–30.

وأعلن المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، في مطلع آذار/مارس، أن الوضع في ميانمار بعد عامين من الانقلاب هو «كارثة متفاقمة»، مضيفاً أن الجيش يتصرّف في ظل «إفلات من العقاب» بشكل تام. وأعلنت الولايات المتحدة الجمعة فرض عقوبات جديدة على موردي الوقود إلى جيش ميانمار.

ولم تحقق الجهود الدبلوماسية التي تبذلها رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وميانمار من أعضائها، لإنهاء الأزمة سلمياً سوى نتائج ضئيلة خلال عامين.

وأرسل سبعة من أصل عشرة أعضاء في «آسيان» ممثلين إلى العرض العسكري، وفقاً لمسؤول من ميانمار، بينهم إندونيسيا وماليزيا. وحسب منظمة محلية قُتل أكثر من 3100 شخص في الحملة العسكرية على المعارضة منذ الانقلاب.

وتسببت المعارك في نزوح أكثر من مليون شخص حسب الأمم المتحدة.

وفي كانون الأول/ديسمبر، حكمت المجموعة العسكرية على رئيسة الحكومة السابقة بالسجن 33 عاماً في محاكمة أدانتها جماعات حقوقية ووصفتها بأنها صورية.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
القدس	04:12	05:27	11:50	15:19	18:03	19:13
مكة	05:04	06:12	12:31	15:56	18:41	19:44
المدينة	05:02	06:12	12:32	15:59	18:43	19:48
الدوحة	04:14	05:24	11:45	15:12	17:56	19:01
عمان	05:09	06:24	12:47	16:17	19:00	20:10
أبو ظبي	05:03	06:12	12:33	16:00	18:44	19:49
الجزائر	05:14	06:34	12:58	16:29	19:13	20:28
انقرة	05:09	06:34	12:59	16:30	19:15	20:34
أثينا	04:49	06:11	12:36	16:06	18:51	20:08
بغداد	04:33	05:50	12:13	15:43	18:27	19:38
بيروت	04:08	05:25	11:49	15:19	18:02	19:14
برلين	04:53	06:47	13:17	16:40	19:37	21:24
بروكسل	05:35	07:24	13:53	17:18	20:12	21:55
القاهرة	04:30	05:43	12:06	15:35	18:18	19:27
لندن	04:50	06:42	13:11	16:35	19:31	21:15
كوبنهاغن	04:42	06:48	13:21	16:41	19:43	21:40
دمشق	05:05	06:22	12:46	16:16	18:59	20:11
جيبوتي	04:57	06:01	12:18	15:32	18:26	19:25
دبي	04:59	06:09	12:30	15:56	18:40	19:45
جنيف	05:42	07:20	13:46	17:13	20:03	21:34
الخرطوم	04:37	05:42	12:01	15:20	18:09	19:10
الكويت	04:24	05:37	11:59	15:28	18:11	19:19
مدريد	06:34	08:00	14:26	17:56	20:41	22:01
المنامة	04:17	05:27	11:48	15:16	18:00	19:05
مقديشو	04:52	05:54	12:09	15:11	18:15	19:13
مسقط	04:48	05:57	12:17	15:43	18:28	19:32
نيقوسيا	05:15	06:33	12:57	16:27	19:11	20:25
نواكشوط	06:50	07:56	14:15	17:36	20:24	21:25
أوتاوا	04:11	05:47	12:14	15:40	18:30	20:00
باريس	04:50	06:34	13:02	16:27	19:20	20:57
الرباط	05:57	07:15	13:38	17:08	19:52	21:04
الرياض	04:34	05:43	12:04	15:30	18:15	19:20
روما	04:26	05:54	12:21	15:51	18:37	19:59
صنعاء	04:51	05:55	12:14	15:33	18:22	19:23
سراييفو	03:59	05:32	11:57	15:25	18:13	19:40
ستوكهولم	03:59	06:23	12:59	16:15	19:24	21:37
طهران	04:32	05:51	12:15	15:45	18:29	19:43
طرابلس	05:39	06:55	13:18	16:48	19:31	20:42
تونس	04:45	06:06	12:30	16:00	18:45	20:00
واشنطن	04:30	05:54	12:19	15:49	18:34	19:52

تقويم المركز الإسلامي في آخن-ألمانيا

زيلينسكي وغروسي يزوران زابوريجيا ومقتل 2 على الأقل في هجوم روسي على سلوفيانسك

دفعة من دبابات ليوبارد-2 تصل من ألمانيا إلى أوكرانيا وحليف بوتين يهدد بأسلحة يمكنها تدمير أمريكا

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

ذكر مصدر أمني، أمس الإثنين، أن 18 دبابة قتالية ألمانية من طراز "ليوبارد 2" وصلت إلى أوكرانيا، بعد انتظار دام أشهراً، مؤكداً ما ورد في تقرير لمجلة شبيغل الإخبارية.

وكانت برلين قد تعهدت بتزويد كييف بهذا النوع من الدبابات لدعمها في حربها ضد روسيا.

ووافقت ألمانيا في يناير/ كانون الثاني على توريد الدبابات، التي تعتبر من بين الأفضل في ترسانة الغرب، متغلبة على المخاوف بشأن إرسال أسلحة ثقيلة تقول كييف إنها حاسمة لهزيمة الغزو الروسي لكن موسكو تعتبرها استفزازاً خطيراً. وقال المصدر الأمني إنه إلى جانب 18 دبابة قتالية وصلت إلى أوكرانيا 40 مركبة مشاة مقاتلة ألمانية من طراز ماردر بالإضافة إلى مدرعتين. وقام الجيش الألماني بتدريب أطقم الدبابات الأوكرانية وكذلك القوات المخصصة لتشغيل مركبات ماردر لعدة أسابيع في ساحات التدريب في مونستر وبيرجن في شمال ألمانيا. وإلى جانب المركبات الألمانية، وصلت أيضاً ثلاث دبابات ليوبارد تبرعت بها البرتغال إلى أوكرانيا، وفقاً للمصدر الأمني.

كما أنهى جنود أوكرانيون تدريبهم في المملكة المتحدة على استخدام 14 دبابة من طراز تشالنجر 2 قدّمتها لندن لأوكرانيا، ما يمهّد الطريق لتسليم كييف هذه الآليات قريباً، على ما أعلنت وزارة الدفاع البريطانية، أمس الإثنين. وبدأ التدريب بُعيد إعلان المملكة المتحدة في مطلع كانون الثاني/ يناير عن إرسال هذه الدبابات لأوكرانيا.

وقال وزير الدفاع البريطاني، والاس، إن الجنود الأوكرانيين الذين خضعوا للتدريب ولم يُحدَّد عددهم، يعودون إلى أوكرانيا "مجهّزين بشكل أفضل لكن من دون أن تراجع مستوى الخطر" الذين يواجهونه. وأضاف في بيان: "نواصل الوقوف إلى جانبهم والقيام بكل ما في وسعنا لدعم أوكرانيا طالما اقتضت الحاجة".

وقال أحد الجنود الأوكرانيين الذين خضعوا للتدريب، في مقطع فيديو لوزارة الدفاع البريطانية: "أنا أقاتل من أجل مستقبلي ومستقبل بلدي ومستقبل عائلتي".

وأعلنت المملكة المتحدة مطلع شباط/فبراير أنها ستدرّب طيّاري مقاتلات أوكرانيين، ما يفتح الباب على المدى الطويل أمام إرسال طائرات لأوكرانيا تتمتع بمعايير حلف شمال الأطلسي.

وتعتبر الدول الغربية أن أوكرانيا لها الحقّ في الدفاع عن نفسها، لكن البعض يتردد في تسليم أسلحة من شأنها تصعيد النزاع من خلال السماح لأوكرنيا بضرب روسيا. الأسبوع الماضي، أرسلت سلوفاكيا أربع مقاتلات ميغ–29 وعدت أوكرانيا بها، فيما وعدت بولندا كييف بالقيام بخطوة مماثلة.

أسلحة ستُدمر أمريكا

وفي الأثناء، حذر حليف للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي، من أن موسكو تمتلك من الأسلحة ما يدمر أي عدو، مثل الولايات المتحدة. وتصريحات باتروشيف، هي الأحدث من مسؤول روسي رفيع المستوى التي تثير شبح مواجهة نووية بين أكبر قوتين نوويتين في العالم، وهو أمر تقول موسكو إنها تريد تحاشيه.

وقال باتروشيف لصحيفة "روسيسكايا غازيتا" الحكومية، الإثنين: "ما زال الساسة الأمريكيون الذين يصدقون ما يروجون له على ثقة من أنه في حالة حدوث صراع مباشر مع روسيا، ستكون الولايات المتحدة قادرة على شن هجوم صاروخي وقائي ستفقد بعده روسيا القدرة على الرد. وهذه حماقة تتسم بقصر النظر وخطيرة جداً". وذكر: "روسيا صبورة ولا تروع أحداً بتفوقها العسكري. لكنها تمتلك أسلحة حديثة وفريدة من نوعها قادرة على تدمير أي خصم، مثل الولايات المتحدة، في حال تهديد وجودها".

وحول الخطط الروسية لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروس، قال المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، إن ردود فعل الدول الغربية لن تؤثر على خطط موسكو. وقال، في مؤتمر صحافي، في موسكو، إن الرئيس فلاديمير بوتين أجرى مقابلة مفصلة لوسائل إعلام روسية يوم السبت شرح فيها الوضع. وأضاف أنه "ليس هناك ما يُضاف إلى ذلك".

والسبت، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن خطط موسكو لنشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا المجاورة.

وفي لقاء مع قناة "روسيا اليوم"، عزا بوتين قراره إلى إعلان بريطانيا عزمها إمداد أوكرانيا بذخيرة اليورانيوم المنضب. وأوضح أن موسكو "نشرت بالفعل في بيلاروسيا، 10 طائرات قادرة على حمل أسلحة نووية تكتيكية".

وانتقد الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي "الناتو" قرار بوتين ووصفاه بأنه "خطير وانتهاك لممارسات حظر الانتشار النووي". أما أوكرانيا فاعتبرت أن الكرملين "احتجز بيلاروسيا رهينة نووية" وذلك رداً على قرار الرئيس بوتين.

إلى ذلك، التقى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي، أمس الإثنين، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في منطقة زابوريجيا، جنوب أوكرانيا، التي تسيطر عليها جزئياً القوات الروسية، على ما أعلن في تغريدة. وكتب غروسي على تويتر "التقيت زيلينسكي اليوم في مدينة زابوريجيا وتحدّثنا بشكل مثمر حول حماية محطة زابوريجيا للطاقة النووية وموظفيها"، مرفقاً تغريدته بصورة لهما. وتوجّه المسؤولان إلى موقع محطة لتوليد الطاقة الكهرمائية في دنيبرو مسؤولة عن إمداد محطة الطاقة النووية التي تحتلّها القوات الروسية والتي شهدت انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي عنها.

وقال الرئيس الأوكراني إنّه زار "خط المواجهة" على الجبهة الجنوبية في منطقة زابوريجيا. وتابع زيلينسكي على تلغرام: "منطقة زابوريجيا. مواقع على خط المواجهة. يشرّفني أن أكون هنا اليوم إلى جانب جنودنا"، مرفقاً رسالته بمقطع فيديو يظهر فيه وهو يقلّد عسكريين ميداليات. وأضاف وفق بيان صادر عن الرئاسة الأوكرانية: "شكراً لكم على حماية دولتنا وحمايتنا جميعنا. شكراً لكم على حماية منازلنا وسلامة أراضينا والحياة في أوكرانيا".

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في صحبة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي أثناء زيارة لزابوريجيا

والأسبوع الماضي، زار زيلينسكي منطقة خيرسون (جنوب) التي تحتلّها روسيا جزئياً، بعدما قام برحلة قرب باخموت، مركز القتال في الشرق، ومنطقة خاركيف (شمال شرق). وكتب زيلينسكي على تلغرام أنّه "متأكد" من انتصار أوكرانيا على روسيا، بعد أكثر من عام من بدء الحرب.

وحسب الرئاسة الأوكرانية، فقد زار زيلينسكي، الإثنين، مركز قيادة منطقة زابوريجيا وعقد اجتماعاً مع المسؤولين العسكريين في المنطقة.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية، الإثنين، نقلاً عن مندوب موسكو الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، أن غروسي لن يسافر إلى روسيا هذا الأسبوع، لكن من المحتمل القيام بزيارة في المستقبل القريب. وأضاف أوليانوف: "ليس الأسبوع المقبل، ولكن في وقت لاحق (...) زيارة رافائيل غروسي لروسيا ستتم على الأرجح لاحقاً".

سلوفيانسك

واتهم زيلينسكي الجيش الروسي بالإرهاب، بعد هجوم صاروخي على مدينة سلوفيانسك بشرق البلاد.

وكتب: "أوكرانيا لن تسامح في إساءة معاملة شعبها، هؤلاء القتلى والمصابين". وأكد أنه سوف يتم محاسبة جميع "الإرهابيين الروس". كما نشر زيلينسكي مقطع فيديو يظهر سيارات محترقة وركاماً في سلوفيانسك.

ويذكر أن سلوفيانسك ودروجكيفكا في منطقة دونيتسك إلى الجنوب قد تعرضا لهجوم، حيث تدمر عدد من المباني الإدارية والحكومية بالإضافة إلى مبان سكنية. ووفقاً للسلطات، لقي ما لا يقل عن شخصين حتفهما وأصيب نحو 29 آخرين.

وأعلن رئيس إدارة مدينة أفدييفكا، الواقعة على خط المواجهة في منطقة دونيتسك (شرق) الإثنين، في بيان على مواقع التواصل الاجتماعي: "من المؤسف أن نعترف بذلك، لكن أفدييفكا تشبه أكثر وأكثر مشهداً من أفلام ما بعد نهاية العالم. لذلك، اتُخذ قرار صعب بإجلاء (...) عمال البلدية الذين كانوا يحاولون على الأقل الحفاظ على نظافة المدينة والنشاط فيها".

وتسعى القوات الروسية للسيطرة على كل منطقة دونيتسك منذ أشهر، ويتركز القتال على باخموت في شمال أفدييفكا.

وأضاف فيتالي باراباش في البيان: "أوصي بشدة بمغادرة أفدييفكا، لأن الصواريخ والقذائف الروسية لا تستثني أحداً". ونشر صوراً على فيسبوك تظهر مبانيَ سكنية متضررة بشدة وأنقاضاً وحطاماً منتشراً في مبان معظمها مهجور.

وتقع المدينة على مسافة 13 كيلومتراً من دونيتسك، المركز الإداري للمنطقة الذي تسيطر عليه روسيا. وقبل الغزو الذي بدأ في شباط/فبراير 2022، كان يبلغ عدد سكان هذه المدينة 30 ألف نسمة. وكان باراباش قال في وقت سابق من هذا الشهر إنه بعد أكثر من عام من القتال، لم يتبق سوى 2300 شخص، بما في ذلك 1960 يعيشون على المساعدات.

رئيس تايوان السابق ما ينغ جيو يصل إلى الصين في أول زيارة لزعيم تايواني وسط التوترات

■ تايبيه/ شنغهاي– د ب أ: وصل رئيس تايوان السابق، ما ينغ جيو، إلى شنغهاي، أمس الإثنين، في زيارة تستغرق 12 يوماً، ليصير بذلك أول زعيم تايواني سابق أو حالي يزور الصين التي ترفض الاعتراف باستقلال الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي.

ومن المقرر أن يزور وفد برئاسة "ما"، يضم مسؤولين حكوميين سابقين وطلاباً جامعيين، العديد من المدن الصينية، منها شنغهاي ونانجينغ، ووهان، وتشانجشا، وتشونغتشينغ. ومع ذلك، لم تكن لدى "ما" خطط لزيارة بكين. وأكد مكتب "ما" في تايبيه وصول الوفد إلى مطار بودونج شنغهاي في وقت متأخر أمس الإثنين (بالتوقيت المحلي). وأضاف المكتب أن كبار المسؤولين في مكتب شؤون تايوان في الصين كانوا في استقبال "ما" في المطار.

وأظهرت تقارير التلفزيون المحلي التايواني "ما" وهو يلوح بيده أثناء مغادرته الطائرة. ومع ذلك، لم يتوقف "ما" في المطار للتحدث، لكنه توجه لمدينة نانجينغ، حيث سيلقي خطاباً اليوم الثلاثاء.

وتأتي زيارة "ما" لبكين وسط تزايد التوترات بين الصين وتايوان.

وقطعت هندوراس، الأحد، علاقاتها مع تايوان وأقامت علاقات دبلوماسية مع الصين. وجاءت الانتكاسة الدبلوماسية قبل أيام فقط من زيارة رئيسة تايوان، تساي إنغ ون، المقررة إلى غواتيمالا وبليز بدءاً من غد الأربعاء.

ودعت المتحدثة باسم مكتب الرئاسة التايوانية، أوليفيا لين بكين، أمس الإثنين، إلى استقبال "ما" كزعيم دولة سابق وفقاً لقواعد السلوك الدبلوماسي الدولية. وقبل مغادرته إلى الصين، قال ما، البالغ من العمر 73 عاماً، وهو عضو في الحزب القومي الصيني المعارض، إنه يريد تكريم أسلافه خلال أول رحلة له إلى البر الرئيسي للصين وتنظيم عمليات التبادل الطلابي. وقال ما، للصحافيين، في مطار تاويوان الدولي: "آمل أن تساعد تبادل زيارات الشباب على تحسين جو العلاقات عبر المضيق وتحقيق السلام هنا بشكل أسرع."

وانتقدت ميشيل لين، المتحدثة باسم الحزب الديمقراطي التقدمي المؤيد للاستقلال، زيارة ما الإثنين. وقالت لين إن الحزب القومي الصيني يتجاهل حقيقة أن الصين تقمع تايوان. كما دعت بعض أحزاب المعارضة الأخرى "ما" إلى إلغاء زيارته.

وتتصاعد التوترات بين الجانبين. ومنذ أن تولت رئيسة تايوان تساي إنغ ون منصبها في عام 2016، غير تسعة حلفاء سابقين لتايوان مواقفهم وأقاموا علاقات مع الصين، وسط حوافز اقتصادية من بكين.

وقطعت الصين جميع الاتصالات مع القيادة التايوانية في حزيران/ يونيو 2016، بعد شهر واحد من تولي تساي منصبها.

وتحت قيادة "ما" في الفترة من عام 2008 إلى عام 2016، تمتعت الصين وتايوان بعلاقات سلسة نسبياً منذ عام 1949، عندما فر الحزب القومي الصيني إلى تايوان بعد خسارته الحرب الأهلية الصينية.

وفي أواخر عام 2015، التقى "ما" الرئيس الصيني شي جينبينغ في اجتماع تاريخي في سنغافورة.

بايدن يستضيف ثاني قمة «من أجل الديمقراطية» اليوم

■ واشنطن– أ ف ب: في إطار جهوده لإعادة الولايات المتحدة إلى موقع زعامة في العالم بعد سنوات ترامب الأربع في البيت الأبيض وتصاعد الصين كقوة اقتصادية وسياسية، يستضيف جو بايدن، اعتباراً من اليوم الثلاثاء، قمة ثانية من أجل الديمقراطية تهيمن عليها هذه السنة الحرب في أوكرانيا والمخاوف حيال صعود نفوذ الصين.

ودعا الرئيس الأمريكي إلى هذه القمة الثانية التي تستمر ثلاثة أيام وتجري في جزء كبير منها عبر الإنترنت، ما لا يقل عن 121 من قادة العالم، ما هو أكثر بثماني مرات من عددهم في القمة الأولى في 2021. وتداركاً لأي انتقادات بالتفرّد، حرص بايدن على دعوة قادة زامبيا وكوستاريكا وكوريا الجنوبية وهولندا للمشاركة في استضافتها، لضمان تمثيل القارّات الخمس.

وتعقد القمة في ظل صعود الأنظمة المتسلطة في العالم وتفاقم التهديدات للديمقراطية بما في ذلك في الولايات المتحدة نفسها مع الهجوم على مقر الكونغرس في السادس من كانون الثاني/يناير 2021.

ورأى مارتي فلاكس من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن أن "ما كان يعتبر من قبل تهديداً كبيراً على المدى البعيد إلى حدّ ما، اتخذ الآن طابعاً شديد الخطورة وداهماً إلى أقصى حدّ".

وستضمّ جلسات العمل مسؤولين وأطرافاً من المجتمع المدني للبحث في التحديات بوجه الديمقراطية عبر العالم، بما في ذلك على صعيد التكنولوجيا، في وقت يتهم الغربيون خصوصاً تطبيق "تيك توك" بأنه أداة بيد بكين.

وتفتتح القمة الثلاثاء بنقاش حول السلام في أوكرانيا عبر الإنترنت مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

ولم تُدع السعودية ومصر وتركيا إلى القمة.

وبين الدول المستبعدة من القمة أيضاً المجر التي يترأسها القومي فيكتور أوربان، وسنغافورة، وبنغلادش.

وتمتنع وزارة الخارجية عن التعليق على المعايير المعتمدة في دعوة بعض الدول واستبعاد بعضها الآخر، مشيرة إلى توزيع ذي "صفة تمثيلية" على الصعيدين الاجتماعي الاقتصادي والإقليمي.

وقال متحدث باسم الخارجية: "لا نسعى إلى تحديد أي دول هي ديمقراطية أو ليست ديمقراطية".

ودعيت الهند التي توصف بأنها أكبر ديمقراطية في العالم، بعد أيام من إقصاء زعيم المعارضة راهول غاندي من البرلمان الهندي. كذلك، دعيت خمس دول إفريقية استبعدت من القمة الأولى، وهي تنزانيا وساحل العاج وغامبيا وموريتانيا وموزمبيق.

وستشكل القمة مناسبة جديدة للولايات المتحدة من أجل التقرب من إفريقيا في وقت عززت الصين وروسيا وجودهما في القارة.

وتقوم نائبة الرئيس كامالا هاريس هذا الأسبوع بجولة إفريقية تشمل غانا وتنزانيا وزامبيا، سعياً للترويج للصورة الإيجابية التي تراها واشنطن، إذ تعتبر القارة "مستقبل العالم".

وأشارت مجموعة الأبحاث حول الديمقراطية "فريدوم هاوس" المدعومة من الإدارة الأمريكية، إلى أن العام 2022 سجل تراجعاً للديمقراطية في مختلف أنحاء العالم، وفق ما جاء في تقريرها السنوي.

لكن المسؤولة في المجموعة كاتي لاروك، رأت أن الديمقراطيات "يمكنها تنسيق سياساتها لاحتواء النهج الاستبدادي".

فرنسا: الحكومة تحاول نزع فتيل الاحتجاجات عشية تعبئة جديدة

■ باريس– أ ف ب: بعد أسبوع على إقرار تعديل النظام التقاعدي من دون تصويت في البرلمان، حاولت الحكومة الفرنسية، أمس الإثنين، استعادة زمام المبادرة بإبداء رغبتها بـ"التهدئة"، لكن من دون أن تنجح حتى الآن في نزع فتيل التوتر عشية تعبئة جديدة مقررة اليوم الثلاثاء احتجاجاً على رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً.

ويندرج استمرار التعبئة ضدّ إصلاح نظام التقاعد في فرنسا في سياق مطالب لرفع الرواتب في أوروبا الغربية على زيادة التضخّم ولاسيّما في ألمانيا وبريطانيا.

وفي ألمانيا، دُعي العاملون في المطارات والسكك الحديدية والنقل البحري وشركات الطرق السريعة والنقل المحلي إلى التوقف عن العمل ليوم كامل، من منتصف ليل الأحد–الإثنين إلى منتصف ليل الإثنين–الثلاثاء، للمطالبة بزيادة الأجور.

وفي فرنسا، عشية عاشر يوم تعبئة ضدّ إصلاح النظام التقاعدي، أعلنت رئيسة الوزراء إليزابيت بورن أنّها تعتزم إجراء مشاورات بهدف "تهدئة البلد".

وأوضحت بورن، الأحد، أنّها حدّدت هدفين بعد تبنّي النص دون تصويت بموجب إجراء دستوري "تهدئة البلاد في مواجهة هذه التوترات وتسريع الاستجابة لتوقعات الفرنسيين".

وبدأت سلسلة واسعة من المشاورات على مدى ثلاثة أسابيع اعتبارًا من الإثنين مع نواب والأحزاب السياسية وممثلين محليين وشركاء اجتماعيين إذا أرادوا ذلك.

والى النقابات، تقترح بورن التي ترفض المطالب بتعليق الإصلاح أو سحبه، "استئناف العمل" حول نقاط مختلفة من صعوبة توظيف مسنين إلى تغيير المهنة. وكرّر الأمين العام لنقابة "سي اف دي تي" الإصلاحية لوران بيرجيه، موقفه يوم الإثنين، بتعليق الإصلاح، مشيرًا إلى أنه لن يقبل "يد (بورن) الممدودة" إلّا بهذا الشرط.

وفي باريس ظلّ متحف اللوفر، أكثر المتاحف اقبالاً في العالم، مغلقًا الإثنين بسبب غياب عدد من الموظفين. وفي شوارع العاصمة التي تشهد إضراباً لجامعي القمامة منذ ثلاثة أسابيع، تراجع حجم النفايات المتراكمة ببطء مع بقاء 7828 طناً في الشوارع.

وتُرجم يوم التعبئة السابق في 23 آذار/مارس بزيادة زخم التجمّعات وتصاعد الاشتباكات على هامش التجمّعات بحيث أوقف 457 شخصًا وأُصيب 441 عنصرًا في الشرطة والدرك.

وتحوّلت جهود المنظمات البيئية ضدّ إنشاء خزانات مياه ضخمة في سانت سولين (وسط غرب) إلى كابوس، السبت. فقد اندلعت صدامات عنيفة بين مجموعة من المتظاهرين والشرطة، ما أسفر عن إصابة العشرات بينهم شخص لا يزال بين الحياة والموت.

وتطاول الاتهامات بالعنف قوات الأمن لدرجة أن مجلس أوروبا أعرب عن قلقه من "الاستخدام المفرط للقوة" ضد المحتجّين.

وندد المتحدث باسم الحكومة أوليفييه فيران، الإثنين، بموقف ميلانشون وموقف حزبه "فرنسا المتمردة"، معتبرًا أنّ "ميلانشون وأصدقاءه يعيشون من الغضب والبؤس".

ولامت النائبة عن حزب الخضر ساندرين روسو، الإثنين، ماكرون ووزير الداخلية جيرالد دارمانان على العنف في التظاهرات، مدينة اللجوء إلى العنف ومتسائلة عن رغبتهما في "التسبب في مشاكل" من خلال استخدام "وفرة من الوسائل".

وألقت زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبن، باللوم في أعمال العنف في سانت سولين على "ميليشيات اليسار المتطرف" و"تساهل" الحكومات المتعاقبة معها منذ عشر سنوات.

وإذا كان تطور الحركة الاجتماعية في ألمانيا نحو أشكال أكثر عنفًا "مستبعدًا نظرًا لتقاليد" هذا البلد حسب جوزفين ستارون مديرة العلاقات الدولية في مركز الأبحاث سينوبيا، بعد سنوات من التقشف في الموازنة، "فإن ألمانيا تقترب من النموذج الفرنسي للنضال الاجتماعي. جميع النقابات متحدة في سبيل قضية واحدة". وفي فرنسا نفد البنزين أو الديزل من أكثر من 15 % من محطات البنزين، الإثنين، بسبب إضراب في المصافي.

وعلى الأرض، في باريس ومحيطها، ستكون حركة القطارات في الضواحي وقطارات المترو "مضطربة جدًا" الثلاثاء، وفق شركة "إر آه تي بي" العامة للنقل في باريس.

وطلبت المديرية العامة للطيران المدني من شركات الطيران إلغاء 20 % من رحلاتها في مطار باريس–أورلي ومرسيليا (جنوب) وتولوز وبوردو (جنوب غربي) الثلاثاء والأربعاء.

بوركينا فاسو: تعليق بث «فرانس 24» بعد مقابلة مع زعيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»

■ واغادوغو– أ ف ب: قطع المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو بثّ محطة فرانس 24 في بلاده إثر مقابلة أجرتها المحطة الإخبارية الفرنسية مع زعيم "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، في قرار استنكرته باريس.

وجاء في بيان وقّعه الناطق باسم الحكومة جان–إيمانويل أويدراوغو، أمس الإثنين: "عبر إتاحة منبر لزعيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، فإنّ فرانس 24 لا تعمل فقط كوكالة علاقات عامة لهؤلاء الإرهابيين، بل توفّر أيضاً مساحة تضفي شرعية على أعمال إرهابية وخطابات كراهية لإشباع الأهداف الشريرة لهذا التنظيم في بوركينا فاسو". وأضاف البيان: "لذلك قررت الحكومة باسم المصلحة العليا للأمة، وقف بث برامج فرانس 24 إلى أجل غير مسمّى في كلّ أنحاء البلاد". وقطع إرسال المحطة قرابة الساعة 09:00 (بالتوقيتين المحلي والعالمي). وفي 6 آذار/مارس، بثّت فرانس 24 إجابات خطية من أبو عبيدة يوسف العنابي، زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، على حوالي 15 سؤالاً طرحها عليه الصحافي في القناة الفرنسية والمتخصص في القضايا الجهادية وسيم نصر. وأضافت واغادوغو في بيانها إنّ "الحكومة تأسف لواقع أنّ زعيم منظمة إرهابية مثل القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي (...) يمكنه الاستفادة من السخاء التحريري لفرانس 24 للتحدّث مطوّلاً عبر القناة". وقال أويدراوغو في مقابلة مع التلفزيون الوطني "أر تي بي"، أمس الإثنين: "نعتبر أنّ ذلك جزء من عملية إضفاء الشرعية على الرسالة الإرهابية ونحن ندرك تأثير هذه الرسالة في بلدنا. لا يمكننا أن نقبل اليوم بأن تفتح وسيلة إعلامية منبرها لخطاب الكراهية هذا". وتابع: "لن نخاف في كل مرة يتعيّن فيها علينا اتخاذ قرار يتماشى مع مسار استعادة أراضينا. الحكومة لا تساوم".

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، الإثنين، إنّ فرنسا "تأسف للقرار الذي اتخذته سلطات بوركينا فاسو بوقف بث قناة فرانس 24" في البلاد. وتابعت وزارة الخارجية في بيان، إنّ باريس تؤكد مجدداً "التزامها الدائم بحرية الصحافة وحرية التعبير وحماية الصحافيين وكل من يساهم تعبيرهم في نشر معلومة حرة في كل أنحاء العالم".

وردت القناة الفرنسية في بيان، قائلة إن "إدارة فرانس 24 تستنكر هذا القرار وتعتبر أنّ الاتهامات لا أساس لها وتشكّك في مهنية القناة"، معربة عن استيائها من "التصريحات المشينة والتشهيرية لحكومة بوركينا فاسو".

وأشارت إلى أنّها لم تمنح المنبر مباشرة لزعيم "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"، بل استخدمت ذلك للتأكيد على أنّ المجموعة احتجزت فرنسياً كرهينة في النيجر أفرج عنه الأسبوع الماضي. بدورها، ردت منظمة مراسلون بلا حدود في بيان قائلة: "يجب ألا تكون الأزمة الأمنية التي تمرّ بها البلاد ذريعة لإسكات وسائل الإعلام ومنع الصحافيين من تغطيتها بمسؤولية كاملة واستقلالية"، داعية "السلطات إلى العودة عن قرارها". ومطلع كانون الأول/ديسمبر، علّقت سلطات واغادوغو بثّ إذاعة "أر إف إي" الفرنسية التابعة لمجموعة "فرانس ميديا موند" التي تضم أيضاً فرانس 24. واتّهمت الإذاعة حينها ببثّ "رسالة ترهيب" منسوبة إلى "زعيم إرهابي".

كذلك، عُلّق منذ عام بث كل من "أر إف إي" وفرانس 24 في مالي التي يحكمها أيضاً مجلس عسكري.

وتجري متابعة الوسيلتين الإعلاميتين اللتين تغطيان الأخبار الإفريقية من كثب، على نطاق واسع في كل البلدان الإفريقية الناطقة بالفرنسية. وأشارت فرانس 24، الإثنين، إلى أنّه في بوركينا فاسو يتابعها "ثلث السكان كل أسبوع وأكثر من 60 في المئة من المسؤولين والقادة".

ومنذ العام 2015، تشهد بوركينا فاسو دوامة عنف تنفذها جماعات جهادية مرتبطة بـ"تنظيم الدولة الإسلامية" والقاعدة أوقعت عشرة آلاف قتيل بين مدني وعسكري، طبق منظمات غير حكومية وتسببت بنزوح مليوني شخص.

وأعرب الرئيس الانتقالي الكابتن إبراهيم تراوري، الذي تسلم السلطة إثر انقلاب قبل حوالي ستة أشهر، في نهاية شباط/فبراير، عن "تصميمه الثابت" على محاربة الجهاديين رغم تكثف الهجمات.

معيط يخطب ود الغاضبين: ألف جنيه أقل زيادة للموظفين في أبريل... والكساد يضرب تجار الياميش بسبب أسعاره الفلكية

مجلس حكماء المسلمين: تكرار حرق المصحف الشريف جريمة نكراء... وخالد الجندي يطالب الناس بتناول لحم الحمير والكلاب

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

"دخلت السجن أسد وطلعت أسد.. وأوعى تفكر يا محمود يا خطيب إن أنت اللي حبستني". بتلك الكلمات التي أطلقها رئيس نادي الزمالك المستشار مرتضى منصور على أبواب السجن الذي قضى فيه شهرا، أيقن خصومه الذين كانوا يراهنون على أنه سيتغير عقب تجربة السجن، أنه سيواصل معاركه التي يرى البعض أنها تندلع بتكاليف من شخصيات نافذة، بهدف صرف أبصار الرأي العام في وقت الأزمات، وأمس الاثنين جاء خبر الإفراج عن رئيس القلعة البيضاء في صدارة التقارير التي اعتنت بها الصحف..

وأدان مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين قيام مجموعة متطرفة بحرق نسخة من القرآن الكريم في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن. وشدد المجلس على أن تكرار هذه الجرائم النكراء بحقِّ المقدسات الدينية الإسلامية يعبِّر عن كراهية مقيتة وعنصرية مرفوضة، كما يمثل استفزازا صارخاً لمشاعر المسلمينً حول العالم، ويروِّج لخطابات التطرف والتعصب الأعمى والكراهية. ومن الأخبار السارة: أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية، بدء صرف مرتبات العاملين في الدولة بالزيادات الجديدة؛ اعتبارا من 13 أبريل/نيسان المقبل، أي قبل حلول عيد الفطر المبارك، وأشار إلى أن أقل زيادة في مرتبات أبريل 1000 جنيه. ومن أخبار "ذوو الهمم": شدد المستشار عبد الوهاب عبد الرازق رئيس مجلس الشيوخ، على ضرورة وجود تعديل قانوني يقر بعقوبة لمن لا يلتزم بتعيين نسبة الـ5% لذوي الاحتياجات الخاصة. وجاء توضيح رئيس مجلس الشيوخ، بناء على ما أكد عليه عدد من أعضاء المجلس، بشأن مشكلات ذوي الإعاقة في الحصول على حقوقهم، لاسيما ما يتعلق باستخراج بطاقة الخدمات المتكاملة، وكذلك تعيين نسبة الـ5% من ذوي الاحتياجات الخاصة في الوظائف الحكومية أو القطاع الخاص. ومن النصائح المقدمة للايين الصائمين: أكد وكيل الأزهر الأسبق الدكتور عباس شومان أن شهر رمضان منحة ربانية، ينبغي على المؤمنين أن يصوموه كما ينبغي أن يكون الصيام، وأن يبتعدوا عن الملهيات والمنكرات، وأن يشغلوا وقتهم بالطاعة، منوها بأن الجامع الأزهر فيه لجنة الفتوى الرئيسة تجيب على أسئلة المستفتين يوميًا، وفيها نخبة من علماء الأزهر تقوم على إفتاء الناس والإجابة على أسئلتهم، وتقوم بدور فعال في رفع الوعي الديني. جاء ذلك خلال درس التراويح الذي ألقاه وكيل الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية، في رابع أيام رمضان المبارك، مؤكدا أن الجامع الأزهر يواصل بجهوده في رمضان عطاءه لمصر والأمة الإسلامية جمعاء، في هذا الشهر العظيم الذي كان الرسول وصحابته ينتظرونه ويدعون الله أن يبلغهم إياه. ومن أخبار بيت العرب": أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أهمية انطلاق الخطة العربية للوقاية والحد من أخطار المخدرات على المجتمع، واعتمدها كمدخل ومنظور مختلف عن المنظور الأمني والصحي السائد في معالجة خطر المخدرات على نحو فعّال وشامل.

حمار الجندي

من أبرز المعارك التي حظيت بالاهتمام تلك التي تابعها محمد طاهر أبو الجود في "فيتو": فتح الفنان تامر عبد المنعم، النار على الداعية خالد الجندي والإعلامي تامر أمين، بعد مطالبتهما الناس بتناول لحم الحمير والكلاب، قائلا: "هي وصلت لكدة؟ بتحللوا أكل الحمير والكلاب، طيب ما تيجوا نشوي شوية عرَس ونحشيها شوية رز وناكلها، أيه ده". وتابع خلال الجزء الثاني من لقائه في برنامج "VIP" الذي تقدمه الإعلامية أميرة بدر في قناة "هي": "ما يصحش اللي خالد الجندي وتامر أمين بيقولوه ده، أنا عندي حاجة اسمها غيرة على بلدي وعلى الفقير حتى في بلدي، عيب تقول كل لحم حمير وقزق رجلين الفراخ". وأضاف: "أيه الكلام الفاضي والفارغ اللي بيحصل ده، هو مفيش واحد يقول للناس ده عيب، الشعب المصري هتأكلوه كلاب وحمير ونهوهو، انا معرفش ليه خالد الجندي قال اللي قاله ده". وأضاف: "أنت هتاكل لحم حمير يا شيخ خالد الجندي؟ أنت هتاكل ديل كلب مسلوق مثلا واحنا مش عارفين؟ اطلع كل الحمار على الهواء متقوليش أنا آكل حمير، أقسم بالله لو قصادي قيل هذا الكلام ليبقى فيها محاكمتي، توصل تقول للناس كلوا حمار ولسان الفار". أنت مش فاهم يا خالد يا جندي بتعمل أيه ومش أهل أنك تطلع في التلفزيون، أنت عارف المصري اللي قاعد دلوقتي في الكويت ولا قطر ولا أي دولة عربية بيشتغل صحابه ممكن يتريقوا عليه، أنت ازاي تهنا كده؟ لو كان الأمر بيدي لحاكمت خالد الجندي وتامر أمين، لا بد من محاكمتهم".

شهر الرحمة

البداية مع الشهر الفضيل الذي يراهن عليه الكثيرون وبينهم السيد البابلي في "الجمهورية" بقرب عبور الأزمة: نعيش الأجواء الرمضانية في شهر رمضان الفضيل.. الشهر الذي بدأ بأمطار غزيرة غير متوقعة أتت وكأنها تغسل ما علق بنا من ذنوب وتعدنا لشهر أبيض بقلوب صافية ونفوس خاشعة. ولا يوجد أجمل وأفضل من الكتابة عن الناس في رمضان.. الناس الذين منحوا أنفسهم إجازة في أول أيام رمضان يوم الخميس الماضي ليواصلوا عطلتهم حتى صباح يوم الأحد الماضي.. الناس الذين يجدون في رمضان شهرا يختزل كل شهور العام.. فيه الروحانيات. وفيه الماديات وفيه الإمتاع وفيه البركة فيه كل شيء. والناس في رمضان ذهبوا إلى صلاة التراويح بأعداد لا حصر لها.. الناس تركوا المسلسلات وأيضا المباريات وافترشوا المساجد والشوارع والطرقات يسجدون للواحد القهار في ليالي رمضان ويقبلون على صلاة التراويح في مشاهد لا توجد إلا في مصر.. ولا تشعر بها إلا في مصر. وفي مختلف محافظات مصر.. وبعد أذان العشاء فإنه لا صوت يعلو فوق صوت الإمام الذي يؤم المصلين ليقرأ ويتلو آيات من كتاب الله الذي هو النور والنبراس والدستور الإلهي، الذي ينظم أمور الدنيا والدين. وإذا كانت مصر تتلألأ في رمضان بالأضواء والزينات في كل شارع وزقاق وحارة، فإن مصر العامرة بالإيمان تتلألأ في قلوب سكانها بالهدوء والاطمئنان والسكينة.. والثقة بالله هي أساس الأمن والاستقرار والتفاؤل.

جميلة رغم الظروف

الناس بحثت عن البديل الأفضل لموائد الرحمن.. الناس كما يقول السيد البابلي وجدت أن هناك أسرا أكثر احتياجا وأكثر تعففا.. والناس قررت في ما بينها دون سابق إعداد أو تنظيم.. ودون الدخول في جمعيات وأحزاب.. ودون مزايدة وتفاخر.. الناس قررت أن تصل الموائد الرحمانية إلى البيوت في شكل وجبات يتم إعدادها وتوزيعها وإيصالها إلى من يستحقها في بيوتهم.. والناس تفعل ذلك عن حب.. وعن مسؤولية اجتماعية ومن منطلقات تربوية ودينية.. ويتباري في ذلك الشباب وحتى الأطفال.. ويقف بعضهم على الطرقات ساعة الإفطار لتوزيع وتقديم ما لديهم على سائقي السيارات وعابري السبيل.. مصر كلها تتفاعل بالخير والعطاء ساعة الإفطار.. مصر كلها تعيش اللحظة.. وما أجملها من لحظة.. لحظة إفطار الصائم. وفي مدينة السادس من أكتوبر كان شريف جمال يؤم المصلين في صلاة التراويح في أول أيام الشهر الفضيل عندما أتاه ملك الموت وتوفي أمام المصلين.. هي فعلا حُسن الخاتمة.. ويا لها من خاتمة. وآه.. وآه.. لو أدركنا معني وقيمة أن نلتزم بسداد ما علينا من زكاة المال.. آه لو أخرجنا ما يجب علينا لتطهير أموالنا واستكمال أركان ديننا.. لو فعلنا ذلك لما كان هناك في عالمنا الإسلامي كله جائع أو مسكين أو محروم.. ولما كان هناك ما يدعو من إعلانات ونداءات التبرع للجمعيات الخيرية ولا مستشفيات السرطان والأطفال لأن مال الزكاة يكفي ويزيد عن كل الاحتياجات التي تتعلق بحياتنا ومتطلباتنا وظروفنا.. والزكاة هي ركن واحد من أركان الإسلام لو طبقناه لكنا أعظم أمة أخرجت للناس.

لهذا يرفضها

يتوقع الدكتور أسامة الغزالي حرب أن الرأي الذي سيطرحه في السطور التالية في "الأهرام" قد يغضب الكثيرين لكنه يصر عليه: إنني لا أحب أبدا هذا التقليد الذي تعودنا عليه في شهر رمضان، والذي اتسع بشدة في السنوات القليلة الماضية، تقليد مد الموائد الطويلة للإفطار المجاني تحت اسم موائد الرحمن، إنني أعلم الحديث النبوي الشريف من أفطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا. وأعلم كذلك، بل أوقن، أن غالبية من يقيمون تلك الموائد ينطلقون من نوايا نبيلة لا أشك فيها، غير أنني ـ بصراحة شديدة – أشعر كمصري، نعم كمصري – بالمهانة وأنا أشاهد صور آلاف المواطنين الجالسين إلى موائد جماعية طويلة، غالبا لساعات، وهم ينتظرون آذان المغرب، وانطلاق مدفع الإفطار، ليتناولوا الإفطار الذي يعد لهم بلا مقابل. وربما زادت تلك الظاهرة مع تزايد أعباء المعيشة التي نعلمها جيدا.. نعم، غير أنني أعتقد بشدة أن تقديم الطعام المجاني أمر خاطئ للغاية، بل والأدهى والأمر أنه يشجع البعض، بل الكثيرين، على حضور تلك الموائد، حتى لو لم يكونوا محتاجين فعلا له... وهذا أمر – في رأيي ـ خطير، وينطوي على تشجيع غير مباشر لقيم سلبية مقيتة.. لماذا لا تفكر الدولة، والجمعيات الأهلية المعنية، في عمل وجبات غذائية، تعد بمعرفة إخصائي تغذية، تحتوي على المكونات المفيدة المتنوعة، لا تقدم مجانا، بل تباع بأسعار رمزية زهيدة، وأشدد هنا على فكرة بيعها، وعدم تقديمها إطلاقا، في موائد جماعية، وإنما تتاح بوفرة في كل المنافذ المتاحة، الحكومية والأهلية، يشتريها أرباب الأسر الفقيرة، ليتناولوها بكرامة في بيوتهم ومع ذويهم وبالطبع، فإن هناك تفاصيل كثيرة ومعقدة سوف يتعين بحثها، لتنفيذ تلك الفكرة بنجاح، لكن المهم أولا، أن يوقن المواطن ـ أيا كان – أنه ليس هناك طعام مجاني، وأن يشعر – ثانيا – أن من العيب ومن الشائن أن يتسول، أيا كان فقره أو احتياجه.

معركته الأخيرة

لم تكن إسرائيل يوما بمثل هذا الانقسام.. ولم يكن الحديث عن خطر "الحرب الأهلية" وفق ما أشار إليه جلال عارف في "الأخبار" يبدو جادا كما هو اليوم مع حكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف التي تنفذ سياستها الفاشية ضد الفلسطينيين، وتمارس ـ في الوقت نفسه ـ تمييزا عنصريا ضد كل معارضيها الذين يتصاعد احتجاجهم المستمر ضد ما يعتبرونه "انقلابا" فاشيا لإخضاع القضاء وللسيطرة على كل مؤسسات البلاد ووضع مستقبلها في مهب الريح. حكومة زعماء عصابات اليمين المتطرف وضعت الشرطة في قبضة الإرهابي بن غفير، الذي أصبح مسؤولا عن الأمن الداخلي، ونزعت من وزير الدفاع مسؤولية التعامل مع الضفة والمستوطنات لتعطيها للإرهابؤ الآخر سموتريتش، ثم بدأت في استكمال مخططها للهيمنة الكاملة على القضاء لتصبح كل السلطات في يد تحالف نتنياهو مع زعماء التطرف ودعاة الإرهاب ضد الفلسطينيين عموما، وضد خصومهم في الداخل الإسرائيلؤ.. وما أكثرهم، ورغم كل التحذيرات، واستمرار المظاهرات التي تضم مئات الألوف ضد «انقلاب» حكومة نتنياهو، فإنه ما زال يؤكد استمرار السير في مخطط السيطرة على القضاء الذي يعتبره إصلاحا للقضاء وليس انقلابا عليه، التحذيرات كانت أولا من المعارضة ومن قيادات سياسية وعسكرية سابقة تتصدر المظاهرات. الآن يتطور الوضع، التحذيرات من داخل الجيش والشرطة، وأخيرا من وزير الدفاع الذي أعلن في بيان له على التلفزيون أن الخلاف المحتدم يمثل خطرا على الأمن، وأنه لا بديل عن وقف النظر في التشريعات الجديدة الخاصة بالقضاء، التي تحتاج في رأيه لتوافق كبير قبل إقرارها. وقبل ذلك كان رئيس الأركان الإسرائيلي يحذر من انقسام في الجيش، وكان 200 طيار مقاتل يرفضون الالتحاق بالخدمة بسبب انضمامهم للاحتجاجات، وكان رئيس «الشاباك» يحذر أيضا من انفلات الأوضاع. وكانت قيادات سابقة مثل باراك قائد الجيش ورئيس الوزراء الأسبق تدعو علنا إلى التمرد والعصيان ضد حكومة نتنياهو، الذي يطالبه حلفاؤه الجدد في الحكومة مثل بن غفير بإقالة وزير الدفاع، وبمحاكمة باراك وزعماء المعارضة، والمضي قدما في تأكيد سيطرة اليمين المتطرف وفرض القوانين اللازمة لذلك. دخول الجيش على الخط في هذا الصراع هو العامل الأهم الآن. وما قاله وزير الدفاع غالانت الليكودي، يعني أن الانقسام داخل حزب نتنياهو هو القادر على إنقاذ الموقف. سيطرة نتنياهو على الحزب تتهاوى.. وقد يكون هذا مفتاح الحل.

يحدث في إسرائيل

اعتدنا في كل رمضان والكلام لسليمان جودة في "المصري اليوم" أن تشتعل الأوضاع بين إسرائيل والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن في رمضان هذه السنة اشتعلت الأوضاع داخل إسرائيل نفسها ولا تزال تشتعل. والسبب هو وجود حكومة في تل أبيب لا تمارس التطرف ضد الفلسطينيين فقط، لكنها تمارسه ضد شعبها نفسه، وكانت البداية عندما قرر بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة، تمرير مشروع قانون يحد من سلطة المحكمة العليا في البلاد ويعطي الحكومة هيمنة عليها.. وهو وضع معاكس لما مضت عليه الأمور بين المحكمة والحكومة طوال عهود الحكومات السابقة. وعندما ذهب نتنياهو يزور لندن يوم الجمعة، خرجت المظاهرات ضده أمام مقر رئيس الحكومة البريطانية، وكان الجديد في المظاهرات هذه المرة أنها لم تكن من المناصرين للقضية في فلسطين وحدهم، لكن أعدادا من اليهود في بريطانيا خرجت تتظاهر ضده بالتوازي. وتابعنا مشهدا غريبا وجديدا.. فالمظاهرات كانت واحدة من حيث الشكل في مواجهة الزائر الإسرائيلي، ولكن كل مجموعة من المجموعتين كان لها هدفها المختلف عن الأخرى.. كانت المجموعة العربية تعيد تذكير العالم بقضية فلسطين يكاد هذا العالم ينساها في غمرة انشغاله بقضايا أخرى، وكانت المجموعة اليهودية تتظاهر رفضا لمشروع القانون القضائي الذي يتبناه نتنياهو. وفي عز أجواء ما كان يسمى الربيع العربي في المنطقة، كانت تل أبيب تتفرج على العواصم العربية الممتلئة في ذلك الوقت بالمتظاهرين، وكانت تفعل ذلك بالكثير من الشماتة والفرح.. ولكن الزمان استدار وتابعنا ولا نزال نتابع المتظاهرين يملأون شوارع عاصمة الدولة العبرية ضد نتنياهو، وضد مشروعه الذي يصمم عليه بالنسبة للمحكمة العليا. وخرجت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية بكاريكاتير تظهر فيه إسرائيل على شكل الباخرة تيتانيك الشهيرة، التي غرقت في المحيط الأطلنطي بدايات القرن الماضي وهي في طريقها من لندن إلى نيويورك.. وتحدثت صحافتهم عن أن الدولة العبرية تواجه وضعا أصعب مما وجدت نفسها فيه أيام حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973، عندما استيقظت على زلزال عبور القوات المصرية قناة السويس وتحطيم خط بارليف. ويبدو أن إسرائيل أصابها الفيروس العربي الذي يجعل السُلطة هدفا لا وسيلة، وكانت تل أبيب تتباهى بأنها لا تعرفه، فأصبحت تواجه ما تعيشه هذه الأيام ولسان حالها يردد: نحن في الهم شرقٌ.

حرب مقبلة

خلال أيام تصادمت الولايات المتحدة وإيران عسكريا مرتين في منطقة الشمال الشرقي في سوريا، بدوره أكد الدكتور عبد المنعم سعيد في "الأهرام" أن أمريكا لديها قاعدة عسكرية تضم قوات لها مع الحلفاء التقليديين الذي أسهموا في إنهاء وجود دولة الخلافة الداعشية الإسلامية، وباتت مهمتهم منع داعش من إعادة وجودها. القاعدة تستند إلى حلفاء سوريين من الجيش السوري سابقا مع فصائل كردية، وإيران يوجد لها فرع من فروع الحرس الثوري الإيراني مصاحب لميليشيات سورية تشارك في الموقف العسكري الحرج في شمال سوريا، الذي يضم وجودا عسكريا من تركيا وروسيا وبالطبع الحكومة السورية. ما حدث مؤخرا هو أن الجماعة الإيرانية بدأت في حلحلة السكون العسكري مرة باستخدام طائرات مسيرة من النوع الانتحاري الإيراني الذي يستخدم لمرة واحدة، ولكنه يحدث تدميرا كبيرا. في المرة الثانية استخدمت إيران الصواريخ، قتل فيهما مقاول وعدد من الجنود جرحوا. رد الفعل الأمريكي كان قصفا جويا كثيفا سواء لقواعد الحرس الثوري أو للميليشيات المصاحبة لها ولا يعلم شيء حتى الآن عن حجم الإصابات. حتى الان تبدو الحرب محدودة، ونوعا من الضربات والضربات المضادة، وليس معلوما ما إذا كان ذلك اختبارا للقوة أو أنه سيكون فاتحة حرب أخرى، فكم من الحروب في التاريخ نشبت بعد استفزاز. واشنطن تعيد التأكيد على أنها لا تريد حربا أخرى في الشرق الأوسط، فكفاها ما كان من حروب، وطهران تدين الضربات الأمريكية، ولكنها لا تزال مستمرة في المفاوضات مع واشنطن في ما يخص الإفراج عن أمريكيين معتقلين في إيران. الثابت أن هناك حربا من النوع نفسه تجرى بين إيران وإسرائيل على الأرض السورية، والحقيقة أن هناك الكثير من النار التي تنتظر الانفجار. وسائل الطائرات المسيرة ـ الانتحارية أو المتعددة الضربات ـ تعطي الفرصة لضربات لإثبات الوجود أو أحيانا لدعم التأييد الداخلي. ولكن يقال إن الحرائق الكبرى تشتعل من مستصغر الشرر أو في هذه الحالة الضربات المحدودة.

وهم متجدد

هل في الأمر خدعة؟ يتساءل الدكتور مصطفى كامل السيد في "الشروق": ألا يقول كثيرون من علماء الاقتصاد إن اقتصاد السوق يجلب الرخاء، يحقق الكفاءة، ويوفر السلع الرخيصة، ويتيح للناس أن يعملوا بحرية، يضيفون أنكم إذا كنتم لا تصدقون ذلك فعليكم أن تنظروا للعالم حولكم، فالدول التي توفر لشعبها أعلى مستويات المعيشة هي الدول التي تأخذ باقتصاد السوق، والدول التي كانت تعادي اقتصاد السوق، وتدير اقتصاداتها على أساس التخطيط المركزي هي الدول التي حكمتها أحزاب شيوعية، سقط حكمها ولجأت بدورها إلى اقتصاد السوق، وبعضها نجح في الأخذ بقواعده، مثل الصين، والبعض الآخر لم ينجح مثل روسيا، التي وإن كانت تملك ترسانة عسكرية متقدمة، فاقتصادها ما زال يعتمد أساسا على تصدير الطاقة كالبترول والغاز الطبيعي أو المواد الزراعية مثل القمح، إلى جانب الصناعات العسكرية التي تديرها الدولة، ولعلكم أعزائي وعزيزاتي القراء تنتابكم الدهشة فنحن بدورنا بدأنا التحول إلى اقتصاد السوق منذ عهد الرئيس الراحل أنور السادات، الذي سمى تحوله هذا بالانفتاح الاقتصادي، ومع ذلك لم يأت الرخاء مع سياسة الانفتاح الاقتصادي، وقيل إن السبب في ذلك هو أنها كانت بحسب تعبير الراحل أحمد بهاء الدين انفتاحا سداح مداح، وحاول الرئيس حسني مبارك أن يحوله إلى انفتاح إنتاجي، ولكن انتهى الأمر بتردي الخدمات العامة من التعليم والصحة وضيق فرص العمل الكريم، فثار المواطنون عليه في يناير/كانون الثاني 2011 مطالبين بالعيش مع الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية، ولما استمر اقتصادنا في التردي ذهبت حكومتنا للاتفاق مع صندوق النقد الدولي في 2016 الذي نصحها بالجدية في تطبيق الإصلاح الاقتصادي، وفي مقدمة عناصره تعميق الأخذ بسياسة اقتصاد السوق، فتخضع العملة الوطنية بدورها لقواعد ذلك الاقتصاد، وكانت نتيجة ذلك انخفاض قيمة الجنيه وارتفاع الواردات وزيادة المديونية، ومعها أيضا زيادة الفقر الذي أصاب ثلث السكان تقريبا، ولما استمرت مديونية الحكومة الداخلية والخارجية في الارتفاع إلى حدود غير مسبوقة في تاريخ مصر، وذهبت الحكومة للصندوق من جديد وتركت الجنيه لقوى هذه السوق، فأصبحنا ندفع ضعف قيمته في سنة 2016 مقابل دولار أمريكي واحد، وسارعت الحكومة بعرض كل ما له قيمة لديها للبيع حتى يصبح اقتصادنا بالفعل اقتصاد سوق، ومع ذلك لا يأتي الرخاء.

اقتصاد كارثة

الذين يقولون إن اقتصاد السوق يجلب الرخاء هم أشخاص يراهم الدكتور مصطفى كامل السيد، حسنو النية، أو فلنقل إنهم لا يعرفون واقع الحال في الدول التي تأخذ بحسب زعمهم باقتصاد السوق. التحول الكامل إلى اقتصاد السوق يعني أن يصبح كل النشاط الإنساني سلعة تباع وتشترى، وليس فقط البضائع الاستهلاكية. تصبح الأرض سلعة والعمل الإنساني سلعة، والنقود سلعة وكل الخدمات من تعليم وصحة واتصالات ونقل سلعا. طبعا تحقق الكثير من ذلك في الدول الرأسمالية ذاتها في القرن التاسع عشر، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ كارثة بمعنى الكلمة تكررت على مستويات قطرية من حين لآخر ولكنها تحولت إلى أزمة عالمية في سنة 1929 امتدت إلى كل دول العالم بما فيها مصر، فأصابت البطالة عشرات الملايين من العمال في كل الدول المتقدمة، وكانت ألمانيا من أكثرها تعرضا لهذه الأزمة، ولذلك انجذب ضحايا هذه الأزمة في ألمانيا وغيرها للأفكار النازية التي كان يدعو لها الزعيم الألماني أدولف هتلر، فجاء إلى السلطة في ألمانيا بفضل صناديق الانتخاب، وأحكم قبضة الدولة على الاقتصاد، ودفع العالم مرة أخرى ثمن هذه الأزمة الاقتصادية في حرب عالمية لم تسلم منها أي قارة في العالم، ودارت بعض أهم معاركها في صحرائنا الغربية في العلمين، وأغارت الطائرات الألمانية على القاهرة. ولذلك أخذت معظم الدول الرأسمالية في تقليم وتهذيب قواعد اقتصاد السوق بعد هذه الأزمة، ومن ثم وضعت قيودا على عمل هذه القواعد. فرض حد أدنى للأجور هو خروج على هذه القواعد، وتوفير خدمات التعليم والصحة وإعانات البطالة والسكن الرخيص هو أيضا خروج على هذه القواعد، وكذلك وضع قواعد لاستخدام الأراضي في المدن والريف وفي الغابات والأرض الفضاء حفاظا على البيئة هو إخراج لها من عمل قواعد اقتصاد السوق، بل يسبق ذلك الدور الذي يقوم به البنك المركزي في كل هذه الدول من وضع سعر للفائدة صعودا أو هبوطا، وهو أيضا ترشيد لقوى السوق كبحا للتضخم في حالة تقليل تدفق الائتمان والنقود أو بدفع الانتعاش الاقتصادي بتسهيل الحصول عليهما. ولولا وضع هذه القواعد لما تمكن أغلب المواطنين في هذه الدول الرأسمالية المتقدمة من ضمان تعليم مناسب لبناتهم وأبنائهم، ولما استقرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها.

وداعا للياميش

يتساءل سيد أبو اليزيد في "الجمهورية": ما الداعي لاستيراد ياميش رمضان بهذه الكميات التي تبلغ تكلفتها منذ عام 2021 نحو 50 مليون دولار وتكفي الاشارة إلى أن فاتورة استيرادنا للبندق فقط بلغت نحو 11 مليارا و825 مليون جنيه في عام 2020 رغم أننا نمر حاليا بفترة حرجة، ولا يمكن تصور ونحن نعيش في شهر الطاعات وليس الإفراط في الاستهلاك أن ترتفع فاتورة مائدة رمضان من 80 مليار جنيه إلى 100 مليار جنيه طبقا لإحصائية وزارة التموين وقدوم رمضان في هذه الظروف يتطلب مراعاة استبدال السلع المستوردة بأصناف محلية، حيث أن الفول السوداني بديل مميز للبندق ويضفي القيمة الغذائية نفسها، ومبالغة البعض من الذين اعتادوا على الإسراف في شراء الياميش المستورد ما هو إلا خواء روحي لتفريغ الشهر الكريم من محتواه وأهدافه الجميلة بالفعل نحن نعتمد منذ سنوات طويلة على استيراد ياميش رمضان من البندق والتمر الهندي وجوز الهند وعين الجمل والقراصيا والمشمشية وقمر الدين واللوز والكاجو ومثل هذه الأصناف تؤدي إلى أن تبلغ فاتورة مكسرات رمضان لنحو ما يقرب من 35 مليون دولار، معظم المستهلكين حاليا مصابون بالدهشة عند وقوفهم أمام فاترينات محلات بيع الأصناف المختلفة من ياميش رمضان المستورد بالعملة الصعبة نظرا للارتفاع الجنوني لأسعارها ولسان حالهم يتساءل عن كيفية ترويضها وكبح (لجام) أسعارها، حيث بلغ سعر اللوز 300 جنيه للكيلو مقابل 150 جنيها العام الماضي، وزاد سعر جوز الهند من 70 جنيها إلى 100 جنيه، بينما بلغ سعر الفستق 400 جنيه بعد أن كان 220 جنيها في حين بلغ سعر البندق 350 جنيها مقابل 160 جنيها في السنوات السابقة، وارتفع سعر الزبيب المستورد إلى 130 جنيها للكيلو. نحن نعيش في شهر الفرحة الذي تأثر بالسرعة الجنونية لأسعار السلع في مضمار سباق الخيول.. وما كان يعتاده المصريون من ياميش ومكسرات وغيرها من مكتسبات الشهر الفضيل تحول إلى لغز صعب على جيوبهم وربما التزم العديد منهم برفع شعار (الاستغناء) بديل للاستهلاك المستوردون يرون أن المنتجات المحلية لياميش رمضان أقل جودة، لذلك يتم استيراد 90% منها، ولكنهم يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا من ضعف القوة الشرائية وشعار صغار المستهلكين من محدودي الدخل بالاستغناء عن السلع المستفزة في أسعارها، ما يؤدى إلى (بوار) تجارتهم.

ورطة أردوغان

تعقدت الأمور مؤخرا في وجه أردوغان على نحو اعتبره أسامة غريب في "المصري اليوم" لا يسمح بهامش كبير للمناورة، سواء مع القوى التي تناوئه في المنطقة، وما أكثرها أو مع خصوم الداخل الذين يستعدون للانقضاض عليه في الانتخابات. أصبح الرئيس التركى يواجه تحالفا انتخابيا يمثل قوى المعارضة الرئيسية التي تغلبت على تناقضاتها واتحدت بهدف إسقاطه. ولا تبدو الصورة بالنسبة لحزبه وردية بعد أن أصبح الكثير من الأتراك يرون أن أوان خلوده إلى الراحة واعتزال اللعبة السياسية قد آن. وقد تكون صعوبة الموقف الداخلي هي التي دعت لأن يكون هو الساعي للقاء بشار الأسد ويكون الأخير هو الرافض والمتمنع، وقد مضى العهد الذي كان الرئيس التركي يصر فيه على تغيير بشار الأسد بالقوة وتنصيب التكفيريين مكانه، في حل ينقل شعب سوريا من الرمضاء إلى النار. ومن المثير أن يتحدث وزير خارجيته عن الاستعداد للرحيل عن الأراضي السورية وفق ترتيبات معينة ويدعو للقاء بين الأسد وأردوغان على أن تتم مناقشة الانسحاب من الأراضى السورية بعد الانتخابات.. وقد صدر عن الرئيس السورى أنه من الأفضل تأجيل اللقاء إلى ما بعد الانتخابات حين يمكن الحديث عن مغادرة الجيش التركي للأرض السورية. لقد كان رهان أردوغان في بداية الصراع أن جبهة النصرة التي تتمركز في محافظة إدلب ستصمد بوجه الجيش النظامي السوري، وأن جيش سوريا الحر الذي يتبع أنقرة ستكفيه مؤونة أن يقوم بنشر قوات شرق الفرات لتصد زحف الأكراد المدعومين من الأمريكيين، لكن أغلب رهاناته خابت.

نجوم من ذهب

بعض الذين يحبون الرياضة ويتابعونها لا يدركون وفق ما أشار إليه حسن المستكاوي في "الشروق"، أن الكثير من أبطال العالم والألعاب الأوليمبية تدربوا في أمريكا ورفعوا أعلام بلادهم وكانوا وظلوا مصدر فخر لجماهيرهم وشعوبهم، ومنهم أوسان بولت معجزة سباقي السرعة 100 و200 متر حرة، وهناك عشرات الأبطال من أصحاب جنسيات مختلفة تدربوا وحققوا إنجازات في بطولات الجامعات الأمريكية، ولذلك يظل يوسف رمضان مصدر فخر للمصريين وكذلك فريدة عثمان ومروان القماش وقبلهم رانيا علواني وغيرهم من أبطال مصريين. مع ملاحظة أن سباحة الفراشة ليست بسهولة السباحة الحرة. أتوقف دائما عند إنجازات السباحين المصريين. وقد كنا نظن أن جينات الرياضيين المصريين لا تفرز أبطالا في السباحة القصيرة، تماما كما ظل الظن باستحالة أن تفرز جينات أصحاب البشرة السمراء أبطالا في السباحة القصيرة، كما هو الحال مثلا في سباقات سرعة العدو في 100 و200 متر. والواقع أبدع المصريون في سباحة المسافات الطويلة، منذ عبور إسحاق حلمي لبحر المانش عام 1928 ثم حسن عبدالرحيم 1948 وعبداللطيف أبو هيف 1953، ونبيل الشاذلي 1976 وغيرهم من أبطال سجلوا أسماءهم في تاريخ المانش، لكن سباحة المسافات القصيرة أمر آخر. ويمكن أن يصنف السباح التونسي أسامة الملولي كأفضل السباحين العرب، لما حققه من ميداليات أوليمبية في 1500 متر حرة و10 كم. كما توضع فريدة عثمان ضمن قائمة أفضل السباحين بعد فوزها ببرونزية بطولة العالم في سباق 50 مترا فراشة 2017. وينضم إليها مروان القماش بعد فوزه بذهبية سباق 800 متر حرة في كأس العالم للسباحة «25 مترا». وها هو يوسف رمضان ينضم إلى قائمة أبطال السباحة المصرية في المستوى الدولي، وهنا يجب تقدير دخول أي سباح ضمن النهائي الأوليمبي الأول، فهذا في حد ذاته يعد إنجازا عالميا. يبقى أن إنشاء أول حمام للسباحة في مصر كان في عام 1908 في حديقة الأزبكية في القاهرة وأن الاتحاد المصري للسباحة للهواة تأسس عام 1910 وأنه جرى إنشاء حمام وزارة المعارف لطلبة المدارس في شارع رمسيس عام 1912 وذلك قبل إنشاء حمام وزارة المعارف القريب من مقر ناديي الأهلي والجزيرة، وكان قد تم تخريج كثير من أبطال السباحة في حمام الحرس الملكي جوار قصر عابدين.

توفيق قريرة *

مسارات التفسير والعاطفة الدينية

■ سوف أستعير عبارة «مسارات التفسير» من الناقد والفيلسوف وعالم العلامات الفرنسي رولان بارت، وهو يعني بها في كتابه «إمبراطورية العلامات» ما يسلكه المفسّرون الغربيّون أساسا من طرق عند تفسير الشعر، من مسالك قد تجلب إليه عادات في القراءة قد تناسب نصوصا ولا تناسب أخرى، وهو يقصد في حديثه ضربا من الشعر الياباني الموجز جدّا، الذي يعرف بالهايكو، وهو ضرب من الشعر معانيه بسيطة جدّا ويتطلب في رأي بارت لا تكرارا لمعانيه لأنّها تفقده كنهه، ولا تهشيما لأصوله الدلالية، بل تتطلب مراعاة للعاطفة الشعرية التي يحمّلها هذا النصّ الموجز، وضربا من القياس تكون فيه نسبة الرمزية الاستعاريّة مهمّة. إنّ الشرح الحشويّ بإعادة معنى النص الأصلي ليس شرحا مفيدا، وإن كان هو أصل الشروح لأنّه بإعادته المعاني المكرّرة ينزع عن الشرح، بما هو نصّ، جميع المسارات التي يمكن أن تنفع الناس في الشرح والتفسير أهمّها، بناء التفاعل الإدراكي مع المقطع المشروح. وهذا المنزع من الشرح يضفي على النصوص ذات القيمة العاطفية نوعا من البرود الذي قد يقتل روح المعنى وعاطفتها.

يعتقد بعض الناس أن المرادفة بين معنى النصّ ومعنى الشرح مطلوبة حتى لا يغادر النص الشارح ميادين المعنى ومرابعها الأصلية، ولذلك يذهبون مذاهب تتهم اللغة ومساراتها بأنّها توقع بالنصّ في السلخ اللغوي المجاني والبارد. هم يقصدون مثلا المرادفة بين المعاني، ولنأخذ على سبيل المثال التفاسير القرآنية الكلاسيكية التي تحاول شرح عبارات القرآن عبارة بأخرى واضحة ففي الآية 4 من سورة مريم التي يقول فيها تعالى على لسان زكريا: «قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا». نقل الطبري في تفسيره شرحا بالمرادفة لعبارة (وهَن العَظم منّي) فقال معناه (ضَعُف العظْم منّـي) وقيل (نَحَل العظم مني) واضح أن المرادفة التي تضمن الشرح دارت حول وهن على اعتبار أن (وهنَ) هي الوحدة المعجمية التي فيها إشكال. ونحن وإن كنّا نعتقد أن ضعُف يمكن أن تؤدّي المعنى لأنّها متداولة في اللغة العامة، لكنّنا نعتقد أن نحل لا تؤدّي ذلك المعنى لقلة تداولها في الكلام العام في هذا المعنى، ما يدلّ على أن الفعل الشارح لا يقصد به الإبانة بقدر ما يقصد به الاستبدال الآلي لعبارة مشروحة فيها إشكال، بأخرى يعتقد أنّه لا إشكال فيها. وفي المسألة موازنة بين عسرين في الفهم وتقريب قد يصيب أو لا يصيب. الحقيقة أن (وهن) ليس لها معنى (ضعف) ولا معنى (نحل) بل لها معناها المناسب لسياقها المستعمل في وصف العظام هذا الذي تستعمل له العلوم اليوم عبارة هشّ وتسمي الحالة الماثلة هشاشة العظام. لكنّ هشاشة العظام ليست معنى مقصودا لذاته، بل هو حالة عمرية عامّة مناقضة لرغبة زكريا في الإنجاب، وهي جزء من توارد المتعارضات التي تصنع أساس الفعل الرباني المفارق: الإنجاب على كبر.

المسارات اللغوية تبدو غير موفّقة حتّى في أوج عطائها، فنحن لا شكّ نعلم ما ذكره الجرجاني من شرح ما يزال يُميل إليه الأعناق، ويثير الكثير من الإعجاب في تعليقه على (اشتعل الرأس شيبا) فعد ذلك مسلكا جديدا في الإسناد، إذ قال إن الله تعالى «سلك بالكلام طريق ما يسند الفعل فيه إلى الشيء، وهو لما هو من سببه، فيرفع به ما يسند إليه، ويؤتي بالذي الفعل له في المعنى منصوبا بعده، مبيّنا أن ذلك الإسناد وتلك النسبة إلى ذلك الأوّل، إنّما كانا من أجل هذا الثاني، ولما بينه وبينه من الاتصال والملابسة» (دلائل الإعجاز، 73) فهذا تخريج نحوي المهم فيه تعيين المعنى النحوي للمنصوب، أهو مفعول مطلق أم تمييز، وبين المفعول المطلق والتمييز عليك أن تتعامل إمّا مع معنى معلوم مؤكد، أو مع مبهم مفسّر قبل إبهامه على نحو (تفقّأت شحما) ولكل معنى تأويل ففي الأوّل إبراز إدراكي للفعل المقدّر (شاب) وفي الثاني إبراز إدراكي للاسم (شيبا). وهذا التنازع يخرجنا –لأنه جزئيّ– من مسار عام للمعنى يصف فيه الداعي ربَّه ما يعلمه حتى يوفّر له بالدعاء أسباب العون. في هذه الآية فإنّ (لم أكن بدعائك شقيّا) هي مدار الفعل الدعائي فهي تفتح كل المعاني المغلقة السابقة التي تبدو طبيعيا وطبيا كالعائق الفعلي أمام تحقق رغبة الإنجاب.

نعتقد أن المسار التفسيري اللغوي لا يمكن أن ينفك عن مسار قيل فيه الكلام عند قوله ممزوجا بعاطفة قائله. التفسير اللغوي الشكلي أو الموضوعي تفسير يفصل الكلام عن جزئه الإدراكي الذي قيل فيه. نحن لا نقول كلاما مفصولا عن عواطفنا التي أنتجته، نحن البشر ومعنا أنبياؤنا لا نقول الكلام باردا ولا ننطق بما نقول مفصولا عن عواطفنا التي كانت سببا ما في توليده.

تذهب الدراسات العرفانية الجديدة ولاسيّما منها الدراسات العصبيّة إلى أن العواطف تؤثّر في العمليّات الذهنية من نوع التفكير والحفظ في الذاكرة ذات المدى الطويل؛ وللمعالجات الذهنيّة تأثير أيضا في العواطف، فالتأثير إذن متبادل وعادة ما يدرس هذا التأثير تحت عنوان التفاعلات بين عاطفة – عرفان. وكان الرياضي والفيلسوف الفرنسي بلاز باسكال قد قال ذات مرّة ومنذ القديم (إن للقلب أسبابه التي لا يعرف العقل عنها شيئا) وكان لقوله في الفصل بين العقلي والعاطفي تأثير في التفكير التقليدي إلى أيّامنا. لكن العرفانيين يعتقدون في تلازم العاطفي والعرفاني، ومن أبسط الأمثلة على تلازمهما في معالجة اللغة، أن أجسادنا تعكس في الآن نفسه انفعالاتنا على صفحات وجوهنا ونحن نتحدّث بعاطفة ساحرة، أو بشدّة عنيفة. في سياق الدعاء عموما لا بدّ أن يكون من يصدر الدعاء محافظا على الرتب التي تجعل الإنسان الداعي مؤمنا خانعا في وضعية دنيا، ويكون الله وجهة الدعاء في وضع علوي والعلوية ههنا في الخطاب لا تمسّ من علويته الأبدية بالنسبة إلى المؤمنين.

في سياق الآية السابقة لا بدّ من الاعتماد في مسار التفسير على ما يسمّى المطّلع Vantage Point وهو الموقع الذي يتموضع فيه الداعي ويطّلع منه على ربه وهو يدعوه. في هذا المطّلع جمع بين مطّلع ذاتي يطلّ فيه النبي زكريا على حاله وقد بدا شيخا واهن العظم (العرف الباطن الذي يقيم الجسد: الحركي) كثير الشيب مشتعله (الظاهر الذي يراه عليه الناس: البصري الاجتماعي) هذا التصوير يجعلنا نرى ذاتا مؤمنة بما لديها، لكنّها غير مسلّمة بما تريد. معالجة فعل الإنجاب لا تنفصل عن عاطفة ترى فيها الذات نفسها رؤية لا تحملها إلى فعل الإنجاب، الذي رمز لاستحالته بعناصر جسدية غير مباشرة كانت ترمز للعناصر البشرية الفعلية. السياق الدعائي هو الذي باعد بين المعنى المراد والمعنى الصريح، هو ضرب من رؤية تريد لو تقرب الجسد فتركز فيه على ما يوحي بالوهن الإنجابي، ولا تقربه خشية من الله وخشية من هتك الستر. في هذه الحالة لا يمكن فهم العناصر الجسدية الموصوفة بعيدا من عاطفة من يعالج وصفها وهو المتكلم عن نفسه، يريد أن يصف و لكنّه يرمّز ويقيس ويقرّب ولا يقع على المعاني الحقيقة، خجلا من وضعه البشري عموما ووضعه داعيا ربّه من ناحية أخرى.

المُطّلع الإلهي هو في الدعاء الذي يجعله الداعي يتعامل معه على أنّه أداة مبطلة لكل عجز ونافعة في أمل الإنجاب، والدعاء هو قول يعالج بنيّة من يقبل آملا مصدقا على ربّ وهو إقبال مشحون عاطفة: النيّة بالمعنى الديني في الدعاء أن تعتقد في قدرة من تدعوه على الفعل والعاطفة أنّك تعالج ما تطلب وأنت مزدوج الحسّ: حسّ يضعك في مرتبة من لا يستطيع وآخر يضع ربّك في مرحلة القادر على ما لا يستطاع : الخلق رغم وهن العظم وتوقف أسباب الإنجاب.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

البطل المهدور والرجيم في رواية «محاولة عيش» لمحمد زفزاف

ناصر الحرشي *

■ بأرت رواية «محاولة عيش» سردها على إشكالية البطل المهدور وهو هدر إنسانية الإنسان، وعدم الاعتراف المسبق بكيانه وكينونته كشرط مؤسس وملزم للاحتفاء بقيمته مكانة وحصانة وقدرة ووعيا. ولكل بطل من أبطال هذه الرواية الصغيرة الحجم (95 صفحة) نصيبه من الهدر الذي يتنوع في الشكل والمقدار، ما يعطل ويعيق مشروع بناء حياة وصناعة مستقبل لهم.

يتمثل الهدف العام من سردية «محاولة عيش» الوعي الكامل بحالات الهدر الظاهرة منها والخفية، وكشف آلياتها كخطوة لازمة لفهم واقع البطل حميد بائع الجرائد المتجول وأسرته المعدمة، التي تقطن في أحد (البرارك) أي في أحد أحياء الصفيح في مدينة الدار البيضاء، وهو سكن غير لائق ولا يليق حتى بالحشرات. بلغة فضائحية تنضح مرارة وتضع مبضعها على الجرح يكتب محمد زفزاف أبطاله، وهم في غالبيتهم ينتمون إلى الهامش وعوالم المجتمع السفلية. يقدم صاحب «بيضة الديك» لوحة قاتمة شديدة الحلكة عن سكان أحياء القصدير هؤلاء الموتى الأحياء وهم يصارعون شظف العيش، يلهثون وراء الرغيف، وهي صورة معبرة عن كائنات لا صوت لها هؤلاء الذين يفتقرون لأبسط شروط الحياة.

هناك إذن مأزق بنيوي حقيقي في عالم الهدر الذي يعاد إنتاجه باستمرار، يعيشه بؤساء هذه الرواية التي تتحدث عن محاولة عيش، أي مجرد محاولة من أجل البقاء لهذه الشخصيات الهلامية التي يغوص الكاتب في زواياها المعتمة، مظهرا سيكولوجية الإنسان المقهور واستقصاء حالات استلابه على مستوى المسار والمصير، ملتقطا أسباب الظاهرة على مستوى الدلالات الوجودية والاجتماعية التي يتداخل الخاص فيها بالعام، هدر تتزايد وطأته على حميد وأسرته وأصدقائه ثم المومس التي ارتبط بها بائع الجرائد، وأحبها وتعاطف معها، والتي بدورها تعلقت به وساعدته على اتمام زيجته الفاشلة مع فيطونة العرجاء ابنة الجيران، جولاته الليلية في الخانات لكسب عيشه من بيع الجرائد للسكارى من مغاربة وأجانب، دائما تنتهي بشجارات، ثم مطاردة الشرطة له ولشلته هو، جحيم يومي كان يعيشه حميد بمعية رفاقه وهم يسعون لكسب رزق صعب المنال، قدّر له أن يكون في فم أفعى. عانقت هذه الرواية قضايا مسكوت عنها في الواقع المغربي حيث تعشش البطالة والقهر والهدر والفقر والدعارة.

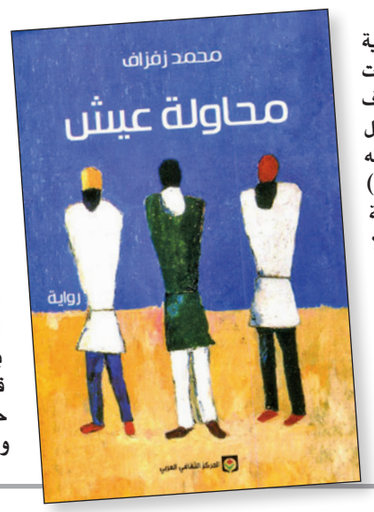

ثم التوترات الاجتماعية المتزايدة في مجتمع لا يزال خارج التنمية الاجتماعية، كما أشار إليها الكاتب. النص يكشف ويعري مجتمعا راصدا خصائصه ودينامياته نكباته ونكساته. وقد جعل من هذا العمل الإبداعي سردية من سرديات العلة، أي يلاحق علل الناس وأشكال هدرهم بعد أن كان الأدب الروائي المغربي لا يزال في المقاعد الخلفية من حيث التعاطي مع هذه المشكلات. بلغة بسيطة بعيدة عن الإنشاء والبلاغة تناول محمد زفزاف قضية هؤلاء الذين يقبعون تحت في القاع، أولئك الذين لا يسمع عويلهم وصراخهم. بدءا بحميد الفني الذي يبلغ 16 عاما وهو صوت من أصوات ضحايا سياسات الهدر ثم المومس غنو، الأب حسن والأم والأخوة، الضاوي وفيطونة وأسرتها ثم صوت الجلاد المقدم، الخليفة، القائد، الشرطة، الجنود الأمريكيون وحراس الميناء. ثم صوت الجشع الرأسمالي والاستغلال المتمثل في اليهودية الثرية صاحبة الحانة وأعوانها.

وسط هذه الدوامة عاش حميد كبطل مهدور يحمل في داخله جرثومة ضياعه، التي طالت جل مجتمع الرواية، حيث كان يمارس عليه كل شيء من أجل سد الرمق، في محاولة عيش باتت نهايتها وشيكة متحولا إلى كيان مباح ومستباح. جاهد الروائي والقصاص محمد زفزاف في محاولة عيش الدفاع عن أبطال الهامش سعيا منه في بناء اقتدار المعدومين والمستضعفين وصولا إلى كشف آثار الهدر السلبية والمعطلة.

ويعود حميد أخيرا بعد اكتشافه فقدان عروسه لعذريتها بعد الدخلة إلى أحضان بائعة الهوى غنو، هذه الإنسانة المهدورة الطافحة نبلا ونقاء روحيا، ليتخذ منها موئله ووطنه وليدفن في صدرها لواعجه وجراحاته.

* كاتب مغربي

«جماليات شعر العامية» للمصري أحمد مجاهد: التعبير عن الروح الشعبية والجفاء النقدي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عبد الرحيم:

«ما شُفت أبلغ من شواهد القبور
السر في سحر البلاغة قوة الإيجاز
والكشف عن عالم بحاله في تلات كلمات
زي اتولد.. وعاش.. ومات».

فؤاد قاعود

يمثل شعر العامية الروح الشعبية للمصريين، وربما هو الأصدق والأكثر تواصلا مع المتلقي، سواء كان قارئا أو مُستمعا، خاصة أن أكثر هذا الشعر قد صاغ وعبّر عن وجدان الشعب المصري من خلال الأغنيات والمحافل التي تقترب كثيراً من محافل شاعر الربابة القديم، وما كان يحكيه من سيرة وبطولات غابرة. من ناحية أخرى يمثل هذا الشكل الشعري وجهة النظر الانتقادية في وجه (السُلطة) أياً كانت، سياسية أو اجتماعية، بمعنى أنه يتحول إلى صوت الضمير الشعبي، أكثر من كونه كتابة بلاغية وأسلوبية، وهو بالطبع لا يخلو منها، بل يتجاوز الكثير من قصائد الفصحى لغة وبصيرة.

لكن.. هل يجد هذا الشكل الشعري ـ رغم تأثيره ـ مكانه على الساحة النقدية؟ من هذا السؤال ينطلق الناقد والأكاديمي المصري أحمد مجاهد في دراسته الصادرة مؤخراً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة (كتابات نقدية) والمعنونة بـ«جماليات شعر العامية.. بين الإبداع والتلقي».

موقف الدولة وتواطؤ مؤسساتها

ويجيب مجاهد في مقدمته بالنفي، فهذا الشعر لم يزل مُهمشاً على المستوى النقدي والأكاديمي، ويُرجع بعض أسباب ذلك إلى أن «رواد الموجة الأولى والثانية من شعرائه ينتمون جميعهم تقريباً إلى اليسار السياسي، وأن أغلبهم كان معتقلا سياسيا لبعض الوقت، وكأن مؤسسات النشر الرسمية والمؤسسات الأكاديمية، تضافرت مع موقف الدولة السياسي منهم».

ومن وجهة النظر هذه تأتي الدراسة الأكبر في الكتاب عن الشاعر زين العابدين فؤاد ـ تقارب الـ70 صفحة من 188 صفحة، عدد صفحات الكتاب ـ التي يراها مجاهد وفق منهجها تصلح بالتطبيق على الشعراء الآخرين، الذين يتناولهم الكتاب بالدراسة، وهم.. بيرم التونسي، فؤاد حداد، صلاح جاهين، عبد الرحمن الأبنودي، سيد حجاب، فؤاد قاعود، وأحمد فؤاد نجم، إضافة إلى لفتة إلى أمير الشعراء أحمد شوقي، وقصيدته العامية الأولى بمناسبة زواج ابنه، والتي عارض فيها أغنية الأفراح الشهيرة (يا عُشاق النبي) التي كتبها أمين صدقي ولحنها سيد درويش.

حوار الأيديولوجيا والفن

تحت هذا العنوان يتعرّض الناقد إلى ديوان «صفحة من كتاب النيل» للشاعر زين العابدين فؤاد، الذي يضم قصائد متنوعة نشرت في الفترة ما بين 1962 و1992 عام نشر الديوان. ومنه يتم الكشف عن الأيديولوجيا التي ينتهجها الشاعر، بوصفها نظرية سياسية، وهي الماركسية ـ لا ينسى الناقد المقارنة بين ماركسية زين العابدين فؤاد واشتراكية وقومية صلاح جاهين ـ التي لا يخرج عنها في كل أشعاره، ليصبح بدوره نموذجا للثوري المتفائل، فيقول:

«يخرجوا الفقرا يهزوا الأرض/يسكر الإسمنت من خمر الخطاوي/ينشق جوف الأرض من ورد الغضب/تقوى كفوفنا ويّا بعض/تنسال الغناوي/بحور لهب».

لكن هذا التفاؤل قد تصيبه حالة من حالات اليأس، فيقول:

«فلاحينك هُمّا هُمّا
فلاحين رمسيس وخوفو
جيش
لا عيش
ولا زمزميّة
في الهجيرة تبل جوفه
المرض للموت يجُرّه
وهو ماشي يجُر خوفه
أعمى سالك سكة عتمة
خطوته على قد شوفُه».

لكن هذه الحالة لا تستمر ولا تتمكن من الشاعر، خاصة أنه لا ينتقد أبداً الطبقات الشعبية، ويأمل في تحقق ثورتها، رغم دخوله السجن، وينسج من الخاص عاما وبالعكس، فيقول:

«بسمة ما بتعرفش تقرا
بس بكرة، بسمة جيل
جيل بيزرع مصر ثورة
ينهي مشوارها الطويل».

فؤاد قاعود

مثلما تغنى الشيخ إمام بكلمات زين العابدين فؤاد، التي من أشهرها .. (إتجمعوا العشاق في سجن القلعة) و(الفلاحين) تغنى كذلك بكلمات الشاعر فؤاد قاعود ـ من مواليد 5 أبريل/نيسان 1936 ـ التي من أشهرها.. (وهبت عُمري للأمل) (على الربابة) و(أحزان القرد) نستطيع أن نلمح حالة الحزن المتمكن من قاعود، والانتصار لقضايا البسطاء، دون جعجعة سياسية وطنطنة ثورية، تعجب دراويش الصخب. فالرجل ينتمي إلى فئة شعبية بسيطة ـ عامل تليفونات كما يذكر مجاهد ـ ورغم نشر قصائده الأولى عام 1960، من خلال صلاح جاهين ومجلة «صباح الخير» إلا أنه لم ينشر ديوانه الأول إلا عام 1977. ويُرجع مجاهد هذا إلى مواقف الرجل السياسية، ورد الفعل، سواء من خلال التعتيم، وصولاً إلى الاعتقال في عامي 1972 و1973.

أحمد مجاهد

وكانت للرجل رؤية واضحة للشعر، ليس فقط من خلال دوره ووظيفته في الحياة، لكن من خلال اللغة والأفكار، فيقول قاعود في مُسمى (اللغة العامية): «لقد آن لنا أن نتخلص من هذا الخطأ الشائع والوهم الباطل، فليس هناك شيء في هذا الاسم، هناك لغة واحدة هي العربية، وليست لهجتنا إلا قراءة مصرية للعربية». من ناحية أخرى يُشير مجاهد إلى غرام الرجل بالفلسفة، وأن يقوم بإعادة صياغة كلمات أبو العلاء المعرّي الفصيحة، مثل قوله: «غير مُجد في ملّتي واعتقادي/نوح باك ولا ترنم شادي/وشبيه صوت النعي إذا قيس/بصوت البشير في كل نادي». فيكتبها قاعود هكذا.. «زغاريد دي ولا صوات ما دلّوني/ونزلت أجري بهمة وعناية/لقتني ناسي هُمّا بعتوني/لجل الحنوتي ولا للداية». ونراه يتماهي ويُجسد مشاعر (الغلابة) الساعين إلى الرزق بشتى الطرق، ويحاولون الفرار من السُلطة ومحاولة استعطافها، حتى لو تمثلت في شخص مُحصّل الترام أو الأتوبيس (الكُمساري) فيقول:

«يا كُمسري
يا كُمسري
يا نُص عسكري
مسيح مع الغني
وعالغلابة مُفتري
سيبني أبيع لتغضب السما
وواد رضيع ما لوش لبن يضيع».

(من ديوانه البيّاع)

مفارقة الشعري والسياسي

ونأتي إلى فؤاد حداد «والد الشعراء» كما قال عن نفسه، الذي كان يناضل من خلال أشعاره أيام الاحتلال الإنكليزي لمصر، ناقماً على الإنكليز والملك. ونتوقف أمام موقفه من زمن عبد الناصر ـ كغيره من مثقفي تلك الفترة ومَن أورثوهم تلك اللعنة من أجيال متتالية، حتى ينتسبوا للثقافة ـ يتم سجن فؤاد حداد في زمن عبد الناصر بتهمة (الشيوعية) من 1953 إلى 1956، ثم من 1959 وحتى 1964، رغم كونه من أول الشعراء الذين احتفوا بالثورة! ويذكر مجاهد أن سجن عبد الناصر لفؤاد حداد لم يمنعه ـ الأخير بالطبع ـ من تغيير مشاعره نحو تأييد مبادئ الثورة، حتى إنه احتفل بعيدها العاشر من داخل المعتقل، كما لم يكتف بذلك، بل شارك الجموع التي خرجت في 9 و10 يونيو/حزيران 1967 لمطالبة عبد الناصر بعدم التنحي، فيقول:

«أقرب قلب يا قلب الوالد
كلنا خالد.. رايح فين؟
إحنا نشيلك جوّه العين»

ويرى مجاهد أن «عبد الناصر بالنسبة لفؤاد حداد لم يكن شخصاً ليكرهه، بل كان حلماً بالتحرر من الاستعمار والملكية، وأُمنية بانتصار الاشتراكية على الطبقية، وطموحاً إلى وحدة عربية قومية تُحرر فلسطين». ولا ننسى صلاح جاهين بدوره، الذي كتب في المناسبة نفسها ـ هزلية التنحي ـ قائلاً:

«ناصر يا حرية..
ناصر يا وطنية..
ناصر يا روح الأمة العربية».

ونأمل أن يقوم أحد المختصين بدراسة نفسية هؤلاء، الذين رغم موهبتهم ووعيهم لا يستطيعون مفارقة دُماهم كالأطفال.

قصص قصيرة جدا

مصعب مكي زبيبة *

بطل التحرير القومي

جدران بيته مليئة بالأسلحة القديمة التي لم تنطلق من فوهاتها طلقة واحدة، ومزدحمة بالسيوف المطرّزة التي لم تتلطخ بقطرة واحدة من دماء الأعداء، كانت كأزهار الزينة الاصطناعية، لم يشمّ عطرها إنسان، ولم تستخرج مصانع العطور منها قطرة واحدة من الروائح الزكية.

كبرياء

تكالبوا على مهاجمته، ولكنّه بقي ماشيا على سكينته مطمئناً

الفكر التكفيري

أصرّ على ما يفعل؛ وقلبه يرشده للصواب، عاند الحقيقة الجلية، فالعصي الموجعة لا تحرّك الحمار عندما يحرن.

... ما لا تفعلون

خطاباته النارية المشتعلة التي تؤجّج العاطفة، وتلهب المشاعر، لم تشعل نار الدفء في مخيمهم؛ وهم يرتجفون من برودة الطقس، أما هو فقد نام على فراشه المخملي الدافئ هانئا.

نسيان

بحث كثيرا عمن يرشده إلى مكانها، ويدله عليها، بحث عنها في زوايا البيت، وأقبية المقاصف، وأوراق الكتب، فلم يجد نفسه التي نَسِيَ مكانها، وضاعت منه في ساعة غفلة.

إهمال

يمر السائرون على صور الشهداء المعلّقة على أعمدة الإنارة، لا يفرقون بين ملامحهم ووجوههم، يظهرون لهم كلّهم كأنّهم صورة واحدة لشخص واحد، وحدها هي قلوب الأمهات التي تنبض حزنا لهم، وتفرّق بين ملامحهم.

وسائل نقل

كلّما ابتعدت خطواتي عنه، قرّبني منه الحنين أكثر، وكلّما تعذرت وسائل النقل التي تُوصلني إليه، حملتني إليه الكلمات بأجنحتها.

ثمن الاستقامة

عندما قرّر أن تكون إحدى أضلاعه مستقيمة، وما يبطنه يظهر على صفحات وجهه؛ تلقّى الطعنات برحابة ضلع.

هروب من المساءلة

عندما أراد أن يظهر ما يجري من زيف، وأن يواجه أساطين الشر، وأن يفضح أفاعيل المتنفذين اختفى وراء قصصه القصيرة جدا.

عبارات نارية

أراد أن يظهر فرحه بطلقة، وأراد أن يظهر حزنه بطلقة، ولكن الطلقة التي أطلقها عاليا إلى عنان السماء أصابت قلبه فأماته.

الغياب

في أيّام تموز/يوليو الحارة، تمر نسمات عليلة على ضفاف النهر، كانت العصافير تتنقل في فرح، وكان قلبه يتنقل في حزن، لم يجد إلا ألم الصبر، عندما تذكر نفسه، كانت عيناه تنظران إلى السماء بانتظار القمر الغائب، كان يسير على ضفاف النهر يبحث عن نفسه، فلم يجدها.

أحلام كاذبة

زعيق بوق السيارة المرتج الذي أطلقه بتهور سائقها الشاب المزدهي بسيارته الفارهة أيقظ أحلامه بالحصول على بيت يأويه ويأوي عائلته.

* قاص عراقي

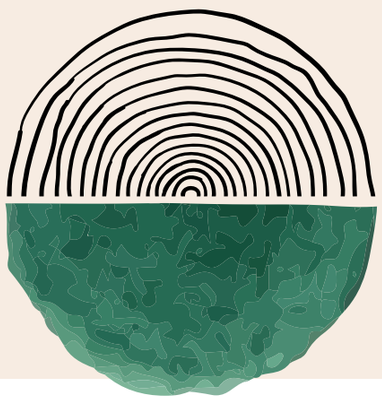

لوحات فرانشيسكو غويا الحزينة: ملامح الواقعية والتعبيرية

الثالث من مايو 1808

■ في عالم فني شاسع ومتفرد خلقه الرسام الإسباني فرانشيسكو غويا، يستطيع المرء أن يتجول طويلاً، بين محطات إبداعية مختلفة، ترتبط بمراحل عمرية لفنان عاش في الفترة من سنة 1746 إلى سنة 1828، وأحوال نفسية وصحية تقلبت به كثيراً، وأسلوب حياة انتقل بعنف من معيشة عابثة لاهية، غارقة في الملذات والغراميات الملتهبة، إلى عزلة شبه تامة فرضها الفنان على نفسه بعد أن أصيب بالصمم وبعض العلل النفسية حينما كان في السابعة والأربعين من عمره، وغويا اسم يثير الخيال، فهو من الأسماء العظيمة في تاريخ الفن التشكيلي ومن العباقرة الخالدين في هذا الميدان، الذين صنعوا فناً شديد الخصوصية والتنوع، بخطوطه وألوانه، وكتله وتكويناته، ونوره وظلمته، وكذلك بأفكار لوحاته وأجوائها، من لوحات دينية، ولوحات الحرب وويلاتها، ولوحات الساحرات والغيلان والأشباح، والكوابيس والأحلام المفزعة، واللوحات السوداء، وتزيين أسقف الكنائس. وعلى الرغم من أن هذا الفنان ينتمي إلى المذهب الرومانتيكي، إلا أننا نجد في أعماله بعض ملامح الواقعية والتعبيرية، والرمزية وحتى السريالية، ما يعني أنه كان يدع فرشاته لتنطلق بحرية وتعبر كما يحلو لها، كما أن له بعض الأعمال المبكرة التي صاغها على غرار أسلوب الروكوكو، الذي يعتني كثيراً بالزخرفة والتنميق، والخطوط المقوسة، والمنحنيات الناعمة. وما يقف المرء أمامه كثيراً عند غويا، هو ذلك الخيال الذي كان ينتج مثل هذه الأفكار، والمهارة المذهلة في التعبير عن هذه الأفكار مهما كانت غريبة، وتنفيذها وتخليدها بهذا الشكل الرائع. رسم غويا مئات اللوحات، وله سلاسل فنية تعبر عن فكرة ما، كمجموعة اللوحات السوداء على سبيل المثال، ومجموعة ويلات الحرب، وغيرهما، وله لوحات مرعبة تفنن من خلالها في تصوير الخوف وأسبابه المنطقية وغير المنطقية، كما رسم الكثير من اللوحات الحزينة، التي تصور مشاهد محزنة مأساوية، سواء كانت خاصة بالبشر أو الحيوانات، لكنها في جميع الأحوال تثير الشعور بالأسى والشعور بالتعاطف. وتوقف غويا عند لحظات الحزن المتصلة بالخوف والألم أيضاً، والجميل في هذه اللوحات هو اشتباك الفنان مع الواقع والخيال في الوقت نفسه، والمزج بينهما وتوظيفهما لخدمة الفن وإمتاع المتلقي وإثراء الروح والفكر والوجدان.

لوحة الثالث من مايو 1808

رسم غويا لوحة الثالث من مايو/أيار 1808 سنة 1814، وهي لوحة زيتية على القماش، تحظى بشهرة كبيرة بين بقية أعماله، ويتم ذكرها عادة كمثال قوي على مهارة غويا في توظيف النور، أو قدرته على الجمع بين النور والظلمة في لوحة واحدة. وإلى جانب فكرة النور والظلمة، يبدو لافتاً في هذه اللوحة أيضاً مهارة غويا في تصوير الأجساد البشرية بأسلوبه الخاص وإيحاءاته المحددة. يقع موضوع اللوحة في قلب لحظات الموت، وأثناء تنفيذ عمليات الإعدام، لا قبل ذلك ولا بعد ذلك، في منتصف جريان العملية بالضبط، وهي تجسد أحوال الموت وتصف لحظاته كلها، فنرى الذين قتلوا بالفعل، والأجساد الساقطة على الأرض فوق دمائها المسفوكة، ونرى الجموع التي تنتظر دورها لاختبار تلك اللحظة الرهيبة، لحظة مفارقة الحياة بطريقة من أبشع الطرق الممكنة، ونجد فرقاً بين تلك الجموع، فهناك من هو على وشك الموت، ولا يوجد أمامه سوى ثانية أو ثانيتين لينتهي كل شيء، وهناك من أمامه وقت أطول قليلاً، قد يصل إلى خمس أو عشر ثوان. في اللوحة صراع بين الموت والحياة، لكنه صراع محسوم لصالح الموت، والحدث الذي يصوره غويا في لوحته الرائعة، هو حدث حقيقي وقع بالفعل، سنة 1808 في الثالث من شهر مايو، عندما تم إعدام 43 ثائرا من الثوار الإسبان على يد جنود نابوليون. ولما كان الإعدام يتم قبل الفجر، فقد جعل غويا السماء مظلمة حالكة السواد لا قمر فيها ولا نجوم، وفي الجزء الأيمن من خلفية اللوحة، نرى ذلك السجن أو تلك القلعة المنيعة، يختبئ جزء منها وراء السور الذي يقف أمامه الثوار المحكومون بالإعدام، أو الذين أعدم بعضهم وتجري عملية إعدام البقية. وكذلك جعل غويا أجساد الجنود تكاد تكون متساوية ومتشابهة، في الوقفة وشكل الأقدام واتخاذ الذراعين لوضعية إطلاق النار، كما أنهم يرتدون الثياب نفسها بطبيعة الحال، مع بعض الاختلافات الطفيفة في الألوان، ونراهم متراصين في صف طويل منظم يمتد إلى عمق اللوحة في جانبها الأيمن.

أما الثوار فقد قسمهم غويا إلى ثلاثة أقسام أو مجموعات، مجموعة تم إعدامها وصارت جثثاً تسبح فوق بركة من الدماء، مكانها في مقدمة اللوحة من الجانب الأيسر. ومجموعة توجد في المنتصف هي على وشك أن تموت وأن تخترق الرصاصات أجسادها، وفي هذه المجموعة يوجد بطل اللوحة، وصاحب الوجه الوحيد تقريباً الذي يظهر كاملاً وتبدو تعبيراته واضحة، فالجنود لا تظهر وجوههم أبداً، والثوار أغلبهم يغطون وجوههم بأيديهم، لكيلا ترى أعينهم ما يقع أمامهم من أهوال، وهناك من يصم أذنيه أيضاً. يرفع هذا الثائر ذراعيه ويفتح صدره لرصاص الفرنسيين، بينما يجثو على ركبتيه، وفي عينيه مزيج من الرعب والاستسلام، وربما تعجل إطلاق النار هرباً من تلك اللحظة الرهيبة. ونجد أن غويا جعل أقدام الجنود قوية ثابتة فوق الأرض، أما أقدام الثوار فنجدها متهاوية كأنهم على وشك السقوط، كما قام غويا بتوظيف الظل بمهارة، سواء ظل الجنود على الأرض أو ظل الثوار على الحائط. وبين الجنود القتلة والثوار، يوجد فانوس مكعب الشكل هو مصدر النور في اللوحة، إذ يضيء منطقة الثوار، هذا الفانوس لا يظهر منه سوى جانبين، أحدهما باللون الأصفر والآخر باللون الأبيض. ونجد الثائر بطل اللوحة الذي هو على وشك الموت، يرتدي قميصاً باللون الأبيض وسروالاً أصفر اللون، ويبدو النور متصلاً بين الفانوس وهذا الثائر، وكما أن الفانوس يعكس النور فإن الثائر صار مصدراً للنور هو الآخر.

لوحة حطام السفينة

رسم غويا لوحة حطام السفينة سنة 1800، وهي تصور مشهداً من مشاهد مصارعة الموت أيضاً، والانهزام أمام غضب الطبيعة. فنرى مجموعة من البشر، قذفت بهم الأمواج نحو جزء من شاطئ صخري بعد تحطم سفينتهم، نراهم يصرخون ويلهثون، تحت سماء يختلط فيها اللون الأسود باللون الأزرق، مع بعض اللمسات الحمراء النارية الخفيفة. ويتدرج البحر وأمواجه الهائجة بين اللون الأسود والبياض، عندما ترتطم الأمواج بصخور الشاطئ. بطلة هذه اللوحة تتشابه مع بطل لوحة الثالث من مايو 1808، من حيث إنها مركز للنور وإن كانت مساحة النور كبيرة في هذه اللوحة، وإنها ترتدي ملابس باللونين الأبيض والأصفر أيضاً، وترفع ذراعيها، لكن رفع الذراعين هنا قد يكون استسلاما أو طلباً للمعونة من السماء، أو من سفينة عابرة في هذا البحر العاصف والجو الهائج، وهو ما يبدو مستحيلاً إلى حد ما. هنا أيضاً في هذه اللوحة يقابل غويا بين الظلمة في أعلى اللوحة، والنور في أسفل اللوحة على الشاطئ الصخري، حيث توجد هذه المجموعة الناجية من الغرق، ويبدو الجميع في حالة من الهلع والإعياء، ونرى أكثر من ذراع ويد تمتد نحو الأعلى طلباً للخروج من المياه، هؤلاء البشر عبارة عن حطام أيضاً، نرى بعضهم عراة أو شبه عراة، تمزقت ثيابهم وتهلهلت، وهم إن كانوا قد نجوا من الغرق حتى هذه اللحظة، فإن المصير لا يزال مجهولاً، ولا يعرف هل سيأتي من ينتشلهم من هذا المكان، أم أنهم سيموتون على هذا الشاطئ الصخري.

لوحة حريق في الليل

هذه اللوحة رسمها غويا سنة 1794 وهي من لوحاته الرائعة حقاً، والمبهرة في توظيف الظلمة والنور والمقابلة بينهما، وكذلك في تصوير البشر ومعاناتهم في اللحظات الأكثر حزناً وخوفاً وألماً، وعذابات الأجساد والأرواح، ومحاولات الفرار والنجاة من الأخطار. تبدو اللوحة وكأن كل شيء يخرج وينبثق من قلب الظلام، فاللوحة يحيط بها اللون الأسود من كل جانب، أما النور فيوجد في منتصف اللوحة، ومصدره كتلة النيران الهائلة في الجانب الأيسر العلوي من اللوحة. وتتسم هذه اللوحة بانسيابية الخطوط وتداخلها وربما اختفاؤها في بعض المواضع. في لوحة حريق في الليل نرى اللهب المضيء بقوة في المنتصف وبشكل أضعف في الأطراف، وفي تدافع نحو مقدمة اللوحة نرى كتلة بشرية متلاحمة، مختلطة أشد الاختلاط، يحمل أحدهم بعض الأجساد المصابة، أو ربما الميتة، ويحاولون الابتعاد عن مكان الحريق في أقصى سرعة ممكنة، وتموج هذه الكتلة المتلاحمة بالحركة رغم ثباتها منذ أن رسمها غويا.

مروة صلاح متولي *

لوحة الكلب

تعد لوحة الكلب من اللوحات المتفردة في أعمال غويا، وربما لا تشبهها أي لوحة أخرى، وهي من اللوحات المتفردة أيضاً في تاريخ الفن التشكيلي بصفة عامة، فهي لحظة إبداع خالدة، وشعور إنساني يحمل الكثير من المعاني، غمر يوماً نفس غويا وصوره رسماً، ليظل ينتقل من هذه النفس المبدعة إلى نفس كل من يرى اللوحة ويتأملها. رسم غويا هذه اللوحة سنة 1819 وهي تنتمي إلى مجموعة اللوحات السوداء، وعلى العكس من أغلب أعماله التي تكون عادة مزدحمة ومشغولة، وممتلئة بالشخصيات والحركة والدراما والأحداث والعناصر، نجد لوحة الكلب تكاد تكون فارغة، أو هي فارغة بالفعل إلا من كلب، لا بل رأس كلب، هي التي تظهر فقط بينما يختفي بقية الجسم. تجد عين الرائي هذه الرأس في الوسط من نصف اللوحة السفلي تقريبا، حيث تبدو ظاهرة بلون أسود، والرأس هو الجسم الوحيد في فراغ كامل هو بقية اللوحة، لونه غويا بدرجات الأصفر والبني، بل إن اللونين الأصفر والبني يكادان يبتلعان هذه الرأس السوداء.

قسم غويا لوحته بشكل طولي إلى الثلث والثلثين، في ثلثي اللوحة أي الجزء الأعلى، يوجد اللون الأصفر مع بعض الضربات بتدرجات البني الخفيفة، وحول وأعلى الرأس صنع غويا القليل من الضوء. أما الجزء السفلي من اللوحة، فهو بني داكن، وهو الخط الوحيد تقريبا في لوحة تكاد تخلو من الخطوط، إذ تمتد حافة هذه المساحة البنية من يسار اللوحة، إلى يمينها بميل نحو الأعلى. يفسر البعض هذه اللوحة بأنها تصور كلباً يغرق في الرمال المتحركة، ربما بسبب اللون الأصفر الذي يذهب بالمخيلة نحو الصحراء، لكن بعيداً عن هذا التفسير، فإن من ينظر إلى اللوحة يرى أن الكلب الغارق في هذا الجزء البني أو المختفي وراءه، ربما يرفع رأسه ليقاوم الغرق وليحاول أن ينجو، أو ربما يرفعها لأنه يحاول الصعود إلى الجزء الأعلى من المساحة البنية، التي يبدو أنه يتطلع إليها، أو ربما يتطلع إلى صديق آدمي افترق عنه ويطلب مساعدته، الواضح هو أن الكلب وحيد تماماً وحزين، وأنه ينتظر عطفاً ويطلب رحمة.

الكلب

* كاتبة مصرية

نعيمة عبد الجواد *

الواقعية السحرية في العصر الأموي العباسي

■ مجرد ذكر مصطلحي «العصر الأموي» و«العصر العباسي» تتداعى لذهن القارئ سلسلة لا متناهية من الإنجازات والإخفاقات والفتوحات والهزائم. وفي خضم كل هذا، تلح على الأذهان شخصيات لم يستطع التاريخ بعنفه وقسوته أن يطمس صفحاتهم الزاهرة؛ نظرا لما أسدوه من تقدم مذهل في العلوم والفنون والآداب، ولا يزال تأثيرهم واضحا حتى يومنا هذا، ولا يزال أيضا العلماء والأدباء والمفكرون يدينون لهم بكل الفضل.

وبنظرة ولو خاطفة لهاتين الحقبتين الزاهرتين، يلاحظ أنهما أشبه بدفعة من الخيال، الذي قرر أن يهبط من ممالك العدمية والهلوسة إلى أرض الواقع ليحقق ما لا يستطيع العقل استيعاب حدوثه في فترة زمنية يمكن اعتبارها - في القياس التاريخي - وجيزة وملغزة بالنسبة لظروف تشأتهما. وبالتمعُّن بعين فنّية في ما حدث في هذين العصرين، يلاحظ أنه من الواجب نزعهما من الأطر التاريخية الجامدة، ونقلهما إلى واقع سحري، الخيال جنباته، وأرض الواقع كيانه.

ولذا، يجدر تفسير العصرين الأموي والعباسي على أساس أسلوب الواقعية السحرية Magical Realism الذي يضفي ملامح سحرية إلى تفاصيل حياة واقعية؛ تماما كما يحدث في قصة «علاء الدين والمصباح السحري». والواقعية السحرية يمكن تعريفها ببساطة أنها ضرب من الأساليب الفنية والأدبية، التي ترسم رؤية واقعية للعالم الذي يحيا فيه بشر مألوفون، لكنها في الوقت نفسه تضفي عناصر سحرية لهذا الواقع، التي من شأنها طمس جميع الخطوط التي تفصل بين الواقع والخيال.

وقد تلقّفت الأعمال الأدبية والعروض الواقعية ذلك الأسلوب حتى تضفي حياة وأبعادا جديدة للعمل الفني. والأعمال الفنية والأدبية التي تعتنق الواقعية السحرية أسلوبا، يجب عدم تصنيفها على أساس أنها أعمال فانتازية؛ لأنها تقدّم أعمالا تهتم بإبراز قدر كبير من التفاصيل الواقعية، لكنها تضفي عليها عناصر سحرية لإثبات وجهة نظر معينة حول الواقع. وعلى النقيض، فالأعمال الفانتازية تهتم بفصل القصص الخيالية عن الواقع. وعلى هذا، يجب اعتبار الواقعية السحرية عملية لدمج عناصر وتفاصيل واقعية، وأخرى خيالية لإنتاج لون كتابي يحتوي على أفكار ومضامين أكثر شمولية تفوق كلا من الواقع والخيال. ويجب الأخذ في الاعتبار أن ذاك الأسلوب الأدبي هو في الأساس وصفي وليس نقديا، قواعده يجب تطبيقها بشكل صارم. وطبقًا لتعريف ماثيو ستريتشر (Matthew Stretcher 1999) فإن الواقعية السحرية هي «ما يحدث عند غزو بيئة شديدة التفصيل والواقعية بشيء شديد الغرابة لا يمكن تصديقه». ولهذا، فإن المعاملات الناجمة من تفاعل شيء عادي بآخر غير عادي يجعل منها مرآة لواقع يكون فيه الخيال جزءا أصيلا من الحياة اليومية. وتمزج غالبا الواقعية السحرية التاريخ بالخيال؛ حيثما تجد التفاصيل وكذلك الأحداث التي تبدو وكأنها خيالية عند التدقيق فيها مرة أخرى. وسجل ذاك الأسلوب الأدبي أول ظهور له عام 1925 وكان يسمى حينها بالواقع السحري Magic Realism – من خلال الناقد الفني الألماني فرانتز روه Franz Roh في كتابه «بعد التعبيرية الواقعية السحرية» التي كان يصف فيه «اللون الجديد من الموضوعية»؛ وهو أسلوب في الرسم كان شائعا حينذاك في ألمانيا، والذي ظهر كتيار بديل للرومانسية التعبيرية. وغرض فرانتز روه من استخدام مصطلح «الواقع السحري» هو التوكيد على أنه قد يظهر في عالم الواقع أشياء سحرية وفانتازية وغريبة على الرغم من كونها معتادة إن أمعن الشخص في النظر إليها؛ أي أن الواقع ذاته تحدث فيه أشياء غريبة لا يصدقها عقل واع، ولاكتشاف ذلك يجب التمعن فقط في حقيقة الأشياء.

ولعل من أبرز الأحداث التي جعلت من الدولة الأموية واقعا سحريا، قيامها على أنقاض الخلافة الراشدة وانفتاحها على دول أخرى مجاورة. ولم يمر وقت طويل حتى أصبحت الدولة الأموبة لا تماري فقط تقدم وحضارة تلك الدول، بل تتفوَّق عليها. وبمجاورة نشأة الدولة الأموية بإنجازها الثقافي والحضاري، الذي تم بناؤه في وقت شديد الإيجاز، يلاحظ أن ما حدث هو ضرب من ضروب السحر، الذي مسَّ أرباب بيئة صحراوية قفر، وجعل منهم سادة يتوافر لديهم السلطان والهيبة، وعلى رأس أولوياتهم كان التقدم العلمي والازدهار الثقافي والحضاري، وكأن الجني خادم مصباح علاء الدين قد حقق كل هذا تحت رغبة من يملك المصباح.

أمَّا الدولة العبَّاسية في عصورها الثلاثة فهي واقع سحري في كل المقاييس؛ فانتزاعها السلطة من الأمويين وطريقة إرساء قواعد دولتها على أسس متينة تخالف أي تعاليم وتوقّعات، فرض هيبتها على الجميع. وبحد السيف، تم قمع الاحتجاجات والراغبين في زعزعة أركان الدولة. أمَّا المتمردون، فتم التمثيل بهم وجعلهم عبرة حتى لا يقوى أحدهم على الخروج على الحاكم وزرع بذور القلاقل. وبناء على ذلك، ظهر «العباس» وكأنه مزيج عصري لكل من الزعيم النازي أدولف هتلر والزعيم الشيوعي جوزيف ستالين، وكأن واقعه قد قفز من الماضي وانفتح على أدوات الحكم في العصر الحديث. وكما كان الوضع بالنسبة لأدولف هتلر، فقد اهتم العباسيون على مدار عصورهم بالآلة الإعلامية، وعرفوا أهميتها في بناء دولة ثابتة الأركان، واستخدموها في شحذ همم الشعب، وترهيبهم عندما يقتضي الأمر، خاصة عندما تحتد النزعات الشعبوية.

وأسرع آلة إعلامية في ذاك العصر كانت الشعر؛ لكونه الأكثر تأثيرا وقربا من مزاج الشعوب المختلفة الأجناس والأعراق، داخل الدولة العباسية. ولهذا السبب، تصدَّر الشعراء المشهد الأدبي والسياسي، وكانت لهم حظوة كبرى لدى الحكَّام، وكان يتسارع أبناء الشعب في تعلُّم الشعر وإتقانه لعله يصير لهم طوق النجاة من الفقر ووسيلة ناجعة للشهرة.

وبوضع الشعراء والأدباء في إطار إعلامي حديث، يلاحظ أن توظيفهم في هذا الشكل يضاهي ما فعله أدولف هتلر عندما قام بتوظيف السياسي المحنَّك يوزيف جوبلز Joseph Geobbels مستشارا إعلاميا له، والذي نجح في تقريب طوائف الشعب من هتلر وزيَّن اتباعهم لخطاه، بل نجح في إرهاب الدول الغربية التي يقوم بغزوها، ونشر ما يرغب من أفكار من شأنها أن تجعل ميزان الحرب يميل لصالحه. وبالقفز زمنيا بدور الشعراء في العصر العباسي لتقريب فكرهم للأجيال المعاصرة، يمكن ملاحظة أن الشعر والشعراء كانوا بمثابة اللجان الإلكترونية في عصرنا المرقمن.

قراءة العصر الأموي والعباسي في إطار تاريخي جامد هو قولبة مجحفة قد تفضي إلى الزهد في تقصّي أخبار أعلام ذاك الزمان؛ فهذان العصران كانا بمثابة واقع سحري له القدرة على التنقل عبر الأزمنة بحريَّة بالغة لنشر أفكار وعلوم لا تزال مرجعا مهما لا يمكن إغفاله أو حتى طمسه.

* كاتبة مصرية

إصدارات

«صحن قبلات» للشاعر العراقي هاشم شفيق

■ صدرت للشاعر العراقي هاشم شفيق مجموعة شعرية تحت عنوان « صحن قبلات» عن «مؤسسة أروقة للدراسات والنشر» في القاهرة . تتكون المجموعة من قصيدة واحدة، وهي بمثابة نشيد طويل ومسترسل، محوره الحب ومشتقاته، من غزل، وتشبيب، وتوله، ومناشدة، ونداءات شوق وتوق، وولع في اتجاه النغم الذي يتموج في تلافيف النصف الآخر، من الكائن البشري. تقع المجموعة في 80 صفحة، ومنها نختار:

« دون شكوى أتقدّمُ
لأحصلَ على قدَحٍ من النظرات،
على صحنٍ صغيّرٍ من القبلاتِ المتفرّقةِ فيه،
ودائماً أرضى بآهةٍ سقطتْ سهواً على الأرضِ منكِ،
على بسمة انزلقتْ منكِ في الهواء
وكانت رطّبةً،
حبُّكِ غامضٌ وتراوده سبيكة،
لهذا رسمتُ نبضَكِ
وصوَّرتُ الخَلَجاتِ الدفينةَ فيكِ،
وأجريتُ جرْداً للزّفراتِ،
ولأنّكِ نهارٌ دائمٌ
اشتريتُ ليلاً لي،
ولأنّكِ شمسٌ ابتعتُ
قطَعَاً من الفيء،
وَلأنّك الحرارةُ ذاتها،
لجأتُ الى بائع الظلال،
ولأنّك الشهْدُ المصفّى
حننتُ الى الشفقِ المالحِ،
ولأنّك كتابٌ بلا حَروفَ
رحتُ أقرؤكِ الى ما لا نّهاية،
ولأنّك الخلاصةُ
سترتُ نفسي بشامةٍ
وفضحتُ مآلي».

نوستالجيا الواقع والأوهام للمصري محمد فتحي عبد العال

■ صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال .يقع الكتاب في 218 صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه لكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة .. يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة ولربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة ...

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة 1952 وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام 1919 عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا.

«بيد واحدة أتصفح بريد الحرب» للشاعر المصري عيد عبد الحليم

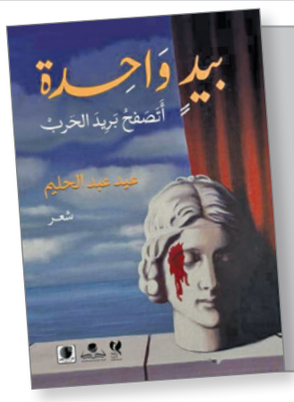

■ صدرت في القاهرة مجموعة شعرية جديدة للشاعر المصري عيد عبد الحليم بعنوان «بيد واحدة أتصفح بريد الحرب» عن ثلاثة دور مشتركة من بينها دار «أفلاك» للطباعة والنشر والتوزيع» والمجموعة الجديدة هي العاشرة للشاعر في سياق نتاجه الشعري المتصاعد.

ينتمي الشاعر عيد عبد الحليم الى جيل شعري منهمك بالتجريب الشعري وبجماليات القصيدة الجديدة، هذه التي تحمل حساسية شعرية مختلفة، تنطوي على تشكيلات شعرية بارعة، ونسيج فني قادر على ابتكار الدهشة، والمفاجأة والصورة المعبّرة والناطقة.

من قصيدة «تحت سماء ناقصة» نقتطف:

«ما عاد البحر يعرفني،
البحر الذي تربّيت في أحضانه
وشالني كسفينة،
حتى رسيتُ فوق شاطئ
لا يرتاده المصطافون...
كنت وحدي
ألهو تحت شجرة
وأغني في الصيف والشتاء،
كل الفصول كانت واحدة،
مالذي جعل البحر لا يعرفني
هل هي الحرب؟» .

مؤثرون يسردون تجاربهم على خشبة المسرح في بيروت ونضال الأشقر وصفت بالمجنونة لإصرارها على مقابلة صدام حسين

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«دقّوا ع خشبة المسرح»، فعالية أطلقتها مؤسسة «فنون المسرح العربي – فضا»، بالتعاون مع «غليف هانغر». امتلأت قاعة نهى الراضي في مسرح المدينة، وكثر لازموا الوقوف، لاستكشاف الجديد. المسرحي حكواتي، فماذا حكي المختارون في الأمسية السردية الأولى؟ بدأ الدق على خشبة المسرح، وراحت الدهشة تتوالى فصولا.

مسرح الدمى

الصدفة أخذت كريم دكروب إلى مسرح الدمى. تابع تحصيله وصار استاذاً جامعياً، وباحثاً ومعالجاً نفسياً ومؤسساً لمسرح الدمى. أخبرنا صاحب مسرحية «شو صار بكفر منخار» أنه كان يقصد محور السوديكو سنة 1984 وهو بعمر الـ15. فنادي الروّاد في رأس النبع كان ملتقى الشباب اليساري. في يوم فاجأ القصف الناس في الشوارع، لجأت أم وطفلاها إلى النادي. قرر كريم تسليتهما، ومن الصحف المنتشرة هناك صنع معهما أشكالا تشبه الدمى. طال القصف وصار الإنتاج وفيراً، وغادرا مع عودة الهدوء. في اليوم التالي عادا ومعهما أقلام تلوين وطلبا تلوين ما صنعاه مع كريم.

دون بحث، وقبل أن يتعرّف مجتمعنا إلى تعبير «دعم نفسي»، ترك كريم دكروب السلاح، وراح يغزو خطوط التماس من «السوديكو» وصولاً إلى «الليلكي»، يعرض للأطفال مسرحاً للدمى مستعيناً بصناديق السلاح الفارغة كديكور. وسيلة التنقل الآمنة للفريق، سيارة اسعاف.

المسرح أنقذ كريم من السلاح وصار مخرجاً مسرحياً. المباركون له نجاحه في مسرح الدمى يرددون «مبروك.. بس إن شاء الله منشوفك بمسرح الكبار». كريم دكروب محترف وناجح جداً حيث هو. كاتيا دكروب؟ عرّفت عن نفسها بسردية لطيفة وبلغة عربية مفهومة بلكنة غربية. وليد دكروب أوقعها في الغرام.

ضحّت بكونها ممثلة في مدينة سان بطرسبورغ، وجاءت إلى بيروت. «وحلمي اشتغل باختصاصي» تعبير رددته كثيراً. حكت تجاربها مع كريم دكروب في مسرح الدمى، وسفرها لأول مرة إلى الكويت للتمثيل، ومع فايق حميصي. لكاتيا دكروب سردية منسابة مشبّعة بالكوميديا، امتزجت مع شخصيتها المحببة. وهي استاذة في الجامعة اللبنانية.

نصحتها والدتها بالطب البيطري، فالهررة والكلاب عشقها. لم تكن زينة دكاش، حيث تعيش في كسروان على تماس مع المسرح. تقدمت إلى امتحان القبول في الجامعة الأمريكية لدراسة الطب البيطري. ويوماً رافقت والدتها إلى مسرح بيروت في «عين المريسة» لحضور «بيت برناردا ألبا» لميشال جبر. أدهشها المسرح. وعندما طلبت المخرجة نضال الأشقر ممثلات لمسرحية «3 نسوان طوال» شاركت بالاختبار. «مش ناسيتلك ياها يا نضال أخدت ندى أبو فرحات وما أخذتيني»، قالت للأشقر.

بعد توقف عند أهل المسرح، الذين يصفقون لبعضهم «برافوووو وسوبررر»، وأعلنت: «ع بالي احكي مع الدكنجي وشوفير التاكسي بكسروان عن المسرح».

«ايزو» الشخصية التلفزيونية المشهورة، لم تيأس من سؤال ذاتها ماذا تريد؟ في حرب تموز/يوليو خطر لها حال السجناء. «إذا أنا حاسّة محبوسة؟ كيف المحابيس؟» قصدَت «الدولة» في حبس رومية لسنة ونصف «رايحا جاي.. زهقوا مني ومضوا الورقة... وكان المولود الأول «12 لبنانيا غاضبا». وخلُصت للقول: أنا الآن في حبس طرابلس.. شغّالة من حبس لحبس. هكذا أتنفّس وهذا ما أحبه. حيث ولد وكبر عوض عوض في مخيم عين الحلوة، لم يكن للمسرح وجود.

كان مسحوراً بعلبة التلفزيون وينظر خلفها علّه يجد بشراً. جاءت لحظة الدراسة الجامعية تضافر افراد العائلة عليه لشو المسرح؟ وأتى القرار الغرافيك ديزاين. في الجامعة اللبنانية الأمريكية تسلل بالتدريج إلى مسرح غولبنكيان حتى دخله.. فبهره. وفيه كانت تمارين على مسرحية «عائد إلى حيفا».

وعندما وصل إلى مسرح المدينة برفقة «دكتورة شعرا رمادي وعندا جدولي» صار المسرح بيته و«علي ومحمد ولؤي» أصدقاءه.

عوض عوض أخرج منذ سنة 2011 إلى الآن 14 مسرحية يتوقف عند «أيوبة»، التي مثّلت فيها الأستاذته علية الخالدي والممثلة ميرا صيداوي. عُرضت بكافة مخيمات لبنان، وبدون إضاءة وتمويل.

قال: «عمْلت ع الخشبة وطن عايش فيي.. متل وطني اللي ما شفتو.. وما بيقدر عدو ياخدوا مني».مسك أمسية السرد دسم وجدلي تماماً، كما شخصية نضال الأشقر.

تسأل «من وين بدي بلش؟ من أنا وببطن أمي وهي تركض ورا بيي على الحبس؟» وعادت بالذاكرة إلى مهرجان غابة بولونيا، طفلة فرحة بغجرية ترقص ووالدها يعزف على الربابة. قالت نضال: كانت حرّة وجميلة.. ركضت ورقصت معها.. ومن حينها رأسي ولساني حرّين». محطة نضال الأشقر في عمّان استحوذت على سرديتها. إليها انتقلت مع عائلتها للعيش خلال الحرب الأهلية في بيروت. وفيها لعبت للتلفزيون شخصيات نسائية عربية مؤثرة، منها الملكة زنوبيا. وبقي المسرح يناديها فأسست «فرقة الممثلون العرب». تواصلت مع ممثلين وموسيقيين من غالبية الدول العربية، فحضروا إلى عمّان باندفاع. تستذكر الأشقر أن المسؤولين عن مهرجان جرش قرروا افتتاح العروض بمسرحية الخنساء للفرقة. في الكواليس علمت أن الأمن يمنع دخول ممثلتين من فلسطين.

قالت: كنت ارتدي ملابس الخنساء، «لفيتا علي وركضت وأنا أسبسب وقلت للأمن عملو منسف بلاش مسرح.. وعدت مع الممثلتين»!

المخرج المغربي

المغرب شكّل محطة نجاح للفرقة، عروض في العديد من المدن وصفتها نضال بـ«سفرة من العمر». ولدى شد الرحال للعودة إلى الديار جاء المخرج المغربي الطيب صديقي: جلالة الملك يريد عرضاً في قصره؟ «نعم» صدحت نضال: الملوك تأتي إلى المسرح وليس العكس. صمت صديقي أمام صراخها، وآثر السترة. لم تكن لـ«فرقة الممثلون العرب» واقعة واحدة مع الأنظمة العربية. مُنع ممثلان من مغادرة بغداد للمشاركة في مهرجان قرطاج، أنقذ العرض ببدائل. وقررت نضال لقاء صدام حسين.

وصفها زوجها بالمجنونة، وصديقتها العراقية نهى الراضي بالـ«مُخَبْلة». قابلت صدام بعد انتظار.. شو تريدين؟ إذن سفر للممثلين «فلان وفلان»؟ تدللين. وما تريدين فلوس؟ قالت لا. استغرب وأخبرها عن أحدهم جاء العراق وأخذ مليون دولار لتأسيس فرقة عربية و«للحين ما تأسست». المحبة أسست فرقة الممثلين العرب، ردت نضال على استغراب صدام.

أديل تمدد حفلات لاس فيغاس بمواعيد عروض جديدة

■ لندن – رويترز: مددت المغنية البريطانية أديل إقامتها في لاس فيغاس بعدما أعلنت إقامة حفلات جديدة في منتجع سيزر بالاس.

واختتمت أديل (34 عاما)، التي تصدرت قوائم أكثر الأغاني استماعا في العالم بعدة أغنيات ناجحة، عروضها التي حملت عنوان «عطلات نهاية الأسبوع مع أديل» يوم السبت. وبعد فترة وجيزة، نشرت على حسابها على إنستغرام صورة لها وهي تقف على خشبة مسرح مع تعليق يقول «أراكم قريبا».

وقال موقعها الإلكتروني إنها ستقيم 34 حفلا جديدا من عروض «عطلات نهاية الأسبوع مع أديل» في الفترة من 16 يونيو/ حزيران إلى الرابع من نوفمبر تشرين الثاني.

وأطلقت المغنية الحائزة على جوائز غرامي سلسلة الحفلات الموسيقية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بعد 10 أشهر من تأجيل عروض في اللحظة الأخيرة مما أثار استياء جمهورها.

وواجهت انتقادات عنيفة على الإنترنت في يناير/ كانون الثاني 2022، عندما ظهرت باكية في مقطع فيديو لتعلن عدم تمكنها من الصعود إلى المسرح لإصابة نصف طاقمها بكوفيد–19.

وكان من المقرر أن تبدأ الحفلات الموسيقية في اليوم التالي وكان بعض المعجبين في طريقهم إلى نيفادا، أو هناك بالفعل، عندما تلقوا تلك الأنباء.

فيلم الإثارة «جون ويك: تشابتر 4» يتصدّر شباك التذاكر في أمريكا

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تصدّر فيلم الإثارة «جون ويك: تشابتر 4» من إنتاج شركة «لاينزغيت»، شباك التذاكر في أمريكا الشمالية فور انطلاق عروضه، محققاً إيرادات بلغت 73,5 مليون دولار، وفق تقديرات أصدرتها شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

ووصف المحلل ديفيد أ. غروس هذه النتائج بـ«الانطلاقة الرائعة»، مؤكداً أنّ كل فيلم من سلسلة جون ويك تمكّن من التفوّق على الجزء السابق.

ولاقى الفيلم إشادات عالمية، إذ كتبت صحيفة «واشنطن بوست» في مقالة «لو أنّ أفلام الحركة كلها جيدة جداً على نحو هذا العمل»، إلا أنّ البعض انتقد عدد الأشخاص الذين يُقتلون خلال أحداث العمل والبالغ 100 شخص.

ويعود الفضل في نجاح توليف الفيلم، بصورة كبيرة، إلى المخرج تشاد ستاهلسكي. ويتناول «جون ويك: تشابتر 4» الذي يتولى بطولته كيانو ريفز، قصة قاتل محترف يحارب مجموعة إجرامية دولية تضم أعضاء جسّد أدوارهم كل من دوني ين وبيل سكارسغارد ولورنس فيشبورن.

وتراجع إلى المرتبة الثانية فيلم «شازام! فيوري أوف ذي غادز»، الذي كان تصدر شباك التذاكر الأسبوع الفائت، محققاً في عطلة نهاية هذا الأسبوع 9,7 ملايين دولار فقط. ووصفت مجلة «فرايتي» هذه النتيجة بأنها «من أسوأ النتائج التي تحققها أفلام الأبطال الخارقين الهوليوودية الكبرى». والعمل من بطولة زاكاري وأشر أنجيل وآدام بروديّ.

وحل ثالثاً في الترتيب فيلم الرعب «سكريم 6» من إنتاج «باراماونت» و«سباي غلاس ميديا»، مع إيرادات بـ8,4 ملايين دولار. ويؤدي أدوار البطولة فيه كل من ميليسا باريرا وجينا أورتيغا وسكيت أولريش.

اما في المرتبة الرابعة، فجاء فيلم «كريد 3» حاصداً 8,37 ملايين دولار. ويتناول العمل مجدداً قصة أدونيس كريد، نجل أبولو، الذي يعود عن اعتزاله ليخوض مواجهة مرتقبة جداً مع صديق قديم، وهو أول فيلم من إخراج مايكل ب. جوردن الذي يؤدي في الوقت نفسه الدور الرئيسي.

وتراجع إلى المركز الخامس فيلم التشويق الخيالي العلمي «65» بعدما حلّ رابعاً الأسبوع الفائت. وحقق العمل، وهو من إنتاج «سوني» و«كولومبيا بيكتشرز» وبطولة آدم درايفر، 3,3 ملايين دولار.

بوستر الفيلم

من باريس إلى نيويورك: سوق اللوحات القديمة تستقطب هواة جمع جدداً

■ باريس – أ ف ب: تستقطب سوق اللوحات القديمة (بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر) في باريس ولندن ونيويورك هواة جمع جدداً تراوح أعمارهم بين 30 و50 عاماً، ينجذبون إلى نوع فني يختبرون من خلاله «العودة بالزمن»، على ما يؤكد خبراء في القطاع.

معرض باريس للرسم

ويقول لوي دو بيزير، رئيس معرض باريس للرسم الذي اختتم أعماله أمس الإثنين، إن العاملين في المجال المالي أو القانوني الذين نادراً ما ينخرطون في العالم الرقمي، «اكتشف عدد كبير منهم شغفه في اقتناء اللوحات القديمة بفضل عمليات البيع الالكترونية التي جرت خلال فترات الحجر الصحي المرتبطة بجائحة كوفيد–19». وتؤكد إيلين ريهال من دار كريستيز في باريس «لاحظنا أنّ بعض هؤلاء اشتروا لوحات بملايين اليورو».

ويشير دو بيزير، وهو تاجر قطع فنية باع لوحة ليوهان هانريش فوسلي (القرن الثامن عشر) لأحد هواة الجمع الجدد، إلى أنّ هؤلاء الهواة الساعين إلى شراء «لوحة ثمينة نادرة» لعرضها في قاعات الجلوس لديهم، «يُبدون اهتماماً بروحية الرسم الذي يُرجعهم إلى الفترة التي أنجز خلالها العمل».

وفي نيويورك، يعشق دومينيكو لانزارا (36 عاماً)، وهو موظف في بنك استثماري أمريكي كبير، اللوحات المرتبطة بمدرسة ما قبل الرفائيلية. ويوضح بشغف أنّ مجموعته تضم «نحو عشرين رسماً معظمها لرسامين إيطاليين وتعود إلى القرنين السادس عشر والثامن عشر»، مشيراً إلى أنّه أثرى مجموعته أخيراً بلوحات ألمانية من القرن التاسع عشر».

ويضيف «إنّ جمع هذه اللوحات هو بالنسبة إليّ طريقة للهروب من الواقع، إذ أُصبحُ محاطاً بقطع توهمُني بأنني عُدت عبر الزمن». ويشعر لانزارا بالحاجة للعودة إلى «العمل بصيغته المادية وإلى ملمسه وإشارات الزمن المرتبطة به والتي تعطيه قيمةً، لا الفن الرقمي الذي يشكل عالماً افتراضياً يمكن تغيير أي عمل فيه».

وفي معرض الرسم، تشير ناتالي موت ماسلينك، وهي صاحبة صالة عرض، إلى فرق بين «مَن يبحثون عن قطع نادرة بغض النظر عن العصر الذي تعود إليه»، و«أولئك الساعين إلى شراء لوحة عن موضوع محدد».

وتضيف «يكونون مستعدين لإنفاق مبالغ كبيرة على رسم ويبدون قلقاً في شأن أصالته، ويعلّقون اللوحات على الجدران»، على عكس الأكبر سنّاً الذين يحتفظون بكنوزهم داخل صناديق.

ويجمع إدوار فينيو (53 عاماً) منذ أن كان «في العاشرة، قطع السعادة هذه التي تزن بضع غرامات» مع تفضيله «بصورة متزايدة رسوم الخيول». ويشير الخبير في القطاع وأحد محبّي الشبكات الاجتماعية، إلى «أنّ عدداً كبيراً من هواة جمع اللوحات القديمة يمثلون طلاباً في تاريخ الفن»، لافتاً إلى أنّ «أعمارهم تراوح بين 20 و30 عاماً، ويملكون موارد قليلة، فيما يشترون رسومات مقابل بضع عشرات من اليورو».

شبكات التواصل الاجتماعي

ويقول «إن الحجر الصحي أتاح لهم اكتشاف رسامين صغار من خلال عمليات البيع الالكترونية»، مضيفاً «ألاحظ ما ينشرون عبر انستغرام من صور لرسوم يبحثون عنها في أسواق السلع المستعملة وفي المعارض الباريسية».

ويستخدم دومينيكو لانزارا المنصات الاجتماعية للتواصل مع هواة جمع آخرين «في لندن وباريس».

ويقول «نجري أبحاثاً في قواعد البيانات، ونتبادل المعلومات في شأن أسعار الرسوم»، مضيفاً «عندما نرصد قطعة ونعجز عن السفر إلى البلد الموجودة فيه، نتواصل مع أحد الأشخاص هناك ليطّلع شخصياً على العمل».

أما التاجر إيمانويل مارتي دو كامبيار، فيرى أنّ سوق اللوحات القديمة والشبكات الاجتماعية لا يتماشيان.

ويقول إنّ «منصات التواصل هي وسائل من شأنها تسريع عمليات البيع بأسعار منخفضة، لكن لن يُباع قط عمل للرسام الإيطالي كانياليتو كلوحة تُقدَّر بمئات آلاف اليورو، عبر انستغرام مثلاً».

ويعتبر سيباستيان كاسل (50 عاماً) الذي يرتاد باستمرار معارض الرسم أنّ المسألة تتعلق بـ«الثقة».

ويرى أنّ استخدام الإنترنت «عملي» لكن «ينبغي دائماً الاطلاع على الرسم قبل شرائه، وعندها نكتشف أمراً مذهلاً يتمثل في ورقة تعود إلى 400 عام شهدت على العصور كلها، فهذه تجربة يغوص فيها الشخص في التاريخ وتفتح أبواباً كثيرة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

								3
5			3		4			
		2		5		6	8	
		5		6			3	
	3	8				7	5	
	9			7		1		
	8	4		2		3		
			1		9			2
2								

أبراج

الحمل
أنصحك بالتوفيق جيداً بين واجباتك المهنية والشخصية. إذا كنت عازباً تلتقي أخيراً نصفك الآخر

الثور
وتيرة أعمالك ونشاطاتك لا تهدأ أبداً، لذا قد تسبب لك إرهاقاً، لكنك تشعر بالسعادة.

الجوزاء
تبشر هذه السنة بالخير وتحمل الحظوظ، حتى ولو كانت بدايتها بطيئة ضاغطة، فتشتد المسؤوليات، ما يجعلك تطل على آفاق جديدة من المعرفة

السرطان
تزدهر الأعمال وتكون الفترة المقبلة مثالية وإيجابية لتمكين أوضاعك وتثبيت مواقعك. يساعدك ذلك على انجاح خططك لتسيطر من جديد على مجرى الأحداث، وتستعيد ثقتك بالنفس

الاسد
تحمل الأيام المقبلة مفاجآت إليك، إذ تتحقق فجأة الأمور التي كنت تريد تحقيقها خلال السنة الماضية، ويمكن القول إنها سنة غياب الهموم

العذراء
تنتقل الأسبوع المقبل إلى تحقيق امنياتك. ويدخل الشهر المقبل حاملاً معه أحداثاً مهمة وغير متوقعة تسمح لمشاريعك بأن تتجسد أو تتبلور، فتتوصل إلى نتائج ملموسة ومدهشة

الميزان
ما يميّزك هذه السنة هو الشجاعة والمقاومة والقدرة على المواجهة حتى في أصعب الظروف، فتنتقل إلى مرحلة سعيدة وموجة من الحظ. أنت الآن في مرحلة تحضيرية، يمكن القول إنها مرحلة تدريب وتعليم

العقرب
تتلقى الدعم هذه الأيام، سواء أكان مادياً أو معنوياً، فقط يجب أن تنتبه للعروض الوهمية والاستثمارات المهددة والفخاخ ومحاولات الابتزاز، من الممكن أيضاً أن تحقق أرباحاً وثروة في هذه السنة

القوس
رغم الصعوبات والإشكالات التي تمر بها، لكنك ستحقق نجاحا في عملك. في انتظارك نوع من أشكال الخلاف الزوجي

الجدي
استمرار العمل والتفاني يساعدانك على تجنب سوء التفاهم مع محيطك. إذا كنت مرتبطا تُشغَل بتحسين أوضاعك الشخصية

الدلو
تتسارع الأحداث حاملة معها مفاجآت وتغييرات ويطغى عليها طابع مراجعة الحسابات وتصويب العلاقات، كأن تستاء من تصرف أحدهم أو تهتم بصحّة آخر أو بأوضاعه وظروفه

الحوت
إذا كنت عازباً قد يجذبك شخص في هذه السنة بسرعة غير متوقعة، فتحتاج إلى صداقته وحنانه لتقرير مصيرك معه، من الممكن أن تجتاز المراحل بسرعة وتتوصل إلى ارتباط

حل عدد السابق

2	1	9	3	4	5	7	8	6
5	6	7	8	2	1	9	3	4
8	4	3	7	9	6	2	5	1
7	8	1	9	3	4	5	6	2
3	9	6	5	8	2	4	1	7
4	2	5	6	1	7	3	9	8
6	3	2	1	7	9	8	4	5
9	5	4	2	6	8	1	7	3
1	7	8	4	5	3	6	2	9

اتهامات التآمر تحاصر المنتقدين لبعض المسلسلات والممثلين في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

مع بداية عرض مسلسلات السباق الرمضاني في مصر، لاحظ كثير من الجمهور والنقاد، ضعف مستوى هذه الأعمال عن مثيلاتها في المواسم السابقة.

ومن الأعمال التي تعرضت للنقد الشديد، الجزء السابع من مسلسل «الكبير أوي»، بطولة أحمد مكي ورحمة أحمد ومحمد سلام، حيث لوحظ أن مستوى الكوميديا، التي يقدمها المسلسل أضعف كثيرا من العام الماضي، الذي كان ينتظره الجمهور، ويتبادلون مشاهده، إلا أنه هذا العام اتسم بالافتعال وعدم وجود أفكار جديدة تثير الضحك وعدم تماسك السيناريو، كما تعرضت رحمة أحمد لكثير من الانتقاد بسبب الافتعال والمبالغة والصوت العالي بشكل مستمر، إلا أن المنتقدين فوجئوا باتهامهم بالمشاركة في حملة ممنهجة ضد رحمة أحمد، وضد المسلسل، في إشارة إلى أن المسؤول عن هذه الحملة هم القائمون على برنامج مقالب شهير، كان يعرض في توقيت عرض «الكبير أوي»نفسه العام الماضي، وفقد كل جمهوره بسبب المسلسل.

المسلسل الثاني، الذي اتهم المنتقدون له بأنهم جزء من حملة ممنهجة، هو مسلسل «سره الباتع»، حيث لاحظ المتابعون للمسلسل وجود بعض الأخطاء، منها ظهور حفرة تحت «مقام السلطان حامد»، رغم ردم هذه الحفرة في حلقة سابقة، كذلك ظهور جنود الحملة الفرنسية، وهم يتحدثون بالعامية المصرية، وبعض الأخطاء الأخرى، التي تداولها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، حتى كتبت إحدى الجرائد المصرية، إن المسلسل ملحمة تاريخية، وأن ما يحدث من انتقاد هو جزء من حملة ممنهجة لصالح أعمال أخرى.

مسلسل «سره الباتع»

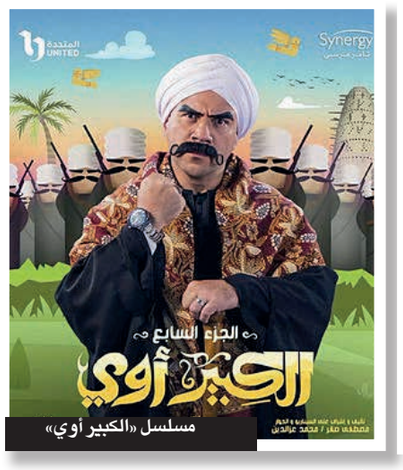

مسلسل «الكبير أوي»

من الأعمال التي تعرضت للنقد أيضا، مسلسل «جعفر العمدة»، بسبب الشعر المستعار الذي وضعه محمد رمضان، الذي كان واضحا، إضافة إلى فشل الماكياج في إضافة سن أكبر لمحمد رمضان.

كذلك كانت اللهجة المستخدمة في عدة أعمال تدور أحداثها في الريف والصعيد المصري، مثارا للانتقاد، مثل مسلسل «حضرة العمدة»، حيث ظهر الفلاحون وهم يتحدثون باللهجة القاهرية، وليس باللهجة الريفية المعروفة. وفي مسلسل «رشيد»، بطولة محمد ممدوح وريهام عبد الغفور، تم انتقاد أحد مشاهد العمل التي تدور عام 2009، حيث عُرض منتج غذائي في أحد المحال التجارية لم يظهر إلا عام 2022.

جوقات من العالم أجمع تغنّي من أجل السلام في أوكرانيا

■ مدريد – أ ف ب: وحدت جوقات من حول العالم أصواتها الأحد للغناء من أجل السلام في أوكرانيا، بمشاركة خصوصا من ثلاثمئة شخص في مدريد حيث انطلقت المبادرة قبل عام بُعيد بدء الغزو الروسي.

وتحت سماء زرقاء صافية، تجمع المغنون من 46 جوقة في العاصمة الإسبانية والمدن المجاورة، حول متحف الملكة صوفيا وبدأوا بالغناء عند الظهر (العاشرة صباحا بتوقيت غرينيتش).

وانضم إليهم آلاف المغنين من 80 موقعاً مختلفاً في أوروبا وأمريكا اللاتينية، إذ ضمّ نحو ألف مغنٍّ أوكراني أصواتهم إلى حناجر مغنين من جوقات في الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا والدنمارك وألمانيا والبرتغال وفنزويلا.

وفي مدريد، غنّت الجوقة أغنية «دونا نوبيس باتشيم» («أعطونا السلام»)، و«جوقة العبيد» من أوبرا نبوكو لفيردي، قبل أن يختموا أداءهم بأغنية «سينغ أن أنثيم فور آور بيس» التي كتبها للمناسبة المؤلف الأمريكي جيم بابوليس.

هذا الحدث الذي نُقل مباشرة على يوتيوب، نُظم من جانب «كوايرز فور بيس» («جوقات من أجل السلام»)، وهي مبادرة نشأت في إسبانيا بعد شهر من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير 2022.

غزلان تجوب محمية في البقاع في مشهد غير مألوف في لبنان

■ عانا – رويترز: في محمية ببلدة عانا في البقاع الغربي في لبنان، أعاد الصياد فؤاد نصيف بعض مظاهر الحياة البرية إلى أرض مساحتها مليون متر مربع، حيث يعتني حاليا بنحو 300 غزال.

بدأ مشروع نصيف، وهو أصلا صياد يبلغ حاليا من العمر 64 عاما، في عام 2000، عندما أحضر الغزلان إلى لبنان من الخارج لإعادة توطين الأنواع غير الموجودة في البلاد.

قال نصيف إنه يأمل أن يتمكن في يوم من الأيام من إطلاق بعض هذه الحيوانات في الطبيعة بجميع أنحاء لبنان.

وأضاف «هيدي المحمية بتحمل 300 غزال مش أكتر، نحن الهدف تبعنا نوصل ل300 أنثى بتعطينا كل سنة 300 غزال على الأقل، يعني كل سنة فينا نفلت (نطلق سراح) في المنطقة 300 غزال، يعني فينا نعمل برنامج بظرف عشر سنين بصير في غزلان بكل لبنان، بس هلق الوضع الاقتصادي والجوع والفلتان، إذا فلتت بمناطق مش محمية رح يتعرضوا للصيد الجائر، منشان هيك منفضّل نفلت بمناطق نقدر نحميها، لحتى يكتر الغزال ويصير في توعية عند الناس يصيروا هني يحموهم».

وأوضح أن الصيد كان على الدوام عشقا خاصا بالنسبة له لكنه سلط الضوء على المفهوم الخاطئ فيما يتعلق بالصيادين وعلاقتهم بالطبيعة.

ويعتبر نصيف أن الصيادين الذين يتحلون بالأخلاق هم أفضل حراس للبيئة لأن لديهم علاقة قوية مع الأرض.

وعلق على حبه للصيد قائلا «ما في أجمل من الغزال بالطبيعة تكون عم تتمشى عم تعمل تمشية بيطلع لك قطيع غزلان عم يتطلعوا عليك، بعدين مناح للطبيعة بياكلوا الحشيش كرمال الحرايق الغابات لها منافع كتيرة عشان هيك بكل بلدان العالم بيحموا بيخلوا يتكاثر وبيحافظوا عليه».

وتتجول الغزلان من ستة أنواع مختلفة في محمية نصيف حيث يطعمها العمال ما يقرب من نصف طن من الذرة يوميا. وعندما تسمع الغزلان بوق الشاحنة، تتجمع وتسير خلفها وتتناول وجبتها.

يقوم العمال أيضا بدوريات في المحمية لحماية القطيع، والتأكد من سلامته وعدم تعرضه لأي اعتداءات.

«رحمة وتكافل»: حملة تبرعات لصالح مرضى السرطان في غزة

■ غزة – من نور أبو عيشة: (الأناضول) أطلق مركز غزة للسرطان، أمس الإثنين، حملة «رحمة وتكافل» لجمع تبرعات مالية لصالح مرضى السرطان في القطاع المحاصر إسرائيليا لأكثر من 16عاما. جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي، في مقر المركز في «مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني» وسط قطاع غزة.

وقال رئيس الحملة منير البرش، خلال المؤتمر: «نطلق حملة رحمة وتكافل وهي حملة وطنية وأهلية لتوحيد الجهود لدعم مرضى السرطان لتوفير العلاجات والأجهزة اللازمة لهم». وأردف البرش: «نأمل أن تكون الحملة بلسما للتخفيف من معاناة مرضى السرطان بغزة الذين يحتاج كثير منهم لتحويلات طبية في الخارج لتلقي العلاج».

وأوضح أن مرضى السرطان في غزة «يعيشون واقعا صعبا ومعاناة مركبة يتجرعون مرارتها وتحصد المئات منهم سنويا»، داعيا المؤسسات الفلسطينية للوقوف «أمام مسؤولياتهم الأخلاقية ودعم مرضى السرطان لتوفير الأدوية والعلاجات التي يحتاجونها».

وفي كلمته خلال المؤتمر، قال مدير عام مستشفى الصداقة صبحي سكيك: «إن هذه المستشفى نواة لتأسيس مركز غزة للسرطان، حيث تم تجميع كافة المرضى في هذا المكان»، مشيرا إلى «زيادة مضطردة في أعداد مرضى السرطان الوافدين إلى المستشفى». ويعد مركز غزة للسرطان «GCC» التابع لمستشفى الصداقة التركي المركز الوطني الأول لمعالجة السرطان في القطاع.

وأضاف: «وصل عدد ملفات المرضى في المستشفى لنحو 17 ألف، بينما تم تقديم الخدمات خلال عام 2022 فقط لنحو 11 ألف مريض بالسرطان داخل المستشفى». وأشار إلى أن المستشفى يقدم «خدمة أورام متكاملة سواء في أقسام التنويم بسعة 182 سريرا بالإضافة إلى 100 سرير للرعاية النهارية لنقل علاج كيميائي ودم ومشتقاته وعلاج الألم وتوفير الرعاية التلطيفية المناسبة للمرضى».

ولفت إلى أن «النقص المتكرر في العلاج الكيميائي والموجّه يحول دون تقديم الخدمة الكاملة للمرضى، ما يضطرنا لتحويل ما لا يقل عن 70 مريضا يوميا للعلاج في الخارج».

وذكر سكيك: «هناك بعض العلاجات والأجهزة ينعدم وجودها في قطاع غزة مثل العلاج النووي والإشعاعي الذي يحتاجه أكثر من ثلثي المرضى لتخفيف آلامهم وللشفاء الكامل». وأرجع النقص في تلك العلاجات إلى استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة لأكثر من 16 عاما، مطالبا بضرورة توفير علاج مستدام للمرضى.

ومرارا، أعلنت وزارة الصحة في غزة أنها تواجه أزمة بسبب نقص الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية، جراء الحصار الإسرائيلي واستمرار الانقسام.

برامج اجتماعية لفائدة المقدسيين في رمضان ترعاها وكالة بيت مال القدس

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تعكف وكالة بيت مال القدس الشريف على تنفيذ مشروعات اجتماعية لفائدة المقدسيين خلال رمضان الكريم، وفق ما أعلن مديرها المكلف الدكتور محمد سالم الشرقاوي. وأفاد أنه، لأول مرة، تنظم جمعية المركز الثقافي المغربي – بيت المغرب في القدس أنشطة مشتركة مع 10 جمعيات مقدسية.

وسألته «القدس العربي» عن جديد الوكالة بالنسبة للبرامج الموجهة إلى المقدسيين خلال رمضان، فأشار إلى أن وكالة بيت مال القدس الشريف، التابعة للجنة القدس برئاسة العاهل المغربي محمد السادس، هي مؤسسة اجتماعية إنسانية، تعمل على تمكين المقدسيين من أسباب العيش الكريم، وتساهم، قدر إمكانياتها، رفد قطاعات التعليم والصحة والإسكان والتجارة والزراعة والثقافة والإعلام، بالإمكانيات التي من شأنها المساهمة دعم أهل القدس وتحصين وجودهم على أرضهم.

المساعدة الاجتماعية

وتابع أنه في مجال المساعدة الاجتماعية التي تهم فئات المرأة والشباب والطفولة والأيتام والأشخاص في وضعية الإعاقة والفئات المهمشة والمحتاجة، تواصل الوكالة، تحت الإشراف المباشر للعاهل المغربي تقديم المساعدات المالية والعينية، وفق أولويات تُحددها الإمكانيات المالية المُتاحة للوكالة.

وفي هذا الصدد، يضيف المسؤول نفسه، تُطلق الوكالة في القدس الخميس 23 آذار/ مارس 2023 برنامجها لشهر رمضان الكريم لهذا العام يشمل مشاريع المساعدة الاجتماعية والتنمية البشرية والتنشيط الثقافي والفني بغلاف مالي يتجاوز 200 ألف دولار أمريكي.

ولأول مرة، تنظم جمعية المركز الثقافي المغربي – بيت المغرب في القدس أنشطة مشتركة مع 10 جمعيات مقدسية، طيلة الشهر الكريم، بميزانية تقارب 100 ألف دولار أمريكي، اعتبر الشرقاوي أنها ستكون فاتحة خير لأنشطة وبرامج «بيت المغرب في القدس»، عند افتتاحه الرسمي المرتقب.

وجوابًا على سؤال كيف تتعامل الوكالة مع حالات التوتر الأمني التي تشهدها القدس خلال شهر رمضان، قال المسؤول نفسه «في حقيقة الأمر، ينتابنا القلق، كلما اقترب حلول شهر رمضان، من تجدد الاعتداءات على الفلسطينيين، لا سيما في الفترات التي تتزامن فيها الأعياد الدينية الإسلامية واليهودية، وتعمد الجماعات المتطرفة إلى اختلاق المواجهات، التي تنتهي إلى مآس يجترع مرارتها الجميع.»

لذلك، يردف محمد سالم الشرقاوي، تعمل الوكالة على تعبئة إمكانياتها للمساعدة على التخفيف من آثار هذا الاحتقان، وهي تُخطط، هذا العام، لتنفيذ مشروع وحدة اليقظة والتتبع لحالات الطوارئ والمستعجلات في مستشفى جمعية المقاصد في القدس، وإقامة المستشفى الميداني بعهدة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك ضمن بنود الاتفاقية الموقعة في الرباط بين الوكالة وجمعية مستشفيات القدس الشرقية يوم 21 شباط/ فبراير 2023.

وعن العراقيل التي تعترض الوكالة في عملها في القدس، يوضح المدير المكلف بتسييرها لـ«القدس العربي» قائلا «اختيار وكالة بيت مال القدس الشريف العمل في المجال الاجتماعي والإنساني، بروية وحكمة وتبصر، تستلهمها من توجيهات الملك محمد السادس، وحرصها على البقاء على مسافة واحدة مع جميع الفرقاء، يجعلها تشتغل ضمن مربع مريح، ويعفيها من الاصطفاف، التي قد تؤثر على عملها، بل يمكن تصيبه في مقتل. إلا أن ضعف التمويل، يبقى هو التحدي الأساسي الذي يؤثر على أدائنا، ويجعلنا عاجزين عن تلبية الاحتياجات المتزايدة لأشقائنا في القدس ولمؤسساتهم، التي ما تزال تؤكد لنا جديتها والتزامها بخدمة قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهي تساعدنا، بتفهمها لإكراهاتنا، على الاشتغال بأريحية وثقة في مستقبل أفضل.»

«وفي هذا الباب، أثبتت الوكالة، يقول المدير المكلف، إذا كان الأمر يحتاج إلى إثبات، على أنها قادرة على إيصال الدعم إلى مستحقيه، مُباشرة، ومن دون وساطات، ومن دون رسوم أو إتاوات، لأن مصاريف تسيير الوكالة مؤمنة بمنحة سنوية كريمة من المملكة المغربية بقيمة 1.5 مليون دولار أمريكي.»

ومن ثم، يطرح سؤالا وجيها «كيف يتم تدبير العجز في التمويل، والحالة هاته؟» وهو ما يجيب عنه الشرقاوي بالقول «نحن لا نقطع الأمل في أن تُنفّذ الدول العربية والإسلامية التزاماتها بتمويل الوكالة، وقد تعهدت الأمانة العامة لمنظمة في اجتماعنا بهم في مقر المنظمة في جدة في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، بالتعاون من أجل تسهيل مهام الوكالة وحشد المزيد من الموارد المالية وكذلك الخبرات الفنية للمساهمة في إنجاز مشاريعها في مدينة القدس الشريف.» وأردف «إننا نجتهد في هذه السنة لتطوير النُظم الإدارية والمالية للوكالة ووضع تصور لمشاريع الوقف واستثمار عوائد المدخرات، وتطوير منصات التبرع الإلكتروني للانفتاح على الجاليات العربية والإسلامية في أوروبا وأمريكا، ووضع الوسائل لتنفيذ الخطة التواصلية وفد ما باتت تتيحه وسائل التكنولوجيا وتطور تقنيات الإعلام والتواصل.»

من جهة أخرى، تحتفل وكالة بيت مال القدس الشريف هذا العام بعيدها الفضي، وتتميز هذه الاحتفاليات بمرور 25 عاما على دخول الوكالة مجال العمل برعاية العاهل المغربي لها، وتميز إطلاقها في شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، بتقديم الحصيلة التي تجاوزت 64 مليون دولار أمريكي، توزعت على 200 مشروعا كبيرا، وعشرات المشاريع المتوسطة والصغيرة.

ممثلو المؤسسات الفلسطينية

وكشفت إدارة الوكالة أنها استمعت لما عبر عنه ممثلو المؤسسات الفلسطينية من القدس من مشاعر الارتياح لهذا «النفس» المتواصل في العمل، بغض النظر عن حجم الأموال المُنفقة على المشاريع، ويؤكدون على واجب الأمة في دعم هذه المؤسسة، إذا كانت بمثابة الأداة المُثلى لتنسيق الدعم العربي والإسلامي الموجه للقدس.

وبخصوص البرمجة، ضاعفت الوكالة حضورها على واجهة العمل العربي والإسلامي المشترك، فحضرت أعمال المؤتمر رفيع المستوى المنعقد في القاهرة في 12 شباط/ فبراير 2023، كما حضرت أعمال منتدى الاستثمار لموريتانيا، بدعم من المركز الإسلامي لتنمية التجارة، وحضرت كذلك أعمال الدورة 49 لمؤتمر وزارة الخارجية لمنظمة التعاون الإسلامي، وأقامت معرضا مهما على هامش أعمال الدورة التي انعقد في نواكشوط يومي 16 و17 آذار/ مارس الجاري.

وتعتزم الوكالة أيضا تنظيم معارض وملتقيات موضوعاتية في الرباط والدار البيضاء، والقدس وبعض مدن الضفة بفلسطين، تهم فئات المرأة والشباب والطفولة، وتعقد لقاءات مهمة في باريس وفي نيويورك، لتسليط الضوء على ثقل المدينة المقدسة ومركزها الديني والحضاري، باعتبارها مدينة للتعايش والسلام والعيش الواحد، بين أتباع الديانات السماوية الثلاث.

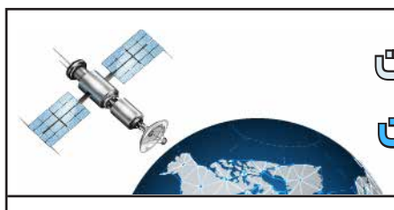

فضائيات وأرضيات

«الزند» نجاح باهر لدراما النظام السوري

راشد عيسى *

يصعب ألا يعجب المشاهد بمدى الإتقان في المسلسل السوري «الزند» (إخراج سامر برقاوي وتأليف عمر أبو سعدة). براعة التصوير، جماليات الديكور، المشهد المرسوم بدقة، حركة الكاميرا، مع موسيقا مؤثرة وجميلة.. والتمثيل الرائع، إن استثنيتَ منه تيم حسن، الذي سيبدو بطلاً نهائياً منذ إطلالته الأولى، ليستعيد بالضبط شخصيته في «الهيبة»، العمل إياه، المكرّس لتمجيد ثقافة الحشيش وتهريب السلاح والخروج على القانون. تيم حسن، وهو هنا يلعب دور الشخصية التي تحمل اسم العمل «الزند»، يستعير كل إيماءات ولغة «الهيبة»، الفرق فقط في اللهجة، ولا يأتي اختيارها عبثاً، فهي لهجة أقلوية اختيرت لتكون لغة البطل، الذي سيأتي ليقلب الطاولة على جميع لاعبي نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين؛ عصمليي السلطنة المريضة، سفراء الدول الكبرى، والباشوات المحليين، وسواهم. لغة البطل، التي اختيرت من قبل، بالعناية نفسها، لتكون لغة «الضحية» المزعومة في أفلام العشرية الأخيرة التي حقّقها النظام السوري ومؤسساتُه الرديفة. في أعمال سينمائية راحت تتمحور حول ثيمة النبي يوسف، تصور النظامَ وبطلَه، على أنه صاحب الرؤيا والنبوءات، الذي سيتكاثر عليه الإخوة، شركاء العيش، لرميه في البئر.

«الزند»، الذي قُتل أبوه ظلماً أمام عينيه صغيراً، فيهرب، سيعود بعد أسفار حربية بعيدة، ليقود الفانتازيا التاريخية السورية المألوفة، كما عرفناها في مسلسل «البركان» على سبيل المثال (تذكروا: كلنا معك يا ورد)، أو «الجوارح»، حيث المعادل الدرامي لفكرة «البعث» وتوحيد القبائل التي ستأخذنا إلى المجد والسؤدد. سيعود الشاب عارفاً طريقه، وسيبدأ من عرض عضلات أسطوري عندما يروض خيلاً استعصت على الباشا وسائسيه أمام قصره، سيثير إعجاب الباشا (ابن قاتل أبيه)، حتى أنه يعرض عليه العمل سائساً لخيله، ومن دون أن تستفز عنجهيته وميله للاستعراض عنجهية الباشا الفائضة، هو المؤمن باستحالة تفوق جنس الفلاحين على جنس الباشوات، كما سيأتي في مشهد لاحق، يعرض فيه الباشا على ضيوفه نظريته، فيما يدحض قراراً بفتح مدارس لأبناء الفلاحين، كتاباً أثيراً لديه: «مقالة في عدم مساواة الأجناس البشرية» (عادي أن يعرف الباشا نظريات لومبروزو و آرثر دو غوبينو، ما دام الفلاح الزند يعرف نيتشه الألماني!).

مشكلة عندما يطمئن الممثل النجم إلى أن مشاهديه لا يملكون إلا أن يعجبوا به، مهما فعل. ويبدو أنه سيظل يتصرف على هذا النحو ما دام هناك من يسميه، حتى من زملائه، بـ «الممثل العملاق». أعطونا أي فرق في الأداء في عمله هنا وفي «الهيبة»، في حدود ما ينطبق هذا الكلام على الممثلة دانا مارديني، وهي في العادة ممثلة بارعة بحق، لكنها هنا تؤدي بدم بارد وبطيء، كأنها تريد أن تمطّ الوقت الخاص بها أمام الكاميرا. الصمت والبطء الهوليودي إن زادا عن الحد اللازم سيكون لهما مفعول معاكس. ولا ينطبق ذلك على الممثل فايز قزق (زعّاق الدراما السورية في العادة)، الذي أدى، في مشهد وحيد في المسلسل، واحداً من أحسن أدواره.

يمكن للمرء، المشاهد، أن يتغاضى (إن كان لديه الوقت والصبر) عن هنات العمل، سواء المتعلقة بالتمثيل، أو باستعارات إخراجية من أفلام عالمية، أو بملابس وياقات مكوية لأكثر الناس تعتيراً، أو حتى بخطأ ظهور إشارات معاصرة، على ما رأى البعض، لكن لا يمكن النظر إلى موضوعة العمل ببراءة. لا يأتي «العصملي» إلى دراما تلفزيونية من إنتاج النظام الممانع عفو الخاطر، نعرف جيداً تلك المرحلة من الصراع مع تركيا التي أنتجت «إخوة التراب» ومرحلة الخوازيق الدرامية، وفترة الرواق مع الأتراك التي أثمرت سلاسل تركية مدبلجة لا تنفد. وهنا، فإن الفريق الذي أنجز «الهيبة» (شركة إنتاج، ومخرجاً وممثلين وسواهم) دفاعاً عن ثقافة مصنع الكبتاغون الكبير، لا يمكن أن يكون ساهياً عمّا يراد من وراء المسلسل.

لا بد من الإشارة أيضاً إلى تصوير نمطي واختصارات، ليست جديدة تماماً أو طارئة على سلوك النظام الممانع، فلا يخرج عن ذلك تصوير البدو في المسلسل على أن ميزتهم الغدر، والعدوان، والسلب، عندما يُستخدمون في المسلسل من قبل الباشا لتأديب القرى العاصية مقابل حفنة من الذهب. ولكن لماذا يحسب حساب إنصاف القبائل البدوية السورية في التاريخ إن كان سهلاً ارتكاب مجازر بحقهم في الواقع، فيما تصلنا بشكل شبه يومي أخبار المجازر المرتكبة بحق العشرات من أبناء البادية من قبل الميليشيات الشيعية، وغالباً ما يسارع إعلام النظام بإلصاقها بداعش! لا ننسى أن بإمكان البدو أن يكونوا رمزية مطاطة جداً، تبدأ من بعض سكان مضارب البادية، إن أراد النظام أن يتواضع ويتصالح مع شركاء العيش، وقد تشمل، في عزّ الحرب، «أشباه الرجال»، أو «العربان»، الوصف الذي استُخدم بلا هوادة في العشرية السورية السوداء.

بالقدر ذاته، للكاميرا مساهمة بارزة بالتنميط في مشهد شَرْح الباشا لـ «مقالة في عدم المساواة»؛ الرجل يتحدث عن عدم أهلية أبناء الفلاحين للتعليم، ويعرض كتاباً مصوراً فيه عدد من أشكال الجماجم، أو الرؤوس، يقول إنها تثبت أن تطور الدماغ ليس واحداً عند جميع البشر، هنا تذهب الكاميرا إلى وجه الحارس الأسود الوحيد في الحفل، مع أن موضوع الحديث عن الفلاحين، لا عن السود. هل هذه استفاضة في الشرح والتوضيح؟ ما الذي تضيفه الكاميرا للسياق علماً أن الكاميرا اهتمت بمرور الحارس من قبل. ولكن يبدو أن فريق الإنتاج أبى إلا أن يقول لنا إنه بذل جهده في العثور على الديكور اللازم.

حاولت هنا قراءة خمس حلقات من المسلسل، سأكون، والمشاهدين، في غاية السعادة إن كذّبتنا الخمس وعشرون حلقة المقبلة.

.....

* كاتب من أسرة تحرير «القدس العربي»

ذروة طاقته الإنتاجية لن تتجاوز 6,3 مليون برميل يومياً

طموح العراق لمنافسة إنتاج النفط السعودي بعيد المنال

■ لندن – رويترز: قال محللون أن إنتاج العراق من النفط قد يصل إلى ذروته بعد نمو بنحو 25 في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة، وهو ما يقل عن الأهداف التي وضعتها الحكومة لعام 2027، وينهي طموحاً طويل الأمد لمنافسة إنتاج السعودية، أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة نفط "أوبك".

وكان التناحر السياسي المستمر لسنوات طويلة قد أضاع على العراق فرصة للاستثمار في زيادة الإنتاج بسرعة أكبر. ومع تسارع وتيرة التحول إلى الطاقة المتجددة، فإن هذا يعني أن بغداد قد لا تكون قادرة على الاستفادة من مئات مليارات البراميل الموجودة في الأرض، حتى مع جهود وزير النفط الجديد لجذب الاستثمار.

ومنذ عام 2016، ظل إنتاج العراق عند حوالي 4.5 مليون برميل يومياً.

وقبل ذلك الحين، نمت الطاقة الإنتاجية بسرعة، إذ فتحت الحكومة القطاع في عام 2009 وطورت شركات النفط الدولية أكبر حقول النفط في البلاد.

وتباطأ النمو لأسباب منها موافقة العراق على تحديد حد أقصى للإنتاج بموجب سياسة الإمداد المتفق عليها بين "أوبك" وحلفائها، أو المجموعة المعروفة باسم "أوبك+".

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد لرويترز أن وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، الذي تولى منصبه في أكتوبر/تشرين الأول، يعتزم تحديث إستراتيجيات إنتاج النفط العراقي لتلبية الاحتياجات المحلية مع الامتثال لاتفاق "أوبك+".

وأضاف "من المبكر جداً للحكومة الجديدة الحديث حول السعي لتحقيق أي زيادات جوهرية في إنتاج النفط العراقي بعيدا عن اتفاق أوبك+".

وبموجب الاتفاق، يبلغ إنتاج العراق المستهدف 4.43 مليون برميل يومياً حتى ديسمبر/كانون الأول.

ونتيجة لذلك، حول العراق تركيزه إلى قطاعي التكرير والغاز وخفض الإنفاق الرأسمالي في قطاع النفط، حسبما قال محللون في "إف.جي.إي" و"ريستاد إنرجي" الاستشاريتين لرويترز.

وأرجأت البلاد مراراً وتكراراً هدف الوصول إلى طاقة تتراوح بين سبعة وثمانية ملايين برميل يومياً، من خمسة ملايين برميل يومياً. وقالت الحكومة السابقة العام الماضي إنها تأمل في الوصول إلى المستويات الأعلى بحلول عام 2027. غير أن بعض شركات الاستشارية في قطاع الطاقة ترى أن العراق قد لا يصل إليها أبداً.

وقال إيمان ناصري، العضو المنتدب لمنطقة الشرق الأوسط في "إف.جي.إي" للاستشارات، إن الطاقة الإنتاجية ستصل إلى ذروتها وستبلغ 6.3 مليون برميل يومياً بحلول 2028 قبل أن تتراجع. وأشار إلى أن البيئة السياسية والأمنية والاستثمارية ساهمت جميعها في منع العراق من دفع الإنتاج إلى مستوى أعلى من ذلك. وأضاف "نعتقد أن هدف العراق الحالي يبدو صعبا إن لم يكن مستحيلاً".

وتوقعت شركة "ريستاد إنرجي" أن يقتصر الإنتاج على 5.5 مليون برميل يومياً بحلول عام 2027 نتيجة لقيود النمو في الأنشطة الوسطى ولأن المشروعات التي تعتبر حاسمة لتعزيز الإنتاج متوقفة.

وبعد عقدين من بدء الحرب، فإن الأهداف الحالية وحتى التوقعات الأقل بعيدة عن هدف العراق بعد الحرب لرفع الطاقة الإنتاجية إلى 12 مليون برميل يومياً.

وقال محللون أن الطموح تراجع في عام 2012 بعد أن تفاوضت شركات النفط الدولية العاملة في العراق على أهداف إنتاج أقل لحقولها بسبب انخفاض عوامل الاستخلاص وارتفاع معدلات التراجع الطبيعي، وكذلك لأن العراق لا يستثمر بما فيه الكفاية في البُنية التحتية.

كما كانت شركات النفط الكبرى تأمل في أن تقوم بغداد بتحسين شروط عقود الخدمات الفنية. لكن هذا لم يحدث وغادرت شركات منها "إكسون موبيل" و"رويال داتش شل".

ويقول محللون ومصادر مُطلعة في القطاع أن المشكلات على سطح الأرض وليست في باطنه، والذي به طاقة ضخمة غير مكتشفة، كما تشمل تغييرات متكررة في الحكومة والنزاعات السياسية والبيروقراطية.

فقد فشلت الحكومات المتعاقبة في التوقيع على جولة التراخيص الخامسة في العراق في عام 2018. وفي نهاية فبراير/شباط تم توقيع ستة اتفاقات من أصل 11 منطقة امتياز للنفط والغاز، مما يمثل إصلاحات طال انتظارها لشروط التشغيل في البلاد.

ولم تكن شركات النفط العالمية هي المستفيدة، بل "شركة نفط الهلال" الإماراتية فضلاً عن شركتين صينيتين.

وقال مصدر مقرب من قطاع الطاقة العراقي أن العقود الممنوحة تدفع الرسوم مقدما وتربط الإيرادات بأسعار النفط. وأضاف أن قرار الوزير عبد الغني التوقيع على الصفقات بعد أربعة أشهر من تعيينه قد يظهر عزما جديداً في الحكومة لإبرام صفقات أكثر جاذبية لشركات الطاقة العالمية.

لكن لا تزال هناك مشكلات أخرى. فقد توقف مشروع كبير لمعالجة مياه البحر، كان ضروريا لزيادة الإنتاج في حقول النفط الجنوبية من خلال حقن المياه، لأكثر من عقد بسبب الخلاف على الشروط.

وشركة النفط الفرنسية الكبيرة "توتال إنرجيز" هي الأحدث في تنفيذ المشروع في إطار صفقة بقيمة 27 مليار دولار لبناء أربعة مشروعات للنفط والغاز والطاقة المتجددة على مدى 25 عاما.

وقال باتريك بويان الرئيس التنفيذي للشركة هذا الشهر إن الخلافات التعاقدية لم يتم حلها. وأضاف "العراق ليس أسهل مكان للاستثمار في ظل كل هذه المخاطر".

وبحسب بيانات "ريستاد إنرجي" وأبحاث لرويترز، فإن مشروع المياه سيعزز الإنتاج في الحقول العراقية الخمسة بمقدار مليوني برميل يومياً من النمو البالغ 2.4 مليون برميل يومياً اللازم لبلوغ أهداف العراق لعام 2027.

وقال أديتيا ساراسوات، نائب رئيس شركة "ريستاد إنرجي" لأبحاث أنشطة المنبع في الشرق الأوسط، أن الانتهاء قبل عام 2027 غير مرجح.

وجدد وزير النفط العراقي هذا الشهر سبع فرص استثمارية في قطاع التكرير.

وقال ساراسوات أن عبد الغني حتى لو تمكن من العثور على شركات مهتمة بهذه المشروعات، فإن إمكانات التكرير في العراق تسمح فقط بزيادة الإنتاج 500 ألف برميل يومياً من الخام وسيستغرق ذلك وقتا.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات من شركة تسويق النفط العراقية "سومو" أن الطاقة التصديرية من جنوب العراق توقفت عند حوالي 3.2–3.3 مليون برميل يومياً في العام الماضي بعد تعطل تطوير البُنية التحتية في موانئ المنطقة المطلة على الخليج.

إنتاج النفط في كُردستان العراق مهدد بعد وقف تركيا الصادرات عبر خط أنابيب

جانب من خطوط الأنابيب في حقل باي حسن النفطي في كردستان العراق

■ بغداد – رويترز: بات إنتاج النفط في إقليم كُردستان العراق، المتمتع بحكم شبه ذاتي، مهدداً بعد أن أجبر توقف الصادرات من المنطقة الواقعة في شمال العراق الشركات العاملة هناك على ضخ الخام إلى منشآت التخزين ذات السعة المحدودة.

واضطر العراق لوقف نحو 450 ألف برميل يومياً من صادرات الخام من إقليم كُردستان العراق يوم السبت عبر خط أنابيب تصدير يمتد من حقول نفط في كركوك بشمال البلاد إلى ميناء جيهان التركي.

وأوقفت تركيا ضخ النفط الخام العراقي من خط الأنابيب بعد فوز العراق بقضية تحكيم قال فيها أن تركيا انتهكت اتفاقاً مشتركا بالسماح لحكومة إقليم كُردستان بتصدير النفط إلى ميناء جيهان بدون موافقة بغداد.

وتُركت شركات النفط العاملة في المنطقة في حالة من عدم اليقين انتظارا لنتيجة المناقشات الجارية بين أنقرة وبغداد وحكومة إقليم كُردستان لإيجاد طريقة لاستئناف الصادرات.

وقالت شركة "غلف كيستون بتروليوم"، التي تشغل حقل شيخان بطاقة إنتاجية تبلغ 55 ألف برميل يومياً في إقليم كُردستان العراق، في بيان أمس الإثنين أن "منشآتها لديها سعة تخزين تسمح بمواصلة الإنتاج بمعدل مخفض خلال الأيام المقبلة، وبعد ذلك ستوقف الشركة الإنتاج".

كما قالت شركتا "دي.إن.أو" و"غينيل إنرجي"، اللتان تعملان أيضاً في المنطقة، أنهما تقومان حالياً بتخزين النفط في مستودعات يمكنها أن تستوعب إنتاج عدة أيام. وقالت "شامران بتروليوم"، وهي شركة أخرى عاملة في المنطقة، في بيان "ستبقى الشركة على اتصال وثيق مع منتجي النفط الآخرين في إقليم كُردستان ومع المسؤولين الحكوميين المعنيين، وستواصل مراقبة هذا الوضع عن كثب". وانخفضت أسهم شركة "غينيل إنرجي" المدرجة في لندن 16 في المئة على الرغم من قول الشركة التي تركز على كُردستان العراق أنها تواصل إنتاج النفط في منشآت التخزين.

وتراجع سهم شركة "غلف كيستون"، المُشغِّلة لحقل شيخان أحد أكبر المشروعات في إقليم كُردستان العراق، 22 في المئة إلى أدنى مستوى له منذ أغسطس/آب 2021.

وبينما قالت "غينيل" و"غلف كيستون" أنهما تتوقعان أن يكون وقف ضخ النفط مؤقتا، ذكرت شركة النفط النرويجية "دي.إن.أو" التي تركز نشاطها على الشرق الأوسط أنها تلقت تعليمات من حكومة إقليم كُردستان لوقف ضخ النفط إلى خط الأنابيب الخاص بالتصدير مؤقتاً. وتراجعت أسهمها المُدرجة في بورصة أوسلو 8.8 في المئة مسجلة أدنى مستوى لها منذ ديسمبر/كانون الأول 2021.

«أرامكو السعودية» تعزز استثماراتها في الصين عبر اتفاقين لتكرير النفط

■ سنغافورة – رويترز: زادت "أرامكو السعودية" استثماراتها المقدرة بمليارات الدولارات في الصين من خلال وضع اللمسات النهائية على مشروع مشترك مخطط له في شمال شرق الدولة الآسيوية، بالإضافة إلى الاستحواذ على حصة موسعة في مجموعة للبتروكيميائيات تابعة للقطاع الخاص.

وبموجب الصفقتين، اللتين أُعلنتا بشكل منفصل أمس الأول وأمس الإثنين، ستزود "أرامكو" شركتين صينيتين بما يصل إلى 690 ألف برميل يومياً من النفط الخام، مما يعزز مكانة الشركة كأكبر مُزوِّد للصين.

وقالت أنها وافقت على الاستحواذ على حصة عشرة في المئة في شركة "رونغ شينغ" للبتروكيميائيات المملوكة للقطاع الخاص مقابل نحو 3.6 مليار دولار.

وأضافت أن الاتفاق يشمل توريد 480 ألف برميل يومياً من النفط الخام لمدة 20 عاما إلى شركة تشجغيانغ للبتروكيميائيات التي تديرها رونغ شينغ.

جاء ذلك بعد اتفاق مبدئي توصلت إليه "أرامكو" مع حكومة مقاطعة تشغيانغ في 2018 للحصول على حصة تسعة في المئة في شركة "تشغيانغ" للبتروكيميائيات.

وهذان هما أكبر اتفاقين يجري الإعلان عنهما منذ زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ للسعودية في ديسمبر/كانون الأول، حين دعا إلى استخدام اليوان في تجارة النفط، وهي خطوة من شأنها إضعاف هيمنة الدولار على التجارة العالمية.

وتسلط استثمارات "أرامكو" الضوء على علاقات الرياض العميقة مع بكين والتي أثارت مخاوف أمنية في واشنطن، الحليف التقليدي للرياض.

وفي اتفاق توسطت فيه الصين، اتفقت إيران والسعودية على استئناف العلاقات هذا الشهر بعد عداء استمر سنوات وأجج صراعات في المنطقة.

وهز الدور السري لبكين في إحراز هذا التقدم موازين القوى في الشرق الأوسط، حيث ظلت الولايات المتحدة لعقود هي الصانع الرئيسي للاتفاقات.

وقالت السعودية ودول خليجية أخرى مثل الإمارات إنها لن تنحاز إلى أي جانب وسط تزايد الاستقطاب السياس العالمي، وإنها تعمل على تنويع الشركاء لخدمة مصالحها الاقتصادية والأمنية.

كما يسلط الاتفاقان المتعلقان بالنفط الضوء على المنافسة المتزايدة بين السعودية وحليفتها روسيا في إمداد الصين بالخام.

وأجبرت العقوبات الغربية المفروضة على موسكو بسبب حربها في أوكرانيا روسيا على تحويل مسار نفطها بعيدا عن أوروبا وبيعه بأسعار مخفضة لأسواق أخرى منها الصين.

وأطاحت روسيا بالسعودية من موقعها كأكبر مورد نفط للصين بعد احتلالها هذه المرتبة في أول شهرين من العام.

وتبيع "أرامكو" بالفعل الخام إلى الشركة الواقعة في شرق الصين وتدير مصفاة تبلغ طاقتها 800 ألف برميل يومياً بموجب اتفاقيات بيع تُجَدَّد سنوياً.

ويأتي الاتفاق مع شركة "رونغ شينغ" عقب اتفاق أرامكو مع شركاء صينيين أمس الأول على مشروع يشمل مصفاة نفط ومصنعا للبتروكيميائيات في مقاطعة لياونينغ في شمال شرق الصين، ومن المتوقع أن يبدأ العمل في 2026 لتلبية طلب العملاق الآسيوي المتزايد على الوقود والمواد الكيمياوية.

سيكون المشروع الذي يقع في مدينة بانجين في مقاطعة لياونينغ ثاني أكبر استثمار لشركة "أرامكو" في مجال التكرير والبتروكيميائيات في الصين. ويأتي بعد إعلان الشركة، وهي أكبر مصدر للنفط في العالم، عن تحقيق أرباح قياسية في عام 2022 بلغت 161 مليار دولار.

وقالت الشركة العملاقة المملوكة للدولة في بيان إن شركة "أرامكو هواجين" للبتروكيميائيات، وهي مشروع مشترك، ستقوم ببناء وتشغيل المشروع الذي يشمل مصفاة بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يومياً ومصنعا للبتروكيميائيات بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ 1.65 مليون طن متري من الإيثيلين ومليوني طن متري من الباراكسيلين.

قالت مجموعة "بانجين" الصناعية، وهي شريك في المشروع، في بيان يوم الأحد أن من المتوقع أن تبلغ تكلفة المشروع 83.7 مليار يوان (12.2 مليار دولار).

وهذا تعزيز لخطة مشروع مشترك أعلنت في أوائل عام 2022 لتشييد مصنع بتكلفة 10 مليارات دولار يشمل إنتاج 1.5 مليون طن من الإيثيلين سنوياً إلى جانب المصفاة التي تبلغ طاقتها 300 ألف برميل يومياً.

وقالت "أرامكو" أن أعمال البناء في مجمع بانجين ستبدأ في الربع الثاني بعد أن يحصل المشروع على الموافقات الإدارية المطلوبة. وأضافت أن من المتوقع أن يبدأ تشغيل المجمع بكامل طاقته بحلول عام 2026.

وستقوم "أرامكو" بتوريد ما يصل إلى 210 آلاف برميل يومياً من النفط الخام كمواد أولية للمشروع.

وتملك مجموعة "نورينكو" الصينية الحكومية، وهي شركة لتصنيع المعدات العسكرية، 51 في المئة في "أرامكو هواجين" بينما تبلغ حصة كل من "أرامكو" 30 في المئة ومجموعة "بانجين" 19 في المئة.

وعلى نحو منفصل، وقعت أرامكو أمس الأول مذكرة تفاهم مع إقليم قوانغدونغ في جنوب الصين لاستكشاف آفاق التعاون في قطاعات تشمل الطاقة والتمويل والبحوث والابتكارات، وفقا لخبر منشور على موقع حكومة الإقليم على الإنترنت.

وجذبت قوانغدونغ، أكبر اقتصاد إقليمي في الصين، شركات عالمية مثل "إكسون موبيل" الأمريكية و"باسف" الألمانية، إذ تشيد كل منها مجمعات للبتروكيميائيات.

وتعمل "أرامكو" على تكثيف وجودها في الصين. وفي العام الماضي، وقعت مع شركة "شاندونغ" للطاقة مذكرة تفاهم تتضمن اتفاقية محتملة لتوريد النفط الخام واتفاقية شراء منتجات كيمياوية.

وبدأت "أرامكو السعودية" هذا الشهر أيضاً تنفيذ مشروع قيمته سبعة مليارات دولار لإنتاج البتروكيميائيات من النفط الخام في مجمع تكرير لشركة "إس أويل" التابعة لها في مدينة أولسان الساحلية بكوريا الجنوبية.

(الدولار يساوي 6.8778 يوان).

ارتفاع أسعار النفط مع وقف صادرات كُردستان والتفاؤل إزاء القطاع المصرفي

■ سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين بعد توقف صادرات النفط من إقليم كُردستان العراق عبر تركيا وبعد تحركات لاحتواء أزمة مصرفية محتملة من شأنها أن تضر بالطلب على الخام.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 1.18 دولار أو 1.6 في المئة إلى 76.17 دولار للبرميل بحلول الساعة 1426 بتوقيت غرينتش. وبلغ سعر خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 70.54 دولار للبرميل بارتفاع 1.28 دولار أو 1.9 في المئة. وارتفع برنت 2.8 في المئة الأسبوع الماضي، في حين زاد خام غرب تكساس 3.8 في المئة مع انحسار المخاوف إزاء القطاع المصرفي.

وتوقفت صادرات الخام من إقليم كُردستان التي تشكل نحو 0.5 في المئة من إمدادات النفط العالمية، أو 450 ألف برميل يومياً، يوم السبت بعد أن أكد انتصار بغداد في قضية تحكيم أن موافقتها لازمة لشحن النفط من تركيا. وقال جوفاني ستونوفو، المحلل في بنك "يو.بي.إس" السويسري "من المرجح أن تظل أسعار النفط على المدى القريب متقلبة، متأثرة باضطراب السوق المالية الحالي، لكننا توقعاتنا لا تزال إيجابية".

وأضاف "ما زلنا نتوقع أن تؤدي زيادة واردات الصين من النفط الخام والطلب، بالإضافة إلى انخفاض الإنتاج الروسي، لتعزيز سوق النفط ورفع الأسعار خلال الأرباع المقبلة".

وقال بنك "فيرست سيتيزنز بانكشيرز" أمس الإثنين أ"نه سيستحوذ على ودائع وقروض بنك سيليكون فالي" المنهار، ليختتم بذلك فصلاً من أزمة ثقة تسببت في اضطراب أسواق المال العالمية.

وانتعشت الأسعار أيضاً بعد أن قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه سينشر أسلحة نووية تكتيكية في روسيا البيضاء المجاورة مما أدى إلى تصاعد حدة التوترات الجيوسياسية في أوروبا بشأن أوكرانيا. وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك يوم الجمعة أن موسكو تقترب جدا من تحقيق هدفها بخفض إنتاج الخام بمقدار 500 ألف برميل يومياً/ إلى حوالي 9.5 مليون برميل يومياً.

وأظهرت بيانات من مصادر بالقطاع وحسابات لرويترز يوم الجمعة أن روسيا تعتزم خفض تشغيل المصافي في أبريل/نيسان مما يسمح لها بالحفاظ على صادرات النفط الخام مع الالتزام بخفض الإنتاج المعلن سابقا.

وتضررت صادرات المنتجات النفطية الروسية حتى الآن أكثر من صادراتها من الخام بعد الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة، مع وجود أطنان من الديزل على متن السفن بانتظار المشترين.

ارتفاع صادرات الديزل الروسية إلى أسواق بديلة للاتحاد الأوروبي

■ موسكو – رويترز: تتجه شحنات وقود الديزل وزيت الغاز التي تصدرها روسيا إلى البرازيل وتركيا وأفريقيا إلى تسجيل مستويات مرتفعة قياسية جديدة في مارس/آذار، مع لجوء التجار إلى أسواق جديدة بعد حظر الاتحاد الأوروبي للمنتجات النفطية الروسية، وذلك وفقا لتجار وبيانات "رفينيتيف".

وبدأ تطبيق حظر كامل فرضه الاتحاد الأوروبي على منتجات النفط الروسية في الخامس من فبراير/شباط، مما أدى إلى توجه شحنات الديزل الروسية إلى أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط بدلاً من أوروبا.

ووفقا لبيانات رفينيتيف"، تجاوزت شحنات الديزل وزيت الغاز من موانئ بحر البلطيق والبحر الأسود الروسية إلى تركيا بالفعل 1.2 مليون طن في مارس/آذار، متجاوزة الرقم المسجل في الشهر الماضي وهو 0.8 مليون طن.

وأظهرت الأرقام أن موانئ البلطيق الروسية صدرت ما لا يقل عن 300 ألف طن من الديزل إلى البرازيل هذا الشهر، أي أكثر من الرقم المسجل في شهر فبراير/شباط بأكمله وهو 205 آلاف طن.

وأضافت مصادر في السوق أن روسيا عززت أيضاً إمدادات الديزل إلى الدول الأفريقية.

وقال أحد التجار "فيما يبدو ستحصل أفريقيا على كميات كبيرة من الديزل الروسي".

وبحسب بيانات "رفينيتيف للشهر الجاري، تم، شحن حوالي 200 ألف طن من الديزل من الموانئ التي تسيطر عليها روسيا إلى ليبيا، وحوالي 165 ألف طن إلى الجزائر و100 ألف طن إلى تونس. ومن بين المستوردين الآخرين نيجيريا وغانا والسنغال والمغرب.

وأظهرت البيانات أن من المقرر أن تصل شحنة خرجت من روسيا حجمها 200 ألف طن من الديزل إلى الفجيرة في الإمارات هذا الشهر.

وفي الشهر الماضي، أرسلت روسيا ما لا يقل عن 450 ألف طن من الديزل إلى السعودية بما في ذلك بعض الشحنات بنظام النقل من سفينة إلى سفينة قرب ميناء كالاماتا، على الرغم من عدم تسجيل مثل هذه الشحنات على هذا الطريق الملاحي حتى الآن في مارس آذار.

عجز ميزان الأردن التجاري يرتفع 36,4 %

■ عمان – الأناضول: ارتفع عجز الميزان التجاري الأردني (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) بنسبة 36.4 في المئة على أساس سنوي، خلال الشهر الأول من العام الجاري. وقالت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية في بيان أمس الإثنين أن عجز التجارة الخارجية سجل 1.05 مليار دينار (1.48 مليار دولار) في نهاية يناير/كانون الثاني الماضي. وكان عجز الميزان التجاري للمملكة سجل 770.8 مليون دينار (1.08 مليار دولار) على أساس سنوي.

وارتفعت قيمة الصادرات الكلية للأردن بنسبة 2.2 في المئة إلى 589.9 مليون دينار (831.7 مليون دولار)، خلال الشهر الأول من العام الجاري.

فيما صعدت قيمة الواردات خلال الفترة نفسها بنسبة 21.4 في المئة على أساس سنوي، إلى 1.64 مليار دينار (2.31 مليار دولار)، شكلت واردات النفط ومشتقاته 18.4 في المئة تقريبا من إجمالي الواردات.

وسجلت الفاتورة النفطية ارتفاعاً بنسبة 56.6 في المئة، إلى 303.4 ملايين دينار (427.7 مليون دولار).

وأعلنت الحكومة مؤخراً عزمها إطلاق منصة أردنية إلكترونية شاملة للصادرات الوطنية، تكون متاحة لجميع الشركات الأردنية المصدرة ومزودي الخدمات التصديرية.

توقع قيام المركزي المصري برفع أسعار الفائدة نقطتين مئويتين

■ القاهرة – رويترز: أظهر استطلاع أجرته رويترز أمس الإثنين أن من المتوقع أن يرفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة لليلة واحدة 200 نقطة أساس (نقطتين مئويتين) بعد غد الخميس في الوقت الذي يكافح فيه للسيطرة على التضخُّم المتصاعد.

وبحسب متوسط التوقعات في الاستطلاع الذي شمل 15 محللاً، سيرفع البنك سعر الفائدة على الإيداع إلى 18.25 في المئة، وعلى الإقراض إلى 19.25 في المئة، خلال الاجتماع الدوري للجنة السياسة النقدية في البنك. وتوقع سبعة من المحللين زيادة قدرها 300 نقطة أساس.

وخلال اجتماعه الماضي في الثاني من فبراير/شباط، أبقى البنك المركزي أسعار الفائدة بدون تغيير على الرغم من توقعات المحللين بزيادة قدرها 150 نقطة أساس، قائلاً أن الزيادات الحادة في أسعار الفائدة التي فرضها على مدى العام السابق من شأنها أن تساعد في ترويض التضخم الذي بلغ في ديسمبر/كانون الأول 21.3 في المئة، في أعلى مستوى منذ خمس سنوات.

وبعد ذلك الاجتماع، أعلن "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" أن التضخم قفز إلى 25.8 في المئة على أساس سنوي في يناير/كانون الثاني و31.9 في المئة في فبراير/شباط، وهو أعلى مستوى له في خمس سنوات ونصف. وسجل التضخم الأساسي في فبراير/شباط زيادة قياسية بلغت 40.26 في المئة.

وقالت مونيكا مالك، كبيرة الاقتص في ادين "بنك أبوظبي التجاري"، أن "التوقف المفاجئ الذي قام به البنك المركزي في فبراير اعتُبر خطأ على نطاق واسع... أثار ذلك المزيد من المخاوف بشأن مصداقية سياسة البنك المركزي".

ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة بما بلغ إجمالا 800 نقطة أساس (8 نقاط مئوية) منذ أن غزت روسيا أوكرانيا في أوائل 2022.

وتسبب الغزو في أزمة طالت قطاع السياحة، كما ارتفعت فاتورة الواردات السلعية، واندفع المستثمرون الأجانب إلى سحب أكثر من 20 مليار دولار من سوق سندات الخزانة المحلية. ومنذ ذلك الحين، تراجعت العملة المصرية بمقدار النصف مقابل الدولار.

وكتب جيمس سوانستون، من "كابيتال إيكونوميكس" الاستشارية في لندن، في مذكرة "مع ارتفاع التضخم والمخاوف المتزايدة بشأن الالتزام بصنع السياسات التقليدية، يحتاج البنك المركزي المصري إلى رفع أسعار الفائدة بشكل كبير لاستعادة ثقة المستثمرين".

«ماسك» يقدّر قيمة تويتر بـ20 مليار دولار بتراجع إلى ما دون النصف خلال أشهر

■ نيويورك – أ ف ب: أظهرت وثيقة داخلية اطلعت عليها وسائل إعلام أمريكية أن إيلون ماسك يقدّر حالياً قيمة تويتر بعشرين مليار دولار، بعدما كانت القيمة التقديرية 44 مليارا عند استحواذه على الشبكة الاجتماعية قبل خمسة أشهر.

وتتعلق الرسالة الداخلية الموجهة للموظفين بمشاركة الأرباح داخل المجموعة التي تتخذ مقراً لها في سان فرانسيسكو، وبتخصيص الأسهم في شركة "اكس هولدينغز" المشرفة على تويتر منذ الاستحواذ عليها في نهاية تشرين الأول/أكتوبر.

ويقدّر برنامج توزيع الأسهم قيمة المنصة بـ20 مليار دولار، وهو مبلغ قريب من قيمة رأس المال في "سناب"، الشركة الأم لـ"سنابتشات" (18.2 مليار دولار)، أو شبكة "بنترست" (18.7 مليار دولار)، وهما شركتان مدرجتان في البورصة. وتوجهت وكالة فرانس برس بأسئلة عبر عنوان البريد الإلكتروني المخصص للصحافة، لكنّ ردّ تويتر أتى عبر إجابة تلقائية تضمنت فقط رمزاً تعبيرياً (إيموجي) على شكل كومة براز.

وفي الوثيقة الداخلية، يعزو إيلون ماسك التراجع الكبير للقيمة التقديرية للشركة إلى الصعوبات المالية التي واجهتها تويتر التي شارفت على الإفلاس في مرحلة معينة، على حد قوله. وكتب إيلون ماسك في رسالة نُشرت على المنصة السبت الماضي "كان متوقعاً أن تخسر تويتر ثلاثة مليارات دولار سنوياً".

ويُفسَّر هذا الرقم، حسب قوله، بخسارة في حجم الأعمال بقيمة 1.5 مليار دولار، واستحقاق ديون بقيمة معادلة.

وقال رئيس تويتر والمساهم الأكبر في الشبكة "لكن الآن مع عودة المعلنين، يبدو أننا سنصل إلى نقطة التعادل في الربع الثاني" من عام 2023.

ومنذ توليه رئاسة المنصة، خفّض إيلون ماسك القوة العاملة للمجموعة من 7500 إلى أقل من 2000 موظف، من خلال اللجوء إلى موجات متتالية من عمليات التسريح.

وفي الوثيقة الداخلية، يقول إيلون ماسك أنه يرى "طريقاً صعباً ولكن واضحاً" نحو تقويم المجموعة بنحو 250 مليار دولار، بدون ذكر موعد نهائي.

وأعلن الرجل الذي يترأس أيضاً شركة "تيسلا" للسيارات الكهربائية ومجموعة "سبايس إكس" للصناعات الفضائية، أن تويتر ستفتح نافذة كل ستة أشهر للسماح لموظفي الشبكة الاجتماعية ببيع أسهمهم التي لم تعد مدرجة.

إلى ذلك، نُشرت أجزاء من النص البرمجي المصدري لتويتر على "جيت هاب"، على ما أعلنت هذه المنصة المخصصة لمطوري المعلوماتية الأحد لوكالة فرانس برس، في تأكيد لمعلومة نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز".

استقالة رئيس «البنك الأهلي السعودي» بعد خسائر كبيرة بسبب انهيار «كريدي سويس»

مقر البنك الأهلي السعودي في جدة

■ دبي – رويترز: عين البنك الأهلي السعودي، أكبر مساهم في "كريدي سويس" المنهار، أمس الإثنين رئيساً جديداً لمجلس الإدارة بعد أن تكبد خسائر كبيرة في استثماراته.

وقال البنك في بيان للبورصة السعودية أن الرئيس التنفيذي سعيد محمد الغامدي سيتولى منصب رئيس مجلس الإدارة خلفا لعمار الخضيري الذي استقال لظروف خاصة. وأضاف أن نائب الرئيس التنفيذي طلال أحمد الخريجي تولى منصب الرئيس التنفيذي بالإنابة.

وتسري التعيينات الجديدة اعتباراً من أمس الإثنين وتأتي بعد أسبوعين تقريباً من قول الخضيري أن بنكه، وهو الأكبر في السعودية من حيث الأصول، لن يشتري المزيد من الأسهم في "كريدي سويس" لأسباب تنظيمية.

واعتبرت هذه التصريحات حافزاً لمزيد من عمليات البيع المكثفة لأسهم البنك السويسري، وأدت إلى تفاقم أزمة الثقة في البنك الذي شهد بالفعل سحب العملاء لأكثر من 110 مليارات دولار في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2022.

وإلى جانب التوترات العالمية في القطاع المصرفي وسعر السهم المنخفض بالفعل، ساهمت تعليقات الخضيري في خسارة "كريدي سويس" لخمس قيمته، مما أدى في النهاية إلى استحواذ منافسه المحلي "يو.بي.إس" عليه مقابل 3.2 مليار دولار.

وخسر "البنك الأهلي السعودي"، الذي استحوذ على حصة تقارب 9.9 في المئة من "كريدي سويس مقابل 5.5 مليار ريال (1.46 مليار دولار) في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أكثر من 26 مليار دولار من قيمته السوقية منذ 27 أكتوبر/،تشرين الأول. وفي الأسبوع الماضي، تكبد البنك السعودي خسارة تزيد عن مليار دولار لكنه قال في 20 مارس/ آذار إن انخفاض قيمة استثماراته ليس له أي تأثير على خطط النمو ولن يؤثر على الربحية.

وقال الخضيري لرويترز في وقت سابق هذا الشهر أن البنك لا يدرس القيام بأي عمليات استحواذ دولية في الوقت الحالي، وبدلاً من ذلك يركز على أعماله في السعودية.

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأسبوع الماضي أن استثمار "البنك الأهلي السعودي" في "كريدي سويس" أتى بطلب من ولي عهد السعودية والحاكم الفعلي للبلاد الأمير محمد بن سلمان.

وأضافت الصحيفة أن بعض المسؤولين في "صندوق الاستثمارات العامة" السيادي السعودي رأوا يومها أن العملية "تتضمن مخاطر كثيرة (..) وتثير مسائل قانونية واحتمال تكبد خسائر كبيرة في المستقبل".

في 16 آذار/مارس، قال الخضيري في مقابلة مع محطة "سي.إن.بي.سي" ان "هذا ذعر غير مبرر بتاتاً، إن على صعيد كريدي سويس أو السوق برمتها".

– "اخفاقات عدة" –

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس في اليوم نفسه، اعتبر وزير المالية السعودي محمد الجدعان أن رد الفعل الأسواق قد يكون "مبالغاً فيه" لأنها غير مستقرة.

ومن دون تسمية مؤسسات مالية معيّنة، قال الجدعان إن إخفاقات عدة بما في ذلك على المستوى التنظيمي أجّجت اضطرابات في القطاع سواء على صعيد "الإشراف" أو "الإدارة"، فضلا عن "عدم التطابق" بين الأصول والالتزامات. لكنه أضاف ان لا علاقة لبلاده بذلك.

وأمس الأول قالت هيئة الرقابة السويسرية على الأسواق المالية "فينما" أنها تدرس سبل محاسبة مسؤولي "كريدي سويس" إثر تعثر المصرف.

لكنها أوضحت في مقابلة صحافية "لسنا سلطة جنائية لكننا نستطلع الاحتمالات المناسبة".

قطر ستنشئ بورصة جديدة للمشتقات تتيح تداول عقود الخيارات والعقود الآجلة

■ دبي – رويترز: قالت الهيئة المعنية بالتنظيم المالي في قطر أمس الإثنين أن البورصة القطرية تعتزم إنشاء "سوق مشتقات جديدة ستسمح للمستثمرين بتداول عقود الخيار والعقود الآجلة المتصلة بالأسهم المدرجة في بورصة قطر وكذلك العقود المتصلة بمؤشر البورصة". وأعلنت هيئة تنظيم "مركز قطر للمال" عن إطار عمل تنظيمي جديد للمشتقات المُدرجة بعد مشاورات استمرت ثلاثة أشهر مع المستثمرين والمشاركين في السوق.

وإلى جانب بورصة المشتقات، قالت الهيئة في بيان إن بورصة قطر تعتزم أيضاً إنشاء كيان سيكون بمثابة جهة مقابلة للمقاصة المركزية لضمان فعالية عملية التسوية وإدارة مخاطر التسوية. وجاء في البيان أن بورصة قطر أعلنت مؤخراً إبرام اتفاقية مع مجموعة بورصة لندن تنص على توفير التكنولوجيا اللازمة لعمليات التداول والمقاصة الجديدة ولمراقبة السوق.

ونقل البيان عن عبد العزيز العمادي،، الرئيس التنفيذي بالوكالة لبورصة قطر القول "إن إصدار قواعد أسواق وبورصات المشتقات لعام 2023 ينشئ إطار العمل التنظيمي الضروري لبورصة قطر للمضي قدما في خططها لإنشاء بورصة المشتقات والجهة المقابلة للمقاصة المركزية".

وأضاف "يشكل إطلاق بورصة المشتقات ركيزة أساسية في تطوير سوق المال القطري، وترقية مركز البورصة إلى مصاف الأسواق المتقدمة". ولا تزال قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المُسال في العالم والدولة المستضيفة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022، مُصنَّفة ضمن الأسواق الناشئة على مؤشر "إم.إس.سي.آي". وتحول اهتمامها الآن إلى بناء سوق الأسهم من خلال فتحها أمام قاعدة أوسع من المستثمرين وإدخال المزيد من عمليات الإدراج. وتخلفت الدولة عن ركب طفرة في الطروحات العامة الأولية شهدتها السعودية والإمارات العام الماضي. ويعزو المطلعون في السوق شح الصفقات في قطر إلى تأثير وباء كورونا والتركيز على تنظيم نهائيات كأس العالم.

وشهدت بورصة قطر أول طرح عام أولي منذ ثلاث سنوات اجرته شركة خدمات تكنولوجيا المعلومات "ميزة"، وذلك بموجب لوائح جديدة سمحت للشركات بتقديم نطاق سعري لاختبار شهية المستثمرين وتحديد الأسعار.

معظم البورصات الخليجية تغلق على انخفاض رغم ارتفاع أسعار النفط

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على انخفاض أمس الإثنين، مع تعرض أسهم القطاع المصرفي للضربة الأكبر في جميع الأسواق، وسط حذر المستثمرين على الرغم من بعض المكاسب لأسعار النفط وانحسار المخاوف العالمية إزاء استقرار القطاع المصرفي.

وقال فادي رياض، كبير محللي الأسواق لدى "كابيكس دوت كوم" لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن المستثمرين ما زالوا متشائمين مع استمرار المخاوف في أذهانهم إزاء مشاكل القطاع المصرفي.

وارتفعت أسعار النفط، وهي محفز رئيسي للأسواق المالية الخليجية، أمس الإثنين بعد توقف صادرات النفط من إقليم كُردستان العراق عبر تركيا والتحركات لاحتواء أزمة مصرفية محتملة، إذ زادت العقود الآجلة لخام برنت 1.16 دولار أو 1.6 في المئة إلى 76.15 دولار للبرميل بحلول الساعة 1210 بتوقيت غرينتش.

وهبط المؤشر في أبوظبي 0.8 في المئة ليستمر في التراجع لليوم الثالث، متأثراً بانخفاض سهم "بنك أبو ظبي الأول"، أكبر بنوك الإمارات، 0.3 في المئة.

كما انخفض المؤشر في دبي 0.7 في المئة، مواصلاً الخسائر للجلسة الثانية على التوالي، وسط هبوط أسهم القطاع المالي، إذ انخفض سهما "بنك الإمارات دبي الوطني 1.9 في المئة و"بنك دبي الإسلامي 2.1 في المئة.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 متأثراً بتراجع سهم "بنك قطر الوطني"، أكبر بنوك الخليج من حيث الأصول، 1.2 في المئة وسهم "صناعات قطر" للبتروكيميائيات 0.8 في المئة .

وأنهى مؤشر البورصة السعودية أمس دون تغير يذكر، إذ عوضت مكاسب كبيرة في قطاع الرعاية الصحية الخسائر الفادحة في قطاعات المواد الأولية. وقفز سهم "،مجموعة الدكتور سليمان الحبيب للخدمات الطبية 3.8 في المئة لكن شركة "سابك للمغذيات الزراعية" التي تم تداول أسهمها دون الحق في توزيعات الأرباح سجلت الانخفاض اليومي الأكثر حدة منذ ثلاث سنوات لتغلق على انخفاض 8.3 في المئة.

وانخفض سهم شركة "أرامكو السعودية" 0.2 في المئة. وخارج منطقة الخليج، أغلق المؤشر المصري للأسهم القيادية منخفضاً 0.2 في المئة متأثراً بهبوط سهم "البنك التجاري الدولي" 0.4 في المئة وسهم "المجموعة المالية هيرميس القابضة" 2.9 في المئة.

وارتفع سهم "الشركة الشرقية" لصناعة التبغ 7.4 في المئة بعد أن عدلت أمس الأول أسعار بعض منتجاتها.

ارتفاع كبير لسهم «بريسايت» الإماراتية في أول أيام تداوله

■ دبي – رويترز: قفزت أسهم شركة "بريسايت إيه.آي" لتحليل البيانات الكبيرة في أبوظبي 176 في المئة في أول تداول لها في البورصة،" بعد أن جمعت 1.82 مليار درهم (495.6 مليون دولار) في طرح عام أولي لحصة تقارب ثلث أعمالها.

وارتفعت أسهم بريسايت" إلى 3.70 درهم في سوق أبوظبي للأوراق المالية قبل أن تتراجع قليلا إلى 3.40 درهم. وجرى تسعير السهم عند 1.34 درهم للطرح العام الأولي.

وتعود ملكية غالبية الشركة لشركة "جي42" التي يشرف عليها الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني للإمارات العربية المتحدة والمسؤول عن التعامل مع الملفات الشائكة للسياسة الخارجية لشقيقه الرئيس الشيخ محمد بن زايد. وتتضمن أعمال الشيخ طحنون "الشركة العالمية القابضة" التي كانت مستثمراً رئيسيا في طرح "بريسايت"." وعُين الشيخ طحنون مؤخرا رئيساً لمجلس إدارة "جهاز أبوظبي للاستثمار"، أكبر صندوق للثروة السيادية في الإمارة، وكان بالفعل رئيسا لمجلس إدارة الصندوق السيادي الأصغر نسبياً "القابضة إيه.دي.كيو".

(الدولار يساوي 3.67 درهم إماراتي)

جهود مكافحة التضخم قد تؤدي إلى الركود

الضغوط المصرفية تثير مخاوف أمريكا وأوروبا من أزمة ائتمانية

■ واشنطن/فرانكفورت – رويترز: قال أحد صانعي السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أن الهيئات التنظيمية تراقب عن كثب الضغوط التي يواجهها القطاع المصرفي لاحتمال تسببها في أزمة إئتمانية، في الوقت الذي أشار فيه مسؤول في البنك المركزي الأوروبي أيضاً إلى تشديد محتمل في سياسة الإقراض.

رفعت السلطات حالة التأهب القصوى في جميع أنحاء العالم نظرا للاضطرابات الأخيرة التي شهدها القطاع المصرفي عقب انهيار بنكي "سيليكون فالي" و"سيغنتشر" الأمريكيين وبيع بنك "كريدي سويس" المنهار قبل أسبوع.

وشهدت الأسواق المالية اضطرابات خلال تعاملاتها على مدار الأسبوع الماضي. وانخفض اليورو مقابل الدولار، كما تراجعت عوائد السندات الحكومية في منطقة اليورو، بينما ارتفعت تكاليف التأمين على التخلف عن السداد رغم رسائل الطمأنة التي وجهها صانعو السياسات.

وفي أحدث محاولة لتهدئة المستثمرين، قالت وزارة الخزانة الأمريكية يوم الجمعة الماضي أن مجلس مراقبة الاستقرار المالي خلص إلى أن النظام المصرفي الأمريكي "سليم ومرن". وكان المركزي الأمريكي قد أطلق برنامج إقراض طارئاً يهدف إلى حماية البنوك الإقليمية الأخرى في حالة زيادة عمليات سحب الودائع.

وأظهرت البيانات الأخيرة انتقال الأموال من البنوك الأصغر إلى البنوك الأكبر في الأيام التي أعقبت انهيار "سيليكون فالي" في العاشر من مارس/آذار الحالي رغم أن رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) جيروم باول قال الأسبوع الماضي إنه يعتقد بأن الوضع "استقر".

وقال نيل كاشكاري، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في منيابوليس، لشبكة "سي.بي.إس" التلفزيونية "الشيء غير الواضح بالنسبة لنا هو إلى أي مدى ستؤدي هذه الضغوط المصرفية إلى أزمة إئتمانية واسعة النطاق. هذه الأزمة الإئتمانية... ستؤدي بعد ذلك إلى إبطاء النشاط الاقتصادي. وهذا شيء نراقبه عن كثب".

وأضاف كاشكاري، وهو أحد أكثر صانعي السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي مناصرة لرفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم "إنها (الضغوط المصرفية) بالتأكيد تقربنا أكثر من الركود".

وأشار إلى أنه لا يزال من السابق لأوانه قياس مدى "تأثير" الضغوط المصرفية على الاقتصاد، وبالتالي معرفة أثر ذلك على قرار اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة التالي بشأن أسعار الفائدة.

وأضاف "إنها بالتأكيد تقربنا أكثر. الشيء غير الواضح بالنسبة لنا هو إلى أي مدى ستؤدي هذه الضغوط المصرفية إلى أزمة إئتمانية واسعة النطاق... ستؤدي بعد ذلك إلى إبطاء النشاط الاقتصادي. وهذا شيء نراقبه عن كثب".

وكان البنك المركزي الأمريكي قد رفع أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية الأسبوع الماضي لكنه ترك المجال مفتوحاً أمام احتمال وقف رفعها "مؤقتاً" لحين اتضاح الرؤية حيال تغير ممارسات الإقراض المصرفية بعد انهيار بنكي "سيليكون فالي" في كاليفورنيا و"سيغنتشر" في نيويورك في نيويورك هذا الشهر.

وقال كاشكاري "بدأت الضغوطات منذ أسبوعين فقط. هناك بعض المؤشرات المقلقة. على الجانب الإيجابي يبدو أن تخارج الودائع قد تباطأ. وبدأت البنوك الأصغر والإقليمية في استعادة بعض الثقة".

وتابع قائلا "في الوقت نفسه، رأينا الكثير من أسواق المال قد أغلقت خلال الأسبوعين الماضيين. إذا استمر إغلاق أسواق المال بسبب قلق المقترضين والمقرضين، فسيشير ذلك إلى احتمال أن يحدث تأثير أكبر على الاقتصاد. لذلك من السابق لأوانه تقديم أي توقعات إزاء الاجتماع المقبل للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة". وفي غضون ذلك، قال لويس دي غويندوس، نائب رئيسة البنك المركزي الأوروبي، أن الاضطرابات الأخيرة التي شهدها القطاع المصرفي قد تؤدي إلى انخفاض معدلات النمو والتضخم.

وأضاف لصحيفة "بيزنس بوست" الأسبوع الماضي "انطباعنا هو أن هذه (الاضطرابات) ستؤدي إلى الاستمرار في تشديد معايير الإئتمان في منطقة اليورو وربما سيؤثر ذلك على الاقتصاد من حيث انخفاض معدلات النمو والتضخم". يذكر أنه بعد أن أدارت الحكومة السويسرية عملية استحواذ بنك "يو.بي.إس" على منافسه الأصغر "كريدي سويس" قبل أسبوع تقريباً، استحوذت أخبار مصرف "دويتشه بنك" الألماني على اهتمام المستثمرين.

فقد تراجعت أسهم أكبر بنك في ألمانيا 8.5 في المئة يوم الجمعة الماضي فيما قفزت تكلفة التأمين على سنداته ضد مخاطر التخلف عن السداد قفزة كبيرة، في الوقت الذي انخفضت فيه أسهم البنوك الأوروبية الكبرى.

وأثارت زيادة حدة الضغوط على البنوك تساؤلات عما إذا كانت البنوك المركزية الكبرى ستستمر في رفع أسعار الفائدة بصورة كبيرة في محاولة لخفض التضخم، مما دفع البعض إلى التكهن بموعد بدء أسعار الفائدة في الانخفاض.

وقال إريك نيلسن، كبير المستشارين الاقتصاديين في "يوني كريديت" الإيطالي في لندن، أن البنوك المركزية يجب ألا تفصل السياسة النقدية عن الاستقرار المالي، في وقت تتزايد فيه المخاوف من أن المشكلات المصرفية قد تؤدي إلى أزمة مالية واسعة النطاق.

وقال نيلسن في مذكرة أمس الأول "يتعين على البنوك المركزية الكبرى، ومنها مجلس الاحتياطي الاتحادي والبنك المركزي الأوروبي، أن تصدر بياناً مشتركاً مفاده أن أي زيادة أخرى في أسعار الفائدة غير مطروحة للنقاش على الأقل حتى عودة الاستقرار إلى الأسواق المالية".

ورفع البنك المركزي الأمريكي أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية الأسبوع الماضي لكنه ترك المجال مفتوحاً أمام احتمال وقف رفعها "مؤقتاً" لحين اتضاح الرؤية حيال تغير ممارسات الإقراض المصرفية بعد انهيار بنكي "سيليكون فالي" و"سيغنتشر" هذا الشهر.

ومع ذلك استمرت أسهم البنوك على جانبي الأطلسي في حالة تخبط خلال الأسبوع الماضي رغم الجهود التي بذلها السياسيون والبنوك المركزية والجهات التنظيمية لتبديد المخاوف.

«فرست سيتيزنز» الأمريكي يستحوذ على ودائع بنك «سيليكون فالي» وقروضه

■ واشنطن – وكالات: سيشتري "فرست سيتيزنز" الأمريكي "كل الودائع والقروض" لبنك "سيليكون فالي" الذي أشهر إفلاسه مطلع آذار/مارس، على ما أعلنت ليل الأحد الإثنين المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع.

وأوضحت المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع أن الصفقة تتضمّن شراء 72 مليار دولار من أصول "سيليكون فالي" مضيفة أن "كل فروعه البالغ عددها 17 ستفتح باسم "فيرست سيتيزنز" يوم الإثنين. والآن، ستدار كل قروض هذا الكيان وودائعه من قبل "فيرست سيتيزنز"، فيما ستبقى حوالي 90 مليار دولار من الأوراق المالية والأصول الأخرى تحت إدارة المؤسسة الفدرالية لتأمين الودائع.

وفي بيان منفصل، ذكرت المؤسسة أنها حصلت على حقوق تقدير الأسهم في "فيرست سيتيزنز" بقيمة محتملة تصل إلى 500 مليون دولار كجزء من الصفقة. وقال "فيرست سيتيزنز" أن الصفقة تهدف للحفاظ على مركزه المالي القوي، وإن الشركة الجديدة ستظل قادرة على مواجهة المشكلات وتملك محفظة قروض متنوعة وقاعدة ودائع.

وبموجب الصفقة ستستحوذ شركة "فيرست سيتيزنز بنك آند ترَست" على أصول لـ"سيليكون فالي" قيمتها 110 مليارات دولار وودائع بقيمة 56 مليار وقروض بقيمة 72 مليار دولار.

يمتلك "فيرست سيتيزنز" حوالي 109 مليارات دولار من الأصول.

خبراء اقتصاد يتوقعون دخول أمريكا ركوداً يرافقه تضخم كبير هذا العام

■ واشنطن – أ ف ب: ستدخل الولايات المتحدة على الأرجح في حالة ركود هذا العام وستواجه تضخماً مرتفعاً حتى العام المقبل، على ما توقع غالبية من الخبراء الاقتصاديين في ردّهم على استطلاع تجريه "الرابطة الوطنية لاقتصاديات الأعمال" مرّتين سنوياً.

ويرى أكثر من ثلثَي الخبراء والمستثمرين المستطلعة أراؤهم في الدراسة الاستقصائية الصدارة عن الرابطة أن معدل التضخم سيبقى أعلى من 4% في نهاية هذا العام.

وشارك 217 عضوًا من الرابطة في الاستطلاع الذي أُجري بين الثاني من آذار/ مارس والعاشر منه، حسبما قالت المؤسسة في بيان.

ورفع الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي أسعار الفائدة 4.75 نقطة مئوية في الشهور الأخيرة في محاولة لكبح ارتفاع التضخم الذي بلغ العام الماضي أعلى مستوى له منذ عقود.

وتباطأ ارتفاع أسعار السلع إلى 6% على أساس سنوي في شباط/فبراير، وهي نسبة أعلى من هدف الاحتياطي الفدرالي على المدى الطويل المتمثل بالحفاظ على نسبة 2%.

لكن في ظل التوقعات الاقتصادية المبلدة، رأى 5% فقط من المستطلعة اراؤهم أن الولايات المتحدة تشهد ركوداً في الفترة الحالية، في مقابل 19% كانوا يعتقدون ذلك في الاستطلاع الاقتصادي السابق، حسبما قالت رئيسة الرابطة جوليا كورونادو في بيان. ورفع الخبراء الاقتصاديون بنسبة طفيفة فرص الاحتياطي الفدرالي بتحقيق ما يسمّى بـ"الهبوط الناعم"، أي بخفض التضخّم مع تجنّب الركود، من 27% في آب/أغسطس 2022 إلى 30% في آذار/ مارس 2023.

مستثمرون ومحللون يطالبون البنوك المركزية بإجراءات فعالة لإعادة الثقة في القطاع المصرفي

■ نيويورك – رويترز: يدعو مستثمرون ومحللون البنوك المركزية إلى اتخاذ إجراءات أكثر تنسيقاً وفاعلية بغية استعادة الاستقرار المالي، إذ يخشون استمرار الاضطرابات في القطاع المصرفي العالمي في ظل ارتفاع أسعار الفائدة.

ولا تزال اضطرابات الأسواق مستمرة بعد انهيار اثنين من أكبر البنوك الأمريكية هذا الشهر والاستحواذ على بنك "كريدي سويس" الذي رتبت له الحكومة السويسرية. وهبط سهم "دويتشه بنك"،أبر بنوك ألمانيا، يوم الجمعة وسط مخاوف من أن الجهات التنظيمية والبنوك المركزية لم تستطع حتى الآن احتواء أسوأ صدمة للقطاع المصرفي منذ الأزمة المالية العالمية في 2008.

واتخذت بنوك مركزية في أنحاء العالم، ومنها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، في الآونة الأخيرة تدابير لتعزيز توفير السيولة من خلال ترتيبات مبادلة الدولار. غير أن المركزي الأمريكي ونظيره الأوروبي واصلا رفع أسعار الفائدة على مدى الأسبوعين الماضيين لكبح التضخم المستمر.

وقال إريك نيلسن ،كبير المستشارين الاقتصاديين لمجموعة "يوني كريدت" في لندن، إنه يجب على البنوك المركزية ألا تفصل سياساتها النقدية عن الاستقرار المالي في وقت تتزايد فيه المخاوف من أن تؤدي مشكلات القطاع المصرفي إلى أزمة مالية واسعة النطاق.

وأضاف في مذكرة أمس الأول "يتعين على البنوك المركزية الكبرى، ومنها الأمريكي والأوروبي، إصدار بيان مشترك بأن أي رفع إضافي لسعر الفائدة لن يكون مطروحا على الطاولة، على الأقل حتى عودة الاستقرار إلى الأسواق المالية". وقال "من المرجح أن تكون هناك حاجة لإصدار مثل هذا البيان في غضون الأيام القليلة المقبلة لإبعادنا عن شفا أزمة أعمق بكثير".

كما تتوقع أسواق المال في الولايات المتحدة أن يتوقف المركزي الأمريكي مؤقتا عن مواصلة رفع أسعار الفائدة.

ويرى مستثمرون في الوقت الحالي أن الأحداث التي تقع هذا العام تكرار لتسلسل الأزمة التي اجتاحت الأسواق في عام 2008، وهم أيضاً قلقون من انهيار بنوك أخرى إذا اعتقد الناس أن الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة وأوروبا لن تستطيع حماية أموال المودعين.

وقال الشريك ومدير المحافظ لدى "توينتي فور أست مانجمنت" لإدارة الأصول، فيليبي فيلارويل "لا يزال الوضع متقلباً، لكننا نميل إلى الاعتقاد بأن المخرج من هذه المشكلة يمكن أن يكون بتنسيق عمل البنوك المركزية لتعزيز الثقة في النظام المصرفي".

وأضاف في منشور يوم الجمعة الماضي "المشكلة مع البنوك الأوروبية والأمريكية الكبرى في الوقت الحالي هي الثقة. رأس المال ليس هو (المشكلة)... المستهلكون متوترون لأنهم يرون البنوك تنهار ويتساءلون عما إذا كانت مثل هذه الانهيارات ستكون مصير بنوك أخرى وما إذا كان ينبغي عليهم سحب ودائعهم أو بيع أسهمهم المصرفية".

وقالت الجهات التنظيمية الأمريكية الأسبوع الماضي إن النظام المصرفي لا يزال "قوياً ومرناً" في محاولة لتهدئة الأسواق والمودعين في البنوك. كما قالت وزيرة الخزانة جانيت يلين أنها مستعدة لتكرار الإجراءات التي اتُخذت إزاء بنكي "سيليكون فالي" وسيغنتشر" لحماية الودائع المصرفية غير المؤمن عليها إذا زادت عمليات سحب الودائع من البنوك.

غير أن بيانات المركزي الأمريكي أظهرت يوم الجمعة أن الودائع في البنوك الأمريكية الصغيرة انخفضت بمقدار قياسي بعد انهيار بنك "سيليكون فالي" في العاشر من مارس/آذار الجاري.

وفي الوقت نفسه، انخفض إجمالي الودائع في القطاع المصرفي بنحو 600 مليار دولار منذ أن بدأ المركزي الأمريكي في رفع أسعار الفائدة العام الماضي، وهو أكبر سحب لودائع القطاع المصرفي على الإطلاق، حسبما أشار تورستن سلوك، كبير الخبراء الاقتصاديين لدى "أبولو غلوبال مانجمنت" لإدارة الثروات.

وقال "المخاطر التي تواجهها البنوك على المدى القريب، إلى جانب عدم اليقين بشأن الودائع الجاري سحبها وتكاليف التمويل المصرفي واضطراب أسعار الأصول والمسائل التنظيمية، كلها أمور تدعو إلى تشديد شروط الإقراض وتشير إلى تباطؤ نمو الإئتمان المصرفي خلال الفصول المقبلة".

تصفيات أوروبا 2024

انتصاران آخران لإنكلترا والبرتغال وتألق رونالدو... وفوز أول لإيطاليا... وكازاخستان تصدم الدنمارك!

■ لندن – أ ف ب: أنهت كل من إنكلترا والبرتغال النافذة الاولى من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم بالعلامة الكاملة، بفوزهما على أوكرانيا ولوكسمبورغ تواليا، فيما حققت إيطاليا حاملة اللقب فوزها الاول على حساب مالطا.

وعلى ملعب "ويمبلي" في لندن، فازت إنكلترا على ضيفتها أوكرانيا 2–0 بهدفي هاري كاين (37) وبوكايو ساكا (40)، فيما أسقطت ايطاليا مضيفتها وجارتها مالطا بالنتيجة ذاتها، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة. ورفع منتخب "الاسود الثلاثة" رصيده الى ست نقاط بعد فوز افتتاحي على ايطاليا في نابولي يوم الخميس الماضي 2–1، أمام "سكاودرا أتزورا" ومقدونيا الشمالية (3 نقاط لكل منهما) التي فازت على مالطا في الجولة الاولى بالنتيجة ذاتها. ومع غياب مقدونيا الشمالية عن هذه الجولة، ضمنت إنكلترا الصدارة قبل النافذة الثانية المقررة في حزيران/يونيو المقبل. ومن جهتها، خاضت أوكرانيا أول مباراة لها في التصفيات بعد غيابها عن الجولة الاولى ومُنحت أكثر من ألف تذكرة للأوكرانيين اللاجئين والعائلات البريطانية التي استضافتهم منذ الغزو الروسي في عام 2022.

وبدأت المباراة بتقديم حذاء ذهبي للمهاجم والقائد هاري كاين الذي بات خلال الفوز على ايطاليا الهداف التاريخي لمنتخب إنكلترا، بتسجيله الهدف الـ54 من ركلة جزاء، قبل أن يضيف الـ55. وقال المدرب ساوثغيت: "أنا سعيد جدا. جعلنا مباراة صعبة تبدو سهلة. لقد كسرنا الكثير من الحواجز على مدى فترة من الزمن. البناء على نتيجة إيطاليا كان مهما ولكن لا يزال هناك مجال للتطور". وسيطرت إنكلترا التي خسرت نهائي البطولة القارية عام 2021 ضد ايطاليا بركلات الترجيح على ملعب "ويمبلي" بالذات، على مجريات المباراة وأسفر الضغط عن الهدف الافتتاحي لكاين بعد أن وصلته عرضية من الجهة اليمنى من ساكا نحو القائم الثاني تابعها في الشباك. وضاعف ساكا التقدم لإنكلترا الباحثة عن لقبها الكبير الثاني فقط في تاريخها بعد مونديال 1966 على أرضها، بهدف رائع بتسديدة لولبية بيسراه من خارج المنطقة استقرت في أعلى الزاوية اليمنى لمرمى الحارس أناتولي تروبين.

وبعد غيابها في مونديال قطر عن نهائيات كأس العالم للمرة الثانية تواليا، تتطلع ايطاليا للعودة الى الساحة الدولية. وحققت فوزها الاول في التصفيات بهدفي ماتيو ريتيغي (15) وماتيو بيسينا (27). وخاض المدرب روبرتو مانشيني المباراة بتشكيلة رديفة نسبيا ومختلفة تماما عن تلك التي بدأت أمام إنكلترا، مبقيا فقط على ثلاثة لاعبين هم الحارس جانلويجي دوناروما والمدافع جوفاني دي لورينزو وريتيغي الذي سجل ضد "الاسود الثلاثة". وسجل ريتيغي هدفه الثاني في ثاني مباراة دولية له برأسية إثر ركنية نفذها ساندرو تونالي. ورد ريتيغي، الارجنتيني المولِد والذي يلعب مع تيغري الأرجنتيني، الجميل لثقة مانشيني به بعد أن صرح المدرب قبل النافذة ردا على بعض الانتقادات في ما يخص استدعاء اللاعبين: "منذ سنوات، قيل إنه يتعيّن عليك أن تولد في إيطاليا كي تمثّل المنتخب الوطني. لكن العالم تغيّر، وكل المنتخبات باتت تملك لاعبين مجنسين أو قادمين من دول أخرى". وضاعفت ايطاليا النتيجة عبر هدف لماتيو بيسينا بعد عرضية من إيميرسون بالميري ارتطمت بساندرو تونالي (27).

رونالدو مجددا

وعزز النجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو (38 عاما) رصيده من الاهداف الدولية ورفعها الى 122 في 198 مباراة، بتسجيله ثنائية خلال فوز منتخب بلاده الساحق على مضيفته لوكسمبورغ بسداسية نظيفة. وكان رونالدو سجل ثنائية أيضا في مرمى ليشتنشتاين في المباراة الاولى التي انتهت بفوز بلاده 4–صفر يوم الخميس الماضي، في لقاء حطم فيه الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية قبل ان يعززه مساء الاحد برفعه الى 198 مباراة. ورفع المنتخب البرتغالي في حقبة مدربه الجديد الاسباني روبرتو مارتينيز رصيده الى 6 نقاط من مباراتين في المجموعة العاشرة، ليضع نفسه على السكة الصحيحة لبلوغ النهائيات لا سيما أن القرعة اوقعته في مجموعة في متناوله تضم ايضا البوسنة والهرسك وسلوفاكيا وآيسلندا، علما أن الاول والثاني يتأهل مباشرة الى النهائيات.

وافتتح رونالدو التسجيل لأبطال أوروبا 2016 بعد مرور 9 دقائق مستغلا تمريرة من نونو ميندیش. وسرعان ما أضاف مهاجم تشلسي بالاعارة جواو فيليكس الثاني بعد مرور ربع ساعة من كرة رأسية اثر تمريرة متقنة من برناردو سيلفا. واضافت البرتغال هدفين آخرين في الشوط الاول عبر برناردو سيلفا (18) ثم رونالدو بتمريرة حاسمة من زميله السابق في مانشستر يونايتد الانكليزي برونو فيرنانديش (31). والهدف هو الحادي عشر لرونالدو في مرمى لوكسمبورغ في 11 مواجهة خاضها ضدها. وفي الشوط الثاني اضاف البديل أوتافيو الهدف الخامس (77)، ثم أهدر البديل الآخر رافايل لياو ركلة جزاء (85) قبل أن يعوض ويختتم مهرجان الاهداف قبل نهاية المباراة بدقيقتين.

وفرّط منتخب الدنمارك بتقدمه بهدفين أمام مضيفه الكازاخستاني وسقط 3–2 بثلاثة أهداف تلقّاها في الربع الساعة الاخير ضمن المجموعة الثامنة. وتقدمت الدنمارك التي بلغت نصف نهائي البطولة القارية عام 2021 بثنائية لمهاجم أتالانتا الايطالي الشاب راسموس فينتر هويلوند في الشوط الاول (21 و35). لكن أصحاب الارض ردوا بثلاثية في الشوط الثاني عبر باكتيار زايونوتدينوف (73 من ركلة جزاء)، أسخات تاجيبيرين (86) وأبات أمبيتوف (89). وكانت الدنمارك استهلت التصفيات الخميس الماضي بفوز على أرضها ضد فنلندا (3–1) سجلها جميعها هويلوند ايضا، فيما حققت كازاخستان انتصارها الاول بعد أن سقطت ضد ضيفتها سلوفينيا (2–1). وتصدرت سلوفينيا المجموعة بست نقاط بعد فوزها الثاني الأحد على حساب منتخب سان مارينو المتواضع 2–0، بينما فازت فنلندا 1–0 على مضيفتها ايرلندا الشمالية، لتتساوى أربعة منتخبات بثلاث نقاط أمام سان مارينو خالي الرصيد.

الكرة في طريقها لمعانقة شباك أوكرانيا معلنة الهدف الثاني لإنكلترا بتسديدة ساكا

ساوثغيت يشيد بـ«قسوة» ساكا بعد تألقه في فوز إنكلترا

■ لندن – د ب أ: أشاد غاريث ساوثغيت، مدرب المنتخب الإنكليزي، بما وصفه بـ"القسوة" من جانب جناح الفريق بوكايو ساكا، وذلك بعدما لعب دوراً مهما في فوز الفريق على أوكرانيا 2/صفر.

ورفع المنتخب الإنكليزي رصيده إلى ست نقاط من مباراتين في تصفيات كأس أمم أوروبا المقررة إقامتها في ألمانيا العام المقبل، وذلك بعد الفوز على أوكرانيا في ملعب "ويمبلي". وصنع ساكا، أحد نجوم أرسنال الذي يسعى الى خطف لقب الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، الهدف الأول في المباراة لزميله هاري كاين في الدقيقة 37. وبعد ذلك بثلاث دقائق، سجل ساكا الهدف الثاني الجميل جداً بتسديدة قوية في الزاوية العليا للمرمى الأوكراني، وهو هدفه الثامن دوليا. وقال ساوثغيت متحدثا عن هدف ساكا: "إنه إنهاء للهجمة على مستوى عال". وأضاف: "تلك القسوة جزء مما أضافه لأسلوب لعبه في آخر 18 شهرا، في بعض الأحيان لا تكون متأكدا من أنه سينهي الهجمة بتلك الطريقة، لكنه الآن لديه الثقة أمام المرمى".

ماديسون يعرب عن سعادته بمشاركته الدولية الثانية مع إنكلترا

■ لندن – د ب أ: أعرب جيمس ماديسون عن سعادته بخوض مباراته الثانية مع المنتخب الإنكليزي لكرة القدم.

وجاءت المباراة الدولية الثانية للاعب فريق ليستر سيتي مع المنتخب الإنكليزي بعد ثلاثة أعوام ونصف العام من مشاركته الأولى. وظهر ماديسون بأداء جيد في المباراة أمام أوكرانيا التي أقيمت على ملعب "ويمبلي"، حيث صنع خمس فرص، أكثر من أي لاعب في مباراته الأولى مع المنتخب الإنكليزي منذ أن صنع ثيو والكوت ست فرص أمام أندورا في أيلول/سبتمبر 2008. وباعتبار أن مباراته الأولى الدولية كانت قبل زمن طويل، استمتع ماديسون بمباراته الثانية. وقال: "إنه شعور رائع. قلت هناك إنه بالكاد الظهور الثاني. مثل هذا لا ينجح حقا. ولكنه كان قبل فترة طويلة". وأضاف: "شعرت أنه كان قبل وقت طويل، منذ مباراة مونتينيغرو. لذلك بالكاد شعرت أنها المباراة الثانية الدولية، كان شعورا جيدا في الملعب". وأردف: "إنه لأمر منعش للغاية أن تكون مع اللاعبين في فريق قوي وفي مباراة كبيرة. استمتعت بها حقا".

فليك يعد بتقديم كرة قدم «مثيرة» لأنصار ألمانيا

■ برلين – أ ف ب: وعد مدرب منتخب ألمانيا هانزي فليك أنصار "دي مانشافت" بأن يقدّم فريقه من الآن وصاعدا كرة قدم "مثيرة"، بحثاً عن تعويض خيبة أمل مونديال قطر في كرة القدم أواخر العام الماضي.

وكان المنتخب الألماني خرج بخُفَّي حُنين من الدور الأول للمونديال القطري في مجموعة كان من أبرز المرشحين لها الى جانب نظيره الاسباني، لكنه فشل في بلوغ الأدوار الإقصائية بحلوله ثالثا بعد خسارة أمام اليابان وتعادل مع إسبانيا وفوز على كوستاريكا. وكانت المرة الثانية تواليا التي يخرج فيها المنتخب الألماني من الدور الأول بعد ان عاش الكابوس ذاته في مونديال 2018 في روسيا، في مجموعة ضعيفة ضمت المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية عندما حل في المركز الأخير. وقال فليك الذي فاز فريقه على البيرو 2–صفر في مباراة ودية الاسبوع الماضي "الانتصارات دائما ما تكون ايجابية من اجل الثقة بالنفس. لكنني اعتقد أيضا أن اسلوب وطريقة كرة القدم التي نعتمدها ستخلق الاثارة لدى الأنصار".

واعتبر فليك ان مواجهة بلجيكا ستكون مختلفة لأنها "نوعية أخرى من المنافسين"، وأضاف: "لديهم مدرب جديد وروح جديدة، يمكنكم ان تروا أنهم يملكون لاعبين رائعين عندما يكونون تحت الضغط دائما ما يجدون الحلول". وتابع: "منتخب بلجيكا أحد أفضل المنتخبات الموجودة حاليا وبالتالي ستكون فرصة لنا لاختبار امكانياتنا ضده". وكشف فليك ان المدافع تيلو كيرر والمهاجم سيرج غنابري سيستهلان المباراة بدلاً من نيكو شلوتربيك وكاي هافيرتز، لمرض الاول واصابة الثاني. يذكر ان ألمانيا لا تخوض التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم اوروبا 2024 لأنها الدولة المضيفة لها.

مارتينيز يؤكد على أهمية رونالدو في صفوف منتخب البرتغال

■ لوكسمبورغ – أ ف ب: اعتبر مدرب منتخب البرتغال الجديد الإسباني روبرتو مارتينيز أن مهاجمه المخضرم كريستيانو رونالدو لا يزال "جزءاً مهماً" في تشكيلته، بعد ان سجّل ثنائية جديدة في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس أمم اوروبا 2024.

وسجّل رونالدو (38 عاماً)، مهاجم النصر السعودي وأفضل لاعب في العالم خمس مرات، هدفين في مرمى لوكسمبورغ في المباراة التي انتهت بفوز البرتغال 6–صفر الاحد، وكذلك فعل في مرمى ليشتنشتاين الخميس الماضي (4–صفر)، معزّزا رقمه القياسي في عدد الاهداف الدولية الى 122 هدفاً في 198 مباراة (رقم قياسي آخر). وقال مارتينيز بعد المباراة ضد لوكسمبورغ: "كريستيانو لاعب فريد من نوعه وهو يملك الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية. الخبرة التي يتمتع بها مهمة جدا في غرف الملابس". وتابع: "جميع اللاعبين يؤدون دوراً مهماً، الشبان منهم الذين يملكون الرغبة للعب، وآخرون أمثال كريستيانو رونالدو وروي باتريسيو وبرناردو سيلفا الذين يجلبون الخبرة". وكان مارتينيز استلم مهمة الاشراف على المنتخب البرتغالي خلفا لفرناندو سانتوش بعد نهائيات كأس العالم الاخيرة في قطر وقد حصد فريقه العلامة الكاملة في التصفيات بعد تحقيقه فوزين في مستهل المشوار.

رونالدو يحتفل بتسجيل الهدف الأول للبرتغال في مرمى لوكسمبورغ

ألفونسو ديفيز نجم البايرن وكندا يشعر بالوحدة في ألمانيا!

■ برلين – أ ف ب: يبدو وكأن ظهير أيسر بايرن ميونيخ الألماني ومنتخب كندا ألفونسو ديفيز يعيش حياة مثالية بعمر الثانية والعشرين فقط، لكن الواقع مختلف تماماً.

إذا كان الظهير النفاثة حاز في صفوف الفريق البافاري على دوري أبطال أوروبا في كرة القدم وكأس العالم للاندية، ويملك 5.2 مليون متابع على موقع "انستغرام" وسيكون نجم الحملات الاعلانية لكأس العالم 2026 التي تستضيفها بلاده الى جانب الولايات المتحدة والمكسيك، فإنه اعترف بانه يعاني من الوحدة في ألمانيا، مشيراً الى ان لديه خمسة اصدقاء فقط. وخارج مهامه الكروية، يجد صعوبة في التأقلم مع الحياة اليومية بعيدا عن عائلته وصديقته نحو 6200 كلم عن مدينة ادمونتون الكندية.

وقال ديفيز على منصة "تويتش": "حياة لاعب كرة القدم المحترف رائعة من دون أدنى شك. تستطيع الاستمتاع بالحياة، لكن بعد التدريبات، لا يوجد شيء تقوم به". وأضاف: "بالنسبة لي، عائلتي ليست الى جانبي والامر ينطبق على صديقتي أيضا وبالتالي أعيش وحيداً". وكشف: "الأمر مقلق بعض الشيء عندما ليس لديك ما تقوم به، لا سيما عندما يتواجد جميع اصدقائك في أعمالهم. على الارجح لدي خمسة اصدقاء، أنا نموذج خاسر من هذه الناحية". وبرز ديفيز الى الاضواء في صفوف فانكوفر وايتكابس في الدوري الامريكي الشمالي قبل ان ينتقل الى صفوف بايرن ميونيخ في عام 2018.

وبعد عام من الصفقة، فرض ديفيز نفسه أساسيا في صفوف الفريق البافاري وبات أحد أفضل من شغل مركز الظهير الايسر في العالم بفضل سرعته الصاروخية، مراوغاته وتمريراته العرضية المتقنة. وسجل أول اهداف كندا في تاريخ مشاركاتها في كأس العالم في مونديال قطر، بتسديدة رأسية في مرمى كرواتيا بعد ان أهدر ركلة جزاء في المباراة الاولى ضد بلجيكا.

الفونسو ديفيز تألق مع البايرن رغم وحدته

أوغبيني نيجيري الأصل إيرلندي بالتبني... أول افريقي يمثل المنتخب!

■ دبلن – أ ف ب: هو أوّل لاعب مولود في إفريقيا يدافع عن ألوان منتخب جمهورية ايرلندا، نجح شيدوزي أوغبيني في التأقلم مع دولة احتضنته صغيرا قبل ان يصبح أحد ممثليها على الصعيد الكروي، حيث يستعد لمواجهة فرنسا وصيفة بطلة العالم اليوم في دبلن ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس أمم اوروبا 2024.

وقال اوغبيني لصحيفة "أيريش إكزامينر" قبل خوضه باكورة مبارياته الدولية في صفوف منتخب ايرلندا في حزيران/يونيو 2021: "أنا مولود في نيجيريا، لكنني نشأت في مدينة كورك (جنوب ايرلندا) وبالتالي أرى نفسي أيرلندياً". لكنه أصيب بالصدمة عندما استدعاه مدرب المنتخب ستيفان كيلي لمعرفة ما اذا كان مستعدا لتمثيل المنتخب الوطني، في الوقت الذي كان والداه يحلمان بدفاع ابنهما عن ألوان منتخب نيجيريا. ويتحدر أوغبيني الذي يلعب في مركز الجناح، من محافظة إينوغو ذات الاغلبية المسيحية (500 كلم شرق لاغوس)، لكن والداه تركا نيجيريا لممارسة عملهما في التمريض في ايرلندا. وكشف الجناح البالغ 25 عاماً لصحيفة "أيريش تايمز" في أواخر كانون الثاني/يناير 2022 عن سنواته الأولى، وقال: "لم أكن أمارس كرة القدم كثيراً، كنت فقط اتابع شقيقي يلعبان على الملاعب الترابية". وتابع: "لكن عندما انتقلت الى ايرلندا بدأت أمارس الكرة في الشوارع مع الجيران. لم تكن لغتي الانكليزية جيدة، لكنني لم أشعر وأنا طفل بأنني منبوذ". وأوضح: "انا ممتن لسكان كورك الذين ساعدوني، كان من الممكن ان يجعلوا حياتي صعبة لكنهم اعتبروني واحدا منهم".

وبدأ اوغبيني في ممارسة كرة القدم الايرلندية المحلية (غايليك) التي تلعب بين فريقين من 15 لاعباً على ملعب مستطيل الشكل. لكن في عمر السابعة عشرة، وعلى الرغم من اختياره أفضل لاعب في احدى المباريات في هذه اللعبة، قرر عدم المشاركة في مباريات الاياب مفضلا اللعب لفريق تحت 19 عاما لنادي كورك ليربط نفسه نهائيا باللعبة الاكثر شعبية في العالم. ولم يتردد في مفاتحة مدرب نادي ليميريك للانتقال الى صفوف الفريق. وبدأ اللاعب يحرق المراحل، حيث اختير لاعب الشهر ثلاث مرات خلال عام واحد ليلفت انظار بعض الاندية قبل ان يحط الرحال في نادي برنتفورد الانكليزي في كانون الثاني/يناير عام 2018. ولم يحصل على فرصة كبيرة للعب في صفوف فريقه الجديد، فعرض خدماته على مدرب فريق روذرهام (درجة أولى) بعد احدى المباريات ضد ويمبلدون. وعلق اوغبيني الذي يلعب منذ صيف عام 2019 في النادي الواقع في جنوب منطقة يوركشير الشمالية، وتنقل في السنوات الاخيرة بين الدرجتين الأولى والثانية، على تلك الحادثة بقوله: "لا يزال المدرب يسخر مني حتى اليوم".

أوغبيني ليس نادما على اختيار تمثيل جمهورية ايرلندا الذي دافع عن ألوانها 14 مرة حتى الان، بينها مباراة قدم فيها اداء لافتا في مواجهة بلجيكا متصدرة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حينها عندما سجل هدفا وقام بتمريرة حاسمة خلال تعادل فريقه 2–2. كما دخل اوغبيني احتياطيا ضد لاتفيا يوم الأربعاء الماضي وسجل هدف الفوز 3–2 في مباراة ودية. ورأى في مؤتمر صحافي السبت بأنه لا يشعر بأي عقدة نقص لمواجهة قائد فرنسا الجديد كيليان مبابي وزملائه بقوله: "اذا لم نكن نتمتع بالثقة، فلا معنى لخوض المباراة. لن نخوض المباراة ونحن نهدف الى التعادل بل نتطلع الى الفوز". وختم بقوله: "انها مباراة كبيرة للبلاد، نشعر ببعض التوتر في البطن، لكنها اشارة جيدة لان الحلم هو الذهاب الى المانيا (مستضيفة كأس أمم أوروبا 2024) وهذا ما نحاول تحقيقه خلال المباراة".

الدوري الإنكليزي

الطلاق الحتمي وقع بين كونتي وتوتنهام بعد 16 شهراً مضطربة!

كونتي ثار في مؤتمر صحافي ليلقى مصيره بالرحيل عن توتنهام

■ لندن – أ ف ب: بعد 16 شهراً من الفوضى، انتهت العلاقة بين توتنهام ومدربه أنتونيو كونتي عقب إدلاء الإيطالي بتصريح ناري جديد انتقد خلاله أنانية لاعبيه والعقلية الانهزامية للنادي.

وأعلن توتنهام في بيان: "نستطيع الاعلان أن كونتي ترك النادي باتفاق متبادل. نجحنا في التأهل الى دوري الابطال في موسم كونتي الاول وبالتالي نشكره على ذلك ونتمنى له التوفيق في المستقبل". وأضاف: "سيتولى كريستيان ستيليني مهمة تدريب الفريق حتى نهاية الموسم على ان يساعده راين مايسون". اما رئيس النادي دانيال ليفي فقال: "تتبقى امامنا 10 مباريات في الدوري الممتاز وعلينا ان نكافح لبلوغ دوري الابطال مجدداً. يتعين على الجميع بذل جهود مضاعفة لتحقيق هذا الهدف".

ويغادر كونتي الفريق وهو في المركز الرابع قبل 10 مراحل من نهاية الموسم. انضم الايطالي إلى نادي شمال لندن في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وقد سبقته سمعته كمدرب قوي وناجح، على الأقل محلياً، ولكن مع نقطة سلبية تتمثل بعدم البقاء في منصبه لفترة طويلة. وضع توتنهام آماله بكونتي المتوّج بلقب الدوري مع يوفنتوس والإنتر وتشلسي، لانهاء فترة 15 عاماً بدون ألقاب. ورغم أن البعض اعتبر أنه من الصعب على توتنهام اجتياز حاجز الدوري الانكليزي، عرف كونتي العام الماضي كيف يغرس في فريقه العقلية التي سمحت له بالفوز على أرسنال في سباق الرمق الأخير على البطاقة الأخيرة المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

غير أن تردي النتائج في الكؤوس المحلية والخروج أخيراً من ثمن نهائي المسابقة القارية الأم الأعرق أمام ميلان (صفر–1 ذهاباً وصفر–صفر إياباً)، مع عروض مملة، أدت إلى فتور العلاقة مجدداً بين النادي ومدربه. وفي حين بدا أن تجديد عقد كونتي مع نهاية الموسم موضع تشكيك، قرر الإيطالي أن يتجاوز الحدود خلال مؤتمر صحافي عقده بعد تعادل فريقه مع مضيفه ساوثهامبتون 3–3 بعدما كان متقدماً حتى ربع الساعة الأخير في المرحلة الاخيرة من الدوري قبل النافذة الدولية. وقال: "لسنا فريقاً. نحن فريق لا يفكر الجميع فيه إلاّ في أنفسهم. لا أرى أي شعور بالمسؤولية لدى اللاعبين". وأضاف: "نحن نتراجع، أرى الكثير من المواقف السلبية والكثير من المواقف الأنانية التي لا أحبها في اللاعبين". ولم يتوانَ عن انتقاد أيضاً ادارة النادي، إذ قال: "اعتادوا على ذلك هنا، لا يلعبون من أجل شيء مهم. لا يريدون اللعب تحت الضغط. لا يريدون اللعب مع التوتر". وختم: "قصة توتنهام هي كالتالي: المالك هنا منذ 20 عاماً ولم يفوزوا بأي شيء. إذا كانوا يريدون الاستمرار على هذا النحو، يمكنهم تغيير المدربين، لكن الوضع لا يمكن أن يتغيّر، صدقوني".

وهي ليست المرة الأولى التي يبدو فيها كونتي عدائياً ويتفوه بكلمات درامية وقاسية خلال أحد المؤتمرات الصحافية. ففي منتصف شباط/فبراير من العام الماضي، تحدث متأسفاً لعدم قدرته على المنافسة على لقب البريميرليغ "بالنسبة لي، من الصعب التحدث عن المركز الرابع، لأنني معتاد على تحقيق أهداف أخرى". ولم يشذ الموسم الجديد عن سابقه حيث تأرجحت النتائج الرياضية لتوتنهام، في حين كانت مغامرة الإيطالي مرهقة جداً على الصعيد الشخصي بعدما اضطر للخضوع لجراحة لاستئصال المرارة في بداية شباط/فبراير. كما تأثر كثيراً بوفاة مدربه البدني لفترة طويلة جانبييرو فينتروني، وكذلك بوفاة زميلية السابقين الصربي سينيشا ميهايلوفيتش وجانلوكا فيالي بعد صراع طويل مع مرض السرطان. ولم تأت انتقادات كونتي من فراغ، فهو سبق له أن تأسّف على افتقار "سبيرز" للطموح في سوق الانتقالات.

ولسخرية القدر، وبعد الاقالات الباهظة الثمن لكل من الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو والبرتغالي جوزيه مورينيو ومواطنه نونو إشبيريتو سانتو في المواسم الثلاثة والنصف الماضية، ستكلّف اقالة كونتي خزينة النادي 4 ملايين جنيه استرليني، في حين كان بإمكان توتنهام استخدام هذه الأموال لتدعيم صفوفه بلاعبين جدد.

الفيفا يجدد شراكته مع رابطة الأندية الأوروبية حتى 2030

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: جدد الفيفا مذكرة تفاهم مع رابطة الأندية الأوروبية حتى نهاية 2030، خلال الجمعية العامة الـ29 للرابطة في العاصمة المجرية بودابست.

وأوضح الاتحاد الدولي في بيان أن هذه الاتفاقية "ستعزز العلاقة بين الفيفا ورابطة الأندية الأوروبية، كما ستمنح استقرارا طويل الأمد للعبة على صعيد الأندية والمنتخبات الوطنية على حد سواء". وتضمنت مذكرة التفاهم هذه إشارة إلى برنامج توزيع الأرباح على الأندية التي تسرح لاعبيها للمشاركة في كأس العالم للرجال، إذ سيرتفع المبلغ الممنوح إلى 355 مليون دولار في مونديالي 2026 و2030 بعد أن كان 209 مليون دولار في مونديالي 2018 و2022. كما تضمنت تجديد الأندية التزامها حتى عام 2030 بروزنامة المباريات الدولية التي وافق عليها مجلس الفيفا بالإجماع في 14 آذار/مارس الحالي. وأكدت رابطة الأندية الأوروبية دعمها لمونديال الأندية في حلّته الجديدة التي ستنطلق ابتداء من عام 2025 بمشاركة 12 ناديا من القارة العجوز. كما أيّدت إجراء مباراة سنوية تجمع بين الفائز بدوري أبطال أوروبا والفائز بدورة مصغرة بين أندية القارات الأخرى، مؤكدة في الوقت ذاته دعمها لفكرة إنشاء مونديال الأندية للسيدات.

وقال رئيس الفيفا السويسري الايطالي جاني إنفانتينو: "إنه يوم مهم لمستقبل كرة القدم واستقرارها على المدى الطويل، وأنا سعيد جدا بتجديد اتفاقية تعاوننا وتعزيزها مع رابطة الأندية الأوروبية، خاصة وأنها من أهم الفاعلين الممثلين للأندية في جميع أنحاء أوروبا".

وأضاف: "الحصول على موافقة رابطة الأندية الأوروبية على الروزنامة الجديدة للمباريات الدولية يوفر التوازن الضروري بين الأندية والمنتخبات الوطنية لكرة القدم، وبما أننا مقبلون على العديد من المشاريع المثيرة، كمونديال الأندية في صيغته الجديدة سنة 2025، ومونديال الأندية للسيدات الذي سيُنظّم لأول مرة، فإن التعاون الوثيق مع الأندية في أوروبا وبقية العالم أضحى أمرا ضروريا لنجاح مثل هذه الأحداث".

مونديال تحت 20 سنة

إلغاء القرعة في إندونيسيا بعد دعوات لاستبعاد إسرائيل!

■ جاكرتا – أ ف ب: ألغيت قرعة كأس العالم تحت 20 سنة في كرة القدم المقرّرة الجمعة في إندونيسيا، بحسب ما أعلن مسؤولون، بعد أيام من دعوة حاكم مقاطعة بالي استبعاد اسرائيل من البطولة.

ولا توجد علاقة دبلوماسية رسمية بين البلدين، وأثار دعم القضية الفلسطينية في أكبر دولة ذات غالبية مسلمة توترات بشأن استضافتها منتخب اسرائيل. وكانت قرعة البطولة التي ستقام بين 20 أيار/مايو و11 حزيران/يونيو 2023 في ست مدن بمشاركة 24 منتخباً، مقرّرة الجمعة المقبل في بالي، لكن الفيفا ألغى الحدث بدون ذكر الأسباب أو تحديد موعد جديد، بحسب ما أعلن الاتحاد الإندونيسي في بيان. وقال مسؤولون ان العامل المحتمل لالغاء القرعة كان دعوة حاكم بالي وايان كوستر استبعاد اسرائيل بسبب سياساتها تجاه الفلسطينيين، وذلك في رسالة وجهها إلى وزارة الشباب والرياضة الشهر الماضي. وقال عضو الاتحاد الاندونيسي أريا سينولينغا في جاكرتا الأحد "لقد ألغيت القرعة. يمكننا تفهم ذلك بسبب الرفض من قبل حاكم بالي". وتابع: "اسرائيل مشاركة ولا يمكن اجراء القرعة من دون جميع المشاركين".

ومن المقرر ان تشارك اسرائيل بعد تأهلها للمرة الأولى إلى النهائيات، فيما تعهّدت جاكرتا بحماية مشاركتها. وأمل المنظمون بان تؤدي استضافة مباريات اسرائيل في جزيرة بالي ذات الأغلبية الهندوسية إلى حلول، بيد أن معارضة كوستر ألقت المزيد من الشكوك. ومشى حوالي مئة متظاهر من المحافظين المسلمين في العاصمة جاكرتا الشهر الحالي احتجاجاً على مشاركة اسرائيل. ويخشى مسؤولون كرويون في جاكرتا خسارة حق استضافة أولى بطولة كبرى، وعزل البلاد كروياً من خلال التعرض لعقوبات من الاتحاد الدولي بحال اخفاقهم في حلّ المسألة. وتستضيف البلاد البطولة بعد واحدة من اسوأ كوارث الملاعب في تاريخ كرة القدم أدت إلى وفاة 135 شخصاً في حادثة تدافع في مدينة مالانغ شرق جاوة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بينهم أكثر من أربعين طفلاً. ويحاول المسؤولون تلميع سمعة اللعبة بعد التعرض لايقاف من الفيفا عام 2015 لمدة سنة، بسبب التدخل الحكومي في اللعبة.

اللجنة الأولمبية الدولية تناقش إعادة الرياضيين الروس تحت الضغط!

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: استجابة لطلبات ملحّة بغية توضيح موقفها، تناقش اللجنة الأولمبية الدولية اليوم عودة محتملة للرياضيين الروس والبيلاروس إلى المسابقات الدولية بعد غزو أوكرانيا، في وقت بدأ بعض التصفيات المؤهلة لأولمبياد باريس 2024 الصيفي.

ما هي قدرة المنظمة الدولية على التروي، بعد اعلانها في كانون الأوّل/ديسمبر استكشاف "السبل" للسماح للرياضيين بالمشاركة، وذلك بعد توصيتها باستبعادهم نهاية شباط/فبراير2022 بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا؟ رسمياً، ستعقد اللجنة التنفيذية في الأولمبية الدولية مؤتمراً صحافياً الساعة الرابعة بعد الظهر "لمراجعة الاستنتاجات وردود الفعل المسجلة بعد مشاورات هاتفية" مع أعضائها، اللجان الأولمبية الوطنية، الاتحادات الرياضية الدولية وممثلي الرياضيين. ومن بين البنود الثلاثة المدرجة على جدول الأعمال، لا خلافات حيال اثنين: "العقوبات ضد روسيا وبيلاروس"، أي حظر الرموز الرسمية للبلدين واستضافتهما مسابقات دولية، و"التضامن"، المالي بشكل خاص، مع الرياضيين الأوكرانيين.

وتتعلّق الإثارة حول رفع محتمل لـ"تدابير الوقائية" في ما يتعلق برياضيي البلدين، أي استبعادهم من معظم المسابقات، بحسب حجة الأولمبية الدولية، نظراً للخطورة الناجمة عن مشاركتهم وتهديدا حسن سير الأحداث. وبالنسبة للجنة الدولية، لا يمكن استمرار هذا الاستبعاد إلى الأبد: "لا ينبغي منع أي رياضي من المنافسة فقط بسبب جواز سفره"، بحسب ما كرّرت منذ عدّة أشهر، معتمدة على رأي خبيرتين من الأمم المتحدة. لذلك حدّدت اللجنة المتخذة من مدينة لوزان السويسرية مقراً لها، خريطة طريق العودة منذ كانون الثاني/يناير: بالنسبة لمن "لم يؤيّد الحرب على أوكرانيا بشكل فعال"، وهو معيار يصعب تحديده، يمكن للرياضيين الروس والبيلاروس المشاركة مجدداً "تحت علم محايد".

لكن متى؟ لم تحدّد الأولمبية الدولية التي تستشير العالم الأولمبي طالما كان ذلك ضرورياً، موعداً نهائياً، وتؤكّد ان الاتحادات الرياضية الدولية تبقى "السلطات الوحيدة" المخوّلة التحكّم بأحداثها. بيد أن الأولمبية الدولية اصدرت، دون غموض، توصية استبعاد الرياضيين الروس والبيلاروس العام الماضي، وقبل نحو 500 يوم على الأولمبياد الباريسي، ينتظر العالم معرفة مصير مشاركتهم من عدمه.

غارقة في الشكوك، تناولت الاتحادات الرياضية الدولية القضية بترتيب معاكس: أكد الاتحاد الدولي لألعاب القوى الخميس الماضي استبعاد رياضيي البلدين "في المستقبل المنظور" رغم انطلاق الأحداث التأهيلية للألعاب. وحدها حفنة من الروس تمكنت من المشاركة في مسابقات وسباقات ألعاب القوى في أولمبياد طوكيو عام 2021، تحت راية محايدة. خلافاً لذلك، اصبحت المبارزة في 10 آذار/مارس أول رياضة أولمبية تعيد دمج الرياضيين الروس والبيلاروس، بدءاً من نيسان/أبريل، تاريخ بداية تصفياتها "مع ربط عودتهم بتوصيات/قرارات مستقبلية محتملة للجنة الدولية".

لكن ردود الفعل الأولى أظهرت حجم الصعوبات التي يجب التغلب عليها قبل ارسال الروس والبيلاروس إلى الأولمبياد الصيفي، في وقت طلب تحالف من حوالي ثلاثين دولة، بينها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا، من اللجنة الأولمبية الدولية "توضيحات" بشأن كيفية مشاركتهم كمحايدين. وقال وزراء الرياضة المجتمعون: "نحن قلقون للغاية بشأن جدوى مشاركة الرياضيين الأولمبيين الروس والبيلاروس بصفتهم +محايدين+ بينما يتم تمويلهم ودعمهم من قبل دولهم". وأضافوا: "طالما ان هذه الموضوعات الأساسية فضلاً عن الافتقار الشديد للوضوح والتفاصيل الملموسة حول تعريف +الحياد+ لم يتم التطرق اليها، فإننا لا نقبل السماح للرياضيين الروس والبيلاروس بالعودة إلى المنافسة".

دوري السلة الأمريكي

بولز ينغّص عودة ليبرون جيمس بفوزه على ليكرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: لم تكلل عودة ليبرون جيمس من الاصابة بالنجاح اذ خسر فريقه لوس أنجليس ليكرز أمام شيكاغو بولز 108–118، ضمن دوري السلة الاميركي للمحترفين.

وبعد غياب دام لمدة شهر (13 مباراة) بسبب اصابة في قدمه اليمنى، لعب "الملك" جيمس الذي لم يكن متاحاً لمباراة السبت مساء ومع الكثير من الشكوك للقاء صباح الأحد 30 دقيقة بعدما دخل أرض الملعب من على مقاعد البدلاء. وسجل جيمس 18 نقطة والتقط 3 متابعات وقدّم تمريرتين حاسمتين في ثاني مباراة له كلاعب احتياطي في 20 عاماً من مسيرته في الدوري. غير أن ذلك لم يكن كافياً لتجنيب فريقه الخسارة أمام بولز بقيادة الثنائي زاك لافين (32 نقطة) وديمار ديروزان الذي حقق دابل–دابل مع 17 نقطة و10 تمريرات حاسمة. وأقرّ جيمس انه رفض الخضوع لجراحة من أجل قيادة فريقه إلى الأدوار الإقصائية، مشدداً على أن رؤية رفاقه يقاتلون في الملعب من دونه دفعته لبذل قصارى جهده للعودة.

وعزز بولز مركزه العاشر في المنطقة الشرقية خلف تورونتو رابتورز الفائز على واشنطن ويزاردز 114–104، ليتراجع الأخير للمركز الثاني عشر وتتضاءل حظوظه بالتأهل إلى الملحق.

ومُني ليكرز بخسارته الـ38 هذا الموسم فتراجع للمركز التاسع في المنطقة الغربية، أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر في المركز العاشر الأخير المؤهل إلى الملحق، علماً أن الأخير فاز على بورتلاند تريل بليزرز 118–112.

وحجز كليفلاند كافالييرز بفوزه على هيوستن روكتس 108–91، بطاقة التأهل المباشر إلى الأدوار الإقصائية وذلك للمرة الأولى منذ عام 2018، كما انها المرة الأولى منذ عام 1998 التي يبلغ فيها كافالييرز "البلاي أوف" من دون نجمه السابق جيمس. وخسر أتلانتا هوكس أمام ممفيس غريزليز 119–123، ليصبح مهدداً بخسارة مركزه الثامن في المنطقة الشرقية حيث بات سجله يتضمن 37 فوزاً مقابل 38 خسارة. وبدوره وبرغم تألق نجمه السلوفيني لوكا دونتشيتش صاحب 40 نقطة و12 متابعة، خسر دالاس مافريكس أمام تشارلوت هورنيتس 104–110. ويحتل مافريكس المركز الحادي عشر في المنطقة الغربية التي تشهد منافسة شرسة على المراكز حيث لا تفصل سوى 3 انتصارات بين المركزين السادس والثاني عشر. وفاز أورلاندو ماجيك على بروكلن نيتس 119–106، وخسر غولدن ستيت ووريرز أمام مينيسوتا تمبروولفز 96–99.

جيمس نجم ليكرز (6) عانى أمام شيكاغو بولز

رادار الملاعب

فودن يغيب عن مواجهة السيتي ضد ليفربول

■ مانشستر – أ ف ب: أعلن نادي مانشستر سيتي عن غياب مهاجمه فل فودن عن المباراة المرتقبة ضد ليفربول في الدوري الانكليزي السبت المقبل، بعد خضوعه لجراحة لإزالة الزائدة الدودية. وغاب فودن عن مباراة إنكلترا ضد أوكرانيا على ملعب "ويمبلي" ضمن تصفيات يورو 2024، بعدما خضع للجراحة صباح يوم المباراة. وبدأ فودن على مقاعد البدلاء خلال فوز إنكلترا على ايطاليا في نابولي 2–1 الخميس في مستهل التصفيات القارية، قبل أن يدخل في الدقيقة 69 ثم يخرجه المدرب غاريث ساوثغيت في الدقيقة 81 ليدفع بالمدافع كيران تريبيير بعد طرد الظهير الايسر لوك شو ببطاقتين صفراوين. ويحتل السيتي المركز الثاني في الدوري بفارق 8 نقاط عن أرسنال علما انه لعب مباراة أقل من النادي اللندني.

الإصابة تبعد الفرج قائد الهلال السعودي أربعة أسابيع

■ الرياض – أ ف ب: أعلن نادي الهلال السعودي، غياب قائده سلمان الفرج لمدة تتراوح من 3 إلى 4 أسابيع عن الملاعب بسبب الاصابة. وأصيب الفرج في عضلة الحوض خلال تدريبات الجمعة، وأظهرت نتائج الفحوص الطبية التي خضع لها على موضع إصابته حاجته إلى برنامج تأهيلي وفترة علاج سيمتد إلى 4 أسابيع. وتأكّد غياب الفرج عن خمس مباريات في الدوري أمام الخليج والفيحاء والشباب والطائي والباطن. ويُعدّ الفرج (33 عاماً) من أبرز لاعبي فريق العاصمة، ويحمل ألوانه منذ 2008، وأحرز معه لقب الدوري سبع مرات. وعكّرت الاصابة أيضاً مشاركته في مونديال قطر الأخير عندما أقصيت السعودية من دور المجموعات بعدما حققت فوزاً افتتاحياً تاريخياً على الأرجنتين التي عادت واحرزت اللقب. ويقدّم الهلال موسماً مضطرباً في الدوري، إذ يحتل المركز الرابع بفارق 11 نقطة عن الاتحاد المتصدر لكنه لعب مباراتين أقل (21–19).

الهلال السوداني يطالب بخوض مباراة الأهلي المصري بدون جمهور!

■ القاهرة – د ب أ: طالب الهلال السوداني من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) إقامة مباراته التي تجمعه بمضيفه الأهلي المصري بدون جماهير أو بعدد محدود من المشجعين. ويلتقي الأهلي مع الهلال بملعب "القاهرة الدولي" السبت المقبل، في الجولة السادسة (الأخيرة) للمجموعة الثانية لدوري أبطال أفريقيا. وذكر الهلال في بيان: "بعث حسن علي عيسي الأمين العام لنادي الهلال بخطاب جديد للاتحاد الأفريقي بشأن المواجهة المرتقبة التي يخوضها الأزرق أمام مضيفه الأهلي المصري. قدم الهلال عددا من المقترحات أولها إقامة اللقاء بدون جمهور والثاني اللعب في حضور عدد محدود". وأوضح: "في حالة اللعب والسماح للجمهور بالحضور وفقا لكامل السعة الإستيعابية للإستاد يجب تخصيص نسبة 6% لأنصار الهلال، وفقا للمادة 24/1 في أفضل مناطق الملعب أمنا وحراسة". ويحتل الأهلي المركز الثالث في المجموعة برصيد 7 نقاط، بفارق 3 نقاط خلف الهلال، الثاني. ويحتاج الأهلي للفوز 1/صفر للصعود لدور الثمانية، فيما يكفي الهلال الخسارة بفارق هدف أمام الأهلي شريطة نجاحه في هز شباك الفريق الأحمر، لاستكمال مغامرته في المسابقة.

رئيس الزمالك المصري يعقد مؤتمرا بعد انتهاء فترة حبسه!

■ القاهرة – د ب أ: أعلن نادي الزمالك المصري أن مرتضى منصور رئيس النادي سيعقد مؤتمرا صحافيا مساء الخميس في مقر النادي في القاهرة للحديث عن العديد من الأمور المهمة الخاصة بمجلس الإدارة وبالفرق الرياضية المختلفة بالقلعة البيضاء. وذكر الزمالك: "من المنتظر أن يتواجد مرتضى منصور في مقر الزمالك الخميس لمباشرة مهام عمله قبل انطلاق المؤتمر الصحافي". وكان مرتضى غاب عن قيادة الزمالك لقضاء فترة الحبس لمدة شهر في قضية سب وقذف محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي.

غياب دراج هوندا الاسباني ماركيز عن جائزة الأرجنتين

■ باريس – أ ف ب: سيغيب درّاج هوندا الإسباني مارك ماركيز عن جائزة الأرجنتين، المرحلة الثانية من بطولة العالم للدراجات النارية فئة "موتو جي بي" نهاية الاسبوع الحالي، بعدما خضع لجراحة في يده اليمنى التي تعرضت لكسر. وانطلق بطل العالم ست مرات في موتو جي بي البالغ 30 عاماً من المركز الأول في باكورة مراحل البطولة على حلبة بورتيماو البرتغالية الاحد، إلا انه سقط في اللفة الثانية مع البرتغالي ميغيل أوليفييرا (ابريليا) بعدما اصطدم بالقسم الخلفي لدراجته اثر احتكاكه بمواطنه خورخي مارتن (دوكاتي). ونال ماركيز جراء الخطأ الذي ارتكبه والذي اقرّ به عقوبة تتكوّن من لفة مزدوجة طويلة، كان من المفترض تنفيذها في سباق الأرجنتين نهاية الاسبوع المقبل، قبل أن يعلن عدم مشاركته. وتلاحق لعنة الاصابات ماركيز منذ أن تعرض لكسر في عظم العضد الأيمن في بداية عام 2020. وبات ماركيز ثالث دراج يغيب عن المرحلة الثانية للبطولة العالمية، حيث يعاني الإسباني بول إسبارغارو (غاس غاس تيك3) من مشاكل في الرئة، بينما أصيب الإيطالي إينا باستيانيني (دوكاتي) بكسر في الكتف.

وقعها الأب بمباركة الابن... هكذا أصبح نتنياهو «أخطر الأعداء» على أمن الدولة

يوسي فيرتر

منذ يوم أمس، بدا بنيامين نتنياهو رسمياً ونهائياً هو الشخص الأخطر على وجود دولة إسرائيل. يجلس في مكتب رئيس الحكومة شخص يشكل خطراً واضحاً، ملموساً وفورياً، على أمن الدولة ومناعتها وتماسكها والنسيج الاجتماعي فيها، أكثر من رئيس «حزب الله» حسن نصر الله، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ورؤساء حماس والجهاد الإسلامي.

لا يوجد في إسرائيل –لحسن الحظ– عرف الانقلابات العسكرية، ولو وجد لكان الوقت الذي يدخل فيه قادة الجيش إلى مكتب رئيس الحكومة، ويتقدمون نحو الشخص الذي يقف وراء الباب المزدوج ويطلبون منه أن يرافقهم إلى الإقامة الجبرية. كان وزير العدل سيتلقى زيارة مشابهة، وهكذا نجل رئيس الحكومة ووزراء آخرون. لحسن الحظ أن هذا السيناريو ما يزال خيالياً في إسرائيل.

لن نتفاجأ إذا تمت إقالة رئيس الأركان اليوم في جلسة خاصة للحكومة. وفي الجلسة نفسها ستسقط الفأس أيضاً على المستشارة القانونية للحكومة وعلى المدعي العام في الدولة. 24 ساعة من التطهير السياسي بقيادة شخص يتصرف مثل ديكتاتور مجنون وكأن شيئاً أصاب عقله. في حالتنا، هذا الشيء الذي سيطر على عقله يسمى يئير نتنياهو. هو الذي يدير الأمور ويسيطر على والده الضعيف والعجوز، هو كارثتنا الكبرى.

الأقوال الدارجة على ألسنتنا مثل جنون وخبل وفقدان الصبر يبدو أنها قد فقدت الطعم. لا يوجد تعريف لما يحدث الآن ولما حدث بالأمس. حتى في أقسى أيام حرب يوم الغفران لم يكن سائداً مثل هذا اليأس. لم تكن هناك دهشة أو ذعر بهذا الحجم كما يشاهد مواطنو إسرائيل الآن، لا سيما من يرتدون الزي العسكري في الاحتياط وفي الخدمة النظامية. يقف الجيش الإسرائيلي أمام انهيار كامل، وقد أصبح هذا أمراً واضحاً. تحذيرات جميع رؤساء الأجهزة الأمنية من الجبهات المتفجرة واندماج جميع عناصر الإرهاب، اتخذت شكلاً أخطر منذ أمس. لن يتفاجأ أحد حتى لو انطلقت صافرات الإنذار فجأة في سماء البلاد. يكاد يكون هذا نهاية مطلوبة للمأساة التي هي إسرائيل 2023.

«كنت أريد أن يذكرني الناس كحارس لأمن إسرائيل»، قالها نتنياهو في المقابلات أكثر من مرة، وهكذا أيضاً كتب. سيذكره التاريخ أنه دمر وخرب «أمن إسرائيل». أي طريق بائسة لإنهاء حياة سياسية كان فيها إنجازات وأرقام قياسية. إقالة وزير الدفاع، يوآف غالنت، من قبل شخص اعترف في كتاب سيرته الذاتية بأنه من الخطأ إقالة وزراء، هي المسمار الأخير في نعشه. لن تتم دعوته إلى الولايات المتحدة. غالنت – نعم. إذا لم ينجح في الأشهر الثلاثة القادمة في الحصول على عدة زيارات في الدول المهمة في أوروبا، حيث سيخرج من بعضها خاسراً ومهاناً وموبخاً، حتى هذا انتهى. الدكتاتوريون المستبدون في هنغاريا وبولندا هم الذين سيستقبلونه. شرنقة الديكتاتورية التي شاهدناها وهي تتطور أمام أنظارنا خلال التسعين يوماً الأخيرة أنبتت أجنحة وتقدمت نحو المرحلة الأردوغانية في تطورها.

من نافل القول، لكن هذا يقال في كل مناسبة، بأن الإقالات ستزيد من حدة احتجاج الجمهور. ستسرع عملية تفكك الجيش وستقوض ولا تقوي استقرار الحكومة التي تحصل على علامات سيئة، حتى سيئة جداً، في جميع الاستطلاعات. الإقالات تقضي على أي احتمالية للحوار بين الائتلاف والمعارضة حول تسوية تتعلق بالتغييرات في جهاز القضاء. إذا سيطرت الفوضى والإحباط واليأس، فستشتد هذه المشاعر بأضعاف.

جرت إقالة غالنت بشكل مفاجئ بعد استدعائه لمحادثة مع رئيس الحكومة، بذريعة «فقدان الثقة». من وقع على رسالة الإقالة هو بنيامين نتنياهو، ومن صاناها بروحهما هما ياريف لفين ويئير نتنياهو. إلى جانب الأوسمة والميداليات وشهادات التقدير التي راكمها في مسيرته العسكرية، يجب على غالنت أن يضع رسالة الإقالة التي تسلمها في إطار مذهّب ويعلقها في حمام بيته. هذه الرسالة هي بالفعل وسام تقدير على العمل الشجاع والمهم جداً الذي قام به في حياته.

صحيح أنه كانت له لحظات حضيض: البناء في المستوطنة التي يعيش فيها «عميكام»، ومحاولة الكذب حول ذلك، وإلغاء أهليته للترشح لرئاسة هيئة الأركان، ووقوفه إلى جانب نتنياهو في الموقف المخجل في المحكمة المركزية في القدس يوم بدء محاكمته. ولكن في لحظة الحقيقة، وعندما كان يجب عليه أن يقرر بين المسؤولية والخروج على القانون، وبين الأمن والعار، بين الحقيقة والكذب– اتخذ الخيارات الصحيحة، وهكذا سيدخل التاريخ.

السرعة التي تم عزله فيها من منصبه وتحوله من حليف إلى عدو ومن «لم يعمل بشكل حازم ضد الرفض» (الذريعة الرسمية والكاذبة للإقالة)، هي سرعة مدهشة. في ربع القرن الأخير تعلمنا شيئاً ما عن نتنياهو وحلفائه في حزبه ومعسكره، جميعهم يتحولون في لحظة معينة إلى خصوم سياسيين شديدين. ولكن هذا يستغرق أشهراً طويلة وأسابيع كثيرة. هكذا كان الأمر مع إسحق مردخاي ودان مريدور وبني بيغن في العام 1999. وبعد ذلك، مع جدعون ساعر وموشيه كحلون وافيغدور ليبرمان. كانت هناك «إجراءات». تم عزل غالنت في غضون 72 ساعة منذ اللحظة التي اعتبر فيها كتهديد.

خطوة نتنياهو غير أخلاقية وغير أمنية أو سياسية. وليس هذا فحسب، بل هي خطوة هستيرية وتدل على وجود مشكلة في التقدير، هذا إذا لم يكن أبعد من ذلك. في الحقيقة، هي أبعد من ذلك. يبدو أن كل عاقل سيتساءل عن سلامة عقل رئيس الحكومة. ماذا سيكسب من ذلك بربكم؟ هل يحصل من سيدخل إلى مكتب الوزير على ثقة القيادة العسكرية العليا؟ من الواضح أن لا. هل ستعزز هذه الخطوة العنيفة صفوف قائمة الليكود أم ستضعفها؟ رئيس لجنة الخارجية والأمن، يولي أدلشتاين، وقف أول أمس إلى جانب غالنت وهو ينوي إجراء نقاش سري اليوم بمشاركته، حول الأخطار الأمنية التي حذر منها في خطابه يوم السبت. من المتوقع أن يصوتا ضد أو يمتنعا عن التصويت على القانون الذي سيمكن من تسييس لجنة تعيين القضاة. وصلنا إلى 62 مؤيداً. اثنان من أعضاء الكنيست الشجعان مطلوبان من أجل منع الائتلاف من تحقيق الأغلبية البرلمانية (القانون سيمر في كل الأحوال حتى لو أيده فقط 60 أو 57 عضو كنيست). ولكن سيكون لذلك أهمية في المحكمة العليا.

صفر على سلم ديختر

كلمة أخيرة عن الاستقامة والشجاعة والصداقة في السياسة: نحن بحاجة إلى شخص تتوفر فيه درجة كبيرة من القلق من جهة، والمسؤولية من جهة أخرى، من أجل فعل ما فعله وزير الدفاع يوآف غالنت. كما أننا بحاجة أيضاً إلى شخص يتمتع بدرجة كبيرة من الفقدان المطلق للقيم وغياب عمود فقري وصفر من الشجاعة والصداقة من أجل أن يفعل ما فعله وزير الزراعة آفي ديختر. البيان الذي نشره أمس مكتبه سيدخل إلى هيكل العار للسياسة الإسرائيلية.

تقرأ ولا تصدق إلى أي درجة متدنية يمكن لسياسي كان في السابق رئيس «الشاباك» ويحظى بالتقدير، أن ينزل من أجل وظيفة حكومية، حتى لو كانت وظيفة مهمة مثل وزير الدفاع. بعد بيان غالنت، قالت مصادر من قبل ديختر بأنه يؤيد طلب تأجيل التشريع إلى ما بعد عيد الاستقلال والبدء في الحوار. قبل خمسة أيام، ألقى خطاباً مؤثراً في مركز الليكود تساءل فيه لماذا يجب على الحكومة أن تسيطر على جميع السلطات. وها هو في اللحظة التي تم التلويح فيها أمامه بمفتاح المكتب الموجود في الطابق الـ 14، جلس وهز ذيله رغبة منه في أن يُرضي.

الشرط الذي عرض عليه بالطبع هو الإعلان بأنه لا يؤيد التأجيل. جملتان بالأساس لفتتا الانتباه، وتدلان على طبيعة هذا الرجل: أمس، هدأ من يقلقون وأبلغهم بأنه سيصوت لصالح التشريع وأنه «ينسق خطواته في هذا الشأن مع رئيس الحكومة ووزير العدل». والجملة الثانية في نهاية البيان هي نموذج للسخرية وإدارة الظهر للصديق: «أصدقائي في الليكود يعرفون أنني لن أساهم في استبدال حكم الليكود».

من الذي تحدث عن استبدال الحكم؟ ليس غالنت بالتأكيد. خطوته استهدفت إنقاذ الدولة وحركة الليكود التي لا تدرك ذلك. ولكن هذه الرسالة الشريرة التي تنطوي عليها هذه الكلمات هي «غالنت يسعى إلى إسقاط حكومة الليكود». أنا في المقابل مخلص. هذا هو ديختر 2023: تخلى عن صديق شخصي كانت لديه كل الاسباب للاعتقاد بأنه على نفس الموجة؛ أيضاً افترى عليه بفرية التي سمعنا عن مثلها حتى الآن من اشخاص بارزين مثل يئير نتنياهو وغاليت ديستل وشلومو قرعي. لن نقع عن الكرسي إذا كان لابن رئيس الحكومة دور في وثيقة ديختر. يده الطويلة والخبيثة تصل إلى كل ثقب.

كم هو مثير للشفقة من ناحية وسار من ناحية أخرى إذا لم يتم تعيين ديختر أخيراً في المنصب الذي باع من أجله روحه للشيطان، بل تم تعيين مخصي آخر، يوآف كيش، مثلاً.

هآرتس 27/3/2023

«المافيا البيبية» تدرس تعيين ديختر مكان غالنت

لقادة الليكود: لا تسمحوا لنتنياهو أن يضع إسرائيل على مفترق طرق

أسرة التحرير

أقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمس وزير الدفاع يوآف غالنت. ولم يفعل هذا بسبب إخفاق من غالنت بل العكس، لأنه قام بالأمر الصحيح: كي يدافع عن الجيش من التفكك، بين أنه يجب وقف التشريع الكاسح الذي يؤدي إلى انقلاب نظامي. وبذلك يكون غالنت تصرف بمسؤولية ورسمية، لكنه خرق بذلك رمز المافيا البيبية. وكان الثمن سريعاً ووحشياً.

كان غالنت محقاً حين ادعى بأنه يجب وقف التشريع فوراً بسبب «خطر واضح وفوري» على أمن الدولة. «في الأسابيع الأخيرة حسم أمر ما، فأنا ألتقي القادة والمقاتلين قبيل العمليات. أسمع الأصوات القادمة من الميدان، وأنا قلق»، هكذا أشرك غالنت الناس في خطابه قبل لحظة من أن يوضح «لهذا الأمر، لن أعطي يدي».

يشكل قرار نتنياهو إقالة غالنت دليلاً مقلقاً على فقدان تام للتفكر. بدلاً من أن يحقق استقرار المنظومة الأمنية ويمنع استمرار تعاظم مظاهر الرفض، مس رئيس وزراء إسرائيل أمس بأمن الدولة وبشدة.

والآن على أعضاء الليكود، أولئك الذين بقيت فيهم استقامة ومسؤولية على مستقبل إسرائيل أن يبدوا الشجاعة وينضموا إلى غالنت في وقفته ضد الانقلاب. لقد قال النائب يولي أدلشتاين أمس إن «تغيبه عن التصويت بالقراءة الأولى على القانون لم يكن صدفة، وألمح بأنه لن يؤيد القانون بالقراءة الثانية والثالثة أيضاً. وأعرب النائب دافيد بيتان عن معارضته لمواصلة الدفع قدماً بالقانون، لكنه لم يقرر بعد كيف سيصوت. نأمل بأن يتحلى الثلاثة بالشجاعة للسير حتى النهاية وأن تعطي معارضتهم الشجاعة إلهاماً لكثيرين آخرين في الليكود ممن تنكمش بطونهم في ضوء هجمة نتنياهو وشركائه على الديمقراطية والضرر المتراكم على نسيج الحياة والأمن والاقتصاد. كلما كثرت أصوات الليكود التي تتحلى بالشجاعة وتنضم إليهم في معارضتهم لمواصلة التشريع، تزداد احتمالات إنقاذ إسرائيل.

بخلاف غالنت، يبدو أن وزير الزراعة آفي ديختر يرى في الأزمة التي تلم بإسرائيل فرصة لرفع مستوى مكانته. ومع أنه أعرب عن معارضته للتشريع بدون حوار في المحادثات المغلقة، فإنه تكبد عناء الإعلان أمس بأنه سيصوت مع القانون بالقراءة الثانية والثالثة. وحسب مصادر في الليكود، نتنياهو يفحص إمكانية تعيين ديختر وزيراً للدفاع. نأمل بأن تكون هذه أحبولة إعلامية أخرى من نتنياهو هدفها فرق تسد. وإلا فإن ديختر سيكتبه التاريخ بصفته القواد البشع للانقلاب النظامي.

يجب أن يقال للرفاق في الليكود ممن يصرون على الصمت والتأييد: إسرائيل في مفترق تاريخي، ومستقبلها في أيديهم. محظور عليهم السكوت وإعطاء يد لدمار إسرائيل في ضوء قرار سائب من نتنياهو بإقالة غالنت.

هآرتس 27/3/2023

بإقالته غالانت... نتنياهو بين «وزير الفتيان» و«كومبرس الفيلم السيئ»

ناحوم برنياع

«أنت مُقال»، عاد وصرخ دونالد ترامب في البرنامج التلفزيوني الذي جعله نجماً. انتخبه الأمريكيون رئيساً، وعندها تبين أن الأمر الوحيد الذي يعرف كيف يفعله هو الإقالة. فقد أقال بالتسلسل، وكأنه تملكه الشيطان، وزراء دفاع، ووزراء خارجية، ورؤساء طواقم ومستشاري أمن قومي. وفي النهاية، بقي مع زوجته وأبنائه، وعصبة من الخرق البالية الإمعات.

الدولة ليست برنامجاً تلفزيونياً. والحزب الحاكم لا يمكنه أن يتصرف حسب قوانين طائفة غوئيل رتسون. إقالة يوآف غالانت تثبت بأن نتنياهو لم يعد معنا. هو يتحول من بنيامين نتنياهو إلى يئير نتنياهو: الشجرة تسقط غير بعيد عن التفاحة.

بعد قليل سيعلن نتنياهو بأن كل من يبدأ اسمه بحرف الغين سيقال. ستكون الأولى غالي بهرب ميارا؛ والثانية غيلا جمليئيل، الوزيرة؛ ومن بعدهما غلعاد اردان، وغانتس، دافيد غروسمان؟ عندما نبدأ يكون من الصعب التوقف، ماذا كانت الخطيئة التي تسببت بإقالة غالانت. لقد حذر نتنياهو من أن استمرار الهجوم على قوانين الدولة يمس بالجيش الإسرائيلي بشدة. بعد أن رده نتنياهو بقشة، حوّل التحذير إلى علني وألمح بأنه لن يصوت مع القانون بالقراءتين الثانية والثالثة. وليس غنياً عن البيان أن التحول في انتخاب القضاة جاء إلى الكنيست كمشروع قانون خاص. والوزراء غير ملزمين بأن يؤيدوه. وأكثر من ذلك: أعلن غالانت بأنه يؤيد ما تسميه الحكومة إصلاحاً. الخطوة أحادية الجانب والأضرار التي تتسبب بها للأمن تقلقه. بالإجمال، طلب التأجيل.

على الرغم من ذلك، أقاله نتنياهو. لماذا؟ لأنه مسموح له. الإقالة مثال صارخ على إساءة استخدام القوة النظامية، ومؤشر على ما سيأتي. وصل نتنياهو إلى نقطة بات فيها مقتنعاً بأنه فوق القانون، بما في ذلك فوق القوانين التي صوت إلى جانبها في الماضي. قال غالانت السبت إن استمرار التشريع أحادي الجانب يخلق «خطراً واضحاً، فورياً وملموساً» على أمن الدولة. أخشى أننا وصلنا أمس إلى المرحلة التالية: نتنياهو هو الذي يشكل الآن خطراً واضحاً، فورياً وملموساً على أمن الدولة.

البديل الطبيعي ل غالانت هو سموتريتش: فقد كافح في سبيل المنصب، ويتولى لقب وصلاحيات وزير في وزارة الدفاع، له مكتب هناك، يتراكض فيه فتيان التلال أيام الخميس. وعلى فرض أن هذه ليست الخطة، فالمرشح المطلوب هو آفي ديختر: فقد كان وزير أمن داخلي ورئيس لجنة الخارجية والأمن؛ وهو لطيف مع الناس؛ وله عينان زرقاوان والأساس– بعد أن تبنى تصريح غالانت، وعد بأن يصوت مع القانون للسيطرة على تركيبة العليا.

سيكون لتعيين ديختر صيت سيئ للانتهازية. عندما سأل ديختر رفاقه من الجيش لماذا يسكت أمام الجنون، قال أريد أن أكون رئيس وزراء. هو لا يفهم بأنه حتى لو عين وزير الدفاع فسيبقى بمثابة المشبوه الدائم. في اللحظة التي أطلق فيها تغريدة تأييد لوزير عاق، فقدت العائلة الثقة به. لكن ديختر مجرد كومبرس في هذا الفيلم السيئ. إقالة غالانت توجه ضربة أخرى، قاسية جداً إلى الضباط في الجيش الإسرائيلي، من هيئة الأركان فما دونها؛ الضباط في الاحتياط والضباط في الجيش الدائم. ليس مهماً من سيكون الخرقة البالية من بين وزراء الليكود الذي سيأخذ المنصب، فإنه سيستقبل بسور من الشك، وسيجد صعوبة أكبر حتى من غالانت لصد الموجة.

لا غرو أن جموعاً من الإسرائيليين هرعوا على الفور بعد نشر أمر الإقالة وسارعوا إلى إغلاق مسارات أيالون بغضب انعدام الحيلة. بدأت السيارات تطلق أبواقها في الطرقات، كان هذا رد فعل أول. نتنياهو يقود الإسرائيليين إلى مواجهة داخلية لا مثيل لها في الـ 75 سنة للدولة. فيه نزعة هدم لا يمكن التحكم بها ولا من يشد اللجام.

يديعوت أحرونوت 27/3/2023

«الأعداء» فرحون ورئيس الأركان يترقب مصير غالنت والأزمة قد تتجاوز «الاحتياط» إلى «النظاميين»

من يصدق أن «القوة العظمى في الشرق الأوسط» ستطلق النار على ساقيها؟

يوسي يهوشع

إن وصف قرار رئيس الوزراء تنحية وزير الدفاع كقرار عديم المسؤولية لن يعكس كامل خطورة الوضع. في هذا التوقيت، حين يكون الجيش في الأزمة الأكبر في تاريخه، وحين يشخص الأعداء ضعفاً، وفي وقت تكون فيه الساحة الشمالية معدة للاضطرابات، فإن ما حصل أمس يعد خطراً حقيقياً على الأرواح.

نعم، لا سبيل آخر لقول هذا: هذا خطر واضح وفوري على أمن الدولة. تسيب. لا توجد كلمة أخرى.

مثل تعابير كثيرة أخرى قبله، فإن تعبير «غير مسبوق» هو الآخر تآكل إلى أن فقد معناه. أما هذه المرة فلا بديل عن امتشاقه بكل القوة: لا توجد سابقة لتنحية وزير دفاع حذر من وضع الجيش في ضوء جملة تهديدات. لم يسبق أن تحدث وزير دفاع مباشرة إلى الجمهور عن إخطار استراتيجي وخطر ملموس في ضوء ضعف الردع الإسرائيلي. ثمة خليط فتاك لم يسبق له مثيل: رغبة الأعداء في استغلال الفرصة؛ نصر الله، الذي جمع الثقة بالنفس؛ وضباط يتركون الخدمة الدائمة، ومرشحون للضابطية يرفضون الخروج إلى القاعدة العسكرية «بهد 1». لقد فهم غالنت بأن كل الساحات تتكتل، ودعا للتوقف بسرعة وبدء الحوار.

نفى نتنياهو أمس الادعاء بأن غالنت طلب عقد الكابينت ورفض. هذا لا يهم كثيراً: عملياً، لم ينعقد الكابينت منذ أكثر من شهر ونصف، في أثنائها تندفع إيران إلى النووي، و«حزب الله» أغلب الظن مسؤول عن إصدار عملية استراتيجية لم تفشل إلا بالحظ، و«يهودا والسامرة» تحت إرهاب، ورمضان يزيد التوتر. هذا انعدام للمسؤولية الوطنية. رئيس الأركان الأسبق النائب جادي آيزنكوت، عاد وقال إنه الواقع الأمني الأخطر منذ حرب يوم الغفران، والإقالة وصمة عار لإرث نتنياهو.

وعليه، هذا الاختبار الأكبر لرئيس الأركان حديث العهد نسبياً، الفريق هرتسي هليفي، الذي يتصدى لواقع هو الآخر لا يؤمن بأنه ممكن. هو وحيد في المعركة. كل العيون تتطلع إليه. عملياً، يشير نتنياهو إلى الباب حين يقول (عبر «مقربيه» حالياً) إن تنحية غالنت تنبع من عجز في معالجة الرفض. خامينئي، ونصر الله، والسنوار، ومحمد ضيف وآخرون يفركون أياديهم فرحاً: هم أيضاً لم يصدقوا أن القوة العظمى الأقوى في الشرق الأوسط ستطلق النار على ساقيها الاثنتين، بل وتتردد إذا كانت ستواصل لتطلق النار على رأسها أيضاً.

لقد أوقف إعلان غالنت خطوة كبيرة لرجال الاحتياط. اليوم، ستتفجر هذه من جديد بكل القوة، كالبركان. كل من يدخل إلى منصب وزير الدفاع في مكان غالنت المقال، لن يتلقى حظوة من الجيش. في مثل هذا الواقع، يكون من شبه المستحيل الوقوف في رأس جهاز الأمن. أمامنا هزة بحجم تاريخي في منظومة الاحتياط، بسهولة ستصل أيضاً إلى الجيش النظامي.

يديعوت أحرونوت 27/3/2023

للوسط العربي في إسرائيل: شاركونا في تظاهراتنا

يورام دوري

الصعود السابق للقائمة الموحدة، الحزب الذي يترأسه منصور عباس والذي وضع لنفسه هدف العمل على دمج عرب إسرائيل في الحياة العامة وفي منظمة اتخاذ القرارات في إسرائيل، شكل نسيماً منعشاً في الساحة السياسية الإسرائيلية وكان ذا أهمية كبيرة لمستقبل علاقات اليهود والعرب في الدولة.

أتابع مؤخراً تركيبة مشاركي مظاهرات الاحتجاج ضد الانقلاب النظامي كي أفحص مدى انسجام الفئات السكانية المتظاهرة. رغم الصورة العلمانية النخبوية للمظاهرات اكتشفت في مدينتي «جفعات شموئيل» أن بين المحتجين حاخامين ورواد رأي عام في أوساط من يسمون أنفسهم «الصهيونية الدينية».

يتبين أن بين مؤيدي اليمين أيضاً من لا يروقهم جنون التشريع لدى نتنياهو ولفين وروتمان، والتخوف من تفكك الأمة الإسرائيلية يقلق أولئك المتظاهرين ربما أكثر حتى مما تقلقهم البلاد الأصلية لقضاة المحكمة العليا.

استطلعت المظاهرات في أجزاء واسعة من البلاد، ولأسفي كدت لا ألقى عرباً بين المتظاهرين. سألت نفسي: ألا يؤثر عليهم المس بمحكمة العدل العليا؟ فالمحكمة العليا منعت مراراً المس بحقوق أساسية لمواطني إسرائيل العرب. ولأسفي، فهمت أن رحلة اندماج عرب إسرائيل في المجتمع الإسرائيلي، ثمرة مذهب صديقي الشيخ عبد الله نمر درويش، تلك الرحلة التي يتصدرها منصور عباس لم تستكمل ولم تصل إلى غايتها. فعرب إسرائيل يواصلون بأغلبيتهم الشعور بإحساس الاغتراب ولا يشعرون بانتماء كافٍ لدولة إسرائيل. والكفاح على طبيعته الديمقراطية لا يلمسهم بما يكفي.

اعتقدت، لسذاجتي، بأني سأرى عباس يقود مظاهرات احتجاج، وشيوخ المسلمين في البلاد يصدرون فتوى تدعو الجمهور للمشاركة في الاحتجاج والكفاح في سبيل الديمقراطية ومساواة الحقوق، لكن ليس هذا ما يحصل. الأقلية العربية الكبرى في إسرائيل هي برأيي جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل (حتى وإن كان في أوساطهم من ينكرون ذلك). وبالتالي، من المهم أن يشاركوا في الصراعات على صورة إسرائيل، التي هم مواطنوها بالضبط مثلي. أنهي بالدعوة لمواطني إسرائيل العرب: رمضان كريم وتعالوا للتظاهر.

معاريف 27/3/2023

«التعاون الخليجي» لبلينكن: نندد بتصريحات سموتريتش وسلوك إسرائيل في الضفة الغربية

ايتمار آيخنر

بعث وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج، الذي يضم الإمارات والبحرين وقطر والسعودية والكويت وعُمان، أمس، برسالة مشتركة إلى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، نددوا فيها بتصريحات وزير المالية سموتريتش حول محو حوارة، وقوله بأنه «لا يوجد شعب فلسطيني» واستخدام الخريطة الأردنية.

في توجههم أمس، طلبوا من وزير خارجية الولايات المتحدة العمل ضد التصريحات التي تمس بالفلسطينيين، ولأجل الوصول إلى حل شامل وعادل للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني. إضافة إلى ذلك، شجبت الإمارات أمس إلغاء قانون فك الارتباط، مما سيسمح للإسرائيليين بالبقاء في الأراضي التي أخليت في شمال السامرة قبل 18 سنة، في إطار خطة فك الارتباط.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الإماراتية: «الإمارات تندد بشدة بالقرار الإسرائيلي السماح بإعادة المستوطنات وإعطاء الأذون لوحدات سكن جديدة على أراض فلسطينية محتلة. الإمارات تعارض كل خطوة تتناقض والقرارات الدولية، وكفيلة بأن تؤدي إلى تصعيد آخر وعدم استقرار في المنطقة، وتكون على حساب التقدم في مسيرة السلام في الشرق الأوسط وإقامة دولة فلسطينية في حدود 1967، مع القدس الشرقية عاصمة لها».

في الأسبوع الماضي، وصل إلى إسرائيل خلدون المبارك، أحد المستشارين الكبار لرئيس الإمارات محمد بن سلمان. والتقى خلدون بنتنياهو وبرئيس الدولة إسحق هيرتسوغ، ونقل لهما تحذيراً حاداً من قيادة الإمارات– على خلفية تصريحات سموتريتش وقانون فك الارتباط، على اعتبار أن كل الأحداث الأخيرة تتناقض وروح اتفاقات إبراهيم، وتعرض الاستقرار الإقليمي للخطر وتعرقل الإمارات لبناء التعاون مع إسرائيل. كما يعتزم الإماراتيون تجميد صفقات أمنية مهمة مع إسرائيل.

ويأتي التوجه أمس إلى الولايات المتحدة والشجب من جانب الإمارات ليضاف إلى قائمة طويلة من الصدامات السياسية حول التشريع وحول التصريحات وزلات لسان الوزراء، وأساساً من الجانب الأكثر يمينية للحكومة. يخيل أن ثلاثة أشهر فقط منذ قيام الحكومة، وتقريباً في كل إثنين وخميس يضطر رئيس الوزراء نتنياهو أو مكتبه لنشر بيان إيضاح وتهدئة. في نهاية الأسبوع الماضي، بات ملموساً جيداً الموقف البارد في العالم تجاه نتنياهو عندما ألغى رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك البيانات المشتركة مع نتنياهو في داونينغ 10 في اللحظة الأخيرة.

يديعوت أحرونوت 27/3/2023

في ذكرى «يوم الأرض»: شعب واحد... وطن واحد... قضية واحدة

نبيل السهلي *

يحيي الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده يوم الثلاثين من شهر آذار/مارس الجاري الذكرى السابعة والأربعين ليوم الأرض، فبعد ثمانية وعشرين عاماً من أحكام حظر التجول والتنقل، وإجراءات القمع والإرهاب والتمييز العنصري الصهيوني وما نتج عنه من إفقار وعمليات مصادرة الأراضي وهدم القرى، والحرمان من أي فرصة للتعبير أو التنظيم، هبّ الشعب الفلسطيني في جميع المدن والقرى والتجمعات العربية في الداخل الفلسطيني يوم السبت الثلاثين من شهر مارس/آذار 1976، معلناً رفضه لسياسات المحتل، وليصبح يوم الأرض رمزاً وطنياً للكل الفلسطيني ترفع فيه راية جامعة؛ شعب واحد، وطن واحد، قضية واحدة.

نوارس يوم الأرض

اتخذت هبة يوم الأرض شكل إضراب شامل ومظاهرات شعبية عارمة، قامت خلالها قوات الاحتلال بتقتيل الفلسطينيين وإرهابهم حيث فتحت النار على المتظاهرين، مما أدى إلى استشهاد ستة فلسطينيين ليصبحوا في مثابة نوارس في كل بيت فلسطيني وهم: الشهيدة خديجة شواهنة والشهيد رجا أبو ريا والشهيد خضر خلايلة من أهالي سخنين، والشهيد خير أحمد ياسين من قرية عرَّابة، والشهيد محسن طه من قرية كفركنا، والشهيد رأفت علي زهدي من قرية نور شمس واستُشهد في قرية الطيبة، هذا إضافة لعشرات الجرحى والمصابين، وبلغ عدد الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الصهيوني أكثر من 300 فلسطيني.

هبّة يوم الأرض ليست وليدة صدفة، بل كانت وليدة مجمل الوضع الذي عانى منه فلسطينيو الداخل منذ إنشاء إسرائيل عام 1948، وكان السبب المباشر لهبّة يوم الأرض هو قيام السلطات الصهيونية في مصادرة نحو 21 ألف دونم من أراضي عرّابة وسخنين ودير حنّا وعرب السواعد وغيرها، لتخصيصها للمستوطنات الصهيونية في سياق مخطّط تهويد الجليل، ويشار هنا إلى أن السلطات الصهيونية قد صادرت خلال الأعوام ما بين عام 1948–1972 أكثر من مليون دونم من أراضي القرى العربية في الجليل والمثلث، إضافة إلى ملايين الدونمات الأخرى من الأراضي التي استولت عليها السلطات الصهيونية، بعد سلسلة المجازر المروّعة التي ارتكبها جيش الاحتلال وعمليات الإبعاد القسّري التي مارسها بحق الفلسطينيين عام 1948 التي طالت (850) ألف فلسطيني يمثلون (61) في المائة من إجمالي الشعب الفلسطيني في العام المذكور والمقدر بمليون وأربعمائة ألف فلسطيني.

جوهر الصراع

تعتبر الأرض الفلسطينية، أي فلسطين التاريخية بمساحتها (27009) كيلو مترات مربعة جوهر الصراع مع الدول المارقة إسرائيل التي تحاول تهويد الزمان والمكان لكن دون جدوى مع استمرار كفاح الشعب الفلسطيني؛ وفي الذكرى السابعة والأربعين ليوم الأرض، لابد من تسليط الضوء على أراضي فلسطين لكونها جوهر الصراع مع المحتل الصهيوني.

وتقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، بين خطي الطول 34.15 و35.40 درجة شرقي غرينتش، وخطي العرض 29.30 و32.15 شمالا، وتحدها من الشرق سوريا والأردن، ومن الشمال لبنان وجزء من سوريا، كما تحدها من الجنوب مصرالعربية وخليج العقبة، وتبلغ مساحة فلسطين 27009 كيلومترات مربعة.

وعلى الرغم من صغر مساحة فلسطين وبساطة تكوينها فإنه يمكن تقسيمها إلى أربع مناطق، تتميز كل منها عن الأخرى في نظام سطحها ومناخها ونباتها، وهي:

منطقة السهول: وأبرزها السهل الساحلي وسهل مرج ابن عامر، وتشكل 17في المائة من مساحة فلسطين، أما منطقة النقب فتشكل 50في المائة من مساحة فلسطين، في حين تشكل المنطقة الجبلية 28 في المائة من المساحة العامة، ويشكل وادي الغور خمسة في المائة من مساحة لفلسطين.

الانتداب البريطاني

وكانت إدارة الانتداب البريطاني قسمت فلسطين منذ تموز /يوليو من عام 1939 إلى ستة ألوية؛ هي: لواء الجليل، ويقع في أقصى شمال فلسطين قرب الحدود اللبنانية ومركزه مدينة الناصرة، ويتألف من خمسة أقضية هي: عكا، بيسان، الناصرة، صفد، طبرية.

أما لواء حيفا فمركزه مدينة حيفا، ويتألف من قضاء حيفا فقط ، في حين تشكل مدينة نابلس مركز لواء نابلس، ويتألف من ثلاثة أقضية، هي: نابلس وجنين وطولكرم، ويتوسط الوطن الفلسطيني لواء القدس ومركزه مدينة القدس، ويتألف اللواء من ثلاثة أقضية، هي القدس وتتبعه بيت لحم وأريحا، والخليل ورام الله.

أما لواء اللد فمركزه مدينة يافا، ويتألف من قضائي يافا والرملة، ومعظم أراضيه سهلية؛ ويقع لواء غزة في جنوب فلسطين، ويشمل جزءاً من السهل الساحلي الفلسطيني ومنطقة النقب التي تعادل وحدها نصف مساحة فلسطين، ومركز اللواء مدينة غزة، ويتألف من قضاءي غزة وبئر السبع.

إن إحياء الشعب الفلسطيني داخل فلسطين التاريخية وفي المهاجر القريبة والبعيدة للذكرى السابعة والاربعين ليوم الأرض في نهاية آذار / مارس الجاري، تأكيد أنها جوهر الصراع المفتوح مع محتل سيرحل من وطن الفلسطينيين الوحيد شأنه في ذلك شأن كافة الاحتلالات التي مرت على فلسطين؛ وصدق الشاعر الراحل الحاضر فينا دائماً عندما قال "الأرض لا تتسع لهويتين إما نحن أو نحن".

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيبات

مقال منصف الوهايبي: في بستان إيبيقور: «أيا شجرَ الليمونِ ما لكَ مورِقا»

القصيدة المبهرة

لك التحيّة يا رجل الوفاء...في ليلة من ليالي رمضان أدعو لبرتقالتك التي ستلد قداحًا أبيض وكلمات شعر أخضر؛ الرّحمة
والغفران؛ أيّها الرّجل الرشيد ابن القيروان.
كلّ القصيدة مبهرة؛ وأعجبني منها قولك:
(الفطْـــــــرُ (شـحْمُ الأرض) يومـئُ في التلالِ لَنا..أكانَ نذيرَ موتك أنتِ؟ أم موتي؟).
إنّهَ التوّحد حتى الذوبان.
وهذه نقلة في القصيدة تصل بنا إلى ملاحم اليونان.
رمضان مبارك عليك وعلى أسرتك الكريمة.
ومن بركات الراحلة كقدر؛ أنها سبب كتابتك لقصائد لم تُولد؛ لولا رحيلها إلى الجنّان؛ إنْ شاء الله الرّحمن.
كن قوّيًا يا صديقي: }إذا المنصف يومًا أراد الحياة.....فلا بدّ أنْ يستجب الشعر.

الدكتور جمال البدري

الرثاء الحزين

القصيدة الرثائية من الشاعر التونسي منصف الوهايبي أعجبتني حقا.

ألفا

عبارات ثكلى

اورقت القصيدة حزنا لبسته الطبيعة ..واندمجت مشاعرك في فصول تعاني الرحيل فأينعت للفراق عبارات ثكلى ...كنت صادق العطاء فيما كتبت .

سميحة مذبوح

تعقيبا على مقال غادة السمان: صبي صغير في جنازة... «أهلاً بكم في باريس فالفتيات جميلات»

دور الحداثة

في بعض مشاهد الأفلام المصرية القديمة (الأبيض والأسود) نقد للسيدات النحيفات ولو من باب الكوميديا .. ثم تغيرت تلك الثقافة تدريجيا ...

أعتقد قصة البدانة والرشاقة ترتبط في ثقافة المجتمع والحداثة لها دور في هذا الجانب، والمجتمعات ذاهبة في اتجاه الثقافة الصحية وهذا شيء جيد ، والاهتمام بالصحة واعتدال الوزن أفضل بكثير من الذهاب إلى عمليات قص جزء من المعدة وغيرها .

نجم الدراجي – بغداد

نظام صحي

من المؤسف أن هناك ممن يتمتعون بأوزان طبيعية ولم يصلوا إلى 100 كيلو لكنهم قرروا اللجوء للعمليات بدل اتباع نظام صحي ورياضي..

عن تجربة استطعت حين زاد وزني في مرحلة فيروس كورونا والحجر الصحي أن اتبع نظاما غذائيا وخسرت 14 كيلو من وزني دون عمليات .. وللعلم عمليات التكميم يحتاج المريض بعد فقدان الوزن لإجراء عملية ثانية وهي إزالة الجلد الزائد والترهلات.

عمرو – سلطنة عمان

بيت الداء

صحيح ما قيل إن (المعدة هي بيت الداء) فمعظم أمراض الجسم سببها الرئيسي هي زيادة الوزن أي البدانة، لذا أول ما يطلب الطبيب من المريض هو تقليل وزنه ومراقبة نوعية طعامه، فكل زيادة في الوزن هي جهد إضافي على القلب والكلية والكبد وبقية أعضاء جسم الإنسان المعقدة التركيب، إضافة الى أنها جهد كبير على العمود الفقري والساقين والقدمين وبقية هيكل جسم الإنسان. أما التوعية الصحية فكانت محدودة عند المواطنين قبل أربعة عقود، ومن بعدها بدأت تظهر في برامج التلفزيون والإذاعة وفي الصحف والمجلات للتحذير من مخاطر البدانة وتأثيرها السلبي على جسم الإنسان كذلك التشجيع والإهتمام في ممارسة الرياضة وحركة البدن، ونتيجة هذه التوعية أصبح الإنسان على حذر ووعي أكثر في تغيير أسلوب حياته، والانتباه إلى ما يدخل من طعام إلى جسمه ، ولا حاجة إلى عملية جراحية لتصغير المعدة .

أفانين كبة – كندا

أجمل مدينة

لا شك أن باريس، يا ست الشام، أجمل مدينة في العالم دون منازع.

(في رأيي الشخصي بعد أن زرت مدنا عديدة) وباريس لا يمكن أن تزورها في أسبوع فخباياها الجميلة من مبان عمرانية، ومتاحف، ومسارح، ومعارض، وملاهي، وحدائق حيوان، ودون حيوان، وأماكن تاريخية تحتاج لشهور، وما يسعدني أنا، ساكن باريس، هو الجلوس في مقهى صباحا أرتشف فنجان قهوة مع كرواسون. ومن يسكن باريس تصبح كالأفيون. وأضحك كثيرا عندما أتذكر أن نحن السوريين عندما زارنا الجنرال ديغول خرجت مظاهرة تردد "ديغول خبر دولتك باريس مربط خيلنا"

سوري

تمرد الشباب

الحقيقة قرأت قبل يومين مقال الكاتب محمد جميح (نيتشه... «الملحد» الذي عشق الإسلام!) وشدني كيف تغنى نيتشة الفيلسوف بصبايا الصحراء! يبدو أن جمال المرأة هو تعبير عن دوافع عميقة في ذهن الرجل ويسقطها على تفكيره بشتى الاتجاهات والنواحي.

أما هاري الأمير الصغير (عندما كان طفلاً) فقد فهم الدرس جيدًا! برأيي هو يعبر خير تعبير عن شخصية الإنسان المعاصر، وقد تحدثنا في مقالات سابقة عن أمثلة أخرى، كالفتاة الألمانية الغنية التي تبرعت بالملايين التي ورثتها.

شيء لم أفهمه (أو بالأحرى لم أستسغه) لماذا تصفين هاري بالمشاغب! في الحقيقة التمرد هي من صفات معظم الشابات والشباب، وأنت كنت (وأعتقد مازلت) واحدة من هؤلاء سيدتي.

بالمناسبة التمرد أمر طبيعي وكل الأنبياء كانوا متمردين حتى أنه قيل، ما أكرم نبيّ في قومه.

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

جبال القمامة

ماذا عن شوارع باريس اليوم ؟

قمامة مكدسة، جرذان تتجول بين جبال القمامة في واضحة النهار دون خوف أو تردد.

عندما يرى المرء ذاك المنظر لا يسعه إلا الصراخ وطلب النجدة، ربما منظمة الصحة العالمية قد تفعل شيئا قبل أن نستيقظ يوما على سماع خبر مفاده "العثور على حالات كوليرا بين ساكنة مدينة الأنوار والأحلام" الأمر أصبح خطيرا بعدما تختلط مياه الأمطار مع تلك المصيبة.

أما عن التغذية ونقصان الوزن هنا مقابلة مع الدكتور البيولوجي والأستاذ في جامعة كمبردجGGGGGGG معروف لمشاهدي البي بي سي، في برامج صحية. أكثر من رائعة على اليوتيوب.

أبرز ما فيها أن لا فائدة في الركض وراء كل المواد الغذائية الأقل سعرات حرارية، فالسعرات الحرارية تتغير وتتحول عند طريقة الطبخ مثال: "حزمة كرفس نيئ ، تحتوي 6 سعرات حرارية، عند طبخها تصبح 30 سعرة حرارية.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ماذا في حقيبة العشرين عاما من الزمن العراقي؟

د. مثنى عبدالله*

في مثل هذه الأيام من عام 2003، غزت الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الحلفاء، العراق. كان الهدف المُعلن إسقاط النظام السياسي القائم فيه.. نزع أسلحة الدمار الشامل.. بناء نظام سياسي واعد، وديمقراطية جديدة مزدهرة. آنذاك وعد الجنرال الأمريكي تومي فرانكس قائد القيادة المركزية الأمريكية، بأن تكون وسيلة التغيير عملية عسكرية على شكل (حملة لا مثيل لها في التاريخ.. حملة تتميز بالصدمة والمفاجأة، وبتطبيق القوة الساحقة)، تنفيذا للأمر الصادر له من القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية جورج دبليو بوش، الذي قال (نادرا ما أتاح التاريخ فرصة أكبر لفعل الكثير لكثير من الناس)، لكن بعد عشرين عاما من الغزو والاحتلال، باتت تلك الفرصة لعنة تلاحق الولايات المتحدة،

> من أكبر جرائم الغزاة خلال العشرين عاما، أنهم جعلوا للطائفية وظيفة وهي أن تصبح جزءا من السياسة العراقية لأول مرة، من خلال إعطاء كل فريق طائفي حصة سياسية

وأصبحت بُشرى الديمقراطية شيئا من نسج الخيال، وقبل هذا وذاك تبيّن أن أسلحة الدمار الشامل كانت فرية كبرى.

واليوم ها هو البديل، نظام سياسي يقوم على الفساد والمحاصصة الطائفية والحزبية، والقمع والقتل وسرقة المال العام، وإذ يستذكر العالم كله جريمة غزو واحتلال العراق، هل يجرؤ أحد على فتح حقيبة العقدين من الزمن، التي مرت على العراقيين كي يرى ما فيها؟ وهل هناك من يتوقع أن ما يُسمى العالم المُتحضر سيخجل من هول الجريمة؟

يُفاخر الغزاة وأتباعهم بالعملية السياسية القائمة في العراق ويُعددون مناقبها بالقول، إن أحد منافع النظام السياسي الحالي هو وجود أيديولوجيات مختلفة، وعشرات من القنوات الفضائية، ومئات الصحف التي تُعبّر عن الرأي والرأي الاخر. ويضيفون أن العراق لم يعرف الحياة البرلمانية في الزمن الجمهوري، إلا في ظل العملية السياسية القائمة منذ الاحتلال وحتى اليوم، فهناك برلمان مُنتخب من الشعب، وحكومات محلية مُنتخبة أيضا تدير شؤون المحافظات. ويزيدون على ذلك بالقول إن هناك انتقال سلس للسلطة بعيدا عن النظام الأحادي، وهنالك فصل بين السلطات، وحراك سياسي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بعيدا عن أيديولوجية الحزب الواحد، ومحكمة اتحادية عُليا يذهب الساسة إليها لتقديم اعتراضاتهم وشكاواهم، ويصغون إليها في المنازعات التي تدور بينهم. أما المواطن فقد بات مرهوب الجانب من قبل الساسة، لأن من حقه النزول إلى الشارع في حراكات جماهيرية، محمية من قبل السلطات، معترضا على شؤون الحكم والحكّام، وأنه بات يعرف حقوقه وواجباته في ظل النظام الديمقراطي القائم، والدستور الذي لم يترك شاردة أو واردة إلا فسّرها وتبنّاها، فهل حقا يعيش العراقيون في ظل جمهورية أفلاطون اليوم؟ يستطيع المُحتل أو أي سياسي أجير من أتباعهم، أن يختار إجراء تقييم للعقدين الماضيين منذ عام 2003 وحتى اليوم، وأن يقول ما يريد، من حقهم وبهدوء ومنهجية كاذبة وبعض المهارة المخادعة أن يقولوا إنهم بنوا منجزات وحققوا معجزات... من حقهم أن يعيشوا في خيالاتهم ويتحدّون كل من يعارضهم، فقد أمضوا عشرين عاما في تنمية شخصية الغازي الودود، والمحتل المحبوب، والعميل الموهوب القادر على خدمة أسياده والضحك على شعبه، وقللوا من أهمية التاريخ حين يكون شاهدا وقاضيا، فظنوا أن كل هذه دُفوع يتعكزون عليها، وأنهم قادرون على إيقاف عقارب الساعة والعبور من فوق الزمن، لكنهم ينسون أن الضرر الأكبر على الدفوع المُقدّمة من قبلهم أمام محكمة التاريخ، عدم وجود حقائق على الأرض يعتمدون عليها، بل هناك جرائم لا يمكن التغطية عليها. صحيح أن صانعي السياسة الامريكيين وحلفاءهم من أقطاب الغزو، قللوا من أهمية التاريخ حين يكون شاهدا وقاضيا، وأداروا ظهورهم للتكاليف السياسية والأخلاقية والإنسانية في جريمة غزو واحتلال العراق، وخلف حجاب من الخطب الرنانة والأكاذيب والألاعيب المُخادعة، مارسوا خطيئة كبرى تفتقر إلى الشرعية في الداخل والخارج، لكن من هو القادر على أن يتشاجر مع تفسير العراقيين لمحنة يعيشونها يوميا منذ عشرين عاما؟ فإذا كان الغزاة يعتبرون أنفسهم قوى تاريخية لهم الحق في فرض إرادتهم على الآخرين، فإن شعب العراق هو إحدى البؤر الشعبية للتاريخ القادرة على فضح الزيف والجريمة.

لقد كان من أكبر جرائم الغزاة خلال العشرين عاما، أنهم جعلوا للطائفية وظيفة وهي أن تصبح جزءا من السياسة العراقية لأول مرة، من خلال إعطاء كل فريق طائفي حصة سياسية. ومع مرور السنين تغلبت الطائفية على الدستور والقوانين والأعراف، ثم أخذت مكانة الدولة وأصبحت حاضنتها، بل وتعطي الدولة من حصتها، وبذلك باتت فعلا سياسيا وليس فعلا انتمائيا للدين. وهذا هو ذروة الفشل الذي يعيشه العراق اليوم، حيث بهذا الفعل تحوّل من حالة الهوية إلى حالة اللاهوية، كما ضمرت وانحلّت الظاهرة الحزبية التي يتشدقون بوجودها، واقتصرت على زعامات سياسية صفحت ذاتها بالمليشيات، وأشاعت حول نفسها من الأساطير حتى باتت من المقدّسات، لكنها فشلت في أن تؤدي وظيفتها الرئيسية، وهي أن تكون وسائط تمتص الرجات الكبرى في المجتمع، وبذلك لم تعد هنالك أحزاب بالمعنى السياسي المُتعارف عليه في علم السياسة، بل إن العمل السياسي والسياسة بمجملها لم تعد مهنة ثقافية، أو فعلا اجتماعيا ينهض به مثقفون ذوو مشروع للتغيير إصلاحي أو ثوري، وهو ما دفع الناس للانصراف عنها، وإلى انعدام الثقة بها. وقد امتد الشلل والانحطاط إلى وسائل الإعلام والصحافة والفضائيات، التي يباهون بأنها أصبحت بالعشرات والمئات خلال حقبة العشرين عاما، فكل هذه أصبحت مُرتهنة بالسياسة، وقد سحبتها السياسة إلى دروبها الموحلة، وجردتها من سلطاتها واستقلاليتها ونزاهتها، فباتت بلا أخلاقيات وفاقدة للمصداقية، وبذلك لم يعد الإعلام في العراق قائدا بل تابعا، بالتالي باتت السياسة تروّض الإعلام والإعلاميين، وبذلك سقط اليقين الذي كان الناس يعتصمون به حينما يريدون معرفة الحقيقة، كما أن القول بوجود برلمان وانتقال سلس للسلطة فهي فرية كبرى، لأن السلطة لا تُدار في هذه المؤسسات، بل تُدار في مؤسسات تقليدية أخرى هي مركز إدارة الشأن السياسي، وتتشكل من زعماء الكتل والأحزاب والميليشيات داخليا، وقوى دولية وإقليمية خارجيا، وبذلك فإن الحداثة السياسية التي يتبجحون أنهم جلبوها للعراقيين، ليست سوى قشورها، لكن السؤال الأبرز هو وماذا بشأن المواطنة؟ أين هي في العراق الجديد؟

ما من مواطنة من غير انبثاق من تربة الدولة الوطنية، لأنها هي البيئة السياسية الحاضنة. ومن يريد المواطنة كنظام اجتماعي وسياسي، فإن أولى الشروط لذلك هو بناء الدولة الوطنية، فلا وجود لمواطنة في دولة غير وطنية، والدولة الوطنية هي دولة المؤسسات القائمة على أساس العقد الاجتماعي، على الأسس الدستورية، على أساس حاكمية القانون، وعلى أساس الحقوق المدنية والسياسية، فهل وصل العراق خلال العشرين عاما الى الدولة الوطنية؟

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

إجراءات الثقة العسكرية بين المغرب وإسبانيا

د. حسين مجدوبي*

بلورت إسبانيا كيانها التاريخي في مواجهة المغرب، وهذا الأخير بدوره بنى جزءا من كيانه وهويته في مواجهة الجار الشمالي. والتاريخ المشترك بين البلدين هو تاريخ الحروب والمواجهات وسيادة فترات من الحوار والسلام الهش. وفاقم هذا الوضع من غياب الثقة في العلاقات الرسمية بين سلطات البلدين وهيمنة الريبة والشك.

وعموما، ينشغل المهتمون بالعلاقات الثنائية برصد ووصف أسباب الخلاف والاختلاف، من دون الانخراط الفعلي والعملي في تسطير خريطة طريق لتعزيز التفاهم بين شعبي مضيق جبل طارق. ويتعاظم الحديث عن آليات الحوار إبان الأزمات التي تنعش الأحكام المسبقة، وعندما تتراجع حدة هذه الأزمات يختفي الاهتمام السياسي والإعلامي بدراسة الأحكام المسبقة. ويوجد إجماع حول عرقلة الأحكام المسبقة بأنها العائق الكبير نحو تطور العلاقات الاجتماعية الثنائية.

في غضون ذلك، تمتلك إسبانيا رؤية خاصة بها لتعزيز نفوذها الإقليمي وسط أوروبا وفي غرب البحر الأبيض المتوسط. وتخصص موارد سياسية وأمنية وعسكرية لتحقيق هذه الأجندة. وبدوره يسعى المغرب إلى تحقيق مكانة خاصة به كدولة صاعدة ويصبح محاورا رئيسيا في المنطقة. وسيادة الحوار في العلاقات بين البلدين رهين بتفادي الاصطدام بين طموح البلدين مستقبلا. وعلى ضوء الأحداث الصدامية للتاريخ في مضيق جبل طارق، تحتاج العلاقات المغربية –الإسبانية إلى خريطة طريق واضحة المعالم، غير مقيدة بالهاجس السياسي، ولا ترتبط بالزمن الآني، بل تتطلب حرية التفكير والاقتراح في معالجة كل المواضيع، بما فيها التي اكتسبت صفة «التابو»؛ والعمل المستمر زمنيا لتطوير صمام آمان يقلص من منسوب هيمنة غياب الثقة. ويمكن ترجمة خريطة الطريق هذه في تطوير عدد من إجراءات الثقة المتبادلة للتخفيض من حدة التوتر ومحاربة الأحكام المسبقة نحو بناء فضاء ثقافي وسياسي عام مشترك بين الدولتين والشعبين، وضرورة أن تشمل إجراءات الثقة مختلف القطاعات والمجالات ومنها الأحكام المسبقة وإجراءات سياسية وكذلك اقتصادية، ويبقى المجال البعيد عن البحث هو الرؤية العسكرية بين البلدين عبر التاريخ، وكيف يمكن تطويرها من المواجهة إلى التعاون. في هذا الصدد، أسوأ ما في الأزمات بين المغرب وإسبانيا هو تطورها إلى مواجهات عسكرية وحروب. وكل مراجعة للتاريخ الإسباني والمغربي، سيجد أن عددا من الحروب قد اندلعت بين البلدين خلال القرون الأخيرة، وامتدت حتى الخمسينيات من القرن الماضي، وكادت أن تندلع حروب خلال العقود الأخيرة إبان السبعينيات حول الصحراء، وخلال أزمة جزيرة ثورة سنة 2002. ويعالج المؤرخ العسكري الإسباني أنتونيو بيلاسكو هذه الحروب في كتاب قيم وهو «نزاع حضارتين» حيث يشير إلى مواجهات عسكرية لم يتحدث عنها التاريخ المغربي، بسبب ضعف التأريخ وغياب أرشيف، علاوة على عدم ترجمة الباحثين المغاربة نسبة مهمة من الأرشيف الإسباني، خاصة العسكري منه باستثناء فترة الاستعمار وحروب الريف.

وتذهب مراكز التفكير الاستراتيجي الدولية إلى اعتبار النزاعات الترابية بين البلدين قنبلة صامتة قد تتحول إلى مفجر لحرب جديدة بين إسبانيا والمغرب، بسبب استمرار النزاع حول سبتة ومليلية. وتبني إسبانيا استراتيجيتها العسكرية على ما تعتبره «العدو الجنوبي»، وبدوره، لا يستبعد المغرب فرضية انفجار حرب مع الجار الشمالي، لاسيما بعدما أبانت مدريد خلال أزمة جزيرة ثورة سنة 2002 عن استعداد للجوء إلى القوة العسكرية، إذا اقتضت الضرورة. وكانت حكومة خوسي ماريا أثنار اليمينية قد تبنت في تلك السنة مفهوم «الحرب الاستباقية». أزمة جزيرة ثورة كانت منعطفا مقلقا، فقد قرر المغرب الرفع من مستوى تسليح جيشه حتى لا يبقى بين فكي دولتين، الجزائر شرقا وإسبانيا شمالا. وخلال الأربعة قرون الماضية، ضمنت إسبانيا تفوقا عسكريا على المغرب، وهو ما يفسر احتلالها لعدد من المناطق الساحلية المغربية، ثم الانتصار في حرب تطوان سنة 1860 واحتلال شمال المغرب ما بين –1912 1956. وبعد قرون، نجح المغرب ابتداء من سنة 2021 في التقليل من الفجوة العسكرية بين البلدين إلى مستوى تقارب نسبي في الميزان العسكري، ولم تعد إسبانيا متفوقة بشكل كبير، ولم تعد تمتلك ميزة الردع العسكري الكبير التي تمتعت بها سابقا في مواجهة جارها الجنوبي. ويحصل هذا التطور بعد قرابة أربعة قرون من التفوق الإسباني المطلق. ومن شأنه أن يخلق وضعا جيوسياسيا جديدا في ضفتي مضيق جبل طارق. ولم ينتبه الكثير من الباحثين إلى هذا التطور الجاري، ولا يتعلق الأمر فقط بالمغرب، بل يمتد إلى الجزائر أساسا، حيث تقلصت فجوة التسليح والقوة العسكرية بين ضفتي غرب البحر الأبيض المتوسط. وعلى ضوء هذا، تعد عملية تعزيز إجراءات الثقة العسكرية بين المغرب وإسبانيا لتفادي النزاعات الحربية أمرا ضروريا. وقد يكون منطلق هذا المسلسل هو تعزيز أجندة موجودة ولكن تطبيقها شهد فتورا خلال السنوات الأخيرة. وتتجلى في الرفع من المناورات العسكرية المشتركة بين جيشي البلدين، ثم المشاركة في عمليات حفظ السلام الدولية، والانضمام إلى منتديات متعددة مثل مجموعة خمسة زائد خمسة التي تضم دول ضفتي غرب البحر الأبيض المتوسط. وعلاوة على كل هذا، تفادي تأثر العلاقات العسكرية بالأزمات السياسية التي تندلع بين الحين والآخر. وتؤكد التجارب التاريخية سهولة تجاوز الأزمات الشائكة مهما كانت حدتها مقابل صعوبة تجاوز الحروب نظرا لانعكاساتها ومخلفاتها من خسائر نفسية وبشرية على جيل وأحيانا جيلين، لاسيما إذا حدثت بين شعبين لهما مرجعية دينية وثقافية مختلفة مثل المغربي والإسباني.

ويعيش العالم تطورات متسارعة ومفاجئة منذ بداية القرن الواحد والعشرين بعودة الاستعمار، كما حدث من استعمار أمريكي للعراق، ثم اندلاع حروب ومن بينها وسط القارة الأوروبية، وهي الحرب الروسية – الأوكرانية خلال سنة 2022.

وعلى ضوء هذا، أصبح المغرب وإسبانيا مطالبان بربح الحرب قبل اندلاع الحرب، أي الانتصار على «حرب غياب الثقة وعلى الريبة المتبادلة». وهذا يعني ضرورة توظيف كل إجراءات الثقة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية، بل وأساسا العسكرية لتكون سدا يحول دون الوصول إلى انفلات الوضع نحو مواجهة عسكرية. تاريخ المغرب وإسبانيا خلال الأربعة قرون الأخيرة هو تاريخ المواجهات وأحيانا شبح المواجهات ومنها ما حصل في جزيرة ثورة سنة 2002، ولا أحد يضمن عدم تكرار مآسي التاريخ، لاسيما في ظل غياب الثقة وسباق التسلح.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

المسلمون في الغرب وآفاق التأثير في العالم

محمد عايش*

قبل عشرين عاماً فقط من الآن كان من النادر أن يجد المسلمون الذين يقيمون في لندن، أو أي مدينة أوروبية رئيسية أخرى «اللحوم الحلال» في المتاجر الكبرى، والمطاعم الشهيرة، وكان المسلمون الراغبون بالالتزام بأحكام الشريعة يلجؤون إلى تناول الطعام النباتي في كثير من الأحيان، أو يأخذون بالفتوى التي تجيز التسمية على الطعام قبل أكله مباشرة، بسبب أنه كان من النادر توافر لحوم ودواجن مذبوحة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

اليوم يكاد لا يخلو شارع في لندن أو أي مدينة أوروبية مهمة مثل باريس وروما وفرانكفورت وبرلين من مطعم يبيع الأكل الحلال، كما يكاد لا يوجد أي سوبر ماركت أو سوق كبير إلا وفيه ركن للطعام الحلال، بل في السنوات الأخيرة أصبحت الشركات ومحلات السوبر ماركت تتعامل مع شهر رمضان على أنه موسم عام للتسوق، وأصبحت تتسابق على توفير المنتجات التي يطلبها المسلمون خلال الشهر الفضيل، مثل التمور والعصائر وبعض المأكولات التي اعتاد العربُ والمسلمون على تناولها خلال شهر رمضان، وصولاً إلى الفوانيس والزينة والعديد من السلع ذات الملامح الرمضانية.

ثمة تحول كبير شهدته وتشهده أوروبا والولايات المتحدة، حيث أصبح المسلمون خلال العقدين الأخيرين، أو حتى العقود الثلاثة، جزءا لا يتجزأ من النسيج العام

> الجاليات العربية والمسلمة المقيمة في الدول الغربية مطالبة بالعمل أكثر من أجل تنمية بلدانها الأصلية، وعدم التعامل مع تلك البلدان على أنها سفينة تغرق

لهذه البلاد ومكونا أساسيا من مكونات مجتمعاتها، وبات من غير الممكن تجاهلهم أو تجاوزهم، على الرغم من أنهم ما زالوا أقلية، إذ في بريطانيا مثلاً لا تتجاوز نسبتهم الـ13% من إجمالي عدد السكان بمن فيهم عدد كبير من اللاجئين أو المهاجرين أو المقيمين والطلاب من غير المواطنين. المسلمون والعرب المهاجرون أصبحوا أكثر اندماجاً في السنوات الأخيرة بالمجتمعات التي يعيشون فيها، ربما بسبب تدهور الأوضاع في بلدانهم الأصلية، ما جعلهم يفقدون الأمل في العودة إليها، وبالتالي أصبحوا أكثر التفاتاً للاندماج في البلدان التي احتضنتهم وقدمت لهم ما كانوا يفتقدونه في بلادهم. وبغض النظر عن السبب فالمؤكد أنهم أصبحوا أكثر اندماجاً وتعايشاً ويلعبون دوراً مهماً في الدول التي انتقلوا اليها، سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة.

في بريطانيا يتولى مهمة «عمدة لندن» مسلم من أصول باكستانية، وهو منصب سياسي رفيع ومهم (ليس رئيس بلدية بالمفهوم المعروف في الدول العربية)، إذ من المهم الاشارة إلى أن رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون كان قبل سنوات قليلة من توليه رئاسة الحكومة يشغل منصب «عمدة لندن»، وكان وجوده في ذلك المنصب هو بداية صعوده السياسي الكبير. ولا يتوقف الأمر عند عمدة لندن، بل العديد من أعضاء البرلمان البريطاني والبرلمانات الأوروبية والكونغرس الأمريكي والبرلمانات المحلية في الولايات المتحدة مسلمون وعرب مهاجرون سرعان ما أصبحوا في مناصب مهمة، وأصبحوا مؤثرين في هذه الدول. المؤكد أن الدول الغربية تشهد تحولات مهمة تجاه المسلمين الذين أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من نسيجها ومكوناً رئيسياً من مكوناتها، لكن المهم في هذا المجال هو أن العرب والمسلمين المهاجرين يجب أن يكونوا أكثر تأثيراً مما هم عليه الآن، وحتى يتحقق ذلك يتوجب على الجاليات العربية والمسلمة من مواطني هذه الدول أن تتحد في ما بينها وأن تنسق جهودها حتى لا يصبح هذا الوجود وهذا التأثير مجرد أعمال فردية مترامية محدودة الفائدة.

الأمر الآخر المهم، هو أن الجاليات العربية والمسلمة المقيمة في الدول الغربية مطالبة بالعمل أكثر من أجل تنمية بلدانها الأصلية، وعدم التعامل مع تلك البلدان على أنها سفينة تغرق، ونحمد الله على القفز منها والسلامة بمغادرتها، بل ثمة ملايين من الناس في تلك الدول العربية يعانون من أزمات مختلفة ومتلاحقة ويتوجب العمل على دعمهم.

*كاتب فلسطيني

عقدة الذنب التي لا تنتهي: العلاقات الألمانية - الإسرائيلية

د. سمير عبد ربه*
ترجمة: د. غانية ملحيس**

الصهيونية أيديولوجية سياسية تدعي تمثيل والتحدث باسم اليهودية واليهود، ومنذ عام 1897 تدعو إلى استعمار فلسطين وإنشاء دولة يهودية، من خلال نقل يهود أوروبا وثرواتهم إليها. وفي عام 1933، مباشرة بعد وصول هتلر إلى السلطة، دعا النظام النازي إلى تنقية ألمانيا من اليهود Judenrein وقد أدى التماثل والتقاطع بين الأهداف والمصالح الصهيونية والنازية إلى توقيع اتفاقية هافارا في 25/8/1933 بين ألمانيا النازية والاتحاد الصهيوني الألماني، نيابة عن الوكالة اليهودية في فلسطين (حكومة إسرائيل المستقبلية)، بعد ثلاثة أشهر من المفاوضات مع البنك الأنكلو– فلسطيني الذي أصبح في ما بعد بنك إسرائيل المركزي وبنك ليومي، والسلطات الاقتصادية في ألمانيا النازية.

في وقت لاحق في عام 1952، وقعت جمهورية ألمانيا الاتحادية وإسرائيل – التي تم إنشاؤها حديثا – اتفاقية لوكسمبورغ لدفع تعويضات ألمانية للدولة المستحدثة على مدى عشر سنوات، نيابة عن ضحايا المحرقة من اليهود.

بين عامي 1933 و1952، تغير القادة الألمان المنخرطين في الاتفاقيتين/ هافارا ولوكسمبورغ / وتغيرت أيديولوجياتهم، غير أن ممثلي الوكالة اليهودية وإسرائيل وأيديولوجيتهم الصهيونية بقوا على حالهم. في الوضع الطبيعي، كان يجب أن يتم دفع التعويضات مباشرة للضحايا اليهود، أو عائلاتهم، لمساعدتهم على اجتياز الصدمات الشديدة التي تعرضوا لها. وعوضا عن ذلك، قبلت جمهورية ألمانيا الاتحادية فكرة أن

> الطبيعة السرية للعلاقات الألمانية الإسرائيلية لعبت دورا مهما، وما تزال، في الإبقاء على شعور الألمان بالذنب تجاه إسرائيل

إسرائيل تمثل جميع الضحايا اليهود، والتزمت باستخدام نفوذها وثروتها من أجل «أمن» إسرائيل، من خلال دفع ما قيمته مليارات الدولارات من البضائع الألمانية، بما في ذلك المعدات والآلات العسكرية والصناعية، وبدلا من استخدام التعويضات الألمانية لمساعدة ضحايا المحرقة وعائلاتهم، تم توجيه التعويضات التي تقدر قيمتها الإجماليه بأكثر من 90 مليار دولار لترسيخ استعمار فلسطين وتعزيز القدرة العسكرية الإسرائيلية على العدوان والتوسع في كامل منطقة الشرق الأوسط، فقد ذهبت مبالغ التعويضات التي قدمتها ألمانيا لإسرائيل إلى:

1ـ استيعاب 500.000 من اليهود الألمان ويهود أوروبا الشرقية الذين شاركوا في استعمار فلسطين وتطهيرها عرقيا لصالح اليهود، قبل وبعد وصول النظام النازي إلى السلطة في ألمانيا.

2ـ شراء المعدات والمواد الخام لـ1300 مصنع مملوك للدولة لصالح اليهود فقط ذهب الجزء الأكبر من الأموال إلى 36 مصنعا .

3 ـ تطوير الموانئ البحرية والسكك الحديدية وإمدادات المياه والتنقيب عن النفط والتعدين وشراء معدات البناء والزراعة.

4ـ شراء الوقود.

5ـ شراء 50 سفينة، بما في ذلك خطين منتظمين للملاحة، أو ثلثي الأسطول التجاري البحري الإسرائيلي.

6ـ شراء الأسلحة وقطع الغيار.

ومع تنامي النفوذ السياسي والاقتصادي الألماني في أوروبا خصوصا، والعالم عموما، ازداد التزام ألمانيا السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي في إسرائيل. فعلى الرغم من انتهاء مدة الاتفاقية الخاصة بالتعويضات عام 1963، التي امتدت عشر سنوات، إلا أن جمهورية ألمانيا الاتحادية استمرت في دفع مليارات الدولارات كتعويضات ومساعدات عسكرية لإسرائيل. وحتى عام 1967 كانت ألمانيا أكبر دولة مانحة لإسرائيل، وقد اتفق البلدان منذ البداية على إبقاء علاقاتهما بعيدة عن الإعلام والخطاب العام، لتجنب النقاش العام والتدقيق والمساءلة. وتجدر الإشارة إلى أن الطبيعة السرية للعلاقات الألمانية الإسرائيلية لعبت دورا مهما، وما تزال، في الإبقاء على شعور الألمان بالذنب اتجاه إسرائيل، ما يمنع أي محاولة جادة لتقييم طبيعة وتأثير العلاقة بين البلدين.

*كاتب فلسطيني

** كاتبة وباحثة فلسطينية

أوروبا والاستثناء المجري

د. مدى الفاتح*

فاجأت الحرب الأوكرانية الجميع، وعلى رأسهم دول الظل الأوروبية، التي وجدت نفسها مجبرة على اتخاذ موقف متضامن مع موقف المؤسسة الأوروبية الرسمية، التي كانت تعتبر أن المعركة هي معركتها، التي يجب أن تقف فيها بكل صرامة مع أوكرانيا، ذلك كان يضع الجميع في مواجهة مع روسيا. من هذه الدول كانت المجر، والمجر ليست فقط دولة حبيسة جغرافياً، ولكنها أيضاً حبيسة ومحدودة القدرة في ما يتعلق باتخاذ القرار، وهي دولة تعيش منذ عقود حالة من التنازع ما بين رغبتها في استعادة الماضي الإمبراطوري، الذي كان يجعلها ضمن أهم القوى في المنطقة، والحاضر المتواضع الذي يجبرها على التمسك بأهداب الاتحاد الأوروبي.

المجر ظلت تحاول أن تنأى بنفسها عن التصعيد المباشر بسبب العلاقة التي تربطها بروسيا، حتى إن رئيس الوزراء

> المجر تعيش منذ عقود حالة من التنازع بين رغبتها في استعادة ماضيها الإمبراطوري، وحاضرها المتواضع الذي يجبرها على التمسك بأهداب الاتحاد الأوروبي

فكتور أوربان قال في تصريح، إن هذه الحرب ليس حربه، ذلك قبل أن يشرح لرصفائه الأوروبيين، الذين كانوا مشغولين بالضغط على روسيا بإجراءات على رأسها، المقاطعة الشاملة وتحديد أسعار الطاقة، إن مقاطعة بلاده لروسيا سيفقدها الكثير، وأنه لا بد من استثناء بلاده المعتمدة على موارد الطاقة الروسية، التي كانت تتجه لتوقيع عقد جديد مع «غاز بروم» من هذه الإجراءات.

موقف المجر أثار حفيظة دول المركز، التي كانت تعتبر أن دول الشرق الأوروبية متقاربة مع روسيا بشكل يجعلها أقرب لمعسكر الاستبداد منها لما يسمونه معسكر الديمقراطيات الغربية، في المقابل كانت هذه الدول، وعلى رأسها المجر، التي طالما امتلكت تعريفاً خاصاً بها للديمقراطية، تعترض على هذا التوصيف وهي تعتبر أن من حق كل دولة أن تمتلك مصالح قومية ورؤى وطنية قد لا تكون دوماً متطابقة مع رؤى بروكسل حول القضايا الداخلية والخارجية. منذ وصوله إلى السلطة عبّر أوربان عن اعتراضه على السياسات الأوروبية المتعلقة بموضوع الهجرة، وموضوع حياد الدولة أمام الأديان. بالنسبة لأوربان، فإن المجر بلد مسيحي الهوية، ويجب عليه أن يبقى كذلك من دون «تسييل»، ومن دون أن تفهم علمانية الدولة على أساس أنها تشجيع لازدهار ديانات أخرى. مسألة مسيحية الدولة يمكن ملاحظتها من خلال الارتباطات السياسية للكنيسة، ومن خلال تركيز أوربان على موضوع الدين وحضور ممثلين عن الطوائف المختلفة للاحتفالات والفعاليات المهمة، وهو ما يجعلنا نفهم لماذا كانت المجر رافضة لاستيعاب أعداد غير محدودة من اللاجئين إبان أزمة منتصف العقد الماضي، إذ كان أولئك في غالبهم من المسلمين. من جانب آخر يبدو اليمين الحاكم في المجر على المستوى الاجتماعي أقرب لروسيا منه لقيم أوروبا الجديدة الخاصة بتدعيم المثليين ومجتمعات الميم، حيث لا تبدو المجر، على عكس دول الغرب الأوروبي، مشجعة للمثليين والمتحولين جنسياً وهو ما يجعلها تأتي في مرتبة متأخرة، وفق التصنيفات الأوروبية، حينما يتعلق الأمر بالتسامح. ولا تبدو القيادة المجرية مهتمة بهذه التصنيفات أو مشغولة بتبرير وجهة نظرها، بل على العكس، لا يدخر أوربان جهداً في التعبير عن رفضه لما سماه في تصريح له أدلى به في رومانيا في عام2014 : «الأيديولوجية الليبرالية الغربية».

ضمن الطبقة السياسية القومية تتنامى أسئلة حول جدوى البقاء في الاتحاد الأوروبي، إذا ما كان ذلك الوجود يفرض مزيدا من التدخل في السياسة الداخلية والتحكم في السوق والآليات الاقتصادية، إضافة إلى فرض تعسفي للقيم والتصورات غير القابلة للنقاش، حتى إن كانت تصطدم مع الثقافات والقناعات المحلية. في حين يركز داعمو الاتحاد الأوروبي على الفوائد المتحصلة من البقاء ضمن النادي الكبير، يرى كثير من القوميين أن الالتزام بقواعد الاتحاد كانت له ظلال سالبة على الاقتصاد المحلي، على رأسها تغول الشركات متعددة الجنسيات وسيطرتها على السوق، بما همش وأضعف التجار والصناع المحليين. البقاء في الاتحاد الأوروبي كان من نتائجه أيضاً، وفق المعترضين، تضييق الخيارات الاقتصادية وكبح الوصول إلى شراكات استراتيجية مع دول مهمة تحتاج المجر لتعميق التعاون معها كالصين وروسيا وتركيا. ضمن مسألة الاستثناء والخصوصية تظهر أيضاً قضية القوميات المجرية الحدودية، خاصة على الحدود الأوكرانية، كما في محافظة «زكارباتيا» التي تعرف أيضاً باسم «ترانسكارباتيا»، فهؤلاء السكان هم من ناحية الانتماء السياسي أوكرانيون، لكنهم واقعياً مجريو الثقافة، حتى إن منهم من لا يتحدث الأوكرانية، حيث يعيش أغلبهم في مجتمعات هي أشبه بالغيتو المغلق ضمن مدارس ومراكز ثقافية مجرية.

لم تتخل المجر، خاصة في عهد أوربان، عن قوميتها في أوكرانيا وقدمت لهم ولمناطقهم الحدودية دعماً تنموياً بتنسيق مع السلطات الأوكرانية، مع ذلك فإنه لا يمكن القول إن العلاقة بين البلدين تسير على وتيرة واحدة، فقد نشأ تدهور مفاجئ عقب اتهام مسؤول مجري لأوكرانيا بالقيام بانتهاكات ضد الأقلية المجرية، وهي اتهامات ظلت تتكرر وتتناقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

قضية الأقليات من القضايا المرتبطة بالماضي الامبراطوري، هنا يجب التذكير بما حدث في عام 1920، حينما أجبر الحلفاء الغربيون المجر الحالية، التي كانت تقع ضمن الإمبراطورية الهنغارية النمساوية، على توقيع «معاهدة تريانون»، التي اقتطعت بموجبها مساحات واسعة من أراضيها، بما بدا وكأنه عقاب لها على المشاركة والدخول في الحرب العالمية الأولى. معاهدة تريانون مهمة لفهم جيوسياسية شرق أوروبا، وكذلك لفهم أدبيات القوميين المجريين، وهي تذكر بمعاهدة «سيفر» التي أجبرت السلطنة العثمانية المهزومة على توقيعها، والتي أدت للنتائج ذاتها على الساحة العثمانية من ناحية تقسيم الدولة وتقليص مساحتها وتوزيع سكانها، والأهم من ذلك كله التدخل في صنع قراراتها. الشبه بين المعاهدتين كبير لدرجة أنهما أوجدتا حالة من التقارب بين الدولتين الحديثتين تركيا والمجر، فعلى الرغم من التنافس التاريخي بين الامبراطوريتين الجارتين، إلا أن المهانة التي تعرضت لها المجر من قبل أشقائها الأوروبيين كانت لا تنسى. اليوم يشترك البلدان في نظرتهما المتشككة للدول الغربية مع وجودهم معهم في روابط وأحلاف مشتركة. بين القوميين المجريين ما تزال تنتشر صور وخرائط «المجر الكبرى»، التي تمتد حتى كرواتيا وصربيا وسلوفاكيا ورومانيا، ويتذكر الناس كل عام تلك الذكرى وتداعياتها، التي على رأسها بقاء الملايين من المجريين خارج بلادهم أو ضمن بلاد صارت تعدهم من الأجانب. من حسن حظ الأقلية المجرية الموجودة في أوكرانيا ومناطق أخرى، أن الرئيس أوربان دعم بشدة تجنيسهم ومنحهم جوازات سفر، منحهم ذلك حرية الانتقال، ليس فقط للمجر، وإنما لأي دولة أخرى داخل الاتحاد الأوروبي، وهي فرصة لم يكن أقرانهم الأوكرانيون ليجدوها بسهولة، حيث ما تزال أوكرانيا خارج الاتحاد، وإن استحدثت مؤخراً بعض تسهيلات الانتقال الطارئة والإنسانية بسبب الحرب الحالية.

اليمين السياسي في المجر يحظى بشعبية تكفل له الاستمرار في السلطة، فيما تجد آراء أوربان الرافضة للمهاجرين، التي وصف في بعضها اللاجئين بـ«الإرهابيين المحتملين» الدعم والمؤازرة من قبيل قطاعات واسعة من السياسيين الأوروبيين، خاصة من ممثلي يمين الوسط في البرلمان الأوروبي.

في الوقت الحالي، وبالنسبة للشركاء الأوروبيين، لا تكمن المشكلة الأكبر في ما يتعلق بالاستثناء المجري في موضوع اللاجئين أو قضايا حقوق الإنسان والصحافة أو الفساد، بقدر ما تكمن في ذلك الاختلاف، الذي لا يمكن السماح به في وجهات النظر حول مواجهة التحدي الروسي.

*كاتب سوداني

دولة الاحتلال الإسرائيلي وأنموذج حكومة الموز

■ هذه المرة، وعلى سبيل الاستثناء من القاعدة، يمكن تصديق البيت الأبيض حين تشير التصريحات الرسمية إلى «القلق الشديد» وذلك ببساطة لأن ما يقلق الإدارة الأمريكية هو مظاهر التدهور والاضطرابات والاحتجاجات التي تعصف بدولة الاحتلال الإسرائيلي، خاصة منها تلك المؤشرات الخطيرة حول تزايد حالات التمرد في صفوف ضباط الاحتياط والطيارين منهم تحديداً.

وخلافاً لما أعلنته الناطقة باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، من أن «القيم الديمقراطية كانت دائماً، ويجب أن تظل، سمة للعلاقات» بين الولايات المتحدة ودولة الاحتلال، فإن قلق واشنطن ليس مصدره الخشية من تآكل تلك القيم لأن الانتهاكات الإسرائيلية تفاقمت وتراكمت حتى بلغت مستوى الأبارتايد والممارسة الفاشية العارية. الأكثر إثارة لتخوفات البيت الأبيض هو احتمال وصول انقسامات المجتمع الإسرائيلي إلى مواجهات مفتوحة بين شارع وشارع على امتداد دولة الاحتلال، وتعاظم الاحتجاجات إلى مستوى إضرابات عمالية شاملة وتعطيل الجامعات وإغلاق مطارات وموانئ ومنشآت حساسة، بما في ذلك قطاع الجيش والأجهزة الأمنية.

وليس خافياً على خبراء الإدارة الأمريكية أن ما يُسمى بـ«الإصلاحات القضائية» ليس سوى التوصيف الكاذب لانقلاب جذري وشامل على تلك «القيم» التي ليست سمة العلاقة بين واشنطن وتل أبيب، بقدر ما هي حزمة الذرائع الكاذبة التي روّج لها الكيان الصهيوني منذ البدء باعتبارها الدليل على أنّ دولة الاحتلال هذه هي «الواحة الديمقراطية» الوحيدة في طول الشرق الأوسط وعرضه.

ففي قلب هذا المعترك، يندر أن تجد صوتاً إسرائيلياً يربط التأزم الراهن بسياسات الاحتلال والاستيطان والعربدة ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس المحتلة أو حتى مستوطنات قطاع غزّة السابقة، فلا وزير الدفاع الليكودي المقال، ولا زعيم المعارضة يائير لابيد، ولا وزراء تطرف وعنصرية أمثال بن غفير أو سموتريتش، على خلاف مع بنيامين نتنياهو بصدد ما يمارسه الاحتلال في جنين ونابلس والأقصى.

وفي سابقة ذات دلالة خاصة كان رؤساء سابقون للمحكمة العليا وقضاة سابقون وكوادر قانون وتشريع قد نشروا في الصحف نداء بصيغة إعلان مدفوع اعتبروا فيه أن «الإصلاحات» المزعومة سوف تؤدي إلى «إضعاف نظام الحكم الديمقراطي» و«تزعزع سيادة القانون» و«تمس بإمكانية الدفاع عن حقوق الإنسان» و«تقلل من الاحترام الذي يكنّه المجتمع الدولي لمؤسسات القضاء الإسرائيلية».

ويتناسى هؤلاء أن حكومة نتنياهو الأكثر تشدداً وفاشية في تاريخ دولة الاحتلال لم تهبط بالمظلة أو اقتحمت الكنيست على ظهر دبابة، بل أتى بها صندوق اقتراع غالبية من الإسرائيليين. ومن الواضح أن الإصرار على تمرير التشريعات المنشودة لا يستهدف فقط الحد من صلاحيات المحكمة العليا، أو التحكم في تعيين القضاة، أو وضع إرادة الأحزاب المتحالفة داخل الكنيست فوق السلطة القضائية فحسب، بل يسعى أيضاً إلى أهداف مباشرة وآنية مثل انتشال رئيس الحكومة من أحكام المحاكم وقضايا الفساد، أو إعادة تأهيل أرييه درعي وإبطال الاعتراض القضائي على توزيره.

وإذا لم تكن حكومة موز هذه التي يسعى نتنياهو وتحالفه إلى ترسيخها، فإن من الغبن إطلاق الصفة على أي منظومة مماثلة في أيّ مكان من العالم.

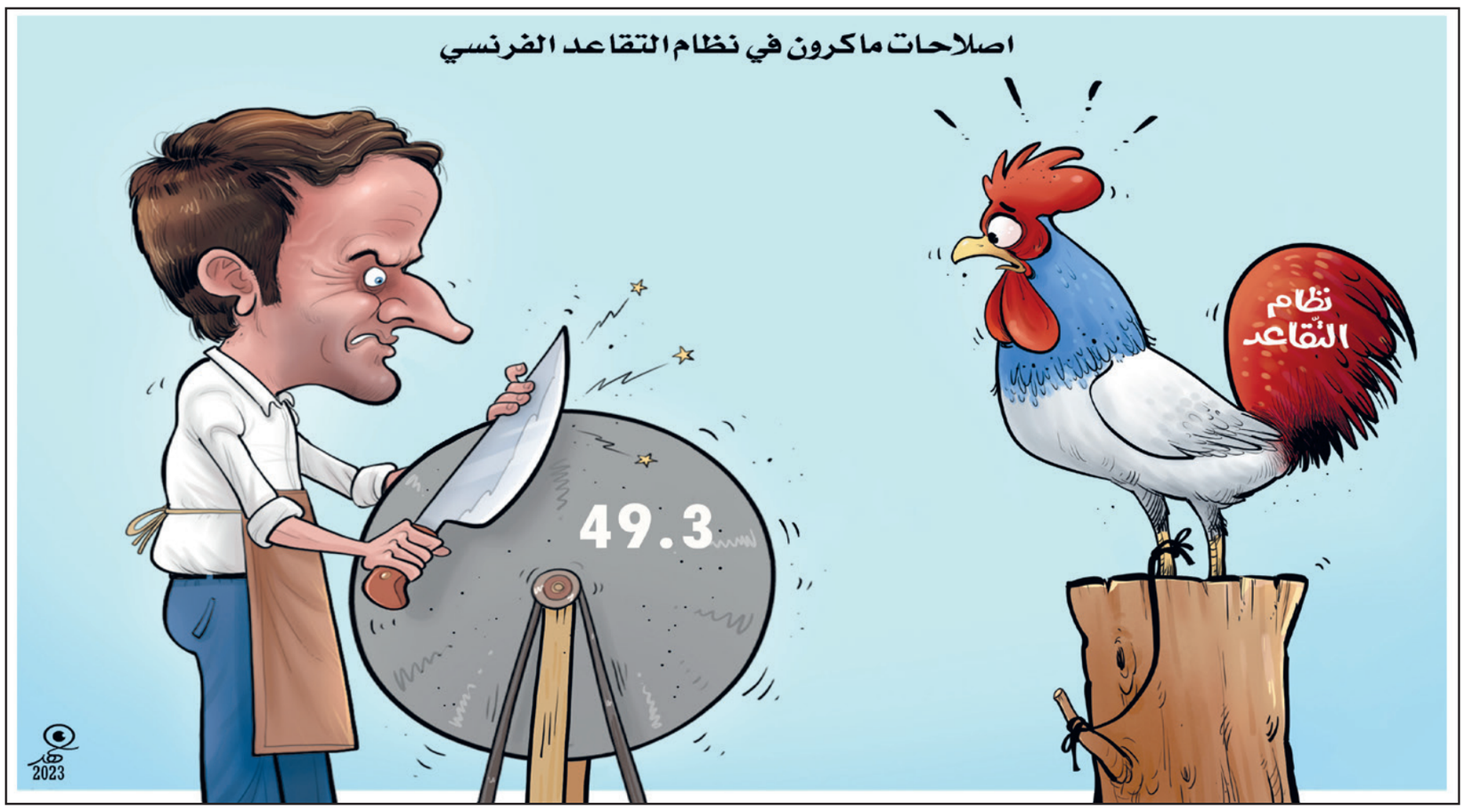

بعد عقدين من الغزو الأمريكي للعراق... واقع تعدد الأقطاب في الشرق الأوسط

عمرو حمزاوي*

■ لطالما رحّبت دول الشرق الأوسط بانخراط الصين في المجالات الاقتصادية. فقد ازداد إجمالي تجارة الصين مع المنطقة بشكل هائل منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، وهو يتنامى باطّراد، إذ ارتفع من 180 مليار دولار في العام 2019 إلى 259 مليار دولار في العام 2021. في المقابل، تراجع إجمالي تجارة الشرق الأوسط مع الولايات المتحدة من 120 مليار دولار في العام 2019 إلى 82 مليار دولار في العام 2021. وما زالت الصين تعمل على توطيد روابطها الاقتصادية متجاوزةً الانقسامات الإقليمية، ما يسهم في تعزيز مكانتها بصفتها أكبر شريك تجاري لقوى إقليمية مثل مصر وإيران والأردن والكويت والسعودية والإمارات.

تفادت الصين تاريخيًا التورّط في صراعات المنطقة أو اتّخاذ مواقف مباشرة بشأن الخلافات الشائكة. وبدلامن تحدّي هيمنة الولايات المتحدة وتفوّقها العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، استفادت الصين، كقوة عظمى ثانوية، من الغطاء الأمني الأمريكي من دون أن تسهم فيه، ومن دون أن تتكبّد الكلفة الأمنية نفسها التي تكبّدتها الولايات المتحدة، ومن دون أن تواجه المعضلات الاستراتيجية ذاتها. لكن هذا الواقع يتبدّل اليوم على ما يبدو. فمن خلال التوسط في اتفاق استئناف العلاقات بين الرياض وطهران، تخوض بكين غمار منعطف جديد يرتكز على توسيع انخراطها في المنطقة عبر الانتقال من التبادل الاقتصادي إلى حل النزاعات بشكل تفاوضي.

تشكّل طريقة العمل التي تتّبعها الصين من أجل بلوغ حلول تفاوضية للنزاعات عامل جذب لدول المنطقة التي وجّهت في مناسبات عدة منذُ العام 2011 انتقادات للإدارات الأمريكية المتعاقبة بسبب انسحابها الاستراتيجي من الشرق الأوسط، وامتعضت من فشل التدخل الأمريكي في العراق وليبيا وسوريا ودول أخرى. قد تشيد الصين بوساطتها في الاتفاق السعودي الإيراني باعتبارها نجاحًا دبلوماسيًا لم تُحرزه الولايات المتحدة خلال فترة طويلة، لكن على طهران والرياض أولاالإيفاء بالتزاماتهما فيه.

وفيما تغوص الصين في أتون السياسات الشرق أوسطية وتعقيداتها، ستواجه تحديات استراتيجية من شأنها تقويض صورتها كطرف حيادي، وسيكون نجاح استراتيجيتها الجديدة في المنطقة رهنًا بالوقائع المحلية على الأرض. فالصين، باعتبارها كانت وما زالت الشريك التجاري الأكبر لإيران منذ عشر سنوات، تشغل موقعًا فريدًا يخوّلها حمل إيران على الوفاء بتعهّداتها، على الرغم من أن استعداد الصين للقيام بذلك لا يزال غير مؤكّد. ولكن من الواضح أنها خاضت رهانًا طموحًا في دور الوساطة الذي أدّته بين البلدَين، ويتوقّف المسار الذي ستسلكه الأمور مستقبلاعلى حجم الضغوط التي تعتزم الصين ممارستها، وبدرجة أكبر بكثير، على السلوك الذي تختار كلٌ من إيران والسعودية اتّباعه.

في المرحلة المقبلة، وفيما وراء الوساطة، سيكون على الصين أن تقرّر ما الدور الذي ترغب في أدائه في المنطقة: دور وسيط دبلوماسي، أم جهة راعية عسكرية، أم عملاق اقتصادي مُنصرف عن الشؤون الأخرى. لا يزال من السابق لأوانه استباق التحوّلات التي قد تخوضها المكانة الإقليمية للصين، إلا أن مساعيها الأخيرة في دبلوماسية الشرق الأوسط تُنبئ بمصالح جيوسياسية أوسع. وخير مثال على ذلك القمة الصينية العربية التي أُقيمت دورتها الأولى في الرياض في كانون الأول/ديسمبر الفائت واتفاقات الشراكة الاستراتيجية التي وقعتها الصين مع إيران من جهة وبعض الدول العربية من جهة أخرى.

ليس واضحًا ما إذا كانت سياسة «صفر نزاعات» التي تنتهجها بكين قادرة على النأي بها عن الضغوط الدبلوماسية لتحديد اصطفافات جيوسياسية نهائية. ولكن سيتعيّن عليها خوض هذه الأجواء الجيوسياسية الجديدة بطرق مدروسة. فقد تتسبّب الصين، من خلال عملها على تعزيز التقارب السعودي الإيراني، بإثارة حفيظة إسرائيل غير المتحمّسة لهذا التقارب. وينبغي على بكين أيضًا، وهي ماضيةٌ في تطبيق مقاربة «صفر نزاعات» ألّا تغضّ الطرْف عن القضية الدائمة في الشرق الأوسط، أي القضية الفلسطينية، إذا أرادت الحفاظ على مصداقيتها في أوساط الجماهير العربية. وفي مواجهة هذه المصالح المتضاربة، قد تتطوّر السياسة الإقليمية الصينية القائمة على التحوّط الاستراتيجي، عن غير قصد، إلى سياسة شاملة لتحقيق توازن في القوى وضمان الأمن في الشرق الأوسط. قد تحمل الصين الصاعدة آفاقًا بإرساء تعدّدية الأقطاب العالمية في الشرق الأوسط، ولكن سيتعيّن عليها مواجهة العثرات نفسها التي اصطدمت بها الولايات المتحدة، والتغلّب عليها، إذا أرادت إحداث تغيير ملموس في الوضع الإقليمي القائم.

أما في ما يتعلق بالولايات المتحدة، فيجب ألّا تنظر إلى توسّع الانخراط الصيني بأنه تهديد لها وحسب. فبكين لا تستطيع، ولا ترغب، في الاستيلاء على دور واشنطن باعتبارها القوّة العسكرية المهيمنة في المنطقة. بل واقع الحال هو أن انخراط الصين الجيوسياسي الموسَّع قد يفتح مجالات أمام زيادة تعاونها مع الولايات المتحدة، من خلال الاستثمار في علاقات إقليمية محدّدة تفتقر إليها واشنطن، وخير مثال على ذلك الروابط التجارية القوية بين الصين وإيران. وبما أن هاتين القوتين العظيمتَين متفقتان بشأن بعض مصالحهما الأساسية في المنطقة، بما في ذلك ضمان تدفّق موارد الطاقة العالمية وحرّية الملاحة، يجب على الولايات المتحدة أن تتصرّف بحكمة فتمتنع عن ممارسة ضغوط على حلفائها العرب للدخول في شراكات حصرية معها. وبدلا من أن تتخوّف واشنطن من اندلاع حرب باردة في الشرق الأوسط وتسهم في تأجيجها، ينبغي عليها أن تُعيد تقييم أولوياتها في المنطقة وتبحث عن سبل لتحقيق نتائج إيجابية ومحفزة للاستقرار من الانخراط مع بكين.

ربما تتهيّأ منطقة الشرق الأوسط لتصبح حلبةً للتنافس المتعدّد الأقطاب، ولكن هذا التنافس قد لا يكون عموديًا وقد لا يحدث بين ليلة وضحاها. لذا، على القوى العظمى أن تستجيب للوقائع على الأرض من خلال الإصغاء إلى القوى المحلية والتكيّف مع الهواجس الإقليمية المتبدّلة. وطالما لم يعد بالإمكان الحفاظ على الأحادية القطبية الأمريكية، ربما من الأجدر بالولايات المتحدة أن تواكب التغييرات الراهنة لتحقيق مصالحها على أفضل وجه.

* كاتب من مصر

«الديمقراطية» تلفظ أنفاسها الأخيرة في العراق

هيفاء زنكنة*

■ تدهور عراقي آخر. يشير مؤشر الديمقراطية السنوي لوحدة المعلومات الاقتصادية، إلى مستوى منخفض آخر. حيث تراجع العراق ثمانية مراكز إلى المرتبة 124 من بين 167 دولة، وتم تصنيف النظام العراقي بأنه نظام «استبدادي». وهذه النتيجة هي الأدنى في العراق منذ إنشاء المؤشر في عام 2006، ويمثل الانخفاض الخامس على التوالي منذ عام 2017 حسب «تقرير العراق التجاري». يقدم مؤشر الديمقراطية لمحة عن حالة الديمقراطية في جميع أنحاء العالم بناءً على خمس فئات: العملية الانتخابية والتعددية، وعمل الحكومة، والمشاركة السياسية، والثقافة السياسية، والحريات المدنية. بناءً على نتائج مجموعة من المؤشرات ضمن هذه الفئات، يتم تصنيف كل دولة كواحد من أربعة أنواع من الأنظمة: «ديمقراطية كاملة» «ديمقراطية ناقصة» «نظام هجين» أو « نظام استبدادي».

يضاف مؤشر هذا التدهور إلى قائمة طويلة من مؤشرات الانحدار إلى العالم السفلي الذي يعيشه العراق منذ عشرين عاما إثر غزوه وإحتلاله. وتكمن المأساة في أن معظم ساسة النظام، حاليا، هم أنفسهم الذين دخلوا مع الاحتلال بذرائع تم تصنيعها لأغراض التضليل وتسويق الإمبريالية بلباس زاه اسمه الديمقراطية. وهو تضليل لغوي– عملي مقصود، كما كتب عنه الروائي الإنكليزي جورج أورويل في «السياسة واللغة الإنكليزية» قائلا « يدّعي المدافعون عن كل نوع من أنواع الأنظمة أنها ديمقراطية، ويخشون أن يضطروا إلى التوقف عن استخدام المفردة إذا تم ربطها بأي معنى. غالبًا ما يُستخدم هذا النوع من المفردات بطريقة مخادعة عن قصد».

لا يمكن أن تكون كلمات أورويل أكثر صدقًا مما هي عليه، في عراق اليوم، حيث لا تزال النية الواعية للخداع هي سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا، في صمتهما إزاء ما يجري ضد الشعب، من قبل النظام الذي يواصلون رعاية نظامه الطائفي الفاسد بعد 20 عامًا من غزوه لأنه وفر لهما مليارات الدولارات من خلال عقود إعادة الإعمار بعد أن تكفلا بتدمير البنية التحتية. وبهدف خلق شعب مطيع، حاول الاحتلال محو التراث الثقافي والذاكرة، وإحراق المكتبات، ونهب المتاحف والمواقع القديمة، واستهداف الأكاديميين والعلماء، وإثارة العنف الطائفي، بينما أصبحت انتهاكات حقوق الإنسان ممارسة يومية لا تستثني أحدا. وصار من المألوف لدى الساسة العراقيين إعادة مضغ وتدوير المفردات ذات المعاني النبيلة للتمويه على إرهاب النظام: التحرير وليس الاحتلال. حكومة ديمقراطية وليس نظاما طائفيا. الشفافية بدلا من الفساد المهيمن للرشاوى والسرقات والابتزاز. العنف الطائفي بدلاً من الحرب القذرة بالإرهاب المصطنع والعمليات السوداء. بينما يترجم الواقع المُعاش للمفردات معانيها الحقيقي: أن الأمن يعني الخروج على القانون وسيادة القانون تعني حكم الميليشيات الطائفية، خاصة تلك القوات الخاصة التي دربتها الولايات المتحدة والمرتبطة بعدد من أحزاب النظام الاستبدادي أو السلطوي، حسب مؤشر الديمقراطية.

وإذا كانت التقارير الحقوقية الدولية والمحلية ومؤشرات الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان كما حق الحياة والحركة والدين والمذهب وحرية التعبير والصحافة، تؤكد جميعا، أما إنتهاكها بشكل فعلي سافر أو إرتباطها بمنظومة الفساد الهائلة، فإن دولتي الاحتلال الرئيسيتين مستمرتان بعزف نغمة «الدمقرطة» و «محاربة الإرهاب» لمساندة النظام على الرغم من ممارساته الوحشية ضد كل من يحاول الاحتجاج على الوضع السياسي الميليشياوي، الاقتصادي الفاسد، وإهانة الكرامة بكل الأشكال الممكنة.

ففي 7 آذار/ مارس، مثلا، قام وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن بزيارة مفاجئة إلى العراق لم تكن معلنة مسبقا. سبب الزيارة، حسب تعبيره، إنه جاء لـ «إعادة التأكيد على الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين. وأن القوات الأمريكية جاهزة للبقاء في العراق حسب رغبة الحكومة العراقية. وللإجابة على تساؤل حول السبب الذي سيدفع النظام لطلب جلب قوات عسكرية إضافية إلى البلد، قال أوستن «نركز على المهمة الموكلة لنا لهزيمة تنظيم داعش، ولكن أي هجمات تستهدف قواتنا يمكن أن تقوض هذه المهمة». وأضاف أن « ويسرنا أن ندعم شركاءنا العراقيين، ولكن يجب أن نعمل بشكل آمن لاستمرار هذه الحرب ضد التنظيم المتشدد».

السبب المعلن، إذن، هو إستمرار « الحرب ضد الإرهاب» وأن يحمي النظام القوات الأمريكية من أي هجمة ضده. وهي ذات السياسة المُربحة عسكريا وسياسيا للهيمنة الأقتصادية، التي حاولت الإدارة الأمريكية طمرها تحت أكذوبة «الديمقراطية». وكأن العالم نسي التصريح المماثل، لوزير الخارجية الأمريكية كولن باول في الأمم المتحدة، قبل شهر من الغزو في عام 2003، حين قال بمرأى العالم كله: «تورط العراق في الإرهاب، وخطورة التهديد الذي تشكله أسلحة الدمار الشامل العراقية على العالم. إنها مخاطر حقيقية وقائمة على المنطقة والعالم، وهو إرتباط يتسم بالشر». مضيفا بأن هناك علاقة وثيقة « بين العراق وشبكة القاعدة الإرهابية» وأن « الصلة بين العراق والإرهاب قديمة «. في نهاية خطاب باول، أو الكوميديا التراجيدية التي قدمها بأداء يحسد عليه، أصبح الغزو العسكري الأمريكي للعراق «ضرورة» حتمية لإنقاذ العالم والعراقيين. وهو ذات الترهيب الذي يوجه « الشراكة الاستراتيجية» مع أمريكا، حاليا، مع إختلاف بسيط. لم يعد التنظيم الإرهابي هو القاعدة بل داعش، بعد أن فُضحت أكذوبة العلاقة مع القاعدة.

أما الموقف البريطاني لدعم النظام، فقد أوضحه اللورد طارق أحمد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، خلال زيارته العراق، أخيرا (28 شباط/ فبراير) قائلا « يسعدني أن أعود إلى العراق وإقليم كردستان لأرى كيف تستمر العلاقة بين بلدينا في الازدهار». الملاحظ أن اللورد خاطب إقليم كردستان وكأنه ليس جزءا من العراق، وأن العلاقة بين بريطانيا والعراق في إزدهار. وإنهما يعملان معا « لمواجهة التحديات المشتركة مثل تغير المناخ وحقوق الإنسان والأمن». مشيرا إلى « ثراء التنوع الديني والعرقي في العراق، وضرورة حماية حرية الدين أو المعتقد وأهمية الحوار بين الأديان».

هذه التصريحات، ذات المظهر الحضاري، مفيدة لديمومة المصالح الاقتصادية والعسكرية، لأمريكا وبريطانيا على حساب مكانة المواطن العراقي، فالمكاسب المادية الناتجة لها لايُستهان بها. ولن تتخلى عنها. لتقع مسؤولية التحرر منها على عاتق الحركة الوطنية في البلد، إذا تمكنت من جمع شتاتها، بالتعاون مع الحركات العالمية المناهضة للحروب والعنصرية. حينئذ فقط يمكن العمل على بناء علاقات شراكة حقيقة مبنية على المساواة مع كل الدول الإقليمية والدولية ووقف التدهور إلى ما لانهاية.

* كاتبة من العراق

الرابحون والخاسرون في حراك الشرق الأوسط الجديد

توفيق رباحي*

■ تعيش منطقتا الشرق الأوسط والخليج حراكا سياسيا ودبلوماسيا لم تشهد مثله خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة.

وراء هذا الحراك الدول المؤثرة في المنطقة، السعودية وتركيا وإيران وبدرجة أقل مصر. قبل سنوات قليلة مضت كان يستحيل تخيّل أي تقارب سياسي أو دبلوماسي بين السعودية وإيران، وبين تركيا ومصر، وبين عدد من الدول العربية وسوريا.

منذ عقود تعمل أمريكا على «شرق أوسط جديد» يحتضن إسرائيل، وإذا بالظروف تنحو نحو «شرق أوسط جديد» يضم إيران»!

فماذا قاد إلى هذا الحراك الذي سيترك تداعيات على التحالفات وخيوط الاختلافات؟

هناك عدّة عوامل إقليمية وأخرى بعيدة لا تقل تأثيرا.

محليا، من الواضح أن المنطقة، بقادتها وشعوبها، تعبت من الحروب والاضطرابات وباتت تحسد العالم على سيره نحو الأمام بينما هي غارقة في عُقدها وأزماتها التي لا تنتهي.

دوليا، يمكن الحديث عن الدور الأمريكي ثم التغييرات السياسية والاجتماعية في أوروبا تزامنا مع صعود قوى دولية على الأطراف مثل الهند والصين وغيرهما، وأخيرا الحرب في أوكرانيا.

كانت البداية مع وصول الرئيس دونالد ترامب ولجوئه إلى لغة مؤلمة في صراحتها، لا تُخفي أن الرجل لا يحترم المنطقة وقادتها بل يعتبرها مجرد بازار يسوّق فيه ما يشاء بلا اعتراض من أحد، ومجرد صرّاف آلي يسحب منه متى شاء وبقدر ما أراد. ناهيك عن صراحته حول أنه لن يخوض حروبا نيابة عن منطقة يراها كسولة ومتخلفة ترفض الاتكال على نفسها. وقد جسّد ترامب هذه القناعة عندما رفض ضرب إيران ردًا على هجمات الحوثيين الخطيرة على منشآت نفطية في السعودية في منتصف أيلول (سبتمبر) 2019.

هذه الصراحة الفجّة وقلة الاحترام قادت منطقة الشرق الأوسط والخليج، وخصوصا الدول التي كانت تعتبر الولايات المتحدة حليفا أزليا مثل السعودية، إلى التساؤل: ماذا سيفعل بنا الديمقراطيون إذا كان ترامب حليفنا الجمهوري يزدرينا هكذا؟

ثم جاءهم الرد. لم ينتظر الديمقراطيون طويلا بعد وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض لاتخاذ مقاربة مشابهة لمقاربة ترامب لكن لأسباب أخرى وانطلاقا من ذهنية مختلفة. عدا عن انزعاج السعودية ودول أخرى في المنطقة من قضايا الحقوق والحريات التي لوَّحت بها إدارة بايدن، هناك الارتباك الكبير الذي أظهرته هذه الإدارة في التعامل مع مشاكل المنطقة، على عكس صراحة ترامب، وإفراطها في الاهتمام بالصراع مع الصين ولاحقا الحرب في أوكرانيا على حساب حلفاء أمريكا التقليديين في هذه المنطقة.

يجب الاعتراف لإدارتي ترامب وبايدن بالفضل في استيقاظ قادة الشرق الأوسط والخليج، لأن مقاربتيهما كانتا بمثابة جرس إنذار يصبح من الخطير عدم الانتباه له أو تجاهله. الخدمة التي قدّمتها الإدارتان لدول المنطقة أنها ساوت في ازدرائها بين الجميع.. السعودية، تركيا، الإمارات، مصر، الأردن مع حرص على خنق أكبر لإيران وسوريا لأسباب معلومة.

وسط ذلك المخاض اندلعت حرب روسيا على أوكرانيا لتخلط الأوراق عبر العالم، لكن تحديدا في منطقتي الشرق الأوسط والخليج بسبب التجاذبات الاستراتيجية التقليدية فيها وغناها بالثروات النفطية والطبيعية، وحاجة كلّ من معسكري الصراع لكسب دعمها له.

بقدر ما كانت حرب أوكرانيا وبالاعلى أوروبا، شكّلت جرس إنذار في الاتجاه الإيجابي للقادة الخليجيين. كانت حرب أوكرانيا متنفسا لهؤلاء القادة على أكثر من صعيد. لقد منحتهم أولافرصة المناورة والتعبير عن استيائهم من الإهانات الأمريكية. ومنحتهم بديلا لا يقل قوة عن الغرب التقليدي يمكنهم التعامل معه في ظروف أفضل وبلا إهانات، هو معسكر روسيا والصين وعشرات الدول التي تسبح في فلكهما عبر العالم.

سيكون من الخطأ الإفراط في التفاؤل بهذا الحراك المتعدد الاتجاهات والأوجه. الواقعية تتطلب الإقرار بأنه بقدر ما هو استثنائي، بقدر ما يحمل في ثناياه أسباب فشله إذا لم تتوفر الحنكة الكافية والتضحيات المطلوبة من كل الأطراف. من نقاط ضعف هذا الحراك أنه ثمرة ضغط، مدفوع بالحاجة وليس بالقناعة. إيران مخنوقة بالعقوبات والوضع الداخلي غير المستقر. السعودية لم تعد تتحمل صاروخا واحدا من الحوثيين. الاقتصاد والوضع المالي في تركيا في حالة يُرثى لها. مصر لا يحركها شيء غير «الرز». النظام في سوريا يريد خروجا من عزلته سيكون بمثابة تتويج لما يعتبره انتصارا على معارضيه. الإمارات تريد أن تثبت لأمريكا أنها ليست كل شيء في هذا الكون.

هذا على الصعيد السياسي. على الصعيد العملي، هناك الكثير من العقبات ستقف في طريق هذا الحراك، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالسعودية وإيران، ومصر وتركيا. من الصدف الجيّدة (والسيئة في آن واحد) أن التطبيع (أو عدمه) بين الرياض وطهران سينعكس على أبعد من البلدين، وكذلك الأمر بالنسبة لأنقرة والقاهرة.

السعودية وإيران تفرّقهما خلافات سياسية ودينية واستراتيجية ليس من السهل تجاوزها. كما أن مسارح المواجهة بين البلدين شاسعة تشمل اليمن والبحرين والعراق وسوريا ولبنان، وحتما هناك مناطق وقضايا أخرى تشكل نقط خلاف. تركيا ومصر عالقتان في الكثير من القضايا، أبرزها الإخوان المسلمون وليبيا وحقول الطاقة في البحر الأبيض المتوسط. وإضافة إلى السياسة الخارجية المصرية ليست مستقلة تماما وتُوجّهها رياح الخليج، تبقى الملفات الخارجية التركية، ومنها التطبيع مع مصر، متوقفة على نتائج الانتخابات الرئاسية المقررة في تركيا أواخر أيار (مايو) المقبل.

كما سيتحتم على القادة العرب والخليجيين الذين قرروا خوض هذا الحراك أخذ في حسبانهم أن الولايات المتحدة لن تقبل بسهولة مناورات من وراء ظهرها في منطقة تعتبرها مضمونة لها منذ أكثر من سبعين سنة. هناك أيضا موقف إسرائيل التي لن تقبل إعادة تأهيل النظام الإيراني في المنطقة، ولن تبتلع بسهولة أن المنطقة فضّلت عليها إيران.

العزاء أن هذا الحراك ليس معزولا عمّا يجري في العالم بل هو جزء منه. وما يحدث في العالم يفوق أمريكا وإسرائيل ويحدث غصبا عنهما. وهو فرصة لن تتكرر بسهولة لو تعرف المنطقة الاستفادة منه لصالح الجميع.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

بيروت في باريس

الياس خوري

يبدو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تعلم الدرس اللبناني جيداً. جاء الرجل إلى بيروت بعد انفجار الرابع من آب –أغسطس، مبشراً ببرنامج إصلاحي تغييري للإنقاذ، فوقع في المصيدة اللبنانية، وكان مصير مشروعه التلاشي، فعاد لبنان إلى نقطة الصفر داخل الصراعات القبلية والطائفية، ونجت الطبقة الحاكمة من المحاسبة.

هل كان الرئيس الفرنسي جدياً في محاولته الإنقاذية المجهضة، أم كان الإنقاذ المزعوم محاولة لاستعادة مجد استعماري، ما لبث أن اصطدم بحقيقة أن فرنسا فقدت دورها القديم، وأن لعبة رسم سياسات الشرق الأوسط تتخطاها؟

هذا السؤال لم يعد مهماً، وخصوصاً أن الزمن تكفل بالإجابة، وأن اللعبة الفرنسية بقيت أسيرة مصالح شركة توتال، وحلم إعادة إعمار مرفأ بيروت والسيطرة عليه.

وسط المظاهرات الصاخبة في باريس والمدن الفرنسية ضد تعسفية الرئيس الذي فرض قانوناً جديداً للتقاعد رفضته كل اتحادات النقابات، وغير مقبول من ثمانين بالمئة من الفرنسيين، تساءلت أين أنا؟

المشهد يذكر بالانتفاضة الشعبية اللبنانية تشرين 2019. مظاهرات كبرى، احتلال الساحات، اشتباكات ليلية بين المتظاهرين والشرطة، والنفايات تتكدس في الشوارع. وكنت في بعض اللحظات أتساءل هل أنا في بيروت أم في باريس؟

وكان سؤالي خاطئاً، لأنه رغم المظاهر والأشكال فالواقع هنا مختلف، الكهرباء لم تنقطع والمخابز لم تقفل أبوابها والدولار لم يحلق.

المشهد مختلف، فالدولة لا تزال تعمل كالمعتاد، لا أثر للانهيار في بنية المؤسسات.

هنا يدور صراع اجتماعي طبقي كبير، في بنية دولتية متماسكة. السلطة تريد تحميل عجز صناديق التقاعد للعمال والموظفين والنقابات، واليسار والعمال يريدان أن تتحمل الطبقات الرأسمالية هذا العبء.

وماكرون، الابن المدلل للقطاع المالي والمصرفي، يمثل مصالح الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وهو بالتالي يقود المواجهة مع العمال.

غير أن السلطة الفرنسية في مأزق صعب، فماكرون لا يملك سوى أغلبية نسبية في البرلمان، أي أن حزبه يمتلك أكبر كتلة في الجمعية الوطنية لكنه لا يمتلك الأكثرية، كما أنه عاجز عن التحالف مع الجمهوريين، الذين ضمر وجودهم السياسي، لكنهم يملكون وحدهم تقديم طوق النجاة للرئيس وحكومته، فأنقذوا الحكومة وتركوها على حافة السقوط.

أما الحزبان الكبيران، اليسار واليمين المتطرف، فإنهما لا يستطيعان التحالف نتيجة الخلاف السياسي والأيديولوجي بين قوى ائتلاف اليسار واليمين الفاشي.

المحصلة هي أن لا أحد يستطيع إسقاط الماكرونية، كما أن ماكرون لا يستطيع أن يحكم إلا عبر اللجوء إلى استثناء موجود في الدستور، كي يمرر «الإصلاح» الحكومي دون تصويت، لأن سقوطه في البرلمان كان مؤكداً.

المعارضة لا تستطيع أن تحكم، والرئيس لا يستطيع أن يمرر قراراته بشكل ديمقراطي.

هذا هو المأزق.

ماذا فعل الرئيس الفرنسي كي يجد حلاً لهذه المعضلة؟

الحل الماكروني هو عدم البحث عن حل، نترك الأمور عالقة إلى حين يتعب المضربون والمحتجون.

أي الرهان على الزمن.

النيوليبرالية تستخدم الزمن كسلاح للقتل البطئ.

تذكرت تصريحاً نسب إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة حول أزمة تدحرج العملة اللبنانية وغلاء المعيشة، حين قال: «بيتعودوا».

وفي انتظار أن يعتاد الناس على التشويه النيوليبرالي للديمقراطية، تدور معركة الرئيس الفرنسي مع المجتمع.

أغلب الظن أن الرئيس الفرنسي قرر أن الحل هو عدم البحث عن حل، على الطريقة اللبنانية.

ربما تعلم ماكرون الدرس اللبناني، وأعجب بالطريقة التي أدارت بها الطبقة الحاكمة اللبنانية أزمتها عبر التأجيل والتسويف مع ما تيسر من القمع، بحيث نسي اللبنانيون مظاهراتهم الصاخبة المطالبة بإسقاط النظام، وهاجروا إلى منافي الخوف والبحث عن لقمة العيش وسط الركام.

السياسات النيوليبرالية التي هيمنت على اقتصاديات أوروبا بعد نهاية الحرب الباردة تفتح الطريق أمام صعود التيارات الفاشية، فالماكرونية سوف تكون الجسر الذي يعبر فوقه اليمين الفرنسي الفاشي إلى السلطة.

المعركة ضد النقابات مفصلية، لأنها تدور حول المستقبل الفرنسي الذي يبدو قاتماً، فالمسألة تتجاوز الصراع على قانون التقاعد لتطاول التوازن الاجتماعي – السياسي، الذي تقوم النيوليبرالية بتدميره لتخلق من حولها فراغاً سياسياً، يسمح بتجاوز الديمقراطية ويقوم بتأسيس بنية سياسية ملائمة لحمّى الحروب الاستعمارية التي ستكون أوروبا إحدى ساحاتها الرئيسية.

أمام مشهدية المظاهرات والاحتجاجات لم أستطع أن لا أستعيد بيروت في لحظة توهجها قبل أن يأتي انفجار 4 آب– أغسطس ليضعها أمام حقيقة مأساتها.

«بيروت في باريس»، قال صديقي المهاجر اللبناني إلى فرنسا، ونحن نقف وسط المظاهرات الكبرى في باريس يوم الخميس الماضي. «منذ مجيئي إلى باريس أرى بيروت في كل مكان».

«إذا كانت هذه هي مشاعرك، فلماذا لا تعود»؟ سألته.

«لأنني لا أرى بيروت إلا كأطلال أرواحنا»، قال.

«هل يعني هذا أنك تقيم في لا مكان»؟ سألته.

تجاهل الرجل كلامي، وقال إنه يشارك في المظاهرة «لأنها تشبه مناخات الثورة في لبنان».

«لا أعتقد أن الفرنسيين سيوافقون على هذا التشبيه، لأنه سيعني أن النقابات ستُهزم كما حصل في لبنان»، أجبته.

«اسمع»، قال، «بعد هزيمة بيروت صارت كل المدن معرضة للهزائم، نحن افتتحنا خراب العالم عبر خرابنا الذي سبق كل هذا الخراب».

استهوتني فكرة التشابه بين بيروت وباريس، هذه فكرة تستحق أن نتوقف عندها طويلاً، غير أن الفكرة تبددت سريعاً، مع الانعطافة اللبنانية التي افتتحت صراعاً طائفياً جديداً على اعتماد التوقيت الصيفي. هذه اللعبة هي آخر مبتكرات طبقة الفاسدين واللصوص لتأكيد هيمنتها، ولإشعال حرب أهلية لا تسفك فيها الدماء بل يسفك فيها الزمن.

لا يوجد من هو أكثر تفاهة وسخافة وتذاكياً من حكام لبنان، الذين تفوقوا على أنفسهم مع هذا الصراع على التوقيت، محولين الزمن إلى أداة لحرب أهلية لا يجرؤون على خوضها، وإلى غطاء يحمي فسادهم وصفقاتهم.

بيروت التي ابتليت بالانحطاط لم تعد تشبه إلا نفسها، رغم إصرار بعض اللبنانيين المهاجرين على تحويل عاصمتهم جزءاً من حنينهم الوهمي إلى زمن مضى.

كالي تقدم أحدث أغنياتها

نجمة الغناء الكولومبية «كالي أوشيسل» قدمت أحدث أغنياتها خلال مهرجان «أوستريو» في بوغوتا أمس

أحوال الناس

● افتتح الأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت **مساعد الزامل** معرض «أسماء الله الحسنى» لمجموعة إرث للخط العربي في متحف الفن الحديث، شارك فيه 16 خطاطاً بنحو 42 لوحة.

● أحيا المطرب اللبناني **عاصي الحلاني** حفلاً غنائيا في أستراليا، حضره عدد كبير من جمهوره في الجاليات العربية. وتضمن الحفل مشاركة من ابنه الوليد الحلاني.

● بمناسبة اليوم العالمي للمسرح، احتضنت قاعة المكتبة التّابعة للمركب الثقافي في النّاظور (المغرب)، حفل تقديم وتوقيع مسرحية «الموت بالتقسيط» لمؤلفها **خالد قدومي** قدم خلاله الناقد **جمال الدين الخضيري** قراءة في المسرحية.

● احتضن مركز إربد الثقافي في الأردن أمسية شعرية أحياها الشعراء **محمد حامد العموش** و**عمر أبو الهيجاء** و**أحمد الكناني** و**إيمان العمري** و**أحمد طناش الشطناوي** وأدار فعاليات الأمسية الشاعر **عاقل الخوالدة**.

أول أوركسترا أوروبية غالبية أعضائها من السود تقدّم عروضاً في أمريكا

■ نيويورك – أ ف ب: بقيت عازفة الكمان الأجهر البريطانية، تشي تشي نوانوكو، لأكثر من ثلاثة عقود، الموسيقية السوداء الوحيدة في فرقتها، ما دفعها قبل سنوات إلى تأسيس أول أوركسترا أوروبية للموسيقى الكلاسيكية تتكون بغالبيتها من السود... وقد حطت رحالها أخيراً على المسارح الأمريكية.

وقد استغربت نوانوكو بعد هذه السنوات الطويلة نقص تمثيل السود في الفرق الموسيقية الكلاسيكية.... «لماذا لم أسأل أحداً عن هذا الموضوع؟ لماذا لم نتطرّق إليه قط؟ هل جرى التغاضي عن ذلك أم إنّ الناس لم يُبدوا أي اهتمام بذلك وكانوا يفضّلون الوضع القائم؟»، تساؤلات كثيرة طرحتها هذه البريطانية عن مكانة الأشخاص ذوي البشرة السوداء في الفرق الموسيقية.

وفي العام 2015 كانت تشي تشي نوانوكو تواجه صعوبات لإنشاء فرقة موسيقية كلاسيكية تضم أعضاءً من أعراق وبيئات مختلفة، بدءاً من الموسيقيين وصولاً إلى قادة الفرقة، في بيئة يهيمن عليها البيض منذ زمن.

وأسست أول فرقة أوروبية غالبية أعضائها من السود، وأحيت أخيراً مجموعة عروض في مركز لينكولن المرموق في مانهاتن في نيويورك.

واضطرت الفرقة بسبب جائحة كوفيد–19 إلى تأجيل جولة موسيقية لها في الولايات المتحدة وكندا، وتحديداً في نيويورك وأوتاوا وتورنتو وبوسطن وورسستر وآن أربور، مرات عدة.

وفي العاصمة الثقافية والاقتصادية الأمريكية، تعزف فرقة «تشينيكي!» سيمفونية من تأليف عازفة البيانو الأمريكي فلورنس برايس (1887–1953) وكونشرتو الكلارينيت لموزار مع عازف الكلارينيت أنتوني ماكغيل من أوركسترا نيويورك الفيلهارمونية.

حكومة بريطانيا تعتزم منع «غاز الضحك»

■ لندن– أ ف ب: أعلنت الحكومة المحافظة في بريطانيا أنها تعتزم قريباً حظر مادة أكسيد النيتروجين المعروفة بـ«غاز الضحك» والتي تحظى بشعبية متزايدة.

وقال وزير الإسكان والمجتمعات المحلية، مايكل غوف، لقناة «سكاي نيوز» الإخبارية: «أي شخص أتيحت له الفرصة للسير في حدائق مدننا الكبيرة قد رأى هذه العلب الفضية الصغيرة». وأضاف الوزير أن المستخدمين «لا يكتفون بتخريب الأماكن العامة فحسب، بل يتناولون أيضاً مادة يمكن أن يكون لها تأثير نفسي وعصبي وتساهم في السلوك المعادي للمجتمع».

وتابع مايكل غوف: «لهذا السبب نحتاج إلى تضييق الخناق على المظاهر الجديدة لتعاطي المخدرات، وعبوات غاز الضحك هذه آفة متنامية».

وتسعى الحكومة إلى جعل بيع هذه العبوات مسموحاً فقط «للأغراض المناسبة». ويُستخدم أكسيد النيتروجين في الأساس من المجتمع الطبي كمخدر، وأيضاً في شفاطات المطبخ.

في تشرين الثاني/نوفمبر، حذر مركز المراقبة الأوروبي للمخدرات والإدمان من زيادة «مقلقة» في الاستخدام الترفيهي لأكسيد النيتروجين في مناطق معينة من أوروبا.

هذه الشعبية المتزايدة، خصوصاً بين الشباب، مردها بشكل رئيسي إلى توفر هذه المادة بسهولة وسعرها المنخفض. ويُعرف هذا الغاز بآثاره النفسية على المدى القصير، بعد ثلاث إلى أربع دقائق من استنشاقه.

في هولندا، حُظرت حيازة وبيع أكسيد النيتروجين منذ الأول من كانون الثاني/يناير.

صلاة التراويح في جاكرتا

رصدت عدسة مصور الوكالة الفرنسية هذا المشهد للمصلين في جاكارتا عاصمة إندونيسيا خلال صلاة التراويح في مسجد «استقبال» الرحيب.

روتردام أفضل مدينة لقضاء عطلة مستقرة

■ ميونيخ – د ب أ: روتردام هي أفضل مدينة تختارها لقضاءعطلة مستقرة، تليها مدينة هولندية أخرى وهي أمستردام.

وحسب تصنيف جديد من محرك البحث كاياك، تأتي في المرتبة الثالثة والرابعة مدينتا جراتس في النمسا وميونيخ في ألمانيا، بينما تأتي تروندهايم النرويجية في المرتبة الخامسة في البحث الجديد عن وجهات المدن للمسافرين الواعين. ويقارن التصنيف الذي أجراه محرك البحث 167 مدينة في 63 دولة استناداً إلى 28 عنصراً بما في ذلك كيف يمكن الوصول لها عبر القطار أو الزورق، وحجم شبكة طرق الدراجات الهوائية وجودة الهواء. ويشمل أيضاً الأوجه الثقافية مثل عدد المتاحف في كل مكان.

ويمكن الضغط على المؤشر في الموقع الإلكتروني «كاياك دوت كو دوت يو كيه» واختيار فئات مختلفة مثل السفر والنقل والإقامة أو الخبرات لتعرف ما هو أداء كل مدينة في كل مجال.

وأُنشئ المؤشر بناء على أشهر عمليات البحث عن الفنادق لقضاء عطلات في المدن بين الأول من كانون الثاني/ يناير 2021 والأول من آذار/ مارس 2022، حسب كاياك.

ويستند المؤشر إلى البيانات التي جمعت بين الأول من آذار/ مارس و22 أيلول/ سبتمبر 2022، ومن غير الواضح عدد المرات التي سيتم فيها تحديث التصنيف.

عقار يساعد مرضى سرطان الثدي على العيش أطول دون عودة الأورام

■ جنيف– د ب أ: ساعد عقار «كيسكالي» الخاص بشركة «نوفارتس» السويسرية للأدوية، مرضى سرطان الثدي على العيش لفترة أطول، دون عودة للأورام، وذلك حسب ما أظهرته دراسة تشير إلى أنه من الممكن أن يمنع الدواء تكرار الإصابة بالسرطان بين عدد كبير من الأشخاص.

وقالت، في بيان لها، إن التجربة تظهر أن المرضى عاشوا لفترة أطول، حسب مقياس يسمى «البقاء على قيد الحياة بدون أمراض» بعدما حصلوا على عقار «كيسكالي» إلى جانب علاج للغدد الصماء بدلاً من تناول الأخير وحده.

وتشير الدراسة إلى أنه من الممكن أن يقلل العلاج من خطر عودة السرطان، بعد مرور بضعة أعوام دون تغيير نوعية حياة الأفراد.

ملايين الركاب في ألمانيا تضرروا من إضراب النقل العام

■ برلين– د ب أ: انتقدت شركة السكك الحديدية الألمانية «دويتشه بان» الإضرابات الكبرى التي أدت إلى شل حركة النقل العام في معظم أنحاء ألمانيا، قائلة إنها تؤثر على ملايين الأشخاص.

وقال متحدث باسم الشركة، أمس: «ملايين الركاب الذين يعتمدون على الحافلات والقطارات يعانون من هذا الإضراب المفرط والواسع النطاق... لا يمكن للجميع العمل عن بعد».

وأضاف أن آلاف الشركات التي تستلم أو تشحن بضائعها عن طريق السكك الحديدية متضررة أيضاً من الإضراب، موضحاً أن الرابحين اليوم هم شركات النفط.

وتم تعليق جميع حركة المرور لمسافات طويلة وأجزاء كبيرة من خدمات السكك الحديدية الإقليمية بسبب الإضراب الذي دعت إليه نقابتا «فيردي» وإي ف جي».

وقال المتحدث باسم «دويتشه بان»: «من الممكن أن نتمكن من تشغيل النقل الإقليمي مرة أخرى خلال اليوم، اعتماداً على كيفية تطور الإضراب، لكن هذا يعتمد إلى حد كبير على حراك الإضراب».